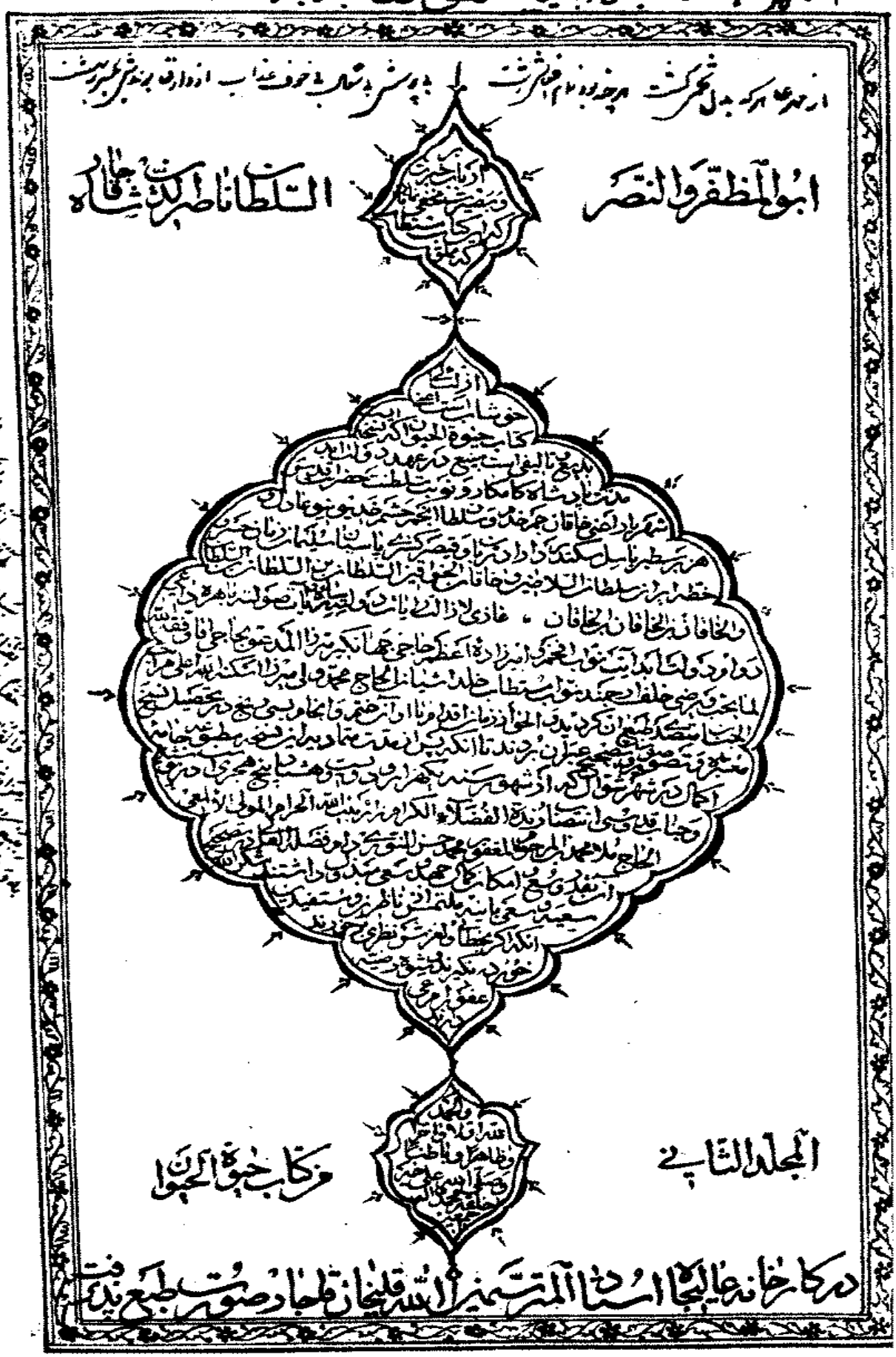
ابوالمظفر والنصر
السلطان ناصرالدنیا والدین شاه
المجلد الثانی
من کتاب حیوة الحیوان

باب الزاي المعجمة

الجد الثاني من حرف الواو

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون بحر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول عجيبة رأيت في المنتقى من انجاب الثعلبي في آخر وقعة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجدت في بعض كتب اكثم بن صيفي انه قال لما دخلت عليه زائرا عن نبيه قطرا جالسين واثران بفتح فاذا بثنى عرج من راسه كرأس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فقرعت صدره وبعجي بنعال فضلت لهما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه فقلت له ما انت فهض وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه احب الراح والريحان والقهوة والنشوه فلا عدمت يدك تحتي ولا يحدل بطوه طاب لي اقتطف ثمرات الكروم والتين والتوه فيها سلعة في اظهرها تشرها الغربه واما السلعة الاخرى فلو كان تحتوه لما شك انا سرعة انهاركوه ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ واطرح نفسه العقطر فقلت لعمر الله انك لفاضح وفاشق بهم فقال لهو ما ترى لا علم لك بامرنا الا ترحل الماهر المؤنس مع كتاب مخطوم فيه ذكر ما وقف عليه من هذا الجزء قد رآه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما الخبر به موسى ارضا قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن طاهر وعن يمينه الى اعلاه رجل ومن يساره الى اسفله صورة زاغ ذنباوه رجل فقال لي من انت فانتسبت له ثم سالته عن اسمه فقال انا الزاغ ابو عجوه حليف الخمر والقهوه ولي اشيا لا انكر فيها التعب في الدعوه فيها سلعة في الظهر تشرها الغربه وفيها سلعة في الصدر لو كان تحتاوه لما شك جميع الناس رحتها انها ركوه ثم قال انشدك شيئا في الغزل فانشدته ولبلج جوابه فصول من الاظلام اطلس عيهبا كان نحوه موضع جبير وقرقر بين اجفان الثواء فصاح قالبي واتى ويصح الى القطر وستر نفسه قال ابن ابي طاهر وهو عاشق ايضا قال ابن عكلان في هذه بنحو اكثم انه ناول ابن البصري كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغر اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي علم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا على مكة يوم الفتح فاضيا الى ابن ومن كعب بن سور الذي جعله عمر قاضيا على البصرة فجعل ابن البصري يجاجا قيل له ازاد المأمون ان يولي بعد القضا وصف له بحيث اكثم فاستصغره فلما ذهبوا لخلق فاستحقره وعلم بحمق ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد على الاخلاق فانا جابه فقلده القضا قال ابو بكر بن احمد غلب على سلطانه فرقاه الى بحيث اكثم واحمد بن داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد بن حنبل اشد منه وسيأتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف

الزاغ

وجهه البوق قاعيا على مكة يوم الفتح ومن ساء بن العاص

باب الزاء والعجمة

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى الفقه احرقها الناس بطوسها وكان يحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فمر فتوى تحليل المتعة ولم يستطع احمد ان يمحو عليه تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله تعالى فاردوا بتحريم نكاح المتعة وكان رجلا قال يحيى انها القاصة كل شيء فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك الحق في سمرجهلك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى الا مثل من ابكاه من خشية الله قال فكم اخوف على قال ما استطعت قال فكم الظهر منك قال ما يتقدك نابك البر وفي مرجلك قول الناس فقال الرجل سبحان الله تقول وتحمل علي قال ولم يكن في يحيى ما يجاب به سوى ما كان بهم سريعا هو شايع عند من يحيى الصبيان وحب العلم وكان اذا رأى فقيها سأله عن الحديث وحدثا سأله عن النحو او فقها سأله عن الكلام ليجلده ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال احفظ من الاصول قال احفظ من شرب عن ابي اسحق الحارثي ان عليا رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه ووقف به بعد ذلك سنة اثنين او ثلاث واربعين ومائتين وفعل انه توفي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال يا يحيى خلت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب انك على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذب هذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدقتني الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا الذي فاصره بالذال المعجمة وراء الخلق بضم الذال المهملة وراء فاقة الخلق بالسكان اللام وكم بالثاء المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وهي موضع لبني سليم على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بها اباذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك بزاركا تقدم الحكم بجل الزاغ وهو الاصح عند الزافعي وبه قال الحكم وحماد وخالف ابو حنيفة وشعبة قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكرهها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة في لفظ الغراب الخواص لسان الزاغ يجفف ويؤكل له العطشان تأخذ عطشه فلو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق ونثر على انثى لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب الماء في تموز وطريقة تخليط بمرارة الديك ويكحل بها تذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء عند شربه لتعبير الزاغ الذكر في منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب قال ارطاطيس درس الزاغ في المنام يدل على الناس يجتوون الشاكر ويعادل على الناس فقراء وقيل لمن يريد ولدا ولد من الزنا او التجمل بالزوج بالخير والشر والله اعلم الزاق الديك والجمع الزواق يقال للفاجر فواق اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انا نقل من الزواق بريدا بها اذان فجر شهر الصيام والاحبار الزقو والزق مصدر وقد زقا الصقر يزقو ويزق زقاء اي صاح وكل زاق صائح قال الجوهري وقد تقدم في البومة قول القتبي ان الخيل صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل صفاح لسلمت تليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى الزامور قال التوحيدي انه حيوان صغير الجثة خوف لاصوات الناس يستأنس بإتيانها ولذلك سمي بالمعنى مزمارا باصوات اهلها واذا رأى الحوت الاعظم ربيئة الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل ذنبه وكابر بزمر فيها حتى يفزع الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يجتوونه ويطعنونه ويقتلونه ليأمن الغرق وصحبة السفن ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا اشباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه كرامة لان بابر بفتح الزاء والباء بن الموحدة بن بنيها الف فارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وفعل هر فارة عيشا ضاما وجمعها زبابي يشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة ولقد رأيت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زبابي جاف لا تنمع الا ان رعدا اي كلا يسمع شيأ يعوون وصف الزبابي بالجبن والجبن انما يحصل لمن لا نصب له وارد بن الان لان الزاق لم تقم على قد العقول والولد بضم الواو الواحد والجمع قوله لا تسمع الا ان رعدا اي لا تسمع الا ان نهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقولهم فلان الجنة على الناس وبين اذانهم لشدة اصمهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي وفيه اللغة يقال اذا انه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة واخره اشهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الجلد بالقر وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرهما في باب القاف في لفظ القار الاقشل قالوا السرق من بابر

باب الزاء المعجمة

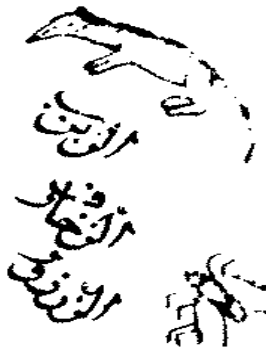

الزرنب

الزرزور

الزاغ

الزنجار

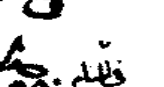

الزنجفر

الزنجبيل

الزنبور

الزنبق

الزنجار

الزنجفر

الزنجبيل

الزنبور

الزنبق

الزنجار

الزرنب ما تخلب اليه وما تستغوى عنه الزنبور كالتنوط الذى العباب فى كامل الابر وحوادث سنة اربع وثلاثمائة قال وفيها خافت الغاشة ببغداد من جنوان كانوا يسمونه الزنبور ويقولون انهم يرونه فى الليل على اسطحتهم وانه يأكل اطفالهم وصناعضريه الرجل والمرأة فيقطعها وكان الناس تجارسون منه ويتراعون ويضربون بالطبول والقصاع فيفزعون فيقعون فجئت جنداد لذلك ثم ان اصحاب الشرطان صادوا جيلا ما فى الليل بلق بسواد عشرة اشبار والرجلين فقالوا هذا هو الزنبور وصلبوه على الجسر وتكلم الناس الزخار فى جمع زخرف وهو من باب سفا ذات قوائم اربع يطير على الماء قال الاوس ابن حجر تذكر عينا من عمان وماؤها له عذب تستن فيه الزخارف الزرزور بضم الزاى طائر من نوع العصفور وسمى بذلك لكثرة زرزرته تصوته قال الخاقانى كالزرزور الجناح كالزنزر والعصافير اذا قطعت نبلا لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وقد حكم الله تعالى فى باب العليل لمن فى العصفور فائدة روى الطبرانى وابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما انه قال ان الدراج للوصبين فى اجواف طير خضر كالزنابير يتعارفون ويرتعون من ثمر الجنة وماء الحسن قوله شجنا الشجن بوزان الحبر الغصن رحمه الله تعالى عليه قد قلت مذ احرى معرضا وكفى بحبل تدنوا باذا التذكر بى مظلم ان لم تزرنى حقا فزر قبرى وقع مناقب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لعبد المحسن بن محمد بن غانم قال الشافعى من عجائب الدنيا طائر على صفة الزرزور من عجائب الدنيا طائر على صفة الزرزور وهو من عجائب الدنيا ان فى رومية عصفورة يوم واحد من استه فلا يبقى من جسد الانثى رومية ذكر ولا انثى رومية فاذا اجتمع ذلك العصفور كان مصيبتهم فى ذلك العام وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى السوداء بتمامها بالتين المعجمة وحكم الحلال من انواع الصيد ومن خواصه الزنجبر يزيد فى الباه ويسمن اذا وضع على الدبا مع لبن فعلها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يجتمع بادن الله تعالى التعبير الزرزور يدل على التردد فى الاسفار فى البر والبحر وربما دل على رجل مسافر بها فركبا كالمكاى الذى لا يلبث فى مكان ونحوه وطعام حلال لا تحرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على المخالطة الاهمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغنى ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاذبا والله اعلم الزرزور طائر يشبه ابن آوى والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو الباز الابيض والجمع الزرازيق وهو صنف من البازى لطيف لا اظن احدا رآها فى ذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه خلق وخبث وخبر انه الاسود الظهر ابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانئ فى طريد تر يصفه قد اعتك بسفره معلقه فيها الذى يريده من رفقه متكبرا بزى نفقه وصفه بصفة مصدقه كانه فى الحسن الحدقه زجرته ثابتة فوقه ذو منسر مخضب بعلقه كوزه صدا بها وعلقه سلا صفو لحمها مفرقه الحكم بضم الكاف وسكون الكاف وفتح الميم وبالقاف ام عيسى وهى بفتح الزاى المعجمة وضمها وهو حسنة الخلق طويلة اليد بين قصيرة الرجلين مجموع بينهما وبين جبلها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبى لين كلها اركب فى رجليها واذا ركبا هان ذنبها وهى اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى وطبعها التودد والتانس وتجتر وتعرق والله اعلم ان قوتها من البحر جعل بين انيابها الطول من نيابها لتتمكن بذلك على الرعى منها بسهولة قاله الغزولى فى عجائب المخلوقات وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة محمد بن عبد الله العتبى البصرى الاخبارى الشاعر انه هو الذى كان يقول الزرافة بفتح الزاى وضمها الحيوان المعروف وهو مولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع وهو الذكر من الضباع على الناقة فان ولده بين الناقة والضبع طاقا الولد ذكرا وقع على البقرة فان بالزرافة وذلك ببلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهى فى الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركا وبلنك لان اشتر الجمل ذكرا والبقرة وبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الذكور اذا وحوش فى القيظ عند الماء فتسافد فما لقح منها ما بلغ ومنع منها ما يمنع وربما سفد الانثى من الحيوان اذكر كثيرة فتخلط مياههما فيأتى منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال

والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا من عاجز عن تحصيل الدينار والله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وقد تحقق ذلك بمن يريده مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وفي حكمها او جهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عد فيها من المولد بين المأكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الطيب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب بما يوافق الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرازير هل تفدى بشاة او تقدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للمأكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها قال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين اشتبه عليه هذا التعليل لان ثوبا لا تعرف طهارته في الحيوانات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتممه التمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يوجب حمله على جنس يتهوى بنابه وامامه الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما رجحه اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه عن ابن كج في كتاب المذهب فقد ذكر القاضي حسين انها حلال ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من الوحش وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من الوحش ويقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وقد ذكرت في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين النافة الوحشية والضبع فيجيء المولد في خلقة النافة والضبع فان كان المولد ذكرا لم يمكن من الانثى من جنس الوحش فيلقاها فتأتي بالزرافة وسميت بذلك لانها اجمل ونافة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من الوحش اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن لها فاستدل بذلك على تحريمها كلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول فقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ما كولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد يشاهد من يراها يدرك ذلك ويقصر جهلها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الضبارة لشبهها بالحمارة والجاز اكله لان خفر يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب بان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك في قولهم الخفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال فيتساقط اعتبارها ويرجع الى الاباحة الاصلية والتحق هذا بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو والزاي ومن خواصها ان لحمها ان طبخ بالسمن وادوية الكموس المتعبين الزرافة في المنام تدل على الاغتراف من المال وربما دلت على المرأة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الاغتراف من المال وما تأتي من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لانها من ظلمة وربما عبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها تأكل المركوبات وتظلمها والله اعلم الزرياب قال في كتاب منطق الطير لابن ابي دينار قال وحكى ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه فراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء عليه كلما يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يتعجبون صوته فاجتاز به امير المؤمنين فاشتراه بالف درهم انتهى فاطرحهن فضل الله تعالى مع الله تعالى بكثير لطيف في التضرع بين يديه وحضور القلب في عدم الالتفات الى غيره من الفضل من الجهة المبوس منها فاطلبه بين تزل الاسباب والله واعمل على الله تعالى اقبالا لا اشغله عنه شاغل ولا يحجب حاجبا ان يحابه نفسه فقد فتح عنها فهناك لذا الخطاب في طلب الثواب فبطان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب الزغبة وبه شبه لغارة قال ابن سيده قال وقد سمت العرب

باب الزاي المعجمة

زغبته واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبته روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد و
روى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الاول فرخ الحمام عالم
يزغل وقال ابن دريد الزغل الطائر وفرخه اذا زقر والزغلول ايضا اللابح بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال
الزغيم طائر وقيل بالراء غير معجمة قال ابن سيده **الزقر** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم ينوصر في
الماء فيخرج بعيدا قال ابن سيده **الزلال** بضم الزاي وتشديد اللام وهو منقط بصفرة يقرب من الاسبع يأخذ الطير
الا ان لها مكنة ليس بها اما في جوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب قال
ابو الفرج المعافى شرح الجوهري الزلال الماء الذي في دور الثلج طهوره والذي قاله ابو الفرج قول القاضي حسين فيما تقدم من ان الدور
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وهي لم تسلم انه لما زن تحمل عذابا ثم
وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عدتني الثلج اسطو بها ويدا اذا خان الزمان وساعدا
فوميت منك بضدها المتلمس والرد يشرق بالزلال البارد وقال الاخر ولرب ماء فيم مرتبض يجد مرارته الزلالا
وما احسن قول عبد الله بن المعتز في المطلع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا قالت الطيف خيال الرشف
مضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال البحتري لونان مرتشفا وقلت قد عرفت فرد الماء لونين قال صدقت
الوفاق الحب غادته يا برد ذاك الذي قال على كبده ومن محاسن شعر ترى الشاب من الكتان يلبسها نورا على نور
احيانا فيلبسها فكيف تنكران تبلى محاسنها والبدر في كل وقت طالع فيها وقال اخر لا تجهلوا من بلى غلالته قد
زرازره على القمر وهذا وما قبله يشهد بما على ان نور القمر هل ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما اذا
طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى
الثلاثين ومن هنا يقال لثوب خام اذا قصد سريعا شبيه ما ذكرناه وقد شاهدنا ذلك لان بعض ثيابنا في اوجوزته تفوح
لا تغسل ثياب الكتان ولا تصد فيها كذا الحيتانا عند اجتماع النيرين تبلى ولذا صح فاتخذه اصلا فينبغي الاحتراز
على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرنا **الزلاح** قال ابو الفرج المعافى في شرح الجوهري في دور الثلج طهوره والذي قاله ابو الفوارس حسين فيما تقدم في الدور والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
كما تقدم عن الجوهري وغيره **الزلاح** كشداد كان يقف المدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم احد من هذه الامة
قال الشاعر اعلى المعهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام غاظها الزلاح قاله ابن سيده وغيره **الزلج** مثال الحزوطاء
معروف يصيد به الملوك الطير واهل البرية يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه حمرة كدرة وشدة وشبه
يضعونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكنه فارق طبعه وهو بقبول التعليم لكن بعد بطء ومن عادته ان يصيد على وجه الارض
والمحبوب من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب حتى قال الجواليقي الزلج جنس من الطير ضبا
به وقال ابو حاتم انما ذكر العقاب في الجمع الزلج وقال الليث الزلج طائر دون العقاب حمر غالبة لشميره الجسم دوين ادران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اغار اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** اذا كان اكل الزلج ينفع
من خفقان القلب وسرعة اذا جعل في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وذبله بزيد الكلف والنمش
طلاء زلج الماء وهو الطائر الذي يسمى بمصر التوبري وهو ابيض قدر الحمام او اكبر يعلو في الجو ويرمي نفسه في الماء ويخلص
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الرويا عن القيم ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام **الزنبور**
الدبر وهي مؤنثة والزنابير نغنغ فيها وقد سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد من
يذكر كلمة الزنبور الا ابا عبد الرحمن فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي اوحى الجثة واشد في
النحر ولونه الى السواد وبيته خلقه دودي يصير كذلك يتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمقامه

باب الزاء المعجمة

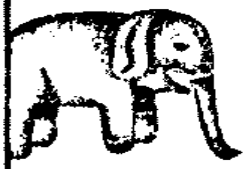

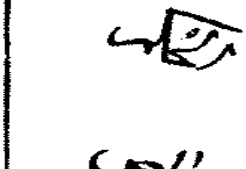

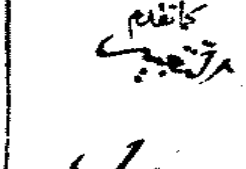

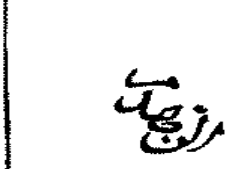

باب الباء المهملة

يجري بالكرام ابو زيد ريق العنق الان ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى وان ذكر باب المستقدم مثل بوزقة وهو الوقح الناشر يقبل التعليم سريع الادراك الا انه يعلم ويشار على الببغاء وذلك انه يتعلم جاباً بالحرف منه حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في اول باب حكم الاكل لعدم استحبابه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه **ابو زياد** عن الطير **ابو زياد** الحارث قال الشاعر وزياد لست ادري من ابوه ولكن الناس يدعونه ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر يحاول ان تقيم بارزياد ودون قضاب الضرب وهو الزبد هاج ابهم قاله في المرصع **باب حرف الثين المهملة** ساقط من نسخة وباب البحر قاله ابن سيده وهمزه **ساق حر** هو بالثين المهملة وبالقاف وبينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت تعزيد قال على ساق بجاوبها من الهواتف زان الطوق والعطل عنى بالاول الورشان وبالثاني انثى الشجرة وقال حميد ولها هديل كما ترجع الورشان في الغصن الغرد وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر في ذرى غصن نهد مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف في الخال الربيع فانجا محلاة طوق لم تكن من تهمة ولا ضرب صواغ بكفيه زرقا تغنى على غصن عشاء فلم تدع لنا فيه من قوم متالفا اذا حركته الريح او مال ميله تغنى عليه مايلا ومقوما عجبت لها انى يكون غناها فبينا هي يثنى عطفها فاذا هي مثلى شاقه صوت شاكل ولا عرفنا ما جمه صوتا بجما قال ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك سمي ساق حر في الشعر ويضرب فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف قوله الى الحر وذلك كقولهم خاز باز الا ترى للفظ شبه بناء ذا رائحة والنزهة الشوق والترنم الصوت وهما مصدران وانصبان موقع الحال من الضمير المنصوب في دعت شاجر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف انشاء الله تعالى في القمري **السوسنار** الشائع من الجبان وقد تقدم ذكره في باب الهمزة والاوفق ساسنار بصم ثم شين ثم سين مهملة قال اهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه نقرنه بجنسه وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز في هذا ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعربه الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا شيء يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التثنية هذا سنسارا بر ص وفي الجمع هؤلاء سوسنارات بر ص وان شئت قلت هؤلاء سوسنار بر ص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص وقد ذكرت سنام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا ما كنت عبد الاكل الابارصا ولك على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه رجع على الثاني وانما سمي هذا النوع سنام ابرص لانه سنام اي جمل الله فيه السم وجعله ابرص وسيأتي في باب القاف وانشاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من الحي تمرغ فيه فينضح مادة لونه البرص **وحكم** تحريم الاكل لا ينافي جواز قتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله اعلم **الحوليص** هو اذا طلى به مراق الثعلب ابيض كبده ويسكن وسط الفرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب يفعلها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه زعفران **التعبير** سنام ابرص لغة في السنام وقال ابن طاهر سمي بذلك لتعبيره وقال ابن طاهر سمي سنام ابرص بذلك على نفي قولهم والله اعلم **السانح** ما والاك ميامنه من ظبي وطائر وغيرهما تقول سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتشاءم بالبارح وفي المثل لكل بارح سانح قال ابو عبيدة سال بوزن رويه وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد السانح عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن الطيرة واجراه لانا ثبات له وجلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضي الله عنه لعمرك ما تيمن بالطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة شيء الكلام عليها انشاء الله تعالى **السبد** بضم السين وفتح الباء مطار بين الريش اذا قطر عليه قطر من ماء جرن عليه مرليه وجمعه سبد قال الراجز كل يوم عرشها مقبل حتى ترى المشرز الفضول مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري كان سبد بالمشاعر لبده ولو لا صحابنا وحكمه كلام **السبع** بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسبوع وارض مسبعة لكثرة السباع قرأ الحسن البصري جبوه وما اكل السبع بالسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه عيبته ابن ابي طلحة من جمع العام الى اهله فاكل السبع بالراجع وقد ان مسعود واكلة السبع وقد ان

باب الشر المهمل

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما واكمل السبع قبل ان يمر سبعا الا وهو يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا يولد لاقل من سبعة اشهر ولا يعيش ولد لاقل من سبعة اشهر الا ولد كما يعيش ولد الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله يا قوت الحموي في كتاب المشترك وضعا والمشترك في اللغة المهملة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة امياك من ناحية الشام لذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نبه على هذا الكتاب لئلا يغر فيها ما ناكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن جعفر ان اباه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء من البقيع فوجد ثيابه فوقفت بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا وافد الكلب اليكم فان احببتم ان تعرضوا له شيئا لا تعدوه الى غيره وان احببتم تركفوه وتحرزتم منه فاعدوا فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما نطيب نفسا له بشيء فاوما اليه براحلته بعد الثالثة اي عما لسهم فولى وقد تقدم في باب المهملة في لفظ الذئب طرف من هذا

من ذلك

بالبو

وروى السباع بطريق الرمزية وابل بن قاسط على اسماء ذئب ودب فهم بها جبن راها منفردة في الخباء فقالت والله لهممت لادعون اسبوعا فقال لها ارئي في الوادي سواك فضاحيا كلبي يا ذئب يا فهد يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا تباعا فقال لها هذا الوادي لسباع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يفترس الرجل المصلي ذراعه فتراثر السبع وروى الرمة والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وقد روى يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي

فائدة

عن القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وقد روى يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انوضأ بما افضلت الحمر قال لي فيما افضلت السباع جميعا حتى سئل عن الحمر الوحشية قال بلى وفيما افضلت السباع وشله قوله نعم سبعة وسبعة منهم كلبهم قالوا انها ولوا الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق ما قلناه من انها سبعة وانها عاطفة على كلام مضمر مصدق لهذه الولاية بان الذين قالوا سبعة وسبعة منهم كلبهم قالوا ذلك عن شك وظن علم وطمأنينة نفس ولم يرجعوا بالظن كغيرهم انتهى وحكى الفقيه في اوائل الرسالة عن بيان الجاحظ وكان عظيم الشان حضر مجالس المناظرات انه الفى بلدا السبع فجعل السبع فيه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في فلك حين شمل السبع قال كنت افكر في الفاظ العلماء وسؤال السبع قيل ان سفيان الثوري مع شبابة الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشبابة اما ترى هذا السبع قال لا تخف اخذ شبابة ازنده وفركها فابصر فرجل ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا الخافرة الشهرة توقف زاد ابن علي ظهره حتى اتى مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شبابة الراعي اذا اجنب ليس عنده ماء دعى ربه فيجيء سحاب فيظله فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط خطوطا فيها ثم تعرف وذكر ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بوبابة الراعي فقال الامام احمد لاسئلن هذا الراعي فانظروا به فقال له الشافعي لا تشغله فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيخ ما تقول في من صلى اربع ركعات منهن صلى اربع بعدات ما ذا يلزمه قال له على مذهبنا ام على مذهبكم قال اولا على مذهبنا قال فما عندكم فيه قال ان يصلي ركعتين ويجدد التهيو ولما عندنا فهذا رجل قتل رجلا بجبل ابي قبيس قتلا عمدا فجاء ولي المقتول ليقتص منه فقال له القاتل اصبر حتى اصعد الجبل فاقتل نفسي فان عندنا الحول اذا ليزمه قال ابو زرعة عندكم شاة واما عندنا فلا يلزمه شيء مع ستة فقال احمد فلما افاق انصرفا قلت قد ذهب عقل عالمنا الا خرة الى ان يهم فسد صلوا هذا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس للمرء من صلوته الا ما عقل منها فعمل ولفظا فالواو لا تفسد الصلوة الا بترك واجب والاتيان بمعنى الركوع والسجود المقصود منها التعظيم والخضوع لا الغفلة والذهول وهو حسن فيما افتى الملة رضي الله عنهم بصحة الصلوة لجزمهم على الاطلاع على السر القلبي وسلموها الى ان يأبى الله ان يحفظوا نفوسهم لبدفع الفقها كيد الشيطان وتشقشقه عن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلوة ولم يقولوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاعراض لله وليجتهد في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا كان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من ان يأبى حظوظ النفس جهما وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجزء الاول في نظير هذا والله الموفق وروي انه في بعض الامم ان الشافعي رضي الله عنه كان يجالس شبابة الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له شأنك بمثل هذا البدوي فيقول لهم هذا وقع لما علمنا وكان شبابة اميا واذا كان محل الاتي منهم من العلم هكذا فما الظن بامثالهم فقد

باب السين المهملة

وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بنحو فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
بن سريج كان اذا اعجب الحاضرين ما يبدو لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد
رضي الله عنه وكان من دعائه يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك بعزتك التي
لا ترام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم فمنها بيت امدح [illegible] ما اخفي [illegible]
خل التغافل ان كان [illegible] بان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد ذكر ما
نوع طي من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال
كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينا انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني
فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة قال فغشي علي ففتحت عيني واذا بباب مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب رحمك الله فولجته فاذا انا بقصر مشيد عالي البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزع لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي واهرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد
فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعته فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال فلج الباب رحمك الله فنظرت الباب بعينه
فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من
جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس وفيها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه الذي غشي عليه
الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لوليه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن الحكم
عن سهل رضي الله عنه انه مرض امير خراسان يعقوب بن الليث فاعيت الاطباء حيلته فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل
بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك لعل الله يعافيك فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي فيك وانت مقيم على الظلم فتاب
بعقد التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فأره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا كثيرا فابى قبوله فلما رجع الى تستر
قيل له لو قبلت المال الذي عرض عليك ففرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال لاصحابه [illegible]
قال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ [illegible] وهو مكرم [illegible]
التاجر [illegible] مر على امرأة [illegible] فقالت [illegible] بعد [illegible] فخرجت بذلك [illegible] فلما كان بعد [illegible] دخل عليها
البنت [illegible] ثم تزوج فقالت [illegible] فخرجت [illegible] فورد عليها [illegible] كانت عليه فخرجت بعد الشيخ [illegible] وارد نابجهاء
[illegible] بعض الفقراء [illegible] الولية عصيدة [illegible] ولما [illegible] فعلوا ذلك حضر الفقراء والشيخ [illegible]
فوصل الخبر الى [illegible] كان [illegible] المرأة فاخرج [illegible] بن [illegible] الى الشيخ [illegible] هذا [illegible]
قال للرسول قل للشيخ [illegible] ما سمعت [illegible] عندكم [illegible] فلما [illegible] الرسول قال له الشيخ [illegible]
ثم تناول [illegible] منها [illegible] ثم فعل كذلك بالاخرى [illegible] قال الرسول [illegible] وصب
فطعم [illegible] الشيخ [illegible]

باب السين المهملة

هذا ما حكي عن بعضهم أنه قال بينما أنا أسير في فلاة من الأرض إذا برجل يحدو بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل فتقدمت إلى الشجرة فصرت كلما أهوي إليها يصير الرطب شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو أطعته
في الخلوات لأطعمك الرطب في الفلوات وحكايات من هذا كثيرة وإنما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا
لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا من هذا الباب في الرجوع وذلك كله إلى أصل يجب الإيمان به وهو أن الله على
كل شيء قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن الشيخ أبي الغيث اليمني رضي الله عنه أنه خرج يوما
يحتطب فبينا هو يجمع الحطب إذ افترس السبع حماره فقال وعزة المعبود ما أحمل حطبي إلا على ظهرك فخضع للسبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه إلى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل** أن شعوانة كان لها ولد فربته أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
أماه سألتك بالله إلا ما وهبتني لله فقالت له يا بني إنه لا يصلح أن يهدى للملوك إلا أهل الأدب والتقى وأنت يا ولدي غر
لا تعرف ما يراد بك فلم يأن لك ذلك فأمسكت عنها فلما كان ذات يوم خرج إلى الجبل يحتطب فمر بدابة فنزل عنها وربطها
وذهب يجمع الحطب فرجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله أكلت دابتي وحق سيدي لأحملنك
الحطب كما تعديت ثم أتى فحمل ظهره الحطب وهو طائع لأمره حتى وصل به إلى دار أمه فقرع عليها الباب ففتحت وقال لها لما
رأت ذلك يا بني أما الآن فتصلح لخدمة الملك اذهب فهو عز وجل قد أودعها وذهب **وذكر** صاحب مناقب الأبرار عن شاه
الكرماني أنه خرج إلى الصيد وهو ملك كرمان فأمعن في الطلب ووقع في برية مقفرة وحده فإذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأت ابن شجاع تحركت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينا هو كذلك إذ أقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه إلى شاه فشرب فقال ما شربت شيئا ألذ منه ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت إلى شيء إلا أحضرته إلي حين يخطر ببالي فعجبت من ذلك فقال أما بلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ووعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته **وفي** الإحياء في عجائب
القلب عن ابن شميل أنه قال غزونا فصحبنا بالجزيرة الديلمي فلما أطل علينا صلى صلاة المغرب بقراءة الفاتحة فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما أصبح أتيكلمه توجه إلى الطهارة فقصده السبع فعدا إليه فقلت إن السبع قد قصدك فخرج وصاح على الأسد
وقال ألم أقل لك لا تتعرض لأضيافي فتنحى الأسد فتطهر فلما رجع قال أنتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الأسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الأسد وقد أنشدنا شيخنا الإمام العلامة جمال الدين عبد الله بن أسعد اليافعي لنفسه هم الأسد
الأسد الأسود حمايتهم وما النمر ما الأظفار فهد نابه وما الرمح بالنشا ما الطعن بالقنا وما الضرب بالماضي الكمي إذا نبا
لهم همم للقاطعات قواطع لهم قلب عجبا المراد انقلابه لهم كل شيء طائع ومسخر فلا تطيعهم بل الطوع دأبه
من الله خافوا لا سوى فخافهم سواء جمادات الورى ودوابه لقد شمروا إذ نيل كل عزيزة ومكرمة ما يطول حسابه إلى
آخر القصيدة عليهم رضا الجبار باعتنابه وفي الخبر مثل أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لأوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الأمر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبولة أنيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه ونفاذ وثبته وشدة فظيع
بطشه وعدم التفاته إلى الطالب شرا ولا مصيبة أمر إليها الخوف فالله حق خوفه ومن ترك الشيء ومن خاف الله حق خوفه خافه كل
شيء ومن أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شيء **وحكمه** تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب الكي وروى الماوردي وابن عدي في ترجمة إسماعيل
بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب
السباع لا يجوز بيع السباع التي لا تنفع ولا يجوز بيعها إلا لأجل جلودها وأما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعها
السبنتى والسبندى النمر الجريء والأنثى سبنتاة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل أن
يقتل بثلاث أيام فقالت أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق جزاك الله خيرا من إمام وباركت يد الله في ذاك
الأديم الممزق فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها
لم تفتق وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق المطرق الذي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض وقد

باب السين المهملة

السبيطر

السحلة

وهو بيت السبني ونسبه الجوهري هذه الأبيات إلى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه عمل الناس هذه الأبيات إلى الشماخ بن ضرار وأخويه وكانوا إخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر النمر في باب النون إن شاء الله تعالى **السبيطر** بفتح السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العيثلان طائر طويل العنق جدا يرى أبدا في الضحضاح ويكنى بأبي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الأثير والظاهر أنه الطائر الذي يقال له الحزين وقد تقدم في الكركي يكنى بأبي العيزار وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر العيثلان في باب العين المهملة **السحلة** كالهمزة الأرنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها **السحلية** بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة أكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال المطرزي وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وكذا العظاية يقال لها العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره وذكر الجاحظ أن العضرفوط بلغة هذيل العظاية وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة وقول الأزهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي وهي أحسن منه **السحا** بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مقصور ممدود قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة **سحنون** بفتح السين وضمها والحاء المهملة طائر يوجد بالمغرب يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب له واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد بن الفرات عن ابن القاسم عن مسائله ثم ارتحل بها ابن الفرات على سحنون فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متركة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه **السخلة** ولد الشاء من الضأن والمعز ذكرا كان أو أنثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدهر تبنى المساكن

ومنه لام العاقبة كقول الآخر

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ولم يبنوها للخراب ولكن لما كان مآلها إليه وكقول الآخر

فإن يكن الموت أفناهم ... فللموت ما تلد الوالده

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا الآية **فائدة** قال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كانت أو أنثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى جميعا وجمعها بهم فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والأنثى جفرة فإذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والأنثى جذعة روى مالك أن عمر رضي الله تعالى عنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة زكي بحول النصاب وإن ماتت الأمهات كلها قبل انقضاء حولها على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها وروى البزار في مسنده عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما لأهلها بها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم والله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها أهلكت أحدكم وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله وأقبل علي أنا أخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أفحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة وروى الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير وهي أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل البادية وهو متوجه إلى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله

السحا

سحنون

السخلة

فائدة

باب المسابقة

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما بطن ناقتي هذه فقال المسلمة بن سالمة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل على فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخشن على الرجل ثم اعرض عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكلم كلمة واحدة حتى قعلوا واستعلم المسلمون ما يرد بها عليهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يحزنك والله ان رأينا الا نجائر ضلعا كالبكر المعقلة فخرنا فما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما بصر فيها الاشراف ثم قال هذا حمى مرسل ويتصل بذكر الفراسة

فرع

ما رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من الناس من لا يعرف فضل يوسف عليه السلام لو لا ثلاث امرأته اكرمي مثواه والمرأة التي اراد موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابي بكر لقد احسن الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح فرع النخلة المزنا بها بلبن كابنة لها حكم الجملة لكنه اكره كما مر ويحرم على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج ويحرم الزنا بان والعراقيون وقال ابو اسحق المروذي والقفال الكراهة تحريم وجزم الامام والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تأكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك وغير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب ازالة النجاسة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت ايامًا ثم اكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر في لبنها تغير في طعمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به التحريم والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة ان كان اكثر اكلها الطاهر فليست بجلالة والا فهي جلالة ما لم يكثر بل ان نتنت فان كان بحيث لو عجن وطرح فيها اوجن ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان موضع النهي اذا وجد في النخلة النجاسة تتمرها او كانت تقرب من النجاسة فاما اذا كانت النجاسة التي توجد بعيدة فلا اعتبار بها والصحيح الاول لتحالها بالتغير البين بالنجاسات في الكيفان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزال النجاسة زال الكراهة ولا تقدر مدة العلف عند ابن سريج المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض اصحابنا تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انه قد لا يزول المنتن بفعل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه شيئا وتخفيفه في الهندي وان زال الا بعد كذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التتمة وغيره خالفه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب على ظهرها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كالحم ولا يطهر بالذكاة عند القابل بالتنجيس وسئل بعضهم عن ارضعت خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري لعله اراد بما تحقق انه لا يعلق بلبن كلبة وخنزيرة لا يكون حراما ولا نجسا في ان لبان الخنازير يخيسه كما تعذره وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدلك في الحروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فعفا الله تعالى عنه ولعله كما يحمل العذاب اذا حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن خلف بطال في شرح البخاري **وفاتر** سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله عليه **السرحان** بكسر السين الذئب والجمع سراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع كالسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن هلال بن زيد مناة اوبة خمال لوبة شهادا كذيذة سرحان فيان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والاثنى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل قاعيا بغنمه فطلب سرحان شاة من غنمه فقام ووضع صوته وناوى باعام الوادي الوادي فجمع صوتا يا سرحان وعليه شاة فجاء الذئب شاة وتركها وذهب قد تقدم حكمه وخواصه وتقهره الامثال قالوا سقط العشاء فسقط على ذئبة كله الذئب قال الاصمعي ان ذئبة خرجت تطلب العشاء فلقيها فذئبة فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان يجلس للناس فقال يجلا يوما والله لاردعن ابلي هذا الوادي ولاخافن سرحان هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال ابلغ ضيطان راعيها سقط العشاء به على سرحان سقط العشاء به على تمر طلق اليدين معتاد الطعان يغير وقت الغارة توزى صاحبها الى الثلعة **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في آخره حيوان معروف وينبغي عقربه الماء وكنيته ابو محرز وهو من خلق الماء وبعث في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين

باب الشين المهملة

فكين وهما يلتقيان اطفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر مزبد رأسه حوالي الدابر ولا ذنب له عيشه في البحر وفي ضفادعه و
فكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمان ارجل وهو يشوي على جانب ثم يشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجره بابين احدهما شارع في الماء والاخر الى البيس فاذا سلخ جلده سد عليه ما بلي الماء وفتح ما على البيس وهو
دليل ما بلي البيس مفتوحا اليصل اليه الريح فيجف سلوبته ويشتد فان اشتد فتح ما بلي الماء وطلب معاشه قال ارسطاطاليس الشرطان
وهو اثنا عشر اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره فثم قرية او ارض تامن تلك البقعة من الافات التي تعتريه واذا علق على
الاشجار بكثرة ثمارها وقوة وصفه قال الشاعر وسرطان البحر هو تبر ظاهره الخلق لا تخفى مستضعف لكنه البطش
جلا تبركها يسفر الناظر عن جلة متى شئ قدرها تصفا وقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء تختار
منها الحمل ليحملوا بها الخرز والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تلاقح انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الدنبلي انه
قال كنت عند بحر الشلاح فجاءت امرأة وطلبت ان يبيع لها منه بالوقية فقال لها ارجعي فقالت ما اسعى الساعة شيئا
وغدا آتيك بها ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني وليس في قاربي شئ فاذا رجعت اخذتها منها ان شاء الله تعالى
فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المرأة من الغد بخير غائب فمكثت ساعة تنتظره ثم قامت وانصرفت والله ما رأيتها
فاذا سرطان وقد تعلق بالخرقة وغاص في الماء فجاء بعد عشاء ففتح باب خانوته وجلس على البساط هو وهي واذا بسرطان خرج من
الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من البساط اخذها ونهب السرطان الى الماء سبيله فقلت له ابن كذا وكذا فقال اجب
ان لا تبوح بهذا فجئت الى ذلك الحكيم وحرم اكله لاستطبابه كالصدف قال الرافعي والماهية من انضر وفي قول انه يحل
اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى عليه الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر وهو يصلبه قال في التعوذ من علق عليه
رأس سرطان لم يفم اذا كان الفم مجرما فان كان غير مجرم فام واحرق السرطان وحشي به ابو بن كعب كانت ابرأها وان
علقت جلة على بحرة منعته من سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في المناقل دوبته على جبل
كثير الكيد لكثرة سلاحه عظم الهمة بعيد المأخذ عسر التهيج ومن رأى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رضوان بعيد
وقال الجاماسب لحم السرطان دواء الروماني للزحام والله اعلم الشرعوب بضم الشين وسكون الراء وفتح العين المهملة وباء موحدة قال ابن
القطاع في كفايته التحفظ الشروف بفتح الشين والراء المهملتين وضم القاف وبعد الواو فاء تشقق في كور الزجاج حال اضطرامها
وتبيض فيه وتعرج ولا تعمل بينها الا في موضع النار المستقرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب صاحب المخبئ وهذه
الدويبة تشارك القنفذ في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه الشرفز بضم الشين وسكون الراء المهملتين وبعد الفاء الاولى زاي
قال ابن التكيت انها دويبة سوداء لا ناب لها تجد لحمها بيتا مربعا من قاق الفقد تضم بعضها الى بعض بلعابها
بها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال ان شرف الشرفز فيه فمن شرفها بالكسر اذا اكلت وشرفها الموت بضمتين وسكون الفاء
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت الحي وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تقبل ولم تدبر
ولم تثمر ولم تخرج قد نزل تحتها نبي يقال له حنظلة فان اتيتها فاقرأ عني السلام وقل له يبعث لي بقطوفها ولم يجز لهم بعضها الشرح الى الابل
والغنم الشارحة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الامثال قال الواصفي من غرر ما تقدم الكلام عليها في باب الحاء المهملة الشرا
دويبة كالجرذ والسرطان ايضا ضرير من انواع البر اصفر واسفر ويجزع الشروخ الجارية اول ما تكون وهي رقيقة واصله الخرز والشق
يقال فيها الشرطاح الجارية قاله ابن سيده الشعدانة الخامة الشعلاة لغة في الشعلة وكذلك الشعلاء تمد
وتقصر والجمع الشعالي والشعلى المرأة اي طويلة سعلاة اي طويلة خبيثة وبذيئة قال الشاعر لقد لقيت عجيا مذ ما
عجائز امثال الشعالي خمسا يأكل ما اصنع ضاهمنا لا زال ضيفي ضرسا وانشد ابو عمر بالجبل الله بقي الشعلاة
عمرو بن بوع شر النات ليسوا اخفاء ولا اكياث قلب الشين تاء وهو نعت بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن بوع كان
ستين ذراعا الشعلاة والانثى قال وذكر ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات دم عاد قال وكان الملك من الملائكة اذا
عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل صنع بهاروت وماروت حوقع بعض الملائكة على بعض بنات دم فولدت جرهما
ولذلك قال شاعرهم كأنهم جرهما غبتا كان الناس طرا في قديم تلاعبا قال وفي هذا الشعر كان نفي ملك سبأ كذلك

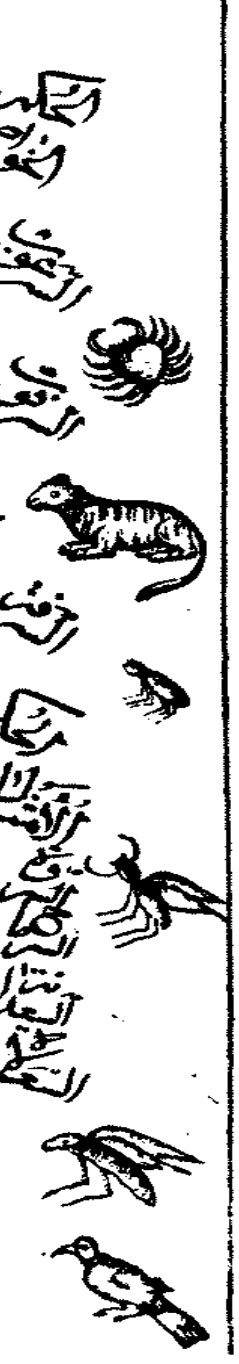

باب السير المهملة

وكذلك كان ذو القرنين كانت اعلامية وابوه من الملئكة ولذلك لما سمع عمر الخطاب رضي الله عنه بهادي رجلا باذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملئكة انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قال القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نساج الملئكة وبنات ادم كذلك ذو القرنين وبالجملة فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على ابويه الذي ذكروه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من السلف كانا ملكين اعلجين بحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر وليكونا من الملئكة لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس والحسن بكسر الراء وفتح الميم على الملكين بكسر اللام وسيأتي ذكرهما في باب الكاف ان شاء الله تعالى والكلبي وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال اصحاب تلك الاخبار اسم ذي القرنين الاسكندر مقدوني وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يرزق احدا قبله ما رزقه وكان قد سأل الله تعالى في الاجل فقال ان ليلة لزوجته قد غلبني التهر فدعيني اقد ساعة وانظري الى السماء فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فنبهني حتى اطالع فتعلق بولد يعيش الى اخر الدهر وكان اخبها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت تراعب النجم فلما طلع النجم اغلمت زوجها بالقصة فوثبها فعلقت بضبعه الخضر وكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان برتبه فقال لزوجته لم لم تنبهني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين ان اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الشاعر يطلع فوارة نجم فاطالع فتعلقين بولد يلد ذا قرنين فالتمس فيالبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروى وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا ملكا بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين انك باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض وهم بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين الهي انك قد بعثتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني بهذه الامم التي بعثتني اليها بأي قوة اكاثرهم وبأي صبر اماسيهم وبأي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وبأي سمع اسمع قولهم وبأي بصر اقدهم وبأي حجة احاجهم وبأي عقل اعقل عنهم وبأي قلب احكم امرهم وبأي قسط اعدل بينهم وبأي معرفة افصل بينهم وبأي يد اسطو عليهم وبأي رجل اطأهم وبأي طاقة اخصيهم وبأي جند اقاتلهم وبأي قوة انالهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم وبطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل ان شاطوقك واحملك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل شيء وامد بصرك فتعقد كل شيء واشد لك كفك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا ترعى على شيء واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك الظل بين يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطأتك فتهد كل شيء وابسط لك هيبتي فلا يهولنك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يمهدان لك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك فذلك قوله تعالى وايتناه من كل شيء سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مرثد الحميري وقيل وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مرزبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرمز بن الظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم يقال انه الذي قصته كما ذكرنا مع النمرود بن كنعان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الذي ملك الشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه ذو القرنين الذي دخل الملك الطائي الذي كان على عهد ابرهيم او قبله بزمن واختلف في بقيته بذا القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وكان تاويل رؤياه انه اطاف الشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب ملكا بدأ به وكاتبه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنا والذوابة تسمى قرنا

في ذكر هاروت وماروت والملائكة

في ذكر ذي القرنين

في ذكر الخضر وازلامه الاسكندر

في ذكر ذي القرنين

باب السين المهملة

قرنا قال الراعي فلما غدا ما الغد تقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لأنه أعطي علم الظاهر والباطن وهو
رجل من الإسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام قال مجاهد ملك الأرض
أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الأمة خامس وهو المهدي
واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا وعليه الأكثر فإن قلنا
بنبوته قالوا إن الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رقيائيل وهو ملك الأرض الذي يطوي الأرض يوم القيامة وينقصها فيقع أقدام
الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن أبي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الأرض مشارقها
ومغاربها كما أن قصة خالد الذي في الفترة العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به
وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء إن شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا أن التناكح
والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات إنما تتعرض لصرع رجال
الإنس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الإنس ولولا ذلك لعرض رجال للرجال ونساء للنساء قال تعالى
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا
أن الواق واق نتاج من بعض النبات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى
للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن أيوب وساحرة عيني لو ان عينها
رأت ما ألاقيه من الهول جنت أبيت وسعلاة وغول بقفرة إذا الليل وارى الجن فيه أرنت قال وأكثر ما توجد السعلاة
في الغياض وهي إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأرة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها وإذا
افترسها ترفع صوتها وتقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تقول من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه
كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب **السفنج** بفتح السين وإسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال أبو عمرو وهو
الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قال الجوهري والسفنج أيضا الكثير الإحسان كذا في تهذيب
السقب ولد الناقة أو ساعة يولد ولا يقال سقب ويجمع سقابا وسقوبا وسقبانا والأنثى سقبة وأمها مسقب ومسقاب **الأمثال** قالوا
أذل من السقبان بين الحلائب والحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب **السقر** قال القزويني إنه من الجوارح وزعم أنه من الشاهين إلا أنه
غليظ الساقين جدا ولا يعيش إلا في البلاد الباردة ويوجد بأرض الترك كثيرا وهو إذا أرسل على الطير أثر عليها ويطير حولها على شكل
دائرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا وهو يقف عليها
وينزل يسيرا يسيرا فتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها الرازدة فلا يفلت منها شيء أصلا **السقنقور** نوع من
هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد أيضا ببلاد الحبشة وهو
يتغذى بالسمك في الماء وبالقطا في البر ويسترطه كالحيات وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها و
للأنثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التيمي وقال أرسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومن
عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا وسبقه الإنسان إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان وبينه
وبين الحية عداوة وإذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل بري لا يأوي إلا البراري و
السقنقور لا يأوي إلا بالقرب من الماء أو فيه ومنها أن جلد السقنقور ألين وأنعم من جلد الورل ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع المنسوب إليه من الباه فيما ساوى تجربة
بل كاد أن يكون مخصوصا بذلك والمختار منه ما يلي نسج ظهره فهو أبلغ نفعا وهذا الحيوان أعني الذكر منه
زمانا عرضا قال في المفردات الأمر فيه أنه في عصرنا السقنقور في الديار المصرية إلا ببلاد الفيوم ومنها يجلب إلى القاهرة
وإنما يصاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد يخرج إلى البر فيشتد بهما **الحكم** يحل أكله لأنه سمك ويحتمل أن يأتي فيه
وجه بالحرمة لأن له شبهين في البر أحدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم وأما الذي تقدم في باب
الهمزة فهو حرام لأنه متولد من الأنثى كما تقدم فهو حرام كأصله **الخواص** لحم السقنقور لمن كان ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة

باب الشين المعجمة

الشعبي

السلحفاة البحرية

في الدبر قبل ثانية واما ملوحا المجفف فتراث حرارة واقل رطوبة لاسيما اذا ملح عليه بعد تقليعه مدة طويلة و لذلك مثالا يوافق استعمالا صحا الامزجة الحارة اليابسة بل وباب الامزجة الباردة والرطبة ولحمها اذا اكل منه اشتان بينهما عداوة ذلك فوشا امتحابين وخاصيته لحمه وشحمه ابقاض شهوة الجماع وتقوية الاعضاء والنفع من الامراض الباردة التي تعرض واذا استعمل مفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاليل بحسب مزاج المستعمل له وسنه وقوته وبلده وقال ارسطو ليس السفنقور المتخذ اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم واسمن فلحمه يذهب وجع الكليتين ويدر البول وخرزة الوسط اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحتلام وزادت الجماع **الشعبي** هو في الرؤيا يدل على الامر العالم الذي هو في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويشهي حرارتها والله اعلم **السلحفاة** البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرقاشي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبد ربه السلحفا بغير هاء وذكرها بالهاء مسلم وهذا الحيوان يبيض في البر فان بيض في البحر كان لجأ وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان حتى ان بيض كل واحد منهما حمل واذا ازاد الذكر السلحفاة والانثى لا تطيعه الا بالذكر بحيث شئ وفيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مغبوطا عند ذلك وعدمه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها ناظرة اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل خلقه لان سفلها صلب لا حرارة فيه وبينما تقبض السلحفاة على نيب الحية فتقطع راسها وتمتنع من نيبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت وللحية حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد على الشاهق وتتمرغ في التراب حتى يلتزق بها موضعا قد سقط الطير عليه لشم الماء فتختفي عليه لكدورته لونها التي اكتسبتها من التراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به المنازل ليموت فتاكله لذكرها وذكران والانثى فرجها والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعتر والترمل الذي على ظهرها وقايته لها وقد جاء اتباعه حيث قال في وصفها لحمال الله ذات ثم اخرس تطيل من التبع وسوسها تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الحذاق احتالها وضيق الخوف انفاسها تضم الى فمها كفها وتدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى ابن سيده وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستقبائها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال لكن لك بعضهم العقرب تم كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال لكن لك بجل ابن يوع والسرطان والجراد بن وام حبين والوزغ والطير كلها قال محمد وبينا عن عطاء انه قال لا باحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الوزغة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو بكر المروزي من اصحابنا بعدم تحريم الخاطف والبزاق والمنى ونحوها وكاد استقذر بنفرة الطباع عنها فلم يحرم عنها وفي **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **التحويض** ذكرها صاحب الفلاحة والقرفي بقولنا البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها حيث تبقى قوائمها شائلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا لطخ الايدي والاقدام بدهنها نفع من وجع المفاصل واذا دهم التمسح بدهنها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف لحمها وسحق وطلي به على مسرجة فان من جلس عليها ضرط وهو سر عجيب مجرب وقاتع عضو من الانسان احصل له وجع يعلق عليه نظير من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف نيب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج لبنا واذا اتخذ من ظهرها مكبرة وعطي بها راس قدر لم يعد الما دامت عليه **التعبير** السلحفاة لمن نام امراة تنزين وتعطر وتعرض نفسها على الرجال فيحتمل انها تعبر قاضي لفصا لانها اعلم ما في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم وبكان فان لعلها يكون من هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقال لنصا انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفاة البحرية** اللحاوي بالحاء المهملة وبعد الالف ياء ثم واو ثم ياء وفي اللام انشا الله تعالى قال الجوهري وزعموا ان ابنه جمذ وضعت قالوا فيها على سلحفاة فاذا نابت في البر ماتت يا قوم ان لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذي يصنع منه الاشطا وخاصيته التشريح بمشط الذبل انها بالصابا من اشعر واذا حرق الذبل وجعن رماده بدهن ورد وطلي به شقاق الكعبين و الاصابع نفعه وجعل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج

الشعبي

السلحفاة البحرية

باب السين المهملة

السلقا

السلاق

السلوى

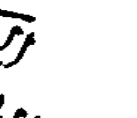

السمانى

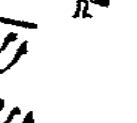

السمانى

والعلج الذبل هو شئ يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضى الله عنه ان يشترى لفاطمة رضى الله تعالى عنها سوارين من عاج اما العاج الذى هو عظم الفيل فجمهور علماء الشافعية وطائفة من علماء الحنفية وعند مالك رحمه الله تعالى يجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووى فى شرح المهذب من جواز التسريح به فراجعه والذبل العاج الذى هو ناب الفيل **السلقا** بكسر السين ولاد الجمل الواحدة سلقاة مثل صردة وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلقاة للانثى ولو قيل سلقة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلوق** بالكسر الذكر من ولد الناقة سلقة وقد تمادى فيل المرأة الساطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اى بطولهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فى لغة طهية بفتح اللام من الجمل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صردان وصردة واحدة سلكانة وقد ضرب العرب المثل بسليك بن سلكة فى العدو وهو تميمى من بنى سعد وسلكة امه وكانت سوداء فقيل لسليك المقانب قال الشاعر

الى الهول اضحى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاربعة الذين ذكرهم ان شاء الله تعالى فى باب النون من المعجمة **السلكوك** طائر معروف فى الحكم فى باب السين **السلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض من مثل السمانى واحده سلوة والسلوى العسل الذى يلى الجمد الأنيم القمل السلوى اذا مانشوتها قال الزجاج اخطأ خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام فخر الاسلام الغزالى وسمى سلوى لانه يسلى الانسان عن مرارة الادام والناس يشتهونه لقطع الشهوات وقال الفرنبى وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما انه طائر قريب من السمانى وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوكة على اللفظ والجمع وهو طائر يعشش بمغرزة قلب النخلة فاذا مرخت البراة بوجع الكبد طبخوه واخذوا ماء كل كبد فيشربونه وكان كبده فيزعمون انه يعلن الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وخلط العسل فقال الذين السلوى انما هو ترنجبين وفى صحيح البخارى واحاديث الانبياء وفى مسلم فى النكاح من حديث محمد بن رافع قال احدثنا عبد الرزاق معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابدا ومعنا انه لم يتغير اللحم ابدا ولم يتن قال ابن قتيبة معنا ان بنى اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى ونهوا عن ادخاره فادخروه وفسد لهذين واتسم من ذلك الوقت وذكر ابن ماجه عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضى الله تعالى عنه ما اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعى الى لحم الا اجاب حتى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شخص بارقا الفقير الحلى لما رأيت سلوى عطية عنكم وعقد اسطار وصاحلوا وخلف الزعم موضع بطاعتكم ليقضى الله امرا كان مفعولا **الحكم** بحل اكله بالاجماع **للخواص** قال ابن مرزوق اذا علف عينه على الارمد شفى وان اكل نيا نفع من وجع الكبد وزرنيخ خالص عقار ان مدقوق ويطلى به على البهق الاسود يقطعه من بابه بسرعة ويزيد على القروح المتآكلة يفعلها واذا مغر راسه فى برج حمام ان عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به سكن ازال الارضة منه **التعبير** السلوى مدد رقيق يتبه على وضع النكد والبهاء من الصدقة ويخار الوعد والخير والرزق الممنوع بلا تعب ولا عنا الرياء لو ملكه ورئاسة تتوقع على سلوك طريق يحتاج لاجل عدو يدل رؤيته على كمال النعم وزوال المتعب فى عيش لقوله تعالى انبعثوا اى اتركوا هو انذر ما انذر هو اى الذى هو انذر من غيره والله اعلم **السمانى** قال الزمخشرى هو بضم السين وفتح النون على وزن الجمارى اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمانى طائر معروف لا تقل سمانى بالتشديد والجمع سمانيات بتشديد قبل الزغد من لعل انه اذا سمع الرعد بات وبقال الفرخ عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته وعجب ابو البقاء رحمه الله تعالى كيف يكتب الشتاء فاذا اصل الربيع بصبع وبتاء بالبيض والبناء وهما اسم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى ابن يأوى وعن ابن يأوى وعن ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا على واحد جناحيه منقوش فيه والآخر منقوش كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتفاءلون فى منامه **الحكم** بحل اكله بالاجماع **للخواص** لحمه حار يابس يقوى المحاليف الظريفة واكله ينفع من وجع المفاصل من برد كبده بضرها لكبد الحار ويدمع ضرره الكبد والخل وهو بوله مطلقا او هو مع الفوذنج الامزجة الباردة والمشايخ وبكره شوى السمان فى البيت بتخفيفه قال ابن عبد الرؤف الغير مزاج لحمه بين الدجاج والحمام وهو من المرار الدجاج ميلا وهو جيد الكمون واكله يفتح الصلب ويجيد البول واذا اطرد فتة الاذن كان

باب الميم والباء

سكن وجمعها لواذ الديم اكلة الان الثعلب الفاسق يقال ان هذه الخاصية موجودة وقيل فقط **التعبير** انما تدل شهرته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه قبل على الارزاق من الشبهات ويدل على اللعب والهو والتبذير ويدل على توبته على الجر عنا بوجب الحبس والعذاب والله اعلم **الضبع** الان الطويلة الظهر والجمع سباع وكذلك الضرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر التين واسكان الميم وبالعين المهملة آخره ولد الذئب من الضبع وهو وسع مركب من شدة الضبع وهو قطاوجراة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف فصله ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الاول الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه على الطريق يلحى واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثبته على عشرين او ثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن بهيمة الى نزار قال الجرد خال قال لما اظهر الله عليا رسوله صلى الله عليه واله وسلم بخيبر اشعلوا في كل شعب يلوى جمعهم على جمعهم فبينما انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد نحوى عليه رقم والثعلب يعد واحد يدا فانتحى له بحربة فاصابته فاذا الثعلب قد بتر ثلثي قصبه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فجعلت انظر اليه فهتف بي هاتف اسمع من صوته ولا اقطع من صوته يقول تعالى بوساقد قتلت ثعبانا وتركت ثعبانا ثم قال لها وائذن باذن حبيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال الجرد فانا لعلى ذلك اذ اقبل الكافر فنادى بنا شعارنا وانا عائذ بك فاجر فقال كذا لحرم الامن ولا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فنادى اني اسلم فقال ان سلمت سقط عنك القصاص وفرض بالخلاص والا فلا نجى من مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال انجوت وهدبت ولولا ان لك ارب حيث فارجع من حيث جئت قال فرجعت فتواريت واذا هو يقول اخط السمع الازل بعلباك لتقل فهنالك ابو عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد الهصور وكبة فرس يسل حتى انتهى الى تل عظيم فوقف فيه الى ان تنسم فاشرف منه على خيل المسلمين فنزل بعنف وصوب في الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالضيغم الهاتف فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال السلام اثبت فقلت مسلم قال فعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال الا بارع عليك هو لا اخوانك المسلمون ثم قال ان ابتليت باهل الفل فارسالة ابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوهم اثرهم واقتفي حتى بلغوا من الله ما اراده وقال محمد بن ظفر فقوله تحوى عليه رقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وزعم الاعراب ان الثعالب تطاير وتكر هوذا اصطادها فانها يقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ما له وقوله سيقضي بنفسك هلاك مثل ان اصل ابيه قوله لولا ذلك لوجب ان هلكت والدي لهلاك قومه راجع اي اتبع طرقا التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم الذين مر ذكرهم وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله نهل اي بعد والنسلان عدو الذئب لكنه اكثر في كل ما اشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج وهو الذي يظهر فيه السنام انتهى **وحكم** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالوليد بن الحارث الآتي والاهلي فقال ابن القاسم لا جزاء في ذلك خلافا لغيره والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الاصمعي** قال سمعت من سمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو الرواية على انها لاصل او تكلف ما سمعت من كلام جلدة تلك وذلك خوفا من ايهامه والله اعلم **السمام** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه فيحمل هو وفرخه على السنور الاذن قريبا ان شاء الله تعالى وهو الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قال العرب بكل فتى من السمام وهو جمع سمة وهي الحملة وسيأتي ان شاء الله تعالى **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسم** بكسر الفاء الحمام وجمعها سمسم قال ابن فارس في مجمله هو لفظ الصفاوبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون انهار الجنة فيغتسلون فيها فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي وقوله كانهم عيدان السماسم هو بالسين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم هو السمسم بعينه وقد تقدم ان شاء الله تعالى قال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانها اذا ظلعت وتركت ثم جففت جفافا سودا كانها محترقة قال وما طالعت هذه اللفظة وشاهدت منها فلم اجد فيها شيئا شافيا

باب السين المهملة

شأنيا وما أشبه أن تكون اللفظة عربية وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب سود كالآبنوس قال القاضي عياض ولا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود أسود وقيل هو الآبنوس وقيل نبت صغير ضعيف كالكبر وقال الحربي لعل الساسم مهموزة وهو الآبنوس شبههم به لسواده. السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمع السمك سماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في حرف الجيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق ألف أمة منها ستمائة في البحر وأربعمائة في البر ومن أنواع السمك ما لا يدرك الطرف أوله وآخره لكبره وما لا يدركه الطرف لصغره وكل يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء إلا أن حيوان البر يستنشق الهواء بالأنوف ويصل بذلك إلى قصبة الرئة والسمك يستنشق بأصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وإنما استغنى عن الهواء ولم يستغن هو وما أشبهه من الحيوان عنه لأنه من عالم الملح والأرض دون عالم الهواء ونحن من عالم الأرض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يبيح بيضه في الماء ولا يبيح في أعلاه وينبت له الكبد يعيش به الطير ولو أدخل السمك شيئا قتله قال الشاعر نعم الشقي والنسيم ولا نزال مغرقا يعوم في البحر والبحر له حميم وأمه الوالدة الرؤوم تلهمه وجحرها مذموم وقوله وأمه الوالدة فيه شاهد على أن الأم في غير الآدميين تسمى أيضا والدة وقوله تلهمه تأكل لأن السمك يأكل بعضه بعضا ولذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك أكثر خلق الله تعالى وقوله وما يدرى أي لا يبيح غير ذلك الذي يؤكل منه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتله فإن من السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل فيه وقال ابن اللبيد في تشبيه السمك لبس الجواشن خوف أن تردى عليهن من وقع الحتوف فلما أتيح لها أهلكت ببرد النسيم الذي يسلك وهو بجملته شره كثير الأكل لبرد مزاجه وسعة معدته وقربها من فمه ولأنه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل إلى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم إن السمك لا رئة له كما أن الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها ولذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لأن قوة الحركة الإرادية تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص ومذاهبه وهو من ذوات الحيا ومن السمك ما يتولد بيضا ومنه ما يتولد بغير ذلك إما من الطين أو من الرمل وهو الغالب في المواضع والغالب يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بيض ولا صغار وإنما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك ما يقول طولا والأوابد كالطير غريب سمكة تلزم شيئا من فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة أنواعه السقنقور والدلفين والحرشف والمنشار وقد تقدم ذكر ما في أبوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتي في بابهما إن شاء الله تعالى ومن ضفادعها ما هو على شكل الجملة وغير ذلك ومن أنواع السمكة الرعادة وهي صغيرة إذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصياد يعرف ذلك فإذا أحس بها شد أصل الشبكة في وتد أو شجرة حتى تموت السمكة فإذا ماتت بطلت خاصيتها ومما الحس فيه قول الشيخ شرف الدين محمد بن جابر بن عبد الله أبو بكر صاحب البديعية في الشيخ زين الدين بن محمد الرعاد لقد غاب شعري في الرقة شاعر ومن غاب شعر أن يحيى فتمرح لا يرى فيه ضفادع ولا يقطع الرعاد بوالمجا والأطباء الهند يستعملونها في الأمراض الشديدة الحرارة في بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة إذا قربت من الرجل المصروع وهي حية نفعته وإذا علقت المرأة شيئا منها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وسيأتي في باب الحوت أنواع الشيخ اليهودي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة.

عجيبة حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت إلى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فألقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو شبر فنظرنا فإذا أذنها اليمنى مكتوب لا إله إلا الله وفي قفاها محمد وخلف أذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الألباب لأبي حامد الأندلسي الغرناطي إن في بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع يسمى السلطان إذا أخذ ورسلت مثلا الله لا يموت بل يبقى زمانا ويضطرب فإذا جعل منه قطعة على النار وبقي خارج النار وربما أصاب وجوه الناس وإن جعلت منه قطعة وغطي رأسها بحجر أو حديد لئلا يخرج منها فإن انضج تمت ولو قطعت ألف قطعة.

فوائد روى الإمام أحمد والزهد عن يونس النبكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر آلهته فتمتلئ سمكا ويلقي المؤمن ويذكر الله فلا يصطاد شيئا ثم اصطاد سمكة فأخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فأسف ملك المؤمن وقال يا رب عبدك المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله

السمك

وإنما استغنى عن الهواء

عجيبة

فوائد

باب السمك المهملة

عز وجل الملك الموكل بالبحار امسك الوحش في البحر فقال ما يضر عبدك هذا اليوم من الصابرين بعد ان يصيد الحوت هذا واراد امسك الكافر في النار فقال الملك ما ينجو منهم شيء ثم قال الدنيا قال الا والله ما ينجو منها الا من وصفوة الصفوة عن ابي الجناب نبهان قال قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على جزائر اصل وعلى جانبه بيت له كلما اصطاد سمكة تركها في وعاء معه فانزلها الصياد الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال لابنه اين سمك البيت فقال يا ابت سمكة تكلمني بسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفل عن ذكر الله فلم اجب ان اكلم شيئا غفل عن ذكر الله فمن الرجل وهو الصياد وابنه وفيها وكان الثوري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت فجعلت له على نضيف فقام سائل على الباب فقال للغلام اعطها ايانا فاعطاها اياه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفعها له نحن بعطيه ثمنها فقال ادفعها اليه فقال الغلام للسائل اصلحك الله تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ السمكة ودرهما ودفعها الغلام وقال له دونك درهمك واخذتها منه فقال له ادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا فان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما امرئ اشترى شهوة فرد شهوته واثر بها على نفسه غفر الله له وفيها ملوكي الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فحالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه وقفوا ان الملائكة تراءت ثم في الرابعة كلها ولو علم الله خيرا لاسمعهم وقال ابن بريج لو ان رجلا خرج يوما الصلاة الجمعة فرأى سمكتين مشويتين فاشتهاهما بقلبه فاشتراهما ولم يأكلهما فلما رجع لم يستقر الا قليلا حتى دق باب رجل على اسر طبق عليه السمكتان ونقل صاحب طبقات الشافعية الحكم ان ابا الحرث كان هذا مع تقشفه يأكل السمك وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت ابي يقول سمعت بريج بن هرون يقول ليس في الجنة في الدنيا فقال الحاسر حاجتك فقلت يا رب سمكة طرية فقال اعجيتي يعني راسا بارمس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريا هذا جد ابي القاسم علي امام الفقهاء الشافعية الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بطافر كضفدع او صدمة حجر او انقطاع ماء او ضرب من ذلك حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة بدنها وميتها في باب البئر انشاء الله تعالى وجد ابو عبيدة واصحابه رضي الله تعالى عنهم وكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرع لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن ان بنت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوس من الجراد ولا يلزم من ذلك ان يحل قطع التسمك لجواز ان يكون ما فيه من التعذيب يكفر او قال لها قال المتولي كذا قاله ابو حامد قال النووي وهذا التوجيه على اختياره تحريم ابتلاع الحية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتداء جواز القتل لما فيه من التعذيب بالنار فرع يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه على الاصح لحديثه له وقال الرافعي لكل السمكة الصغيرة اذا شويت ولم يشق جوفها لم يخرج ما فيه من نجوسة على المذهب الاول قال الزركشي وبهذا افتى وجزم به طائفة عند وهو مخالف للعرف فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو علي الطبري وقد اصحابنا قال في شرح التنبيه قبل لها رأيت لو كان على صورة بني آدم قال ان تكلم بالعربية وقال ابن الصلاح فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما لا يعيش في البر من نبوحها وكل شيء في البحر من نبوحها وغيره مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبح الجراد الصيد لان فعل هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزير الماء ولا حمار البحر وان كان لرأسه شبه بالبر حمار الوحش لان له شبها في البر حمار الاهلي فغلب الخبر كذا قاله في الروضة وشرح المذهب والمذهب المنصوص حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان لا فرع لو حلف انه لا يأكل لحما فاكل لحم السمك لم يحنث ياكل لحم السمك لم يحنث لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالحلوى السمك لو حلف لا يجلس على البساط فجلس على السرير او على الارض او حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى فرع قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في الخلاف في العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الآية قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو ميته ما قال الله اعلم هذه عبارته وهي حجة في ان السمك يقع على الحوت فرع يحرم اكل

فرع

فرع

فرع

فرع

فرع

فرع

باب السين المهملة

التمساح

باب السين المهملة

من يجري ومبتدع فان كان ما صناعه له شوك وقشر كانت فضته عمرة او ذهبا فان كان ليس فيه شوك على اعمال باطلة لانهم وذلك لسرعة انصرافهم من الايدي سلوته وان كان للسمك كالشبوط والشلبار على انصاره على اعدائه وبحاشاق اهل الرقاق كان تمايقه وهي صناعة لاذباب لها ضائع وان راى سمك البحر الملح او سمك الملح ينقل الى البحر الملح او سمك الملح ينقل الى الحلو دل على انفعال في الجيش واختلاف الساكنة وهجرتهم الاوطان وظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تهمل الامور وفساد العهد وظهور الاسرار وخراب المحجات وان كان اصله من نهر او شط ورأى عنده سمكا صغارا او كبارا دل على الاتفاق بالافراح والاحزان وعلى وجوب الاجتماع بين الجند والرعية فان رأى عنده سمكا يابسا خلوا الاوعى والبيدر على الفقر وعلى انتشار المرتدين في البر والبحر والتراجمة الغادرين بالالسنة او المخلقين بالاخلاق المرضية ويعبرون لك ما تشبه فان رأى عنده شيئا مما ياتي ذكره في ابيض كالنعاة والقرموط وما اشبههما كان ليلا على الاخذ اللاينام والغزاة فان رأى انه اخذ السمك من قاع البحر فانه يدل على مال يناله وصناعة يحصلها لمن يقاتل وتعرض عن قوال الناس الباطل او صنا لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا طلع على علم من غيب الله تعالى له واتضح له الدين واعتدل في السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك حسنة فان غار السمك من البحر صعب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد خفة في ذلك بهم ورجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم **السمك** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة ذال معجمة ولام في آخره سماه الجوهري السمند بدل الميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو ما تاكل البقر وهو نبت بارض الصين يوكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولدوابهم فاذا بعد عن الصين ولو ماءة ذراع واكله اكل ان عن ساعته وزعم ابن السمند انه لذانه بالنار ومكث فيها واذا انتفخ جلده لا يفسد الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو ابتر دون الثعلب غليظ الجثة الكوع حمر العين ذات ذنب طويل يجيء من دور ما ساد بل اذا انتفخ العين في النار فصلح ولا تفرق وزعم اخرون ان السمند طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو الخاصية لا توجد النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى البلاد الشام فاذا اتسخ منها طرح في النار فما كل النار وسخ الذي عليه وكما يعرق السمند بل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة تخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة طولها وعرضها نحو ذراع وفي النار ما عملت فيها شيئا فضلا عن السمند وجدوا بنها في الترب ثم تركوها على مائدة السراج خاشعل بقوتها طويلا فاشتعل الخشاش فاذا هو على ما ذكرته شيخ قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم الملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف على ابيه قطعة سمند من نزاع في طول ذراعين فصار وانبسطوا في الترب فوجد وفيها لحق بقدر الترب وترجع بيضا كما كانت لم تحترق بعقوبة بجانب النجيق مع زيا وما خرى وابيان قال ثنا الله تعالى في باب الفيل المملة في الصنكبوت وقال القزويني التمساح نوع من انهار يدخل النار وذكرنا تقدم والمعروف انه طير كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره **الخوص** بالخاء المعجمة والصاد المهملة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم صاد مهملة ايضا كثيرة من به السموم القاتلة ابراء منها وداغا ذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الخلط التازل ابراء ويحفظ الحدقة من ساعتها الذاوية طرا ذا طلي به على الوضح اي البرص غيره ومن يلدغ شيئا من قابه لا يصح صحة ذلك الا حفظه ومن ارتد نبت الشعر ولو على الراحة **السمور** وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب بجوار وهي شبه السنور وزعم بعض الناس انه الفسر وانما البقعة التي هو فيها هي التي تزين وتعير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان يكون بين الجرذ والهر مؤنس على الانسان لا يوجد الا بالجبل وذلك ان يدخن امرجيفة فيقتل بها ما في الجبل من الجرذان ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود ثم من غريب ما وقع للمؤلف في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم وانجبت منه ما حكاه ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن في صعر هذا النوع ما اتخذا الفراء من جلوده لليونها وخفتها ودفائها وحسنها ولبسه الملوك والاكابر قال ابن هشام رايت على الشعير قبا سمور وحكم حل الاكل لحمه ما قاله بالتغلب لانه لا ياكل شيئا من الحيوانات **التعبير** بفتح الزاي وباء بواحدة على وزن ظالم الصرد بضم الطاء المهملة وبالدال المهملة والله اعلم **السمنط** على مثال سمنط طائر طويل العنق جدا يرى بعدن وذكر الضحاك بالعين المهملة قاله الجوهري ويقال له الشمنط والظاهر انه غير مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى **السمند والسميذ** دابة معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده وقال القزويني انها تعيش على هذا الفعل الا انها اصغر منه جثة واعظم

السمنط

السمور

السمكة

السميذ

باب السين المهملة

السنجاب

وحكمه

والتحريم غلبت الاباحة

الخواص

فائدة

السندل

والسنبر

السندل

السنور

غريبة

واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فان وجدته تكسره حتى تجاوز نحو عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل كانما ازرق جلده من برد تخيلت انه سنجاب **الحكم** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب كالشاة ونحوها جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب في هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتون بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه **فائدة** المعروف ان اصحاب السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يحمي حميا معتدلا **السندل** هو الدنية **والسنبر** الدنية ايضا **السندل** هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قتيبة المكي وهو متروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديث بان ضعفه **السنور** بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير وهو حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى شماخة وله اسماء كثيرة وقيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقيه رجل فقال ما هذا السنور فقال ما هذا الهر ثم لقيه اخر فقال ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل لي منه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه وهذه الاسماء الذي ذكره في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال للانثى سنورة كما يقال للانثى الضفادع ضفدعة قلت ولا يمنع ان يقال خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواريا حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحشا حتى ياتيا المدينة فلا يريان بها احدا فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيدخلان لا يجدان فيها احدا ثم ياتيان الاسواق ذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الاخر في الدور قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان بها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فيجدان عليها ملكين فياخذان بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به يمنع عليه ذلك كتب ما يختص به في رقعة وعلقها في عنق السنور فيبصرها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور المرء اشبه بالاسد منه وله ذنب لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء منه نظفه وهو في اخر الشتاء شهوته في السفاد شديدة فلا يزال يصيح حتى يبلغ تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج … تزجي الى البصرة اجنادها

كانها في فعلها هرة … تريد ان تاكل اولادها

باب التمر المهملة

التنور وقال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا وان ادارت التنور وستر وجهها حتى لا يشم رائحة الفار فهي ربيئة
اي عاقلة وعبد ربيئة شديد عظيم بحيث يوارى الرائحة والجرو والاكثر في باب الربيئة قالوا والفارة تعرف بجبل التنور وذكر
الزمخشري ان الله تعالى اهم الهدهد ذلك ليتنبه بذلك على ما خفي الحاجة من الناس فيطلعهم ما يخرج منه اذا الفار التنور وشركه عمر من
التنانير لانه حول الى ذلك المنزل حمار بارشد مخارته وهو من جنس علماء منه بان وثابر بها استحسنوه وقلدوه عليه واشاروا بابنه
وبنحو المطعم وان اخذ شيئا ما يجزئه اصحاب المنزل عنه هو من علماء منه بانا له منهم من ان ضن بذلك طردوه تعلمهم وتمتع بهم علما
بانه يخلصه التملق ويحصل الطعم والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنور الهر في حكى ان جماعة من
اهل الهند هزموا بذلك الترك وثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس عضوية مفترس ويأكل
اللحم الحي بناب يكشف وهو منها انه يعطس وتبتاب يقطع ويتناول الشيء بيده ويحمل الانثى في السنة مرتين وولد حملها خمسة وما
والوحشي جمعه اكبر من جميعهم فعلى قال الجاحظ فاما التنور وتربيته وستجنبه وذكر الفرق بينه في الاشكال عن ابن نفيضة ان
ان بعض التنانير لخفته كالجفنة فاش من اصل الاذن الى الذنب فاذا رضع ذلك فالظاهر انه كالتنور ابدا عملا بالمشاكلة وقال
مجاهد في قوله رجل الشيء يعني القاضي بالسنور فقال اتهتك قال انما اجده بقدر وسنور وولده اكثر عندنا فقال شيء اذهبنا
الى الهر فان استقر واستمر ودر فهو سنور وان هي اقشعر وازبار وهرب فليس بسنور الحكم الاصح تحريم
التنور الاهلي والوحشي لما روى في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم مسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيع التنور فيحمل محمول على الوحشي لانه لا نفع فيه وقيل نهى تنزيه حتى يعتاد الناس بيعه واعارته كما هو الغالب فان
كان ثمة نفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره
الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير
حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية مفضل عن عبد الله عن ابي الزبير فهذا نفسان رويا عن ابي الزبير وهو ثقة
ورواه ابن ماجة عن ابن نفيضة عن ابي الزبير ولا بضره ذلك كما سيأتي في باب الهاء انشاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ
الهر واختلف الرواية عن الامام احمد فمنهم سنور البر اكثر الروايات على تحريمه كالثعلب والجلة قال الخضري من اصحابنا وهو مذهب
مالك واما الاهلي فحرام عند ابن حنيفة ومالك واحمد واختار ابو بكر من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم الامثال قالوا
اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال سمعا ثقف لقف لسرعة الاختطاف قالوا كانه سنور عبد الله بضم اللام بن همام
سنا الازد فضانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى انا لخلف ما زلت بالح غمره صغيرا فلما شب شبت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب جر بقباطر لكنه مثل ولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشف عن
سنور عبد الله المظان وسئل عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق
رايت الناس ذادون بوما فيوما في الجهل وانت منقص كمثل الهر صغيرا فاني به حتى اذا ما شب خص ومن هنا
اخذ بشار قوله وليس المراد منه هر العين بل كل هر قهقه وصغره اكثر منها في كبره انتهى الخلوي اصل التنور الاهلي من اكل لحم الاسود
لم يكمل فيه التحريم وظاهر الدليل على المستحاضة بقطع حيضها وعينا انها حيضا وتجربها انسان لم يطلق حاجة الاحتيض لمن شجر
ناب ليفترس به الليل غالبا يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يعدم الاعداء وارتزاقه من اكحل بها بارع الليل كالبارع النهار وغلط
مملح وكون كرمان ورجل بها على الجرح والقروح اوثبة بنوا ومعنى اطلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يجد حتى شد بالوتر
منه ضخا لجذام نفعه ان شرب منه انسان احمد النشاوز به يسقط الشعر بخورا وقال الفرزدق في مزارته الاسود ومزارة الدجاجة
السنور اما اجففنا وسحقنا واكحل بها ملء المكحل ظهر له الجن فحدروه قال وهو مجرب في مزارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم
ورقيق من بيضة وسعط به صاحب الوقوف ذلك واقاله البرق عجيب نوع لكل ولعسر البول اذا دق بها الهر جيد وسخن بالنار
وشرب على الريق في الحمام ومما غاذا دهن به الجرب من الرحم قاله الفرزدق وفي باقي تعبيره انشاء الله تعالى وباب القاف في لفظ القط

باب السير المهملة

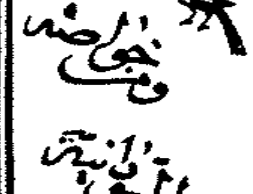

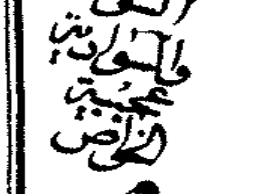

باب الشين المعجمة

قول السوس قد شنشاه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث استلاما قلت وتقرر من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدث عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظ من حضر اهل الجزائر عاد عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا والله اعلم من جالس الذاكرين انتفع من غفلته ومن محمد نشأ الخير ان ترفع لحذمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخبر ان اسماء الفتية السبعة الذين كانوا ما لذبة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في الفم فانه لا يسوس ما دام تلك الرقعة فيه وهم مجموعون في قول القائل الاكل يرتقب بأتمه فصمه ضبر على الحق خارجه فحذفهم عبد الله بن عمرة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه واما من بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وحملت على الراس وذكرت عليه زال الصداع الغائر له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الابات التي تنفع للصداع واما من بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس نفعت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا عليه يا راس بحق من خلق فبك الانسان والاضراس وكتبه الكبريت بالقلم وكاد طاس قرتهار الله اسكن واهدا بحق محمد بن عبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقرار ان بك كيف حال الظل والوشا الجمله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والقران بتاع عن ظاهل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم وحماجر ب لاذهاب السوس والفراش ما افاد به بعض ائمة الامامية الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القبر او الشجرة فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان الذين ترجو امر يارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش يا بنت الله تعالى عاجلا والاخر من ولا مطر اقرا المؤمنين على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشهد عليك انك سرقت الجام بفعلة بنت الله سليمانا بن داود عليهما الصلوة والسلام وهو عجيب مجرب **الحكم** عجرم اكله منفرد الانوع من **الامثال** طلوا الفيال سوس المال حتى لو اكل من سوسة قيل هذا الذي صفوان بن الاهيم كيف انبك قال سيد فبان قوته ظرفا واد با فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال رزقها فقيل له وان يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر فانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في المصوف بالصيف تحكى كلام الحسن البصري فقال اشهاك خالدا تمحى وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الزوباكالدود فليرجع هناك **السيد** بكر الزبيدي واسكان ليا المثناة من تحت من اسما الذي سمع جدا بي محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **السبال** بكسر السين وبالقال المهملة بن واسكان ليا المثناة من تحت فالهملة فالف فراء فتحتية فالف فنون فتاء التانيث فالحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده كان اماما في اللغة وفي العربية حافظا لها وجمع في ذلك كتابا لم يحكم والمخصص وغير ذلك كان ضريرا ابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة سيفتة كهيئة قال ابن السمعاني في الانساب انه طاف بمصر بلقوا ولقي الاشياخ عنها حين لا يبقى منها شيا شبه ابو اسحاق ابرهيم بن الحسن بن علي الحمداني سبقه من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيا من حديثه ابو سبرا بن قال الفرق بين الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكاد تفه اثنتا عشرة ثقبة اذا نفض يجمع من انفه صوت كصوت المزامر والجوزان يجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا هش بعضها لذلك بصيده فيأكله فان لم يتهيأ له صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة فتفرق الحيوانات وتفزعه والله اعلم **باب الشين المعجمة الشان** بكسر الذال المعجمة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وشبا انشاله الله تعالى في باب الظاء المعجمة **شاهو** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال الفرد وبني في الاشكال له قرون عليه اثنتان وسبعون ثقبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فيجتمع بسبب ذلك الحيوانات لسماع صوته وكان بعض الملوك اهدى له قرون منه فنزل بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان ابكاه **الشارف**

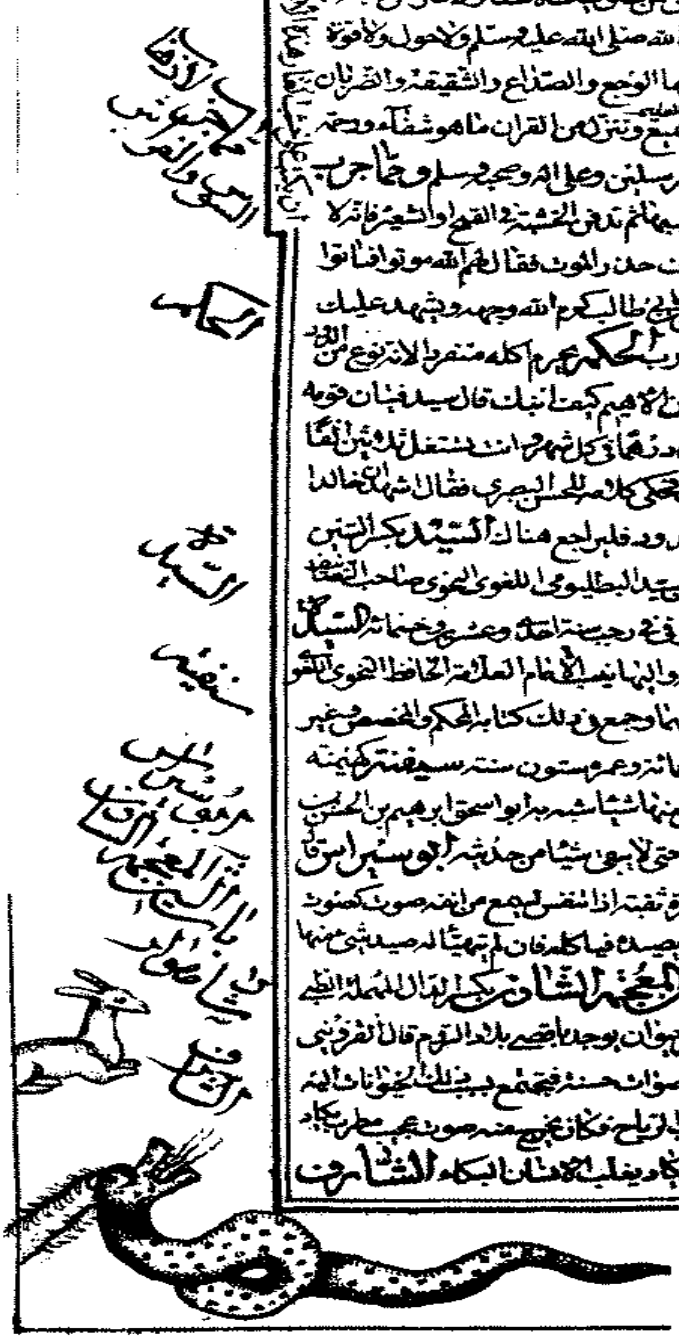

باب الشين المعجمة

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعاند وعنود حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي بإذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار فجمعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما ففلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا المكان وهذا البيت في شرب من الانصار غنية بن اصحابه فقال الا احدثك يا ابن قشير الا احدثك يا ابن قشير وهن معقلات بافنائه ضع التكبن والبان منها وضرجهن حمزة بالدماء وعجل من طابها الشرب طعاما من قديد واشواه فانت بوتارة المرجل لكشف الضر عنا وانبالة وقعة الحدة مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على انه اكل ما ذبح غير المالك تعديا كالغاصب الشارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك محمد بن داود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت على الشاة على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان شرب الذي ذهاه اليه مباحا كالطعام والماء فلما حرمت الخمر صار شاربها مأمورا بهدر رائحتها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء وابن العلاء تقول ثلاث شياة الى العشر فاذا جاوزت العشرة فبالشاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والانثى الشاة شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي منها شاته ولا حماراه ولا غلاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها وما يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال ليس فيها اطيب من هذين اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاء فانه تجيع الكبد وتورث البواسير ويميت القلب فمن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل عبد الله يا بني كن على حد من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا نهجته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف فتجعله يا بني ثلاثة اشياء محسن بالانسان حسن الخلق واحتمال الاخوان وقلة الملل للصاحب واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة يفهم الرشد شاورة الناصح ومذاكرة العقل والحاسد والتحبب لكل يا بني اعرد من ثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا ينال يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضع النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نميت اليه بغيره ولا بد ان تحذرها منك فكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه ان استطعت فان ذلك اجمل بك وان ذلك ابسط لعذره واقبل فاسلع به ان شاء كثيرا واكرم خلقه واللطف اصحابه وغض طرفك عن محارمه واصمم اذنك عن مجاوبته واقصر لسانك عن عوراته واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح نخذته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر من بغضه فانه لبس بينك وبينه في الغضب سبع اياه كل واحدة منهن كوثبة الاسد يا بني كفان الدهر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فاعتمل نفسك للشاق ان المروة حرب لبس منها صلح وهو ان احببت كذلك ان يفضل اهلك في كتاب بيع الابرار للزمخشري وحلقا بالصلح التي يخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من جلال لاكلته ثم وقفته ثم ذاوبت بالدموع ثم قال الخطابي غنم البادية يغنم اهل الكوفة قال ابو حنيفة وقد يعيش الشاة قال سبع سنين قال الجرمي اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد الجرمي

ما الزهد عاد الهوى لفاحشة

باب الشين المعجمة

ما حشر الأعصا الحياء والكرم فلا الى حرمة مدين يد ولا شفع لوجيه قدم وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن
عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي ثناءك على عثمان وبراءتك من علي رضي الله تعالى عنهما فاخذ الاعمش القرطاس ودخله فمزقه ثم قال
ما اكذب وقال للرسول لعله هذا جوابه فعد به الرسول ثم عاد وقال انه قال لك تقتلني ان لم آتك بالجواب تحمل عليه يا اخوته تعالى
له اقدم من الفضل فلما الحوا عليه كتب ما قالوه وكان من ثناءه على اهل الارض ما فضلت به ولو كان لعلي مساوٍ اهل الارض ما
ضرك يا خليفة بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين روى انس بن مالك وابا بكرة
الثقفي وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم وكان لطيف المحاورة مزاحا ولم تفته الكبيرة الا في سبعين سنة وحفظ منها انه
كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث
منه فقال له ان امرأتي نشزت علي فادخل عليها واخبرها بما كان من الناس وقد دخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد احسن خلقك
هذا شيخنا وسيدنا وعندنا حديث يرغبنا وعلمنا وحلمنا فاقبل الخير ان عموشة عينه وكان الاعمش كذلك
وقال ايما خبيثة عصى الله تعالى بك فاخبرتها بعيوبه ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابرهيم النخعي اراد ان يخاطبه فقال له الاعمش
لو رانا الناس معا قالوا العور والاعمش فقال النخعي وما عليك ان يقولوا نور فقال له الاعمش وما عليك ان تسلم وتنجو
ومنها انه جلس يوما وهو ضعيف بخيط الماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عن هذا الخليج وجذبه به فاقامه وركبه
وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال قل تب انزلني فنزل مبتلا كما
ولد فاخبر المنزل ثم خرج وتركه تتبخط في الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش يطلب منه فضل له فخرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدها
في الطريق فقال ابكا الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة ومنها انه عاده اقوام في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ
وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بالبا
الشيطان في اذنه فقال ما عشت عنا اي لا من بول الشيطان فاذن وكتب الى بعض اخوانه بغزبة انا نغزنك لانا على ثقة
من البقاء ولكن سنة الدين فلا المدرج يبقى بعده بقه ولا المعتر دان عاش الى حين توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وقيل
ثمان وقيل اربع وقيل اربعين وماية وفيها ايضا انه لما دعا عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه مصعب بن الزبير البصرة
وخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل بقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين
فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس
لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يحجون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في باب
المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عامر رضي الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز
بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال ان رايتني في منامي اخذت عبد الله بن الزبير
فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحاصر ابن الزبير وهي الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وابرقت فخاف
اهل الشام فصاح الحجاج هلم صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فراد الوجلت صاعقة فتبعتها اخرى فقتلت من اصحابه
اثنى عشر رجلا وزادوا هل الشام فلما اصبحوا اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا
فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكرات النفط فاحترقت الستار وحتى صارت رمادا وكان
ابن الزبير قال لامه ان لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصابني فقالت له يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تالم بالسلخ فوطنها وخرج من
عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرجع بأجرة فادمى وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا ولسنا على
الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما وصاحت مولاة لابن الزبير مجنونة وكانت انتهرتهن هوى وايها المرأة وعلينا
واشار اليه وقتل رضي الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وبعث الحجاج الى المدينة فصلبه وجاء امه ووقف
فوقفها عليه فقال طال رقوبك يا ابتاه فقال الحجاج اتمدح من خالف طاعة امام المؤمنين قال نعم هو اعز لنا
ولو لا هذا ما كان لنا عز وانا نحاصره وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر نبعث صفنا بعد صفنا علينا كلما التقينا
فبلغ كلا منهما عبد الملك فصوب رايه طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن

باب الشين المعجمة

ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى الطاعة على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث برأس ابن الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وثلث كذا قال الحافظ ابن عبد البر ان لكنه رجع بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن وليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية وقعة الحرة فان يزيد رجع مسلم الى الشام عن مكة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عائشة بنت طلحة لم تجد اليوم شاة تضحي بها فلما رجعت الى مكة سألت عنها وقلت حدثني بعض امرها فقالت اذكر لك جملة فيها عبر لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلي اربعة اثواب وصيفة وانا ازعم ان ابي جعفرا عاقل وجدي بايتكم اليوم انسا لكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت اليها خمسة دراهم ولم نزل نختلف اليها حتى فرق الموت بيننا وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب في سنن ابن ماجة وابن عدي في كامل ابن عدي في ترجمة ابي يزيد بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيأخذ منها فيأخذ ويترك مكانها وفي سنن البيهقي عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحياء والعدة والشامة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت فرصا تحت دقنا فظننت انها فاخذته من بين يديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لها ان تفعلها اي تأخذ مني بغفلتها وتقصرها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر بها ان جعل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر ما الذي دل عليه وقد بعضهم حمل الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والحديث مخرج من هذا فائدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له يهودي بيته بخيبر شاة مصلية سم منها فاكل منها واكل معه بعض اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودي بيته وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فلم يعاقبها صلى الله عليه وسلم بها فضلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قبل له الا نقتلها قال لا فما زال بشر يرى اثر ذلك في لهواته حتى مات بشر منها وهي زينب بنت الحارث وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة انها اسلمت وتركها النبي صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى شاتين فباع احداهما بدينار فاشترى له اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار رواه في صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد دينارا وقيل دينارا ليشتري به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى الكناسة بالبصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا فكان شبيب بن غرقدة رأى في داره غرفة النار في سبعين فرسا مربوطة لجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى له الكوفة استعمله عمر على الخراج وقضاء الكوفة فلما ولي علي رضي الله تعالى عنه اقره على قضائها فلما قتل علي رضي الله تعالى عنه اعتزل القضاء وتوفي بعد الجماجم وابن عدي عن حسن واقد الضبي ابو جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال الخطيب شاه

غريب

عجيب

باب الثوب المعجمة

شاة لا تدري ما ذنبها فذبحت فاخذت الشفرة وقت معها فحفرت فوجدت الشاة فحفرت في اصل الحائط وذبحت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال ايوب ما ترى ما ارى فجعل على نفسه ان لا ازيح شيئا بعد ذلك اليوم

فائدة اخرى كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم المصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اولاد صاحب ابيات ومن تصانيفه فاخر المذاهب في التعزية في الفقه روى ان ناسا ضربوه بالتبوق فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ لايوب حفظها وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال كنت خرجت يوما في جماعة فرايتها ذبحت شاة بمحفاة ولا يضرها شيئا فلما رجعنا منها نظرتها الذئب فقد مثال الشاة فوجدناها في عنقها كما بالربوط فيه هذه الايات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت وجدوا فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف فحمد الله تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيل ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت وحانوت وغير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فمحى كل شيء فيه الا هذه الآية **وحدثنا** الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الامام ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا لا غنى منه ولا بد منه قلت بلى فقال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان اغنني بمنك عمن سواك بحكمتك تغنني بها عن سواك ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قرب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به رسولك انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة مخصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل محذور وحضر على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال ورباه الله تعالى عن سبته وكبره وبرفق

فائدة اخرى ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن سعد قال حدثنا خالد بن نجيح عن ابيه قال حدثنا ابان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى الاسم الاعظم فجاء جبريل عليه السلام بسحر وقال محمد قل اللهم اني اسألك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله عنها يا ابت واخي يا ابتاه علمه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اهنيا عن تعليم النساء والصبيان واسفها

فائدة اخرى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء ابن مريم ويجيء ذكريا عليهما السلام سائران او راكبان وحشية ماخضا فقال عيسى يجيء قال ذلك الكلمة ولدت بمجيء مريم ولدت عيسى الارض قد عولت يا ولد اخرج يا ولد قال فحمان زبدة ما يكون في بطن امراة ماخض فيقال هذا عندنا ما لا نرجو حتى تضع

باب الشركة

تضع باذن الله تعالى ويحيى ولد من يحيى وصنعة وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال قال العبد الله اني عبد فكيف ذكري وانت صاحبي في عزتك وانت حفيظي عند شقوتي وانت تعرفني عند النقصان والبهيمة الماخض الايسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزيد البحري انه اذا علق على ناقة طلق بسهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البطن اذا سحق ناعما وشرب بماء فاتر يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ربق الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة متى اتى كلت لا بن من وفي علفها فشبعت جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم يجمع فيها وفيها ايضا مثل المنافق كالشاة الزبضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والزبضة ايضا ملتكة امبطوا معا دم عليه السلام فبدت الضال فلعله من الاقامة وقال الجوهري الزبضة جملة الغنم لا تغلو منهم الارض الحكر على الكلها بالاجماع وان وجد شاة شاول صغيرة الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضحايا وهو ما اصدق الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة ضحى واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضان الا الجذع وهو ما استكمل سنة قائمة وشرعت في السنة الثانية على الاصح عند انحطابنا كما تقدم وفي باب الجمعة في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يبصر باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم تخلق لها اذن وفي شعوقة الاذن وجهان قالهما في العباب اذا لم يجز البيع فالاضحية اولى واما العشواء وضعيف البصر من اجل العين او كليتها فلا يمنع الجزء وقال الروياني ان غطى على الناظرين مرض واذهب نضدين بعضهم ان ذهب الاكثر لم يجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وشحمة الاذن هي التي تبصر بها الا بل والصحيح الاول وهو الاصح الاجزاء قد ورد النهي عن اشتراكه وهي الجحوظ وهي التي تندلع اللسان غليظا فهزيل واما مقطوعة الاذن فينظر فان ابين منها شيئا يرى بها فهو مانع لها بالمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لعموم نهي مالك قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير ان لا ينقص من اللحم فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكثير وبه قال وجهان تجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي لها اذن ثقبة مقدار ابتياش من فمها والمقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب فتجزئ الشاة التي خلقت بلا ضرع او بالية على الاصح وقطع بعض الاليتين والضرع كقطع كلها ولا تجزئ مقطوعة الذنب والاصح اجزاء الجبوب الخصي وشد ابن كج فحكى قولين وجعل الجب بعدم الانثيين وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء انقطع لم على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا ان يؤلم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وان القرن افضل وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كاروطاة والجمع اضحى كارطى بها سمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية يجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والاصح نعم ويجب ان يقصد بالتعيين نية الذبح وجهان بهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهو مرتبة في نفسها فوجب اظهارها والاخبار الامر والقرائن الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالاصح بحديث النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يوكل من يذبح بها الغير وكل من حل ذبحه جاز التضحية به والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكافي وقال مالك لا يجوز ويكون ذابحه شاتم وحكى الموفق بن طاهر الجبلي عن بعض اصحابه ويشهد له ان يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق والثلث وقول ان يأكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل ما قال مذهب انه يضمن القدر الذي يجزئ منه وهو ما يقع عليه اسم ذبح وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرته بل يؤنه الذبح على المضحي كمؤنة الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله عنهم قالوا الادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه نهي تنزيل يجوز اكل الجميع وهذا هو المذهب وبه قال ابن سيرين والاصطخري وابن العباس واختاره ابن المنذر وكل لا تجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وجبارة النواوي يحصل باراقة الدم بقصد التقرب لان العباس هذا الوجه الجبلي النص وحكاه الموفق الجبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما يطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذرا ان يضحي بشاة بعينها ازال ملكه عنها

فرع

فرع

فائدة

فرع

فرع

فرع

فرع

To: www.al-mostafa.com

باب الشين المعجمة

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بجزء منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند جمهور اصحابنا لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو بدا التطوع عنده بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فالقاتل ان كانت العين قائمة فان اتلفها المشتري او تلفت عنده ضمنها لقبته من يوم العقد الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما بين القيمتين واجزت عن الاضحية **فرع** قال الحاملي وتغر الابل بتذبيح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في الحلق واسفل اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والودجين والفرق ما يخرج من الذكاة ان بين الحلقوم والمري انه **فرع** لو كانت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت حاملا او في الدرة بعد ما عين ولدها ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قال القاضي ابو سعيد الهروي **الاشمال** لو اكل شاة رجل معلقة اول من قال ذلك كعب بن سلامة بن زهير بن اياد وكان قتل اخا لبني نهشل بعد جرم جنى صرحا باسفل مكة وجعل عليه اتاوة يقال لها خرزة وبه سميت الخرزة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه ويعبده تعالى وكان يطوف كثيرا من الخبر وكان علما العرب يقولون انه من اصدق من الطير تزقه لوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** حد الشاة اذا اخذ جنبي البطن والبس المضروب بالسيف نفعه وسكن الدم **الشامل** الغنى من الدجاج قبل ان يبيض بايام قال ابو نصر الوضع وكينه ابو يعلى وهو معرب الشاه مزع ومعناه ملك الطير **الشاهين** جمع شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق حتى يحط عنه سريع وليخب فوره يسيء بالشياهين طائر وبني بالشواهين وقال عبد الله بن الزبعرى قد يفتح المرء حانوتا ليتجر وقد فتحت لك الحانوت بالذهن بين الاساطين حانوت بالغلق تبتاع بالذهن اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيده وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدم مسألة بيان في باب الباء الموحدة في باز وذكرت هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ان الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وسنقر والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه اكبر منه واعين واجود مزاجا وكمال ذلك تكون حركته من العلو الى الاستفال شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعند جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يتخذه اهل نجد فيمتان وعظام اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كالنسر الا انه لا يحمل اذى حال من الشبع ولا ايسر خال من الجوع والمحمود من حبقا ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الشاقين قليل الريش رحب الذنب الى صدر عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان الشواهين يصفد وعلمان يحوم على اسد زاركب فيظله من الشمس وكانت تخدره وتر تفع اخرى فاذا ركب وقصد حوله الى ان ركب ثم فاثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فعجب من ذلك وضراه على الصيد **وحكم** بابي نصر الصلة المفصلة ان شاء الله تعم في الصقر ومن اسئلة الوكيل بنها قديما للخليج فارس الشاهين وانا بمدينة النبوة على ساكنها افضل الصلاة والسلام سلام كما فاحت بعرف نواهر بطوق كالاحن بافوق نواهر اذا عرفت كتبي به قال قائل اني فيها نشر من المسك عاطر الى فارس الدنيا فقد رجلت لحزم ختام مضر الاكابر اذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر وعقدا شياق نحوه والتفت اليه حلى بالبوة طاهر تميت جمكان الله بحضرة معظمة اطارها وهو خاص وابعوله في كل وقت مشمر وكل فضله متواتر وفي تجمعا لكرم معظم له شرف يحسان الارض سائر يقبل الارض التي لها بشاهين علو الشرف وجود المزهين قصرت عقابا يحوص مطارها والصقا ذا الحسن يحاسن اخبارها وكما اليمون صالح وحامل بطائق سعدها منشور الجناح يغري ابو الصقر شاهينها والبزاة وان استقر على يمين الملوك لمكنه طالما تصيد الملوك باحسانها وتشرف جناحا طار الى فوق المعالي ومكانها وبنهى ان له الى مولانا اشواقا غالبه وعيانا يرتبه في تلك البقاع الشريفة مطالبه وابعثه له عليها في كل وقت مواظبه ذكرت مولانا وبصفه فاولا نابذكره مالا ولا نا وكيف لا يجوز صدقا اقتضب التحقيق وهو حاسبه وبطير خاتما على انوف العلا افضله وهو وبشبه شاهينه والملوك يتذكر صدقاته و

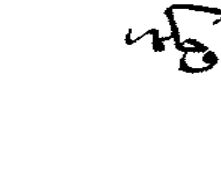

باب الشين المعجمة

الشب

الشباب

الشبث

الشبرص

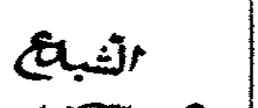

الشبل

الشبوط

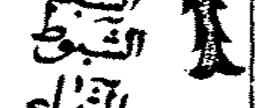

الشجاع

الشجر

صدقاته واحسانه وكل وقاته على ان الخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى بحر الفلوب بانواع المسرات ويبدل معروفه الى البعيد والقريب في بر سلجوبه الذي ما زال يبني عروة التقوى ويصيب طام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه النهم عينه فكوبه وشيا انشاء الله تعالى في باب الصفر فكرا بالصفر المشار اليه وتعبيرا بان نذه الصفر ان شاء الله تعالى ايضا **الشبب** الشعر الابيض وكذلك الشيب والمشيب **الشبث** بالفتح ويحرك ان يكون في الحكم هو يبته هاست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سود الرأس رقشاء العينين وهل وبيته بكثرة الارجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة الموخر تحرث الارض وهي القوائم شجعة الارض والجمع الشبثان وقال الجوهري الشبث بالفتح دابة بيته بكثرة الارجل كالفضل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل حمل وحملان وحكمها حرام لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبرص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبل** ولد الاسد اذا ارتفع الصيد الجمع اشبال وشبول **الشبوط** كصفور سمك معروف الجمع شبوط قال الراجز فد جعلت شبوة تزين تكسوانها لحما وتقطر الشبوط كسفور سمك معروف قال الليث وانثى الشبوط الهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عجز بين الوسط بين الصغير والكبير وهذا النوع قليل الا ناث عكس الذكور وهو طويل البطن يلي الذنب وذكر بعض الصيادين انه ينبغي ان الشبكة فلا يسلم الخروج منها فانه لا يعيبها او توبيخرقها وخرج ثم بها فيثب من ساعته كان ثوبه في اعلى اكثر من عشرة اذرع فخرق الشبكة ويخرج منها وهو كثير جدا وهو كثير بجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية الذكر تعبث على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحارى وكان مالك بن دلم خرج يتصيد فلما ساله البلد نظر معطن وهو جماعة من اصحابه طلبا لشاء فلم يقدروا عليه فقال وضرب لاجتهم امر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فجعلوا يطلبون فاصابوا ضبابا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ثم اثاروا شجاعا واراد اقتله فحال على ماله فجعل قال شجاعا خاجر وفعلوا ذلك ثم خرج وهو شجاع والماء الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا حتى تموتوا الظمأ يوما ما ثم سقا وسقاه ثم قال ما اسمك قال شاغر وعن تذهب الى صبا حتى اذا ما اخذ منكم فاسقوا الظمأ ومضى فملوا القربا فاخذ هو واصحابه في الجهة التي يعنيها الهاتف لهم في شعره فاذا هم بعين غزيرة فشربوا منها ابلهم وتزودوا واملأوا صلوا ذلك لهم برؤس الجبل اذا واذا بها تقيم بهم ويقول يا مالك يعني جد الله صالحة هذا والماء كم من دليل لانه هلك في اصطناع انعم عليه احد ان شر الجهل الصغير في مخروم الخير يقود وان طالت مغيبته والشواعاش مذموم وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا شجع له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط راسه من السم والزبيبتان الوبيضتان من جانبي فيه من كثرة السم وتكون مثلهما في الانثى عند كثرة الكلام وقيل كحمان وعينه وما هو هذه النهمة من الحيات هو الذي يقال له الاسود الذكر يقال له ابان بفتح الهمزة وتشديد الموحدة وبعدها الف ثم نون من بين سود يقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم وقيل الاكل اليابس والخضم اكل الرطب وزعم العرب ان الرجل اذا طال عمره لعق لبطن حية يقتلها الشجاع والصقر قال ابو خراش يهجو خالد بن نضلة

وانت شجاع بطن لوت تلفه ... اراقم ينهشن الرجال وافعوان

وانشد ثعلب

وانت شجاع بطن لوت تلفه ... اراقم ينهشن الرجال وافعوان

الشجاع الذكر والانثى اذا الزا لسم للمس فاطعم اراقم الاول والثاني هو الشجاع والصفوان الشجر بالتحريك الرجل من الرجال القاصر الذي قط المتصعف وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو اري مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي لغة قليلة وقال ابن السكيت والخضم والقضم هو الكوفيتين ومنه قوله تعالى ازقد السنان وهو الزوبعة ابدل على وجه الاسراع بازالة **الشجر** وكبعض طال انتهى قوله المصنف يصح لصوابا قاله ابن بري وغيره وهو الحق قال الشيخ العلامة علاء

باب الشين والمعجمة

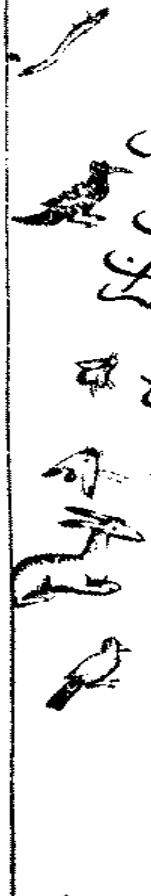

صلاة الدين البالجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة وجبت بالميل والغرابة والشهرة وطرب قلب الشجي الغريد فانهض عجلا
واهب من اللذة ما جاد ذكرها به بالمقلد وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال ووصفت ازهر ناعصا نهاوشت الميا
وتولك سيقها الشجب وظل شجرها الغرقد بحسبه اسبوا زامر زناره ذهب وما الحسن بولد اسبود وهو تصغير اسود
وقال الجوهري والجاد له في هذه الورق خال يذر به بنفسج غاضيه كشمر ويتجافى نياح محامة جارح من قليته وحكم
كالعصفور وشيء الشاء الله تعالى والشجبة في الوتر ايدال على جعل زكتاب السلطان نحو اوهب يهب ويجاد زعلى الولد الذكر الصحيح او ط
صلى كتب الله اعلم شجر الأرض وتبارا منها الانسان تجمع صنان مثل الخرزة وقال الفرو بخ الاشكال ان شجرة تنبت بالارض
الخراطي وهو دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها ساكنة بعضها
يشبه بها كف المرأة وقال الجوهري من انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب الخواص من طب
بشحمها لوتضرم النار ولو دخل فيها واذا اخذ شحمة الارض وجفف وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسر ولادتها فانها تلد من ساعتها
وقال الفرو بخ اذا شوب ما كلت الجرفيت الحصاة من ساعته وينجف ويطعم نصا البوقان فانها تذهب صفرة وجهه ودمائه ما يحل بدنه
ويطلي براس الفرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالذي وقد تقدم في ال الدال المهملة انها محرما كولة لانها من الدباب
الشذ بفتح الشين والذال المعجمة في باب الكلب وقد يجمع على الواحدة شذاة الشرشبة بالضم وجوه الشمال الشرشوق الشعراني
الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور الغبر عند الطافة الحمرة قال المهلبي وقد تقدم في باب كنا انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه
داخل في عموم قوله الشرغ والشرغوة والشرغوف الضفدع الصغير وسيأتي انشاء الله تعالى لفظ الضفدع في باب الصاد المهملة
الشرنبي كخطي طائر معروف قيل هو الاغرب الشمصر بالتحريك ذكر الطيبة وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة الشعر بفتح الشين
وكسرها وبالغين المهملة الساكنة دواب تزوقوا واحدها بقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل في باب كذا الكلب في
السير ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول فلم يدع قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس
وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال لبعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رايت ان ننام وبقر اننبح فاولها بخير وارايت في ذباب سيوفنا فاولها هزيمة ورايت اني ادخل
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يدخلوا عليه المدينة
فيقاتلوا في الازقة فقال الرجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر فاكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا الله يا رسول الله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا لو ابينا ما صنعتم نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي يابيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فرحل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة
رجل فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليك صلاتي والسلام فقوما اصل الجبل وانضحوا عنا
بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فالبتوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فلما تقى الزحفان
وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشتا
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه فيضربه العدو حتى ينحني فاخذه
ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع فقاتل به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنا تين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما انهم صرفت وجوههم

باب الشق المعجمة

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظر الرماة الى القوم وقد انكشفوا واصحابهم ينهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب
فلما رأى ذلك الدبر الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى خلوهم خالية صاح في خيله من المشركين
ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ووقع عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسر انفه
وهشم وجنته وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان صلى الله
عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى
ووقف عليه واستوى معها يتبلى بالنضال عن الاذان والانوق حتى اتحدث عنه من ذلك فلما رمى واعطاها وحشاها وجمرة
عرك بها جمرة رضي الله تعالى عنه فاكلها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها او قال عبد الله بن قمئة بن قشير به قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فلن يفلح مصعب غير رضي الله تعالى عنه صاح طلحة بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح ألا ان محمدا قتل ويقال ان ذلك الصائح كان بليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله فثاب اليه ثلاثون رجلا منهم وحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست
حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيب عين قتادة رضي الله عنه بيومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكفه فكانت احسن عينيه فكانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت
ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله لا يطعن عليك فحمل فاقتحم فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحربة حتى انهار منه وكان
قد اثخن بذلك بلفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عند ذلك اعلنها كل يوم فرقا فاقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث فهزها
الصلم وانتفض بها انتفاضة فطاير بها عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير ثم انتفض وطعنه فجافى عنقه طعنة خدشه خدشا غير
كبير فمد عنقه جاعرا مريرا وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقد الدم واحتقن فقال الاباطيل
عليك والله لو كان هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو اتفلني بعد ذلك لمقاتلة قتلني فلم
يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال ابن هشام بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه لقد رأيت فصيلا لابي
أبي بن خلف ارزه الرسول ايتنا اينه بحمل تمر عظم ونوعه وانت بجمول وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
من قتل نبيا او قتله نبي من اعلموا ان ابيا لا يقتل احدا ولا يقتله الا شر اهل الشقوة الشقوة بفتح الشين وسكون الغين المعجمة
وبالدال المهملة سميت بذلك لفصل فقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شقوا وطن بين الشق والبنق الشقدع
الضفدع الصغير حكاه ابن سيده الشفنين كالشفنين بكسر الشين المعجمة وهو مولد بين وبين ما كوبن وعده الخاطر
في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته هديل الترم كصوت الزاب في غير قمري وجمعه شفانين
ويحسن ضوانها اذا اختلطت وسمي طنجرة اذا فقد اشباه لانه يزين العرب الحمان يموت وكذلك الانوق اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط
ريشه وامتنع من الشفاء ومن طبعه ايثار العزلة وعنده عقور واحذر من اعدائه وحكمه حكم الاكل بالاجماع الحوأص الشفنين
حارة يابسة في الثالثة ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والخوافي والدم المتولد عنه حار يابس في الثالثة من الكثير بعيد
واكل بعضه يزيد في نكد الباه وزيله اذا دبغ بدهن ورد وتحمل بالمرارة نفع من جميع الادواء ومن طال حمله بدمه وجامع
امرأته لم يقدر عليها سواه وان تمام تزويج وتمائم نفع الرمد والعين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار او دم حمامة ويوضع على
العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه ناقع مجرب الشق بالكسر قال الفرزدق هو مل يستطيعه
صوت صفات وقيل زعموا ان الله تعالى ركب من الشق ومن الارض صفة الانسان في استه وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في
بعض الليالي فاشتهى الى موضع فضرب له شوفقا اي علقمة ما شوفا اي ما اعجب شأنك انقض من ذلك فقال شوفا ذلك و
اصل الشوفقا هو للذكر من كل واحد منهما صاحبه فوقه ميتا واما شوفا وسطح الكاهنا فكان شوفا انسان واحد ورجل واحد
واحد وكان سطح لقبل عظم ولا بنان انما كان جلوس الحصر عليه شوفا اليوم الذي ذات فيه طرفة الكاهنا مرات عمرو بن عبد
وبعث طبخ في اليوم الذي مات فيه جبل ان تموت فاتت فقلت فيهم ولجرفة تربعا فاعلها وكما تها وكان وجعه في

باب الخبر المعجم

ان هذا

صدره ولم يكن له راس ولا عنق وبعث بشق فجعلت بعضه على بعض ثم مات وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج الجوزي ان خالد
عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي خبر ابن اسحاق عن ابن شهاب ان مالك بن نصر الجهني وهو والد بهاء الله فبعث الجميع انكحما
والنجم والمنجنين من بعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت في كتبكم وعلمكم فقصصت منها فقالوا لو قصصتها علينا لعرفنا تاويلها فقال لهم
اني اخبرتكم بها لو اطمئن اني اخبركم تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يريده
الملك يجده الا عند شق وسطيح فدعا الجن وبذلك ارسل الملك من اتاه بهما فاما سطيح فقال اتيها الملك انك بعثت بجمة خرجت من
ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك اخطات شيئا فما عنيت به تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من جنش ليصطبن ارضكم الجمر
وليهلكن ما بين ابين الحجر فقال الملك ابيتا اسطيح ان هذا لناظر موجع فمتى يكون ذلك او زمان ام بعده فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين ممصرين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين فقال الملك ممن اقتلهم واخرجهم
قال ليلبن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك عن سلطانهم ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكية ياتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب فهر بن مالك النضر يكون الملك في ولد اخر الدهر
فقال الملك هل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
لعمري ما تقول انا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفجر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك اخضر شقا فعل شقا كما سئل سطيح
لم شق انك ابين جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين رقعتين واكلة فاكلت كل ذات قحمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات
شيئا فما عنيت تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان ليزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل اطفله البتا وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك ابيتا شق ان ذلك لناظر موقت يكون ذلك او زمان ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
منه عظيم الشان وبئس القوم اشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان قال غلام من عملة اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتيه الوحي من قبل العلي قال الملك يكون الملك في
قومك الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء و
الاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك لحقا تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتكم به لحق ما الدين من قضى فوقع ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحبشة فزقا من سلطان الحبشة وكان ذلك الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من
ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة فخرج كسرى نوشروان من ذلك متطيرا وكان لا يكتمه عن شيء فاحضر بوبذان موبذ الموبذين
رئيس كهانهم وعبابذتهم ولميس شرابهم ولصرائب ابله وهم القضاة والعرافة وهم كالخلفاء للموبذ والاسبهبذ وهو حافظ الجوسية
وامير الامراء ولحضرذ يزمكاره وهو الوزير الاعلى والمرزبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة ولجاماسر هم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرفاته فقال بيتما انا نائم الليلة رايت خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا فقال كسرى والخبر عند
الموبذ ان صح رؤياك يحدث في سلطانك حدث فما تاويل ما رايت فقال الموبذ اني ارى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا
فارسل كسرى اذا ظهرت التلاوة وبعث صالح الهراوة وغاض بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

باب الشين المعجمة

الشقحطب الشقدان الشقراق

الشمقمق الشمقمقة الشمقمقية

الشقراق الشقنب

الشهران

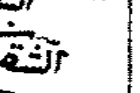

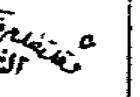

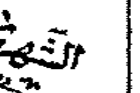

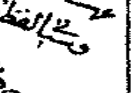

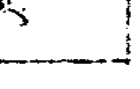

باب الصاد المهملة

باطول ليلة لا يتجاوبان بصوتهما ولا يطلع نورهما ابن السكيت طرطبة اذا وثب وباز اعفيت اهنفخ فانتفخ وهو يقول خطب اصل ناخ
بالاسلام بن تقبل مقعد الاطلم قطن بنى محمد فيشوا ندى الدوع عليه بالابهام قال ابو زيد وجب فحب ثبت من شاء عافطر الشماعلم ان الاسعد الذابح فقاتل وتصايح والعرب على ان النبى صلى الله عليه وسلم قبض وهو بين عليه فكر بنا فى وسرنا فلما
اصبحوا طلبت شبانا الحى يعرضن فى شهم فقد بعض اوصل بعض جبة فوتاتون عليه الشهم فضم لها حقه كلها فرجون ذلك فعلت شهم نجو
هم والوا الا تولوا الناس عن الحق القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اول كل الشهم انا هنا على الحق القائم بعد رسول الله على
الامر فمضت ثلاثة حتى اذا كنت بالغابة لقيت عويمر بن الخطاب فاخبرنى بما احدث بعدى فاخطب فخطب مثل ذلك فعمرت بالله من شر ما علمت وطن على
الذى بنوها فصيح بابنكا كفيضح الصحيح اذا صلوا بالاول فقلت الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى اتيت السقيفة وجدت بها بترتها اى مغلقا وقيل هو سبق وقد خلا بها اهله فقلت لابن الناس فقال ابن الناس سقيفة بنى عدى
صاروا الا الانصار فى السقيفة فاحسبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وجاعة من رجال بنى نصر فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب بن مالك وبنى قومهم فتكلم الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فقصد ولم يعجل الكلام ولم يطل الكلام وهو احسن
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يمكن احدا الا انقطاع الدون قال ابن ثم تكلم عمر رضى الله عنه بمثل ما تكلم ابو بكر ثم قال ابو بكر ومن بعد ذلك انا
عبد بنا يصوبنا يعلو الناس رجع ابو بكر رضى الله عنه وقد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد وقال ابو بشير فى
بضم الشين وسكون الياء الموحدة وضم القاف وفى آخرها نون قال فى المرصع انه طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله اعلم وقال الصاغانى
المهملة بسم الله الرحمن الرحيم الصوت بالضم يضيفه الغلمة والجمع صوت وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصوت الهزة قال الزمخشرى
يقال فحل صئوب اى الشاة تحلب فتحفه وقال الجاحظ قال ياس لغاية الضيبان ذكور القمل وهو من الشئ الذى يكون ذكره اصغر
من انثاه كالزنابير والبراة فالبراة هى الاناث والزنابير الذكور وليس فيما ذكره شئ من ابصوا انتهى وخثيمة بن سليمان صاحبه فى
الجزء الخامس عشر عن جابر رضى الله عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيمة فوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته شقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته شقال صوابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون الحكم قال الشافعى
حكم الصبا حكم الفعل الحر اذا قتله شيأ يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم الروضة بانه يجب الفعل كما قاله الجوهرى وغيره وقد تقدم
فى اللقطة الجزرية ان التصويح بسط الذراعين هكذا الصابئ فيما ذكره الازهرى قال ابو عبيد مثل الصوت يخبو عنه مثل الجمرة قال ابن دريد
يقال صبأ الرجل اذا خرج من دين الى دين وقال ابن اسحاق فى السيرة صبأ الرجل اذا خرج من دين كان عليه الى غيره وقال ابو عبيدة
يقال لمن لا يهمز قد صبأ اذا خرج من دين الى دين وانشد الزبانى الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخ ثقة اتانى هل النفس فيها كان منك لوم فكيف
وانت من ماجل العقد وتنوى ان تعيبك وهو عظيم الصاخ الذى روى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يحب الدائم قال قلت اى حين كان يصلى قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلى
قال ابو عبيد الصارخ هذا الديك يقال للديك الصارخ وسمى بذلك لكثرة صياحه فى الليل قال الاصمعى وهذا الوقت يكون بعد نصف الليل فما دونه
الصافر وقال ابن الاعرابى الصافات الطير مع وقوعها تنشر اجنحتها ومن شانها ذلك اول الليل اخذ بعض شعره وبضم عليه خليه بكسر السين
بزال يصيح حتى يطلع الفجر وظهر النور قال الفراء يقال انما سمى الصافر لانه يصفر بعد ان يفرغ من صوته الذى يقدم فى اول الثناء
وان كان لم يذكر جعله كالخبر بطبره وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكم حل الاكل لا فرق بين ان يوجد على الاشجار او
اجبل او خرج من ماء او ما قولهم فى الدماء فقال ابو عبيدة والاصمعى معناه مفعول به كما يقال ماء دافق وسر كاتم اى مدفوق ومكتوم وقال
غيرهما انما هو على النسب اى ذو دفق وذو كتم قال ابن دريد على الجمع والاختفاء والاكتمان والذى روى الاقدام احق بالعمل لانه يقال فى المثل لبين من تحتها
نفقة الصئان جمع صئ وحكى ابن القطاع الصئ فتح الصاد وهو خلاف الثوب الواحد صئ الصوف والشعر والريش اذا تلبد
على الجرح فقد عند عمار فانتظر من الشارب ان يقول الرجل الناظر ان العقب الصوف ومن جوامع الكلم الثوب الواحد يدعى الثقاف والجمع
المرء الشوى وبعضهم القلب الاكبد بجلو البصر فيه يعنى الاكحال وارجح جمع ثمار وطلى الابل هو ان يطلى بالقطران الاجرب وقد طلاه طلاء وقد تسمى الطلاء
فهو طلى كثير تقول طلى على علما وطلى ولدان كمال وحسن ذراعه شبه سوطا فانه يضرب الفرس سوطا وسوطا اللؤلؤ يبدو منثورا فانه
يشبه بها ان كان لعامر اخا صامل فان لم يكن اخا صامل فانه يدعى لالا اما لقوله تعالى وطوفى عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن

ومن رأى انه يطلع لؤلؤا ويبيعه فانه يفشي القرآن فاجرا من غير قلع فانه يكثر علم الناس ومن رأى انه ينثر لؤلؤا فانه يعظ الناس وينفعهم ويعظهم ومن رأى به لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن لها حامل بشر بحمل ذكر وان كان الغرب تزويج ومن رأى انه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا نال مالا كثيرا من رجل غني بقدر ما استخرج من البحر وقال بعضهم انه يجد لؤلؤا نال مشقة من اجل اللؤلؤ نال دنيا ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ ابدل على امرأة ذات حسب وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد كان **الخواص** قال القزويني الصدف نبع من وجع للقرس والمفاصل ضمادا وسحوقا بالخل قطع الرعاف والحمرة ينفع من عضة الكلب الكلب وعرقه يجلو الاسنان استنا كاد فيكاد الكحال ينفع من قروح العين اذا طلي بمرهم وضع الشعر لزايدة الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صغيرة على بيت الاسنان بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتولد في جوف حيوان ولا غطاء على راسه يشبه الجراد اذا سحق وذر على وجه النائم قبل بحران زمانا طويلا وهو اسلم من البنج وهذا يجد الرعاف ان ياخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل منه ضماد ويجعل على الانف واما قوله في المنام فمن رأى به صدفا فانه يصدق من حيث عزم عليه ويبطل خبرا كان او شرا **الصقر** طائر معروف تقول العرب انه يخلق من رأس الفتول الجيفي فاما قول القائل اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل فالله ولي الدم قبل الرمي والصقر العطشان والصقر ذكر البوم والجمع لصد او يقال لذكر ابن الجبل وابن طوق وبنات دقيق وقال العدوي الصقر الطائر الذي يصيد بالليل ويقفز قفزا ويطفر والناس يرونه الجندب وانما هو الصقر فاما الجندب فانه اصغر من الصقر والصقر يسقو برجيع من الصوت اذا خرج ووجدنا بخطه قد تقدم في ذكر الفيل الوحدة والزاء فيهما قول صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على قدر ما سلمت ليلم البشاشة او زقا اليها صدا من جانب القعنجاج **والصدا** هو الصوت الذي يحدث من الجبال وغيرها ولابي محاسن بن الشواء في شخص لا يكلم الرجل الا بعد ان يضرب على صدغه وكان لا ينطق الا بغيبة او بحال اشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا افاد في الحال يقال اصم الله صداه واصم الله صداه اي اهلكه اهلك الرجل اذا مات ليسمع الصدا منه شبيها بجيبه ومنه قول الحجاج لانس رضي الله عنه اراك الله اعضا اصم الله صداه روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجابر بالبصرة فقال الحجاج ايه يا خبيث تجالج الا في الفتن مع ابن الاشعث مرة ومع ابن الزبير مرتين ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود لغرى اما والله لاجرينك جري الضب ولا فلسنك فلسا على الصفة ولاعصبنك عصب العصابة البرس هؤلاء الاشراف اهل البصرة والنفاق فقال انس من بين الامير فقال اباك اعمى اصم الله صداك قال صدق والله فما خرج انس من عنده قال اما والله لولا فراري لاجبته وكتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس فقال له ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد اكبر ما كان من الحجاج البك واعظم ذلك وانا الذي ناصح ان الحجاج لا بد له عند امير المؤمنين من حد وكتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان ناتيه فهتد واليك فخرج من عنده وهو لك مسلم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فنهض وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول اقسم لامير المؤمنين بما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم دعا بالكتاب فدفعه اليه وهو يظن انه قراءه ثم قال انه بعثني اليه وهو يعلم انك فضلت عليه اهل الشام فاتيت انسا فقلت انه بعثني الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال اهلك الله اما اعلم ان الذي بمني الليل كان من غير حقد ولكن اهل العراق لا يجترئون ان يكون لله عليهم سلطان بفهم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منا اهل العراق وفاقهم اني متى اقدمت عليهم على امور وانا اليهم اسرع وذلك عندنا الصبح حتى ترضه فقال انس ما عجلت بالاتيه حتى تاملت وما ابطات دون الخاصة وحتى شاورت الاشراف وقد علمنا انا الاسناد وخصمانا اهل العراق ومن المؤونة على انفسهم وزعم انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتحمد حتى ذويت لاهل العراق ما ذويت منها ما زعم انك عليك بيننا وبينك الله حكم مواضي الرضى واسخط السخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النفاق على شركهم وكفرهم لوراء رجلا قد هدم عبثي بوما واحدا الا كرمه وعظمه فكيف ولم يحفظ لك خلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فان لم يكن منك احتاشكوا فلك ان يكن غير ذلك فسيرا الى ابي

باب الصاد

ان يأتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد لعبت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضع ضمة كبضم ضمة اللبوت والسلام وليخطبك خطبة توداني زامت عمرو بك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى الحرمين ما لك ولقتل ارذلت ان تجبر اهل الوشيين فان كان عندك منهم الا مضيت قدما فلعمة الله لتجدني منهم ممسوح الهاجزين عمش الاشافرين تبت ما كان بالطابف وما كان عليه من الدناءة واللوم اذ يجعرون الابار في المناهل بايديهم ويقولون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلغي انسانه بمنزلة واعنده اليه والابعث اليك امير المؤمنين ثم من بعدك ظاهر البطن حتى يأتي بك انسا فجم كفيك ولن يخفى على امير المؤمنين عنبا ولك ولكل بناء مستقر وسوف تعلمون فلما قرأ الكتاب امير المؤمنين ثم واكرم انسا وقال لقد ابعث الينا من يبلغنا سرك ويثبت عندك السلام

الصرائح قوله ان رضي الله عنه سنة اعدا اثنين وثلاث وثمانين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا **الصرائح** ككتان الطاوس يأتي انشاء الله تعالى في باب الهاء المسألة المهملة **صرار الليل** الجندب وقد تقدم لنا ظر في باب الجيم وهو اكبر من الجندب في بعض العربية بعد السدا **الصراح** كرمان طائر معروف عند العرب يؤكل **الصرد** كطرف قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مما يحرم على وزن جعل كتبه ابو كثير وهو طائر فوق العصفور وعند الصافير والجمع صردان قال النضر شمبل وهو بفتح ضم الراء يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه سخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم واصغر منه يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيذهبون الى الشعر فيه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وليس منقاره شديدا فاذا نقر واحدا قد من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا ذابه وهاوية الا نجاد وهو من الملائكة

فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما اعلم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يوجد في الارض احد اعلم مني فاوحى الله تعالى اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك فسأل السبيل الى لقيه فاوحى الله اليه ان يأخذ حوتا فيجعله في مكتل فحيثما فقد الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو ويوشع بن نون فتاه حتى اتيا الصخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فرجعا يقصان اثرهما حتى اتيا الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال اما يكفيك ان التوراة بيدك وان الوحي يأتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه فاخذ طائر منقاره من الماء فقال ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ منقاري من الماء ثم اخذ طائر اخر بمنقاره من الماء فقال ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ منقاري من الماء ثم اخذ بمنقاره من البحر فقال ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ منقاري من البحر فلما استيقظ الخضر قال له موسى قد عرفت ما اردت مني فهل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال ما اراك تطيق ذلك يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه انا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ موسى الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا

فائدة قال العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما اعلم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يوجد في الارض احد اعلم مني فاوحى الله تعالى اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك فسأل السبيل الى لقيه فاوحى الله اليه ان يأخذ حوتا فيجعله في مكتل فحيثما فقد الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو ويوشع بن نون فتاه حتى اتيا الصخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فرجعا يقصان اثرهما حتى اتيا الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال اما يكفيك ان التوراة بيدك وان الوحي يأتيك يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه فاخذ طائر منقاره من الماء فقال ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ منقاري من الماء ثم اخذ طائر اخر بمنقاره من الماء فقال ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ منقاري من الماء ثم اخذ بمنقاره من البحر فقال ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ منقاري من البحر فلما استيقظ الخضر قال له موسى قد عرفت ما اردت مني فهل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال ما اراك تطيق ذلك يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه انا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ موسى الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا

باب الصاد

ابو موسى في الحديث مثل اسمه غلبط قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو عبد الله بن منده بن ابي موسى ابن ابي غلبط بسنده عن سعيد بن ميناء حليف الجهني عن ابيه ابي غلبط قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بدكة صخرة قال هذا اول الهرم غاشوزا وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قبل ان خرج ابونا صلى الله عليه وآله وسلم من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه الصرد وكان الصرد دليلا على الموضع والسكينة بمقدار فلما صار الى موضع البيت قعدت السكينة في موضع البيت وقد ثبت ان ابراهيم على مقدار ظله **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فقال فانزل الله له البيت المعمور وهو ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زبرجد احدهما شرقي وبابا غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانزل الحجر الاسود وكان ياقوتة من ياقوت الجنة ابيض اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله له ملكا يقوده على البيت فحج آدم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وتلقى آدم حج آدم من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل فجاء بالحجر الاسود في اجأة قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى ان امر ابراهيم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعدما ولد له اسمعيل ببنا بيت يذكر فيه فلم يدر اين موضعه فبعث الله السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأس كرأس الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها رأس كرأس الثور وذنب كذنبها طاطئة جناحان من زمرد وعينان لهما شعاع وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها رأس وجه كوجه الانسان ولما امر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتت مكة فطافت السكينة على موضع البيت كطوق الحمامة قاله علي والحسن وقال ابن عباس وهب الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت بمكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ان ابراهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل فدله على موضع البيت قبل كان لبيد الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فأتاه بحجر فقال ائتني احسن من هذا فمضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة آدم والدليل على ذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت فدل ذلك على ان البيت كان قبل ابراهيم ثم اظهر الله لابراهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اساسها واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكل لبنا وله الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النملة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ابتلوا بالشام بصعوبته وشحطه قبل انزل وكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله لان العرب كانت تشاءم به فنهى عن قتله ليذهب عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشؤم فيه لا انه حرام وذكره الصباغي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكى منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما دابتك قال جئت اليك على فرس ابرش فضاع الصرد فقال اتركها والهث بابنك قال فتركتها ثم نادى في العطش فاتيت اليها تاتي فضاع الصرد فقال اقدها بيدك والهث بابنك قال فعلت فاذا الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر **قال** سافر ولدا لاعرابي ثم اتى ابيه فقال اخبرني ما دابتك طريقك قال ابيت طاير اصلع اكحل فقال الصرد والآلت لبناك قال الطريق قال ثم ما قال قال سقط على شجرة فقال اطرده والآلت ابناك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما جئت بهما وكان لهما كنز فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يقال على جبل رأسه يظهر الخشوع هذا ما يفعل الصرد وقيل من قطاع الطريق يجمع امره الاكثرة ولا يخاطر امرا **الصرص** ويقال له الصرار وهو نوع من الجراد يشبه الجراد فيه شبه من الجراد قفاز يضج صياحا عاليا وقبضا واكثر صياحه بالليل لذلك سمي ليلا وهو نوع من نبات ودعان عرع عن الاخضر قبل انه الجديد قد تقدم ان الجوهري فسر الجديد بالبقل والليل لا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنه الواضح الندية

الخواص حكمه

النقية والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جنك الفخارين والغلوات وحكمه تحريم الاكل لانه سفاد

الخواص الصعو

الحمام قال ابن سينا انه مع المرة ما ينفع من البواسير والنواصير وسموم الهوام يسحق ويجرى به الى الانثيين ويكحل به يجلو البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكحالا **الصرصر** بك اسم **الصعب** طائر صغير والجمع صعاب **الصعو** طائر من صغار العصافير لغة الزاء وهو فتح العين المهملة والجمع صعوة وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وفي احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اكلا كاجناس الطير الحمام من الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الادجاني بفتح الهمزة وكسر الواو المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ الصاحب الكاتب توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة لو كنت اجهل ما علمت لعذرني جهلي كما قد عذرني ما اعلم كالصعو يعتري الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **ومن شعره ايضا** الطير ظاهر جبل لصاحبه وباطنه سليم موته تدوم لكل هول وهل كل مودة تدوم وهذا البيت الاخير مكوس من قوله الى قوله ولا ينقص من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شافعي الناس اما انك ناسك بيد انك مائل في الشورات فالعين تلقى كفاما من تزني وتأبى ولا ترى فعلها الا بزة **ومن شعره ايضا** باب العذارى المسند بن نوبخته وكان الجهة حسنة النوبة فكانا موصولا زمرد مثلفكرة من ياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب وبين القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الفاضل مصاقبة ومزات من ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فقال له العماد سرفلا كجاب الغرس فقال له الفاضل وانم علا العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اخره الى اوله ولا ينقص شيء من لفظه ولا معناه وذكر انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضاء فانشده العماد الكاتب اما الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انا وبه السنابك باد هو الجحيم الرحيم فلست اخشى من سنابك وهذا التضمين في غاية الحسن توفي العماد في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربة شيخ المقطم وحكمها وخاصيتها وغيرها كالعصافير **الاشتقاق** قالوا الضعيف من ضعوة كما قالوا اصعف من ضعفة **الصعقا** بضم الصاد وتشديد القاف طائر يقال له البشر وقد تقدم في باب الشين المعجمة وفي **الصفر** بفتح الصاد والفاء **قيل** ان الجاحظ كان تعتقد ان في الجوف حية على شرها يبقره والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحرك جاع الانسان وتوقد به فاذا جاع ولم يجد ما يأكله تأكل فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفضلا عدوى مما يتوهم من تعدي المجذوم والمحموم وغيرهما من الامراض من شخص الى شخص بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا قد لا عدي فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتجرب جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد الكلام على الجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة بالي انشاء التشاؤم في باب الهاء المهملة المسألة واما الصفر ففيه قولان احدهما المراد تأخير المحرم الى صفر وهو النسيء الذين كانوا يفعلونه وهذا قول مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية الذي كانت العرب تتشاءم بها فابطل الاسلام كل واحد منهما فقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر وروى الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفر جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم **الصفري** بكسر الصاد وسكون الفاء وكسر الراء وتشديد الياء طائر يقال له الصفرد قال الشاعر

الصفري

وقال ابن حبيبة انه طائر من حشائش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر نواه كالبث لدعامنه وقد الوعى اجبن من كفرد **وقال** الجوهري الصفرد طائر يتشبه بالحمامة اعظم منه وفي المرصع ان ابا المليح كنيته الصعق والعقد لب هو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطائر الذي يصاد به قال الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقاره وصقوره وصقار قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع تأكيدا نحو بيطرة والانثى صقرة والصقر هو الاصدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاشهب وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عون قال في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري الحرفي يقال للبزاة والشواهين وغيرها

باب الصاد

وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقوه بابدال السين زايا وصقره بابدالها سينا وقال الصبان في شرح المختصر كل كلمة فيها ثلاث قاف كالبزاق والبصاق والبساق وكراب السكب حق وقال انما سمنا ظال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده ثنا ابو صبيحة قال انا يعقوب بن عبد الرحمن محمد عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لعمر الله ان من ابرح حتى اعلم هذا الرجل الذي في الدار مغلقة والله لافتضحن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا تمتنع مني الحجاب فقال داود انا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت ثم صعد فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير انظلي على داود فاظلته الطير حتى اظلت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريناكيف فعلت الطير فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ الخضرة اي غلبت على الظل لبياض الصقور السلوان الاصفر واحدها مضرج قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويسمى هذا المضرج ويقال شقار وحكى ابن قتيبة انه قال ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم ضاف فكان يقع جناح قدر يومئذ اربعون الفا فذاهب عليهم البرانس سموا بذلك لكثرة من ذاهب عليهم من الناس فاذا لقيهم الحر نادوا وسليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية يعلمهم لما اصابهم من الحر فهنالك امر الطير فاجابته فاظلتهم ان تظل الناس فراض بعضها الى بعض من كل وجه حتى اسقفت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فاضاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير فخلى الناس فاجة الشمس تحتي من ناحية الريح فضلت فكان الناس في ظل وطفت عليهم الرياح فكان ذلك من آخر ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع لنبي اسرائيل ملك قط بعد الاعلى داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط غير ذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا اكثرهم محرابا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقصر منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل الى الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والباز وهو نعتا بيضا بالشين والضاد وهي والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكوج وبونو **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغلظ الغذاء والاذى واحسن لقا واشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من مزاج ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب هو على النزال والاذى ولا يصبر على الطير لانها تفوته وهو اقدر من الباز على نفسه واسرع انسابا بالناس واكثرها قتلا لها تهتك بلحوم ولحوم الاوز والبط مزلهبة لا تشرسماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر وبنتن الفم ومن شانه انه لا يأوي الا شجيا ولا يأوي الى الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدع الجبال والصقر يعارض في بذيه لانه يكفهما عما احذاه عنه **واول** من صاده الحارث ابن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صيد وقد نصب شبكة للنصافير فرأى صقرا على عصفور وقد سل باكله والخافق بجربته فاهوى نحوه فوضع في شبكة وكل به من يلتمه ويوثقه ويعلم الصيد فبينا هو معه ذات يوم وهو سائر اذ نفحه برجله فاخذها فاخذ الحارث شيئا يداويها واتخذه العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكوج وهو نسبته من الصقور كنسبة الزرق الى الباز بحيث الا انه اجثم منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل مرا وهو يصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن النزال الصنف الثالث من الصقور البونو وهو بهمز اصل معرب الجلم الخفيف جناحه جيد عرتها لان الجلم هو الذي يجز به وهو ملتقى وهو طائر ضئيل جبان مزاجه من النسبة الى الباشق وارطب لا ناصبر منه نفسا واقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كثير الباشق لا انه اجثم منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس في الثالثة هو

فائدة

من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن الزوزني بمدينة حلب في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان المعتضد بالله وزير المعتضد فغار من جوهه فدس عليه ابو فراس فاطمة خشكانة مسمومة فلما استقر بالمستكفي قام فقال الوزير الى ابن تذهب فقال الى الموضع الذي يختفي اليه فقال سلم على والدي قال ما طريقي قال على النار فلقيها اياما وفات الحكم بحرم اكل الصقر لهو النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني خلافا لابي حنيفة الجوارح ما هي قبل ما يجرح الصيد بنابه او مخلبه ظفره وقيل الجوارح الكواسب قال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة لا بأس بما لا ناب له من السباع حتى عد بعض اصحابه الى الكلب والاسد والفهد والذئب والقرد وغير ذلك وقال الحنابلة الا هلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان اجماعا بقولهما قال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية ولجواب الشافعي قالوا فقال يعني ما كنتم تأكلون انما معنى لا بأس ما يأكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام وانما يصح على ما يعتاد انتهى الامثال قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وقع نزاع بين ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو طاهر في الدنيا والاخرة واستدل لذلك بأشياء اكثر هذكرها منها ما اخرجه في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال بابي في كون ذلك يوم القيمة وبأنه كذلك في الدنيا وقد ثبت في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف الطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في امالية قال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يجري وجود الخلوف بتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء كثر قال وغيرهم بعد ما ذكرته في تفسير قال الخطابي طيب عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله سناء انه عند الله واوجب له وارفع عنده من ريح المسك وقال النووي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام الغزالي وامام الحنفية في كتابه الحلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من اخذ من المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص الصفار الشافعية وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم ينكروا شيئا مما ذكرته ولم ينكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة مع ان الروايات التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوها مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر جميع الخلوف على اللسان المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها ولجلائل الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان ضمها ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا الخز من صقر قال الشاعر ولي لحية تبس ولي منقار نسر ولي نكهة ليث خالطت نكهة صقر الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان ما ت فورا وسمعت اذا لك به القضيب يصيح الباء وقال ابو سنان الدبيلي من الخواص لدماغ الصقر اذا مسح الكلف الاسود قلعه وفناه واذا مسح به الحزاز اذهبه الصبر قال ابن المقري ان رقية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري وفنا بها من الاموال والنصر وتغير الجهور والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لامنا

من اكابر ائمة

لافتنا صالارواح وتهافت اهل اليمن والترهيم والتنبيه فى الطعم والشرب والعلم بالتفسير الى الغشيم يدل على حصول فتح
وكذلك سائر الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه
ينال غنيمة وكل حيوان يشابهه كالكلب والفهد والصقر يبشر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يطلع عليه وان كان
لها حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **ومن المنامات** المعبرة ان رجلا من شيراز
فقال رأيت كان حمامة نزلت على شرفات السور فجاء صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدق رؤياك ليتزوجن الحجاج بنت
الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق ويه وصف
الحرمين المبتدئ ابا المظفر احمد محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا فى المناظرة يشبق العبارة توفي في سنة
خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كسكر طائر معروف ذكره في العباب **الصلنبا**
كسقطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصاصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وتقدم ما في الفاختة في باب الفاء
الصناجة قال القزويني في الاشكال لم ير شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا يبعد
فرسخ في الارض فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات
تعرف فترصد لها مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت صارت طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب
قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة فى المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا شيخ يا صناجة الجيش قال
الشراح لكلامه الغلبش المصري في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى فتى شابا قرأ سابحا وقرأ يا صناجة الجيش بانها
الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجاعد الحاضرين بما يذكره فيه البلاغة والفصاحة
بصادات الصنج وهي التي تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخرة قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول من ورث عدي بن نضلة وله
وارث النعمان بن عدي كان جدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه النعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم
يستعمل من قومه غيره واراد امرأته على الخروج معه فابت فكتب اليها من بلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا
شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجدو على كل منسم اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل
امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين
يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل
شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره
صحيح يستشهد به اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما
الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصوع** طائر ذكره ابن سيده **الصوعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان
تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد **الصيبا** تقدم بما فيه اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان
المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم
في سلاحي صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته
الا ما قذرت منها والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح
قال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع
لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح
الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي ما يحبس من الماء وقوله على سرج من جلود كلاب الماء قال الشارح المري
هو شيء يعمل بالشام يتخذ الخمر فيها يوضع فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل
الى الخل يقول كما ان الميتة حلال فكذلك هذه الاشياء بحث الخمر فهذه استعار الذبح للحلال والذبح في الاصل

باب الصيد

في الاصل الشق وابو شريح اسمه هانئ وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ بن عبد البر شريح وقيل من الصحابة بجاري روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعا ابن عمر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كل شيء في الحرم بين ذبح الله لكل ما بر حلفها في البحر وكان شريح هذا قاضيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عاصم لم يصحبه ولفظ المسند في الاية الاولى انعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد استثناء الخصوص منها ما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والكلب العقور وفي معنى هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يجيزوا للمحرم قتل شيء من السباع الا ما ذكر في الحديث فالحق مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب في كل السباع العادية فاما الفهد والنمر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأي ان بدأ السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداء المحرم فصاده قتله وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم شيئا الا ما عد عليه وثبت عن ابن عمر احرام المحرم بين قتل الحيات وجميع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عباس اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك بالجملة قاتله شيئا وكذلك قال فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها واما شيء الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى وقال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوها قال وندب ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار وتمام الادلة واذا ثبت ان صيد الحرم محرم على المحل والمحرم بالاتفاق العلماء وفي تحريمه على غير مطر قولان الجديد الصحيح التحريم كذا رجحه الجمهور فعلى هذا يكون مباحا والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه في تحريمه على غير مطر قولان اشهرهما انه على القولين واشبههما القول بالتحريم ايضا ولو كسر مجوسي بيض حلال حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه فرع لو ضاع عبد على صيد فقتله بسبب اخر او ضاع حلال على صيد في الحرم فمات فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب الى اهلاكه فكان كما لو ضاع على حتوفها قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو ضاع على باز فقتل صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه ويضمنها فلا يضمن جميع ذلك فرع لو مات المحرم قريبا ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا متزلزلا بحيث لو شاء الابا بقتل او الا تلاف ملكا فرع قال الروياني المرتاق ليس بها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحج افضل فرع صيد حرم المدينة حرام قطعا روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في اذخرها بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وبالخاء المعجمة هو نبت معروف طيب الرائحة في اذخر مكة كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله لغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف ففي سنن البيهقي باسناد ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطايف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يضمن لقاتل صيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى ظاهر الاية ان البيت لا يوقف على انلافه بل بحرم الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل شأنه فقط وقيل يرد لمستحق المقتول وهذا هو المشهور في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب قبل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه على الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب هذا نقله ابن يونس وجماعة الاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فاتر توفي في ستة اربع واربعمائة قد بينا في كتاب الصلاة ان الصيد اذا مات من سببين منبح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم ورمية او يعقر الصيد بطرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل كلبا الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط فوق جبل فتردى منه وترى في بئر او وقع في ماء او على شجر فقتله باحد ما ذكرنا فهو حرام لانه لا يمكن من اثباتها ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين او غيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض وبعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه في كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما

قابلا فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال فما الذي مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والا فحل قبلا بعد اصابة السهم لا يضمنه كما لو وقع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنبه الى جنبه يضمن لان ذلك مما لا بد منه في التلف فلو وجد الى صيده الهوام كثيرا ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصر مرجوا بما للموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قال الامام ولو وقع الصيد من الجبل بعد ما اصابه السهم فجرحه فوقع في بئر بنظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن القرض فيها اذا يصاد مع جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على بئر فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن وانفذ ثم على الارض لم يحل وليس كالاصطدام بالاخشاب او بحرف الجبل عند المزدي من الجبل كالاصطدام بالارض فان ذلك الاصطدام ليس بلازم ولا خلاف في الاصطدام بالارض لابد منه وللامام احتمال ان في الصورتين كثرة وقوع الطير على الاشجار والاصطدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل فمنها لو رمى الطير الماء فنظر ان كان على جبل الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم فغرق فهو حرام في احد وجهين لان الماء بعد الجرح بمثابة الجرح الثاني انه حلال لان الماء لا يغرق لانه لا يضاف الى الماء غالبا ولا يقوى في الماء كوقوع خبر على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر او في الجبل وان كان في البحر حل فان كان الطير خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم فحرام وبحمل قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم او المرئ او غيره فصيد ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك فمنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ثلاث مبتا قبل يحل وقبل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح واما لا فلا لجواز ان تبعه عضو اربي فوجده مبتا حلال ان تأخر بناء عن اتباعه لم يحل وقوي عن ذلك الآن وبعده في بريته حل والا فلا وصحح النووي والفزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى صيدا فجرحه صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى بهما في الهواء او في فضاء من الارض والى هدف فاعترض صيد فاصابه فقتله فوجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد الا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد صغير محدبة فيها ويغرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فانه هنا قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا ان كان سبعا فقتله فهو حلال ولكنا لو ظنه صيدا اغبرها كوكل فكان ماكولا لانه قصد معينا وقد يفرق لذلك بانا اذا كان لنا شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى وفي التهذيب في غير وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا وحدبة او كانت في حدبة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل محترم وفي التهذيب غير ان عند ابي حنيفة يحل بحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حدبة فجرها والشاة ايضا تحل على قياسها فيما لو حصل انقطاع الحلقوم والمرئ بالجرح بين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعيد المتولي في الذباب ان رمى الى صيد فابعده لانه لم يصر فالمذهب انه لا يحل فرع في الانعام والاشتراك ولو اصاب احدهما ان يتقاتم جرحان من رجلين فاما ان يكون مذففا او منهما او لا مذففا ولا منهما فان لم يكن مذففا ولا منهما لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او منهما فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول منهما ملك الصيد بهما وينظر في الثاني فما بين قيمته مذبوحا ومنهما قال الاصطخري وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه جوة مستقرة فان كان متلما او كان بحيث لو لم يذفف لمات فما عند انه ينقص الذبح شيء وان وقعا الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرئ او لم يذفف ومنهما بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد يوما وقال في كتاب التهذيب يقبل هو كما لو ذبح صيدا وجرحه غيره ومات بهما وهو بناء على ما اذا ذبح احد صيدين عشرة وجرح الآخر منها فقيمة واحد قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وفي القيمة يضعف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر من عشرة

الشبكة

فرع

عفت عفت عفت الطلق والذي فوق الاول

وعلى الثاني فتح

عشرة على الاول وتسعة على الثاني فان القتال لكل واحد منهما فصار جراحته ونصف جراحة في القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية ان الاول لم يدرك حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادرك ولم يندمج وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان برىء واندمل فاصابا به ميتا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما فالميت الاخر المندمج ولم يعرف السابق ولمن ادعى كل واحد منهما انه المزمن او لا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا فهو بالمندمج فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا على ان ملكه ان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح فهو ملكه لان هذه امارات تدل على ان كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفصل بعد ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** اوقد الصيد بحيث حل الاكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعيد ما غلب ان يمكن من ذبحه حل البان على المذهب كما لو مات منه في الحال ان ادركه حيا فذبحه حل الصيد دون البان وان مات الصيد بفعل الجارحة لم يحرم على احد الاقوال خلافا لمن يقول السهم **فرع** وملك الصيد بامور باثبات اليد والايحاء او باطال الطير او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت ضد الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذا الشرك والدابة المضبوطان والحبالة وشبه ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع الكراهة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة في المتابع ان ادعاها هكذا الطلق الهدهد بها في شبان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض ليحيى بن يعمر **خاتمة** لو ارسل الصيد وغلا بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما الابزول فلا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسيب السوائب وعن جعفر ان يجز عضوا منه ثم يرسله انتهى الكلام على النسائية في باب القون وعلى هذا صيد الكلب الجارحة في باب الكلب ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه على الاصح وعليه الاكثرون ولا فرق بين ان يتوحش في البلد وحوله او بعد ان خرج الى الوحوش وزال ملكه وروي عنه ان ما عاد بعد ان توحش لم يزل ملكه وان قرب لم يزل وبه قال بعضهم وهو شاذ مردود والمذهب الاول سواء توحش في البلد او خارجها مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة فقيمة لو توحش بجرحه وصار مقدورا عليه فهي له وجهان احدهما عدم التملك لانه لم يقصد بقتله الارض لاسطياد والقصد مرعى في التملك ولو رمى على شاخص واصطاد منحدرا بهلكه قطعا ولا اثر لصاحب الهدف حكم النجم لان الهدف لا يقصد للكسر والله اعلم والحشو بعضهم يشق جلد وشق آخرون بهم وبعد الله قوما باقوام وليس في ذلك الفي من فضل حيلته لكن مدد وبارزاق وقفا كالصيد بحر الرامي لجيد وقد يرمي فجر وزمن ليس بالرامي **فائدة** في تاريخ ابن خلكان انما قلد الوشيد الفضل بن يحيى خراسان لما بها من ثم وصل كتاب صاحب البريد بهتوان الفضل اشتغل بالصيد واوقات اللذة من النظر في امور الرعية فقال يحيى ما بات اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يرد عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات اصبح فؤادي عند طلعة العلا واصبر على فقد الهنا الحبيب حتى اذا الليل اقبل مقبلا واستر منه وجوه الكوكب فكأنما الليل بانتهى فانما الليل هذا الاريب كم من محب باسكا يستقبل الليل بامر عجيب خطب على الليل استاره فبات فيه وعين الاحوى مكشوفة يسقى فناكل عدد وقلبه ملآن وكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا فقبل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيه فكره ذلك منه وقال ان الحكماء قالوا التجمل والجهل مع التواضع ازين للرجل من الشجاعة والعلم مع الكبر قبيحا لها احسنه خط على ستة اعظمهن وبالها سبعة عظم على حسنة من كبيرة لما كان الفضل يجيء في عجبه بنفسه يوما ما يوما فحكاه فحكا مفرطا فعلم الرشيد بذلك فجعل يضحك منه ويستعلم سبب ذلك فجاءه فاخبره فقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بفضيلة فاخذ يضحك فقال يحيى اشهينا سكبا جافا حلنا في ثيابه العذرة واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل ليتمضمض فسقط نعل العذرة فوقع على ثيابنا الصحاف والتجم ما كان فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمال في كل يوم ولمن لو صل من ابنائهما ان يدخل عليهما كل يوم بعد ما ينصرفان ونقل ان الفضل كان كثير الجزاء به وكان ابو مينا دى بين استعمال الماء البارد في الشتاء فلما كان في البحر لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس فيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده بحرارته بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال ما مات يحيى حتى مات شهم الصيد الفرس الشديد الجسم

والكحل العض عين الرهب

باب الصاد

الصوت وقال الجوهري الصبح ذكر البوم انثى وتصغيره صبيح استشهد قوله من صوت لان الصبح الصيلم قال الشاعر وقد هاج شوقي اذ تنشخامه وكرقا مطوقة تصبح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البومة وساير طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ولذلك صبح اسم ما فيه في الرمة قال ابن الناس يقولون صيغا فقلت لصبح انثى ولا وقد تقدم ذكره البيت في باب الهمزة في الابل **الصبيك** الشديد وقد تقدم في باب الشاء الثلثة والصبيك الملك **الصيداني** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتمنعه عن الخلق **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والمرئ منهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على بذيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلوا منه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب هذا لعل الصير اطيب لبنا من هذا قال قلنا انا نحب الصير في الحديث ان سالم بن عبد الله مر برجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر قال الجوهري يجيء نوما كانوا اذا جلسوا في مجلسهم يصلا ثم استووا كلهم من غير جد فوا ورأى ابن عمر سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال الجوهري بخاء مشوح الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة الضأن** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن وهو الانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمع ضئين كصديق وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم امما اشتملت عليه ارحام الانثيين الآية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله حضيهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للمأكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل اتكلم واسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او البعض دون البعض فمن اين دنمانية ازواج ضبها على البدل من الحولية والفرش اي انشاء من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والمعز اثنين الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي انشاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة وفي كل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتاء وصيفا ولا يربى منها الا واحد واحد في اطراف الارض وضرب المثل بلبن جلود هذا المذار وفي البيهقي والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب في رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يغترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران بي يقال الحليم يختل افلا علم وهل الذئب الصبداء الا تخفي له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يقع بينهما نتاج اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترعى الغنم اي الضأن فلا تنابها مع عظم ابدانها وترعى الذئب فتجتريء خوفه عظم لحمه خلقة لشدة طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد وباتي بها عند المساء ويخلي بينها وبين الحملان فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضأن في صدره البيرة وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه اليية وذنبا كبر اليات الضأن حتى تعثر من الثقل وان سافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع يصح واذا رعته المعز لم ينبت

الصبيك
بضم الاول وفتح الثاني والثالث وسكون الياء وفتح الكاف
الصبيداني
الصير
نفسه
الصحناة بمد الاول وضم الثالث وقد يخفف من صحنا التلميذ مصلح المعدة قاموس
الخواص
فائدة

باب الضاد المعجمة

لم يثبت وقالت العرب بعير ضامر وحلق معزه وحكمها حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تفرض كل شيء فتجتاح راعيها الا ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح لحمق من ضاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كثيرة بشيء فقيل له ما ثمنها فقال لا ندري ما ثمنها الا ان ضأنا ثمانين وقال ابن هانيء انه رجل قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال عليه الصلوة والسلام له ايما احب اليك ثمانون من الضأن او دعوة ان يجعلك موسى في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبه موسى كانت عقله عنك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقالها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان يكونك موسى في الجنة او مائة من الغنم قال الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موجدة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضننت احكم ما شئت قال انى احكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما لقد احتكمت بارا واصاحبه موسى الذي قد كانت على عظام يوسف كانت اعرف منك بحكمها موسى فقالت حكمي ان ترقني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في اخر الامة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس يضعفون ما احكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي الخوص لحم الضأن ينفع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو مما يطيب النفس الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده العشا وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مادة بلغمية ولحم الخرفان يفيد وغذاء كثيرا واطيب الكتبة يولد البلغم والحولي من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودهنها اذا اخذ وهو مما رساعة قد يجلو طلي به الوضح خبر لونه وصريفه وكبد التيس اذا حرق وطلي بها الاسنان بدهنها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا كحل مرارة الكبش مع العسل منع من نزول الماء وعظم بحري يحك الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المحدث من من الورد ويطلى به موضع للشعر يصلحه واذا اكحلت المرأة بعظم النهر قطع الحبل واذا علق الاناء بعظم الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل الضوضو الطائر الذي يبقى الاصبحا قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد الضبي بفتح الضاد حيوان برمي معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة يطلق على ذكر الحبارى وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي يسجد النخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا انشد ابن دريد جمعت لكفي بالرتج طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضبا وضبة مثل كف وكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب الماء قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس الضب يشرب الماء وبعض سبع ما ئة سنة وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وقيل ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي يجري على السنة البهائم قال السمكة زيد ماضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عراديا وصلا ناردا وعكشا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف تخاف الفقر والله خالق ورازق هذا الخلق في البر والبحر تكفل بالارزاق للخلق كلهم للضب في البيدا وللحوت في البحر وضب الجبل واضب كفه ضبابه وارض ضبية اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب الحرباء وشجرة الارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق والضب فكران والانثى فرهبان كالفرس والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على خلق الوزغ القساح الصغير وربما كدر بعر هو يشبه لونا بعر الشمس كما تلون الحرباء انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم يجده ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصلا واحدا وفرعان واذا اراد ت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب تتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك اربعين يوما وهي تبيض بضعا وستين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحر مكايل البصر فيجلو بالتمر للشمس ويكتحل بالنيم ويعيش بين الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات وتقل الحزازات وبينه وبين العقارب مودة

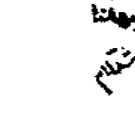

باب الضاد المعجمة

موتة فلذلك يؤديها في جحره لئلا يسمع المتحرش به اذا ادخل يده لا خذه ولا يخدش جحره الا فكدية جحر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها فان لا ناكل الصلبة وفي طبعه نشاط وعدم الهداية ويضرب المثل في الجبن ولذلك لا يحفر جحرة الا عند اكمة او حفرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يا كل حسوله فلا يخلو منها الا ما هرب وانشأ الى ذلك الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى ترك بنيك ابتر لم يحدبوا وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والاناعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ياكل جميعه وهو طويل الذمام بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله اذا ذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الوفاء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كريم لا يغير صبحه عن الخلق الجميل ولا مساء يبادر في الندى كرما وجدا اذا ما الضب اجحر الشتاء فاضل كل كرمته بناها بنوها ثم انت لها سناء فاثابه وروى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى اهله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت الدنيا على وجه أكذب منك فلولا ان تسمية العرب بجولا لقتلتك بمن قتلت من الناس فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب فكلم الضب بلسان طلق ذلق عربي مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد انبتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شري وبغضي وداخلي وخارجي وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه لا يقبل الله الا بصلاة ولا يقبل الصلوة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله سمعت في البسيط والوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى بطروه فقال لعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق اهديها الى يوم تموت فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد وصفت ما تعطي وصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صفة يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالقاه الاعرابي على الغضا بتبالف سكيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا الصبأة فقالوا لكلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وآله وسلم كونوا تحت رايته خالدين مخلدين فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وآله وسلم من العرب ولا من غيرهم الا غيرهم الحكم بجل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكل هذا غيره فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له الجراد

باب الضاد والجيم

احرام صوفال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضب المشوي بين يديه فقال اخالد انها لم تكن ارض قومه وذكر تمام الحديث وفي رواية لم اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صحيحة في اباحته وان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت الضباء فما عفتها واني اشتهيت قديم النعم ولحم الخرفي حينه وقد انبت به قارا في النسيع واما البهض وحينا نكم فاصبحت منها اكبر السقم وركبت زبدا على عمرة فيم الطعام ويم الادم وقد ليتها منها كما تلمو فلم ار بها كضب قرم وفي التوشر كبهض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم وكم الضباب طعام العرب وكاشيه منها وقوس العجم قوله الحنيذ اي المشوي وماء الشيم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة منا الانسان والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم واللكن بفتح الميم واسكان الكاف هما لتوريه في آخره بهض الضب والكتا جمع كتية بضم الكاف وفي اسكان الثاني المعجمة ولا بكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحابنا الحنفية وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي ومنا الظنه بفتح عن احمد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن ابن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها او من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا فقلنا ضبا اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انهى عنها فجمع ان ذلك قبل ان يعلم ان المسوخ لا يعقب في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اعني رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تعكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فضلت في الخاطر معان اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل الحاكم من الانس والحاكم في البيع الخلق باجمعهم فيما يعرض من الاموال لهم فلا يباع حتى يمد عنه فكان المضمضة مصيرهم لذلك الامثال قالوا اصل من ضب الضاد عند الهداية وكذلك قالوا في الوبر كما سبق انشاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وصفوتها انها تاكل اولادها وانجى من ضب اطول عمرا واجبن من ضب وابلد من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء خارسا احمد له عند الذبابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده وكبرة وزعموا ان بعض الحاكة اكترى اعرابيا ثوبا فقال له لاكافئنك على فعالك بما اعلمك كرها في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيها احد وعشرون عقدة الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه انه يعتريه الحزن والخفقان وشحمها يطلي به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش ما ما طويلا وخصيتاه من استحكمها معه بحبة الخضراء محبة شديدة وكبده يشتد على حبه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منخلا فالدبس يتبع صاحبه ان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا ويعوره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن باض العين اكلها او من نزول الماء فيها التعبير الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه قيل انه رجل مجهول الذكر قيل انه رجل ملعون لانه مسخ وقيل انه يدل على الشهوة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض الضبع معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يضل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانهم والاصل للمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزيادتين لو بنى على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة

الذي في القاموس البهظ بالظاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور راجع قاله نصر

رمض

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

التعبير

الضبع

باب الضاد المعجمة

مؤنثة وذات الأيام التي هي مذكرة وإنما ضلوا فقال مرة للأسبق والأسبق من الشهر ليلته هذا كلام بحر وغيره وقال الجوهري في المدة إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر إلا في التاريخ فإنه بالعكس والأنثى تأنيث ضبع وضبعان يقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الأنباري أن الضبع يطلق على الذكر والأنثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الإيضاح في فوائد الإيضاح للفارسي عن أبي العباس وغيره والمرجع في الحكم وغيرها تقدم وتصغير الضبع أضيبع لما تقدم في باب ما تثبت الهمزة مما رواه مسلم في باب عطاء القاتل سلب المقتول من طريق أبي قتادة من حديث الليث فقال أبو بكر رضي الله عنه كلا لا يعطيه لأضيبع من قريش ويدع أسدا من أسد الله وشد الخطابي فقال الأضيبع نوع من الطهوية اسمها الضبع جبل وجبار وحفصة ومن كنيها أم خور وأم طريق وأم غامر وأم القبور وأم نوفل والذكر أبو غامر وأبو كلدة وأبو الحبر وقد تقدم في باب الهمزة أن الضبع تحيض كالأرنب تقول ضحكت الأرنب ضحكا إذا حاضت قال الشاعر وضحك الأرانب فوق الصفا كمثل دم الخرفان يوم النقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الأعرابي في قول البراجمة تابط شرا تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت من دمائهم طمثت وقد ضحكها الدم قال الشاعر واضحك الضباع سيوف سعد لقتلى ما وفين ولا وفينا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم أنها تحيض وإنما أراد الشاعر أنها تكثر لأكل اللحوم وهذا اسم منه مقبل كثيرها ضحكا وقيل سمنا أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم فيرتع بعضها على بعض فيسمن هزلها ضحكا وقيل أراد أنها تترك لحم القتيل ضحكا لأن الضحك إنما يكون منه كشبه العجب فيما أو تستهل الذئاب تصيح وتعوي قال ابن سيده ومن عجيب أمرها أنها كالأرنب تكون سنة ذكرا وسنة أنثى فالحق في حال الذكورة وتلد في حال الأنوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الأبرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن أرسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان أحدهم في فضل فيه الفيضة لا يقصد أحدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وإنما يتخيل ذلك للناظر وسببه التفصيل الدقيق في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الأيمن على الأيسر منها وهي موكلة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحم بني آدم ومتى رأت إنسانا نائما حفرت تحت رأسه وأخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة لا يؤكل جوفان من نوعها الأعلاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فإنها إذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكفي به الذئب فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لأن كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا أي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الراجز تعرق عظمه يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب الضبعا قيل الأصمعي هذا دعاء لها أم عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع إذا وجدت ظل الكلب في القبر هو على سطح وقع الكلب فأكلته وتوصف بالحمق وذلك أن الصيادين منها يقولون على بابها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذئب والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا وبهتي السباع قال الراجز يا ليت لي بعلين من جلد الضبع، وشركا من نفرها لا ينقطع كل الحذاء مجتمع الحافي لوضع الثغر للسباع وكلما ذات مخلب بمنزلة الحباري من الناقة وحكمها حل الأكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع فما وجدنا نابه ضد نابها على الجوف طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بنابه علة بتحريم أكله والضبع لا يتعدى بنابه لتركه وقد يعدى بغيرها به وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الأسد بحلها قال الإمام أحمد وإسحق وأبو ثور وأصحاب الحديث وقال مالك يكره أكلها والكراهة عنده إثم أكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما رواه عمرو بن دينار وقاص أنه كان يأكل الضبع ويقول قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول معتل لكتب الثوري محتجين بأنه نهى في باب قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما رواه عبد الرحمن بن أبي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هي قال نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت أقالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم أخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضبع صيد وجزاء مكبش سمين إذا قتله المحرم رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وذكره ابن السكن إسنادا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال أثر حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل أنه قال

باب الضاد والميم

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكل ولا أنهى عنه قال قلت ما قرته عنه فاني آكل اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع بباع بين الصفا والمروة من غير نكير وانما ذكرته من حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وليس لها ناب لكن ضبعها بعيد وبها **الأمثال** قالوا الحمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عيينة معمر الشيء انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كجزام فما فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها فأعجزتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا اصبنا وطردنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سكين بيدي قال فوجموا وتركوه فقام الى ضبعه فحلبها وروب لبنها ذلك وقرب لبنها ماء فشربه مرة تلغ من هذا حتى طاشت واستلحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ سكينه وكانه واتبعها فلم يزل يحتاد لها حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

اذام لها حين استجارت بقربه ... قرابينا من لبان اللقاح الغزائر واشبعها حتى اذا ما تمكنت ... وثبن بانيابها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا بصنع المعروف مع غير شاكر ومن الامثال قال المبداني قالوا اما يخفى هذا على الضبع بضرب للشيء يتعاهد الناس والضبع احمق الدواب الخواص قال الصاحبي عن الخواص الضبع تجذب الكلب كما يجذب الكلب الضبع بضرب للشيء يتعاهد الناس وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فيأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد أمن من مضرة الكلاب في مزارها اذا يبست وسقامرة منها قدر نصف دانق بنصف الجامعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع نخاع يحمل به البزو وزعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك محمد بن كرنا الرازي في كتابه ثم قال وقال محمد بن عمر الضبع عمر بن عمر الثعلب فاذا طلي بهما وتر الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب في مزارعها بكل ما انتفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحذا البصر تقويه وهنها البحتي تقلع وتنفع في الحمل بعد ثلاثة ايام ثم تخرج منه وتحمل تحت فخذ امرأة فمن لم يسلم لم يخف حبلا ولا عيبا ما دام لابسا في من كان به سحر فسلخ ذلك الخاتم بماء ثم يشقه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر ورأس الضبع اذا حمل في بيت حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق الصناع يفعلون ذلك من خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول الحنصل فانها تهرب منه واذا جر الضبي الطبل سبعة ايام يشعر فعا الضبع فانه يثيرا واذا سقيت المرأة قضيب الضبع سقوطا ومحلا تعلم انه ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها سكنا محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكحل به البدوي من ذلك الزرع من ثمار الافات ومن غريب خواصها ان من اكل منها فهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حظلة قرن الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع امن من مضرة الكلاب وقال احمد بن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبع او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى في قضيب يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج بشهوة الجماع ولا يحل من النساء وقال عبره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من نابر الاعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلط المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وقذاها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان اجود واحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو مما اتفق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذكر حول فتحة الدبر اذا نتف واحرق وخلط في ذريت مسحوق ودهن به من به بثر اذهبه وتحدث السلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فانهم وهو مجرب عجيب مما اعتبر الضبع تدل دلالة على كشف الاسرار والدخول بها لانها وبها دلت على الذكر على الرجل الخنثى المشكل وبما دلت على حدة ظلوم مكابد مخالف وقبل الضبع امرأة قبيحة دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن رآها في المنام قال سلطانا والله اعلم **أبو عبيدة** الدباج قال في الزرع

باب الضاد المعجمة

الضرغام

في الرضع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد وما الحق بهما رواه ابو الطفر الكعاني عن ابي الدوق قال سمعت عنكثر نصر اواعظ الحيوان يقول كنت خائفا من الظلمة لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت وبت في النوم ليلة من الليالي كاني في خربة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف ورائي فقال اكتب هذا على جليلك فانتفض ادبع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لاتيأس وان ضاق بك كربنا ودعا لك اديب صروفها بنا فله تعالى بين ذلك فرجة تحفى على الابصار والافهام كم من فجي بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام قال فلما اصبحت الى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن محمد بن قال كنت مع المتوكل لما خرج الى مشق فركب يوما الى صافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى براهنا قديما حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخل فيها هو يطوف اذا بصرقة قد التصقت في صدر قصر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدهر اصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم يسكنك بعد انيس ولم تحتزك في فنائك حور
وابنا بانك بعد عزك بلقع كانك لم تسكن بعد ملوك
عواشم سادوا صغيرهم عند الانام كبير اذا لبسوا آنافهم عمائم وان لبسوا تيجانهم فهي قبور
على انهم يوم اللقاء ضراغم واياديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن وقبلك ابنه بالمدينة ثاو
وهذا الدهر غض والخلافة لدنة وعيشك مرتاض وثوبك مزهر
وعيش بني مروان قبلك نضرة بلى فسقاك الله صوب غمامة
على طلل بعد الرواح بكور تذكرت قوما غالبا فمكيتهم
بشجو ومثلي بالبكاء جدير فعزيت نفسي وهي نفس ابية
لها ذكر قوما انث وزفير لعل زمانا جار يوما عليهم
لهم بالذي في قوى المنون بدور فبقوا عزون وبنم بائس
ويطلق من ضيق الوثاق اسير وهيهات ان اليوم بتبعه غد
وان قصورا فالدائرات تدور فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب البريد وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم بها انتهى وذكر غيره انه بعد صعوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوائل في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت بسر من راى قال ولم يعرف نسبة الشابشتي الى اي شيء **الضريس** الطريق وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثالهم **الضريس** يأكل من الضريس لانه يلقى جيعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثعلبة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة انها الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وعامة الناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف وهم وهجرع وهو الطويل وسبطر وهو الاكول وقمطر اسم وقال ابن الصلاح لا شهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشياء العامة من الحامة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال الطليوسي في شرح ادب الكاتب في حكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه الطوال ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال للغليم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو والزهيم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام مبيرة والضفادع انواع كبيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضيقة الجرف ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه وقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والزبد ليس في ذلك عن ذكر وانثى واما الله تعالى يخلق في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وقد منها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج حسوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا اردت ان تتاكد ان ضفادع الماء تنق ادخل فكها الاسفل في الماء وحرك فيها الانف يمنة ويسرة فانها تنق وقد تقدم في قول بعض الشعراء وقد عوتب على طول كلامه قالت الضفدع قولا منكرا الحكماء فاين ماء وهل يلوى من فيه ماء قال عبد القاهر والنسيان يستدل بسياق الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله وانشد في ذلك يقول يجعل له الاشداق ماء يصفر حتى ينق والنقيق يتلفر قوله يصفر بضم الياء للثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا الصدل بل المراد حتى يبلغ صفيره الاعلى وقوله والنقيق يتلفر اراد به الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجيء فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فقل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي نجيش في البحر

باب الضاد والعين

في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حمرة اذا رأتها وتضع منها الا انها تنفر اذا ابصرت النار وسكنت حالا ولا تدنو من النظر اليها واول نشئها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعوص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ موذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة عمن قتلها كائنا او عملا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا الله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد الله روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاتاها الله بها بردا وماء وجعل نقيقها التسبيح وقال الحاكم في مستدركه عن سول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال وكلا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يتابع عليه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا سمعن الله الليلة تسبيحا ما سمعه بشر احد من خلقه فاوحى الله تعالى الى ضفدعة من مائية في بلاده يا داود لتفضن على الله بتسبيحك وان لبثت بعين سنة ما جف لسانك من ذكر الله تعالى وان لك لعشرا الى ما طمحت خضرا ولا اثرت ماء استغنا لا بكلثين فقالت يا سبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال يا داود في نفسه ما علي ان اقول بلغ من هذا وفي البيهقي في شعب الايمان عن انس قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود انهم ما وصفوا بهذه الضفدعة فاوحى الله اليها فاذا هي تقول سبحانك ومحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لاحمده بهذا وفي كتاب الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت ضفدع ببابه فقال هذا مسبح

فائدة قال الزمخشري انما كثرت الضفادع في سنة ولادت عن العادة يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية مائية ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال سئل وجل وتبان هو موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى ما خلفه من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم بحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان النبي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع محرم اكلها وانها خبيثة داخلة فيما يخرج من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان نهارا لله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن ابن عباس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فجعلت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور ولابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه يجوز اكل الموت كثيره من الحيوان الذي لا يؤكل وفصل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجها انه لا يجوز اكل الموت وغلطه بعضنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه ام واذا مات في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا تؤكل بحشرية بالخلاف حكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كالبول والثاني لا ينجس عنه كذا نقله الرافعي والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فيما استعفوه من ذلك فقال لتقولن فالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب منك تعين ولا الماء تكدرين الامثال قالوا اتقن من ضفدع قال الاخطل ضفادع في ظلما

باب الضاد المعجمة

ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوفها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت برقش وكلبة سمعت ضبح حوّ الدار فحمت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال ابن جبير لم يكن من جنابة الحقنى لا يشاركه ولا يشينه بل جناها الخ على كرم وعلى اهلها براقش تجني الخواص قال ابن جميع وكنايته الارشاد لهموم الضفادع نعتي النفس وقوتها لا دموا فتعبر منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب خواص الضفادع الانجاسية اذا وضع على الفم قلعها من غير وجع وعظم البرى اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزفت لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طبخ وهو حي في الشراب المعتق مات فاذا اخرج والقي في ماء عذب عاش وقتل من عجنت به كرنبا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به القرس سكن وجعه انتهى واذا الصقت المرة ضفدع الماء وفحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم رقدت الى الماء فانها لا تحبل واذا سحق القدر من ظهرها بالخل واوقد تحتها ما على ان يوقد لم يعمل ابدا واذا رضخ الضفدع وجعلت على لسعة الزنبور ابرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى استفله وامرأة نظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأة ناتمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لاثنتهم بالسرقة فانه يقر فورا ودمه يطلى به الوضع الذي نبت شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجه صاحب الناس واذا وضع على اللثة استطلق السن بلا تعب قال الغرناطي ولقد كنت في الموصل لصاحب بيسان فيه مجلسا وبركة تولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنتنها وعجزوا عن اخراجها حتى جاء رجل فقالوا اجعلوا حشا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نتن بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع شيء في طاس وجعل فوق الماء وفي قناة فيها اصوات الضفادع سكنت ولا يسمع لها صوت البتة التعبير الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانحصاب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ابيات موسى عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الاية وقال النصاة من رأى انه اكل الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال الشقاء وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب كل ضفدع في المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينته خرج منها العذاب فالله اعلم الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه ضوع وضبطها واضح القولين بتحريم اكله كما صححه في شرح المهذب قال الرافعي وهذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزمه اجزاؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وسكت عن تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب الضبب شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قال ابن سيده الضبلة الحية الدقيقة قال الجوهري وقد تقدم لفظ الحبتي في باب الحاء المهملة الضبوب بفتح الضاد والواو واسكان الباء الشاة تحلب بهما وبالنون في اخره للذكر والجمع ضبابون قال الحسن بن ثابت رضي الله تعالى عنه بربكان الثمن في جزائر بحوم الثريا اوعيون الضبابون وقالت العرب ادب من الضبون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجارات كضبون دبيب الغراب الغارب وقالوا اصيد من ضبون واعلم وانفى وانزى من ضبون خاتمة قال الصقلي ليس في الاشياء شيء فيه ناء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اشياء حبوة وضبوب وكبوان وهو جبل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المحققة به من المغرب الى المشرق تتم في ثلث وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسمي النجم الضبوب اكبر لانه في النجوم فوق المرزم واضافوا اليه الجراد الهلاك والجوع والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم باب الظاء المهملة طامر بن طامر اليعقوبي والحسين من الناس ويقال الخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر الطاوس طاير معروف وتصغيره طويس بعكس صعفص الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفيل في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزوج وبغض الفجور والهلاك والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كان الانثى ناظرة اليه والانثى تدمن بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وقت ذلك الا وان يكمل لبني الذكر ويتم لونه وتعجب الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا

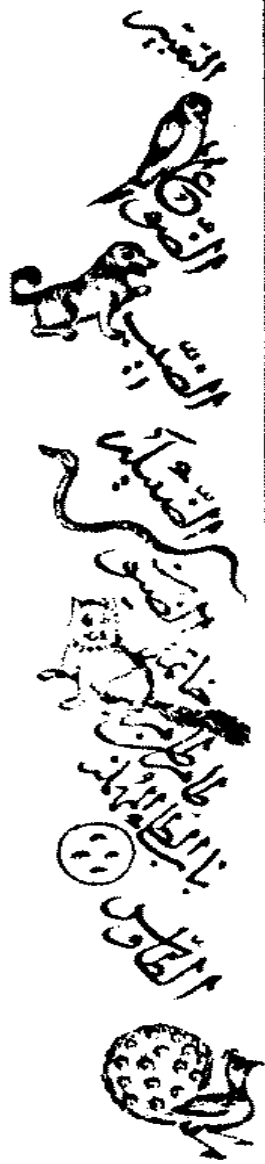

باب الطاء المهملة

ولا تبعض منها بما وبسفدة ايام الربيع وبلوغ وبشرق الغرب فكما بلقى الشجر ورقه فانه اذا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كبر الصبي الانثى اذا حضنت وتبا كر البيض فلذلك الفلة بحضن بعضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب فان تقوم عنه فيفسده الهواء والقرع الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وقد يخرج من البيضة كالقرقيح كاسبا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من زين حلقة الطاوس طيرا على شكل الدنبس كانه في نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس نشرته فاذا انثه شموس في الراس منه شعر مغروس كانه بقنبع بمبس او هو زهر بمبس واعجب الامور انه مع حسنه بئيس ثم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلوها من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور وبسبب ذلك حكى ان آدم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها يتزين في اعضائه بزهو لونه ويمشي كالطاوس فاذا جاشت عليه السكر لعب بصفق ورقص كالقرد فاذا قوي سكره خاشن الصفقة الاسفة فعبث وعربد وهذى بما لا فائدة فيه ثم يتقيء كالخنزير ويطلب النوم ويتخلى عن ثوبه فاندة طاوس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وعبد الله بن عمرو وعنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري والخلق قال ابن التلاميذ في سلسلته وبنا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسودها قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هم قلت بالديانة والروايه فقال ان اهل الديانة والروايه ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هم قلت بما ساد هم به عطاء قال ان كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب لتحمها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله دينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب الى طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاعمل اهل الخير قال عمر كتبني هذا موعظة روى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكأ علي وساده فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال ايمن الرجل انت من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف اخاه وكان والي اليمن فقال تركته جسيما وسيما لبانا ساحرا بكا باخرا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته عشوما ظلوما مطيعا للحاوي عاصيا للخالق قال افتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز من مكاني من ربي ويلك ما صدق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والذي بيته فمكث الحاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبسم فقلت فيم تبسمك فقال لاحباء الكرامة التي صاحب الوسادة الآن وقد اتيت الناس يستفتونني في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما صلت قال فما اذا لك الاتكاء على الوسادة في دعاء بال هلا كان ذلك من واجب حضر وقضاء حق دعيته يوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من مساءة الناس بعد ما يكدر عليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم

حكاية لطيفة في فعل الحمام

باب المهملة

ثم استأنف العجب فقال غفر الله لك ان لي مصريا شديد الغيرة علي فلو انك بعثت فضربته ثم تركته وذهب في تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلس هذا قلت نعم فقال اخف الله تعالى لا يكون عندك شيء اخوف منه واحبر رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما تتعهد الا نفسه الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لها اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيرها فتابت المرأة وقال لابنها لا تبرح فلانا حتى يتزوج وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قد رزقك قال نعم قال ابليس فارقني فرأى دودة على الجبل ترزق منها فنظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت انه قال لا يخبرني عنك فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلى به ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فحضته وكان يقول صاحب العقل تنبه لهم وان لم يكن بهم وروى ابو نعيم والطبراني عن نافع بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يأخذ من مبرة شيئا قل البر في وصلته مثل ابليس لم يزل الشيطان بين الناس ولم يبله جهد البلاء وروى احمد بسنده في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عمر الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثي شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرض حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فاتى البيت فنام فقال لرأسه مكان كذا وكذا اخذت منه دينارا وفقال في نومه فيها بركة فقال الا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان تكفي منها وتعيش فما زال يأخذ في نومه حتى اخذ منه عشرة دنانير فقال فيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان يأخذها فاتى ليلة الثالثة فقال لرأسه مكان كذا وكذا اخذت منه دينارا فقال فيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدنانير ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدنانير وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد في بطن كل واحد منهما درتين ثمينتين فلما رأى الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلبه ودعا له بشربة فاما فلم توجد الا عنده فباعها بوقر بغلين بغلا ذهبا فلما اتاها الملك قال ما فضل هذه الا باحت اطلبوا احتها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له احتها وثمنها فقال لهم بعطيتكم ضعف ما اعطيتها قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ وابى الاولى فوفى طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا يأكل المستقذرات اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه لما يحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس وقال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا فقدتموني فقد اتاكم ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت لي في اليوم الذي قتل فيه علي ذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الخاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم فلما خصوهم اظهر الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان لفحنا عن سلاح لانقاتل به وقال اخر وهو طويس لو تعلم ما سليتموني الا بترك بعولتي وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وبقي يسمى بذلك فقيل انه عبد النعيم انا طاوس الجهم وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم اناخاء ثم لام ثم قاف خشوهم عني بقوله خشوهم الباء لانك اذا قلت هم وقفت بين الهمين باء بريد انه حلق واذا عبر بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده الحديث بنفع لسعة الحاوة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع خشونة وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كره الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوم جميع الطيور واعسرها

باب الطاء المهملة

واعسرها انهضاما ويجرى بلذيع ويثبت شطلا ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب الترفة والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة
قال ابن سمجون في خواصه ان الطاوس اذا رأى طعاما مسموما او شم رائحة فزع ونشر جناحيه ومن دمه ان منه السم ومرارته اذا
سقى منها المبلوون بالسنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن عمر بن مرزوق انه اذا شرب بخل نفع من لدغ الهوام لكن قال ابن سينا
عن الخواص قال الحكماء واطهر من ان مرارة الطاوس ان سقى منها انسان جزع قال فدجربته وقال ايضا من خلط دم الطاوس
بالانزروت والملح وطلى به القروح الرديئة الوطبة التي يخاف منها الاكلة ابرأها وقبل ان طلى الثآليل قلعها وظاهر
اذا احرق وسحق وطلى به الكلف ابرأته باذن الله تعالى التعبير الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال
لمن ملكه وتبادلت رؤيته على النهمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا
ومن التسعة الى الضيق ورؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسناء والاولاد الملاح وقال المقتدي
الطاوس في المنام امرأة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشؤمة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فربما اني انه يوافي الطو
فانه يوافي ملوك العجم ويبالغ منهم جاريته نجبة وقال ابو طاهر بن الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه
حسان الشعور وقيل الطاوس امرأة اعجمية غير مسلمة والله اعلم الطائر واحد الطيور والانثى طائرة وهو قليله وجمع الطير
اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان
يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقبل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قال العطاء وقوله بجناحيه
تأكيد وانما لله للاستعارة المتعارفة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للحظ والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة
على عظيم قدرة الله ولطيف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لها قائم عليها وهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان روى احمد باسناد صحيح عن ابن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لطير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وآله وسلم
اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن يأكل منها وروى الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا لننظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها
وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا الا طائرك الله لا طائر لك
فوضعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى في كل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ
حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا
من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي وثيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على قدر فراوذي ثماي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير
امير بلاد المغرب في خلافة الوليد بن عبد الملك جد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الذي يطبطلة الخ تحت بنات نعش قاهره بالفتح
وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة
وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل فوقع فيها ثنا الاقليلا حتى تفسخ فوائمه فعلم
وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلثمائة الف فارس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة
يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وغلبت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى الجزيرة
الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان ذلك

باب الطائر المهملة

اول من عمرها واختلط فيها الاندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة
المعمور منها عندهم على شكل طائر واسم المشرق وذنبه المغرب وجناحا الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون
المغرب لنسبته الى الخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحرب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي هي عندهم اهم الامور فلذلك اتحادوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المناقل
غرسوا الجنان والكروم وعلوها حرثا ونسلا فخطت وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها ان الطائر الذي صورت
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جمالها في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب في كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضأ من كوز
ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد لا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما بقي عليك
بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي في اي مكان بقي علي قال بمكة فقال له يا سيدي وانا بمكة فقال له هذه واشار بيده
نحوها فكشف له عنها وامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثني عشرة سنة فتح عليه في نظم
فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعالى يا عمر احضر هو ذي فجاء اليه فقال له خذ هذا الدينار فجهز به ثم حمله
وضحى في هذا المكان واشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي هو في يمين الفارض ثم انتظر ما يكون من امره فقال
فما نهضت وقمت من مجلسه حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ودفنته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم
وقفنا ننظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال الى ذلك الرجل لا
تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك
شهداء البحر واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكملت تتمة مقام المحبة في اخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد
في نخب خمس كرارين فلينظر هناك وبالله التوفيق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز وذلك اختاره الشيخ ابو اسحق و
القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح والوضلة عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب
الجاهلية كما تقدم في باب الضالة المهملة وقياسا على ما لو سيب بانه قال القفال والعوام يسمونه عنقا ويحبونه وهو حرام
وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فباشرة الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار رضاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بتخلية التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرفنا انه ملك الغير وعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او
جلاجل او موسوما او مخصوصا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند
ارساله لا تحتملن باخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يجعل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يجعل
اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا عتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر فاذا اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صورة الا وهي انه اذا كان الطائر معتادا العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان
للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في حياته
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل واما لها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير مأكول علل بانه ذبح قتل ما لا يعلم في بعده وهو الحمل

باب الطاء المهملة

المهمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم ظبية شكت ان لها خشفين او ولدين بالفلاة ففي اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم يمنع ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه
طائر او حيوان وليس معه ما يطعمه ولا ما يطعمه فارساله واجب الثاني في طلب نقد الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه
الارسال **التعبير** الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره في المنام حسن عمله واتاه رسول الخير
ومن رأى معه طائرا مستوحشا ذميم الخلق وربما كان عمله سيئا او اتاه رسول الشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة و
المنزل الذي يقصد الفارغ عنده وربما عبر العش للمرأة الحامل لانه والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط او كهف او جبل
فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الاولاد
من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بعض الاسنان والخدود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير والتحفا رهنا والريش مال في التاويل وربما دل على ثراء تماثر وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على النبط من الزرع والمخلب نصرة الخاصم كما انه للطائر قدرة وحمية والمنقار عز او
عرض لمن ملكه في المنام واما الزبل فزبل الطائر الماكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كذلك لاشتباهه في التاويل وربما
دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر وبهذا يتوجه لي فيما ذكر من الطيور وفيما يشبهه او على
هذا فقس يفهمك ويدق نقلك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن
ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشر سنين وايس من رؤية اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيان
وابكي اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني اول الامر وحدثتهم
بما جرى من تغير الحال والمحنة ثم اني حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي
من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم معلق بالهواء فحدثته بقصتي وبما جرى علي واني كنت
اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسألك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسألك ان تجعل خير عملي اخره وخير
ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن ارادني
بسوء فخذه واطف عني نار من شب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من
كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا
اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي
بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شيء قدير وارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على
كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماواتك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء رواه
الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلواته ويقول يا من لا تراه

التعبير

فائدة

باب الطاء المهملة

لا تزيده العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال وزنة
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواريه منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره احصى خبر عمري لخره وخبر على خواتمه وخبر باي يوم الهالك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابي يحفظه فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلوته اتاه به وقد
كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهيب بعض العاذرين فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب فقال من انت يا اعرابي
قال من بني عامر فسكت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطباب**
طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وستأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الطرج** النمل قاله الجوهري وستأتي ان شاء
الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار وهي دويبة
تشبه الحبن يجمع اليها الصبيان ويقولون اطحن لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري
اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغاوي** بن يزيد فاضل الاندلس وهو نون الضرير بصاد مهملة مضمومة وراء مهملة
مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع
العصافير لونه رمادي احمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره دقيق وفي ذنبه نقط بيض متواتره وهو دائم
الصفير واجود التين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في نفث الحصا المتكون في المثانة ومنع ما يتكون **الطرف**
بكسر الطاء الكريم من الخيل قال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطعام** الطعام بفتح الطاء والعين المهملة وذال
الطير والسباع وهو ايضا وذال الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** الولد حسية والمولود من
آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
والطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع للطفيل قال ابو ذؤيب وان حديثا منك
لو تبذلينه جنى النحل في البان هو فيه مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل وما آخر
قول الآخر فيا عجبا من ربيت طفلا الهمه باطوار البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني اعلمه
الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني **ذو الطفية** حية
خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الراجز
وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول وهم بذلوا لبها من بعد عزها كما بذل الطفى من رقبة الراقي وكذا
قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستقطان الحبل ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال
العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا
وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها وفي قوله يلتمسان البصر فيه تأويلان احدهما انهما يخطفان
ويطمسان بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم
يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على
عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون
عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتاب المنتقى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعض العلم نوعا
من الحيات تهلك الراقي لها بنفس وثبها ومنها ما يهلك بالمر على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وستأتي ان شاء الله
تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب الزهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح يضاحيه المشبن مهزول اي لا يؤثر
القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا
كيف الطلا وامه بجنب يلوح في صبحه وعلى لسانه **الطلى** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجلاه

باب الطاء المهملة

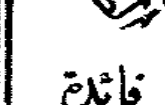

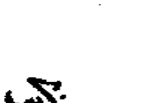

الطاووق

الطنبور

الطوبة

فائدة

الطوط

الطوطي

فائدتان

الطير

الطاء مع الواو

رجلاه تخبط الى فدر وجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح الطاء ملقاح حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الهاء الطهل والطلال والاطلز الذي تقدم لفظه في باب الذال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب يستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا المنفد على الصحيح **الطونى** في الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة **الطوبة** التمرة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب التاء **الطول** بضم الطاء وتشديد الواو وطاء قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال شيخ الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب من البيغاء وقد تقدم لفظ البيغاء في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور والطيا ومثل فرخ وفروخ وافراخ وقالوا طرء الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وطاووسا وقال مجاهد وعطاء وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر وقيل وفائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على ذرى الجبال وقيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه اماء الى ان احيا النفس بالحجة الابتية انما يأتي بامتثال الشهوات والزهاد في التي هي صفة الطاووس والعقولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لنوعي الحيوان وجمع بين ما لهم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاووس والغراب محبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يدرج الطيران كالحمام والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا للقائم كالحمام وما يسهل تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي والطير في سلك النصوص كاللؤلؤ رطب يجانس في النظم فيسقط والطير يقرأ والعندليب صحيفة والريح يكتب بالغمام بنقط وهو تقسيم بديع والطير الذي تأتي في كل سنة الى جبل بسبيله حجر يسمى ببعير وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابن ابي نجيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها وفي رواية وكناتها وهذا حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال في اللغات سئل الشافعي قال لا اعلم له ما معنى هذا فقال الشافعي اراد صلى الله عليه وسلم اذا اراد مسافر ان يخرج من بيته فمر على الطير في مكانه فطيروا فاخذ بيمنا في حاجته واذا اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها فاذا فعل كان بخلاف ما يتشاءم به فذلك معنى تفسير هذا الحديث فيفسر على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن حنبل وسئل الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسئل وكيع فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي بسنده ان انسانا سأل يونس بن عبيد الاعلى عن هذا فقال اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق وان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نبيها وهذا من هذه المعاني قوله نبيها وهذا هو بالاضافة وهذه مكتوبة الدال قال ابن قتيبة واصل ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر للكنز بكسر الكاف ووضع القرء والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث قولان احدهما النهي عن الصيد لبلا لانهما ما تقدم عن الشافعي قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على مجثمها التي تحضنها واصل الكن يعني الضب قال الصيدلاني وعلى هذا يجب ان يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كمترة وتمرة انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الباء للشاة تحت القشاوم باسم الشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتمر خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك فيما

باب الطاء المهملة

بمقاصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفر الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي لاعتقادهم انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمحمود ويجوز ترك ضده وقد فسره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والفال لا بد ان يكون فيما يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن ووقوع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما اصنع قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابو ابي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللطمة ايضا قال في مفتاح الزاد والاستعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان متعنتا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتح لها ابواب الوساوس فيها بهمه وبراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم المتوج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نطيرت فاذا الضرر في الدبران فكرهت ان اخرج له فظللت الا انظر الى القمر ما احسن استواء في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك وددت ان تسلخ يا فلان في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفرا البرمكي لما بنى داره استفرغ فيها جهده فلما كملت انتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

ارى الدهر لا يبقي على احد عتبا ... فقطر منها ابو برمك وقالوا رغبت لنا انفسا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفرا البرمكي لما بنى قصره وتناهى في بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فرأى رجلا قائما يقول تدبر بالنجوم ولست تدري وربك يفعل ما يشاء فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا القول قال ما اردت به بعض من الناس ولكنه شيء عرض لي وجرى على لساني فامر بهدمها وهدم لوجهه وقد تنغص سروره ونكد عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع بهم الرشيد وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب في المهذب لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الرحمن الجلاح عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته قلت وبهذا جزم الامام العلامة الحافظ ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم هذا الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره وابا حامد ابن بطال من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى المناوي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف واخذ يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذا جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب منكسا على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز فائدة اخرى روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب في اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب لان الطير

باب الطاء المهملة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في غدوهم ورجوعهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم يضروا الا انفسهم غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قال احمد ما نقوله الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم انما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وانما حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون ويعملون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** ذهب المتوكلين الى ان ذلك يضر للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى وبدل له ما روى البيهقي في الشعب العسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على ربه وهذا في بعض فتاوى ابن المقدسي وقدمنا وقال الامام ان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض واجح من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن اميه الضمري انه قال قلت يا رسول الله اسرح ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وفي رواية اعقلها وتوكل وستأتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحلبي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الآية ثم يقول بل انت الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا ثمرة وحببنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال ان الناس في التوكل على اربعة اوجه متوكل على نفسه وعلى ماله او على خاصه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى فاجر يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ذلك قبلهم رضاهم ومزاجهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يجوز ولا البدل لهم جريا ان احكامه عما يكرهون ولا لغير لهم سابق مشيئته لما يعقلون ولا يحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بانفراده تعالى في صنع الله في توكل لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى اه **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع الحي فوق هذا وفوق الجو السماك والجو هو الهواء بين السما والارض **التعبير** الطير في المنام رزق ان جوا فقول الشاعر وما الرزق الا طائر اعجب الورى فمنه له من كل في حيا بل وسفاده ورياسته وقيل الطير والسود تدل على التشاؤم والطير البيض تدل على الخير وان رأى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس به الانسان من الطيور دليل على الاولاد ورؤية ما لا يأنس به من الطير دليل على مباشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر لكل وخادم ورؤية الجارح للعلم عز وسلطان وخوانيد وارفاق ورؤية المأكول منها فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم خلقون ورؤية الذكر منها رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجزاء وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما لا يؤكل لحمه في المنام فانها تدل على الزنا واكل المال الحرام بالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان رآه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعنيه فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وشيء فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كلها صالح جيد فمن رأى الطير يكلمه ارتفع شأنه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وذكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونحس ونهار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبه من خادم وهدير الحمام امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب ابن الفريد ويستدل على

مطلب ما يقول الزارع عند البذر

فائدة والسماك كغراب الهواء الملاقي لعنان السماء

باب الطاء المهملة

المريد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القرآن عشرة اصناف سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والنمل والهدهد فيها ايضا والضفادع في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشر طير **الطير** الشوم عند العرب في كل ما تطيرت به سمته بذلك من الاحكام المتعلقة بالطير ان من فتح قصد اعن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي باجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح فهبه ثلاثة اقوال احدها يضمن مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان الطائر اذا خلي فان كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت الطائر لزم الضمان والله اعلم **طير الماء** كتبته بوصل ويقال لابن الماء وبنات الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في اثر باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الرقشي في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من ثمانية نوع ولكنها لا كثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الأمثال** قالوا كان على رؤوس الطير اذا سكنت اسم كان اذا عدل واحد الطير بريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير بريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وقولهم كانما على رؤوسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير لم يقطعه الحكة او الجرابة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوي** قال ارسطاطاليس في كتاب النبوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المائه لان هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود السمن وهذا الطائر تطلبه البراة عندهم لانه البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا مرض فسأل طلب الطيطوي واكل كبده نيئا وقطن الطيطوي ويبيح ولا ينفر من موضعه الا اذا طلبه البازي هو وغيره وضعه فاذا كان في التل هرب وصاح وقولهم انما اذا مر بلد يصيح وكر في الحيض وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وقد السبي من سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل في شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فكلوا الدنيا وما فيها وقد روى عن ابن عباس انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما ذا خلقوا علموا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الملك القدوس والنسر والبط يقولان يستغفرون الله يا مذنبين وصاحت طيطوي عند فاخبرها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ابن الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب يقول ابعد عن الناس فانك ضرر وفي رواية البعد من الناس انس واذا ساعد الطاووس فرأى الفاختة الى اخرها وبعد صوته بقوله ولا الضالين كما بعد القارئ والبازي يقول سبحان ربي المحمود والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلبي الحاج ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه والزرزور يقول اللهم اني اسئلك رفيقا يوم يارزاق والقمري تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والصرد يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكبير الضفادع يقول سبحان ربي الاعلى **التعبير** الطيطوي في المنام امرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يسقل البطن ويزيد في الباه **الطهوج** بفتح الطاء طائر شبيه بالجمل الصغير طويل العنق صغير الرأس صغير المنقار ورجلاه كرجلي الجمل وما تحتهما حيلكودا ابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه الحل الخواص**

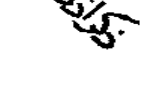

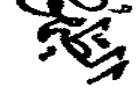

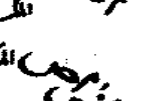

باب الظاء المهملة

لحم الطهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله بوحنا وقيل معتدل خلط هو الصواب قيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم واجود المتين الرطب الحريف ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بين بالاعصاب ويدفع ضرره طبخه في المرق وهو يولد دما معتدلا وبوافق الامزجة المعتدلة من الصفيان واجوده ما اكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطهوج والدجاج متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وقد تقدم في الضاد انه الضرلبق والله اعلم **باب ظبق وارطبق** الحفاة وقد تقدم ذكرها في باب التين وقيل هي حبة عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفع في شيء الا اصلكنه وقد تقدم في ذكر النوعين في بابهما ومنه قيل للذميمة احمق بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكدها ام طبق الاسواق قال الواحاء فلان باحث بنات طبق يضرب للرجل اذا بالغ في الامر العظيم

باب الظاء المعجمة الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال بنت والمسلمين بمر قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب المنتبه فان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى لا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه مد ولم يخالف هذا العربية فانها جمعت على فعل وقرئ على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف ولم شاذن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ارم ومناكبها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما واشحوما وصنف يبعى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وكنا اذا اجبا وقوم اذا منا بكبد حملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة يومئذ من القرون وصنف يبعى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بجدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيد الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان رأى احدا ابصره حين يخرج خوله لا يدخل ولا يدخل وينتظر بالخظل ويلتذ باكله وبرد الماء فيشرب من مائة الى ان فاق قال ابن قتيبة واول الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سئل ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر ناعبة ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو شيء ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطاردة وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر وصف ابلا فما تكسن الظبي الا مثلها شفاء عليل او حلوبة جائع اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تثبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فصيح العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه هو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسم الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال لجعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس قال انا خير منه فاخطأ القياس فضل ثم قال له اتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لجعل الله المرارة في العنبر والمرارة في الاذنين والماء في المخرجين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق السبع فجعلها منا شعتين وخلق الملوحة فيهما منا مننا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابا من مهبنا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لجعلت الدواب كلها في مائه وجعل الماء في المخرجين ليصعد منه النفوس ويزيل بخاره ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة الطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخرج عن كلتا اذنيك شر الدين واخرهما ايمانا قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال وجدت ايها اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله ضرجتي او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد

باب الظاء المعجمة

قد قبل في قتال النفس شهادة شاهد بن ولم يقبل في الزنا الا شهادة اربعة فان يقوم للناس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نغتسل غدا ومن حاضنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله ونقول انت احدثت احداثا بعدنا وتابعنا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض تقضي الصلاة دفعا للشقة لان الصلوة متكررة في اليوم والليلة حتى مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ولم يقال له صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر ما فيه فليتبه انتهى قال في كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل كل ما يحتاجون اليه في علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه بصار كثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضع جعفر الصادق كما تقدم وارصه جعفر لابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي نفسي سعيد انت شهيد يا بني ان من منع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة غيره استصغر زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك او عليك واياك والنميمة فانها توريث الضغائن في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فاطلب بما عند الله ورؤي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد وجوههم جمالا والعافية في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اخصبت اخصبوا واذا اجدبت اجدبوا ولد جعفر رحمه الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقبل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم عمرون بطلي خائفين في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف هنا حتى يمر الناس لا يسمعوا شيئا لا يعجبهم لم ولا يستدل عن عويمر بن ساعدة قال كنت عمرها فاذا بت طيبا فوجدته في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر فذكرت له فوجدته الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فقال عمر فالتفت الي عبد الرحمن فقال تروي شيئا نكفيه قال نعم فاقام ان فيج شاء فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتك حتى يسأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي يضربني فقلت يا امير المؤمنين مه اني لم افعل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تعجل الزام وتعد في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة فبهذه واحدة ذلك الشيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى الليث عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى خطيبة تزف الى زوجها فقال للاعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم ارقعها البلك فاعطاه فخرج يحمص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول وهي على البعد لو تجيء فلها ثوبي شيء واربع شياه اكبشان وعنز وعناق وغلام رقعا وكلنا جد تراني عندها وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال لعبد الملك هل لك ان اصل لك احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة اذا انا برجل قد نصب خيمة له وهو جالس فقلت له ما الجلسك ههنا فقال اهلكني وقوي الجوع فنصبت خيمتي هذه لاصيب لهم شيئا ولتضي قلت اراب ان اقمت معك وتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فجئت اليها فحللتها واطلقتها فقلت ما حملك على ذلك قال رققت لها شبهتها بليلى وانشد يقول

اياشبه ليلى لا تراعي فاني لك اليوم من حبسته لصديق

اول وقد اطلقتها من وثاقها فانت التي ما خبت طلبق وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي الباب الثالث عشر منه ان الملك الجراح جور لم يكن في العجم اوحش منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد ارد فخاره بعشقها فعرضت له ضباء فقال الجارية في اي موضع تريد ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشيد ذكرانها بانانها وانانها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم قال له ان يجمع خلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى لصل اذن الظبي بعد قرنها فلما هوى به الى اذنه ليصل رماه بنشابة فوصل

باب الظاء المعجمة

فوصل اذنه بظلفه ثم اموى الى الجارية ترمي مواء لها فرمى بها الى الارض وطاعنها الجمل بسببها استطلق عليه وقال ما ارى الا الظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا ومانت **فصل** يتعلق بهذا النوع عز المسك ولونه اسود وشبهه ما تقدم في القدر والقوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين ابيضين خفيفين خارجين من فمه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كناب الخنزير وكل واحد منهما دون الفتر ويقال انه ينبت من النبات الهندي فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة ذلك المسك هو مجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرة حملها الله تعالى مسك المسك وهي تفرك كل سنة كالثمرة التي تؤكل كلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم هرعت له الظباء الى ان ينكاملا ويقال ان اصل النبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم هو المسك ولا يوجد هناك دابة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي كتاب الوسيط لابن الصلاح عن بعض اهل بغداد ان الناقة في جوف الظبية كالاتحة في جوف الجمل وانه سافر الى بلاد الترك حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العطر عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انهما تلقيهما من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست موجودة في الظبية بل هو خارجة ملقحة في سرتها كما تقدم والله اعلم وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب حشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفخ شعبة بيده قال النووي في الحديث على ان المسك اطيب الطيب فضلا واطهرهم وجودا واستعماله في البدن والثوب يجوز بهجر وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشعبي فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستعمال الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتة قال واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تتزوجا بحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لغير نفسها كالتعرف فلقصد الاذى في نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التفاخر او التشبه بالكاملات وتزوجوا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في شعبه عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني ولدت خشفين فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتمنوها قالوا وهي لا تأتي يا رسول الله خلوا عنها فاطلقوها وفي رواية عن يزيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راحت تسعى في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحراء فاذا منادية تنادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت دونك فحلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلها منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الا احتاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وآله وسلم صيد قوم ورب ظبي قوم فاخذ عليها فخلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من عصبة له وخا

باب الظاء المعجمة

وجاء امرأة حتى صادبوما غزالة لها ولدخشفة تخلف الكدى فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا النداء وسيأتي انشاء الله تعالى في العشراء ببيان اعزان الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى في الصواب ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر وكذا فأرته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها لحياة الظبية وقد تقدم في كتاب اللباس المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك المأخوذ من الظبي احترز بذلك عن المسك النبتي المأخوذ من القارة الاتي ذكرها في باب الفاء انشاء الله تعالى وهو نجس ويدل به على ضم اكلها اذ لو كانت ماكولة لا لتحق المسك بمسك الظبية والطيبون يسمون المسك النبتي المسك التركي وهو عندهم لجودة المسك واغلى ثمنا وينفي التهر من الميتة لنجاسته وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء ما قال الجاحظ في فأرة المسك ونقل شيخ ابو عمرو بن الصلاح عن العقلاء انه فأرة المسك بعين النافجة تدبغ بما من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي على فأرة المسك بعض النافجة نجس بالاتفاق لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد الجاف الذي لم يطهر وما لاقاه بللا من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بالاتفاق فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب النجاسات المهملة في الكلام على الشعر وذكر الازرقي في تعظيم حرمة عن عبد الله بن ابي نجيح رضي الله عنه انه قال حدثني رجال ان قوما انتهوا الى ظبي حلوي في حلو نزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك اليهم برسله فبعد الظبي ومال ثم ارسلها فماتوا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هم بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال لاصحابه ويحك لا تحركني فلم تزل الحية عنده حتى كان منه من الحد مثل ما كان من الظبي ثم رحل عن مجاهد قال كان حي من جاد من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي حلوي تحت سمرة يستظلون بها فاخبروا على ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوس فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقلوا اليها فسلخوها وطبخوها فلما تدهنوا بها فبينما هم كذلك وقد هم على النار تقلى بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا اسنمتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا من مر من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم اتركه تركه الغراب ظله يضرب للرجل المنفرد وظل كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الغين ايضا الخواص قال ابن وحشية تؤنه يحت ويخرز البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره ويجلد يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفي بن الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث النجدة فصل المسك نافع بارد في جوده الصفدي المجلوب من تبت الا انه يضر بالاد مغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور وتوافق له المحنة الامزجة الباردة والشونيز قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو صالح لهوم الصفراء وجوده الخشف هو نافع للقولنج والفالج والاسبدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما جيدا واصلح ما اكل في الشتاء فائدة نوافج الطيب فوح رقاق وليج جاسية في الرقة والرائحة والقوة متوسطة بينهما والصنوبرية دون ذلك وبجانبي قوارير متفرق في نوافجهم وكلما بعد هبوبه عن البحر كان مسكه اذكى **التعبير** الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه يملك ظبية يصيد فانه يملك جارية بكرا وخدمة ويتزوج امرأة ومن رأى انه ذبح ظبية اقتضى جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امرأة ومن رأى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فان امرأة تصيبه في جميع امور وقال جاماسب من رأى انه يمشي

باب الظاء المعجمة

بمشي او ظن زادت قوته وربما هلك الانسان من قرن الظباء وشعورها او جلودها في اموال من قبل السلعة المسلعة للسام جيب اي جاذبة ومن جعل المسلعة من الصوص فانه يمسك لان الواحة الركبة تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم **فائدة** رأيت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا ظهر تأثيره عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاشت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءه نمط فاقض من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن توائم المسك فلما رأى بوائمها ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زكا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن من ذلك شيء فقلن قد فضلتنا كما فضلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان همكن لنسلكن كما نال اخواتكن واولئك كان همهن لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادته على الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فليتظر هناك **الظربان** بفتح الظاء المشالة مثل القطربة وبه فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحباري ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد عجز الضب فيه حتى ولو بضرفيا في ضيق موضع فيه فيشد بكفيه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حتى ولو كان الاعراب انما تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب حتى يبلى الثوب **فائدة** سأل ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على ذفرى فقال الحال يجلي ظربى فقال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد فيها ما قال وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الجرو والكلب القطبي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له ضاحكان يعبر ان بين ضبر اليدين وفيهما بزائن هذا طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل الا عظم واحد من مفصل الزب الى مفصل الذنب وتراظفر الناس به فيضربونه بالسوط فلا تعمل فيه حتى تضبطر فتفصل جلده مثل القنفذ الصلابته ومن غرائبه انه اذا رجا اي المعبان دفنه ووثب عليه فاذا اخذ تضاءل في الطول حتى يبقى شبهها بقطعة حبل فيطوي المعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم فر فزفرة يتقطع منها المعبان قطعا قطعا ولا قوة في تلك الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الحجة من الابل فيفسو فيها فتفرق تلك الابل كفرقها من يرك فيه قرد فان فلا يردها الراعي الا بجهد وهذا سمة العرب بفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والحجة مائة من الابل وحكمة تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تضبب الظربان فيفسو فيها كأنهم لا يأكلون الا ما كول **الامثال** قالوا فما بالهم الظربان اذا قاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجندب آتي ضن كثير امضروب الضربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي انشاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثوال ابن دريد الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال ابن سيده ومن الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعرض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ شيء الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو جمع الماء والجمع قريان وسرو وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاعمة** يقال لها والظليم بعارا وعراد بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عراد وهو عراد بن عبد شمس الاسكندري الذي قال فيه ابو تمام اردت عرادا بالهوان ومن يرد عرادا لعمري بالهوان فقد ظلم فان عرادا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والد له امرأة من قومه وابنه عراد هذا كان من امره وكان قد وقع بين عراد وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عراد ضحكا عاقلا فتوجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعبأ به واستدناه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا اردت عرادا بالهوان ومن يرد

باب العين المهملة

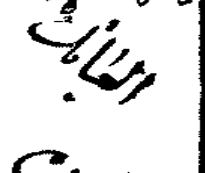

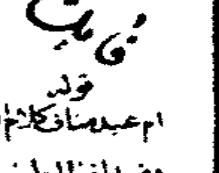

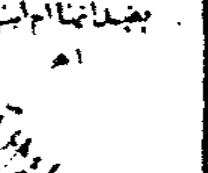

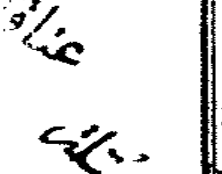

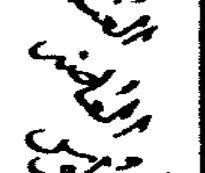

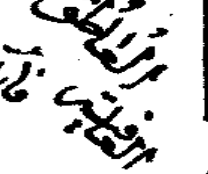

باب العين المهملة

وفي رواية العواذ وهي جمع عاذة رواه النسائي والبيهقي ومحمد بن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لتتركن المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العواف يريد العواف في الشجر والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي والمختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخرجان على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري قال القاضي عياض هذا ما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد ترك المدينة على احسن ما كانت حين انتقل الخلق منها الى الشام والعراق وغلا الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا الا الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمار بقاعها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وعافى اهلها انه رحل عنها اكثر الخلق وبقيت ثمارها واكثرها للعوافي وظلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وهاهنا اليوم قريب من هذا وقد غرب بالحرافها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعدها تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان فريعة خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع غاذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزقدوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يتاجزوا عمدا واصحابه في ذهنهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان واما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا عمارة وابجر وان كانت مرعوما فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذا الدابة واضبة لانها في معنى ضالة **العبقص العبقوص** دويبة قال ابن سيده **العبوص** الجذعة من الغنم او الصغيرة من المعز او الضأن للذكر خاصة قال هي بعد الفطيم والجمع عبائص قال ابن سيده ايضا **العرفان** بضم العين الذئب في باب الذال المهملة قال عمرو بن زيد ثلاثة احوال وشهرها اقضى كعين العرفان للحارب **العتود** بفتح العين الصغير من الاولاد للذكر اقوى وقوي في عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عدان فادغم وفي مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي في سائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كما في بردة هاني بن نيار البلوي وذكر البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد الذي يضحي بجذع ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثر** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب الصوف والجمع عثث واكثر ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن سيده العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن سيده العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف قد هذا على ان الجمع عثث قال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الادم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** عند الاكل **الامثال** قالوا عثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاصمعي لثابت بن نعيم لما طلب من علي عليه السلام ان يدخله في الحكومة وفي الفاخر ان الاحنف قال لرجل جاءه كما قيل فان تشقونا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم **العثمثمة** الشدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز جعثن مثل عثمثم **العثمان** بضم العين واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الفرخ الحباري وفرخ الثعبان والحية او فرخها **العثوثج** بناء مثلثتين مفتوحتين بينهما واو وواو ثانية عين وآخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين وبينه ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجال** والعجالة البقرة والجمع العجل ويقال للذكر ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي فتية عجل فاتك قيل سمي عجلا لاستعجال نبي اسرائيل عبادته وكانت مدة غيبته لما واعدهم ثلاثين يوما فصوموا في الشهر اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عقبة بن ايمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال عجة لاسلام الفرائي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية النعم والغنيمة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا

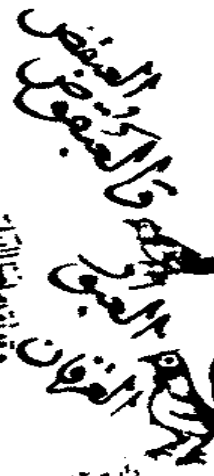

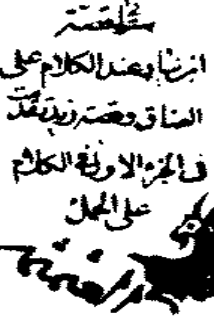

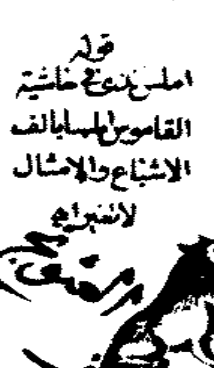

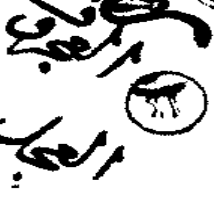

عجلا جسدا اى من حلى نسائهم وفى السبب فى عبادة بنى اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وقت الله تعالى لثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر فى يوم عاشوراء بعد هلاك فرعون وقومه مر على قوم لهم اوثان يعبدونها فطلب دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اى مثالا نعبده كالهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بنى اسرائيل فى وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لسنة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل لهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فضل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب فقيل له اكل من لحاء شجرة فقالت الملائكة كنا نشم من قبل ذا نكهة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت ملأتون كانت فتنتهم فى العشر التى زادها وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفى قلبه من عبادة البقر شئ فاتى الله بنى اسرائيل فقال لهم السامرى واسمه موسى خطر ببالى ان يجعل منه اسرائيل فجمعوه له فاتخذ لهم منه عجلا جسدا له خوار والقى فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل فصار عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير هو الاصح كما فى البقرة وغيرها وقيل كان جسدا بلا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ماخار الا مرة واحدة فكفر عليه القوم بالعبادة من دون الله تعالى بعضهم حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما اعاروا جسده الريح واذا سكت عنه خوار رد سهم وقال وهب كان يجوف منه الخوار ولا يتحرك وقال السدى كان يخور ويمشى فى الجسد بدن الانسان ولا يقال لغير من الاجسام المغتذية جسد وقد يقال الجسد اجسادا فكان عجل بنى اسرائيل جسدا بلا روح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان غاية ما نال ابراهيم عليه السلام البقر واخباره سمينا زيادة فى اكرامهم وقال القرطبى العجل فى بعض اللغات الشاة ذكره الثعلبى وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف لضيافته اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مشرحا حتى لحق امه وقد حكى من محاسن القاضى محمد عبد الرحمن المعروف بابن قربعة وفاته سنة ثلاثين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى بهيمة ذكى بضرابته فولدت ولدا جسم البشر ورجل البقر وقد عرض عليها خلق فيها فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من ابوابهم وارى ان يباط براس البهيمة وراس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل بسيفا على الارض وينادى عليها هذا بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** اخرى نقل القرطبى عن ابى بكر الطرطوشى رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشابة هل يحضر معهم حلال ام لا فاجاب مذهب اتباع الصوفية ان هذا باطل وجهالة وضلالة الى غير ذلك وما اظنك قلت وقد اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية باطل وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فاخذوا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى للسلطان وتوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى وابى حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **فائدة** اخرى روى انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب بثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه الامر فاقبل على موسى قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة فى التوراة فقالوا موسى تدعو علينا لتهتك لنا فذلك فدعا الله فاوحى اليه ان بعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وتكذبه

باب العجلة

انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل له عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل وصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت هربت من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويحلب عند الصباح ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت امه له يوما ان اباك ودعك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع الله ان يردها عليك واسمه اسمعيل او اسحق او يعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تجيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرها فاتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى الباز بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذها بعنقها فقالت والله يا نبي اسرائيل لو ركبتني لما قدرت على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبال ان تنقلع من اصلها وتنطلق معك لفعلت بازن الله تعالى فاتى بها الفتى امه فقالت له امه انطلق بها الى السوق فبعها وانظر ان لا تبيعها الا بثلثمائة دينار لا اقل ولا تبع الا بعد مشاورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله لها ملكا ليبتاعها فقدر الفتى ان يبيعها بدينارين فجاء بها الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق بها الى السوق فجاءه الملك فقال له الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فاتى الفتى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذي يبتاعها ملك في صورة آدمي فتحيل فان اتاك فقل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا فعلنا فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى نبيا من انبياء بني اسرائيل يولد له في هذه السنة فلا تبيعها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير مسكوكة وقدر الله عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما الصفرة وقال قتادة لونها حسن يسر الصفر السوداء والاول اصح لانه لا يقال للشيء فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسحم حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو للقتيل قال مجاهد وسعيد جبير يعجب ان تعلم انه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانه لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعجب ذنبها فعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر انها ورث قاتل بعد صاحب البقرة وهو القتيل عاميل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساومها اليهود حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامل ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بانها آبدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر اتعني بانثى نوع منها ابدا وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامل قال اذا امرتك ان تقطع فلانا شاة سالتنا عنها ام معز فان بينت لك فعلت اذكرام انثى فان اخبرتك فعلت سواء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه فتلخص فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان او اللوث ما يغلب على الظن صدق المدعي بان جمع

باب العين المهملة

اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية ظهر اعدا القتيل لانها اظهر غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعى خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فثالثها وللاقوم على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود به قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوى والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ يمين المدعين اذا وجد قتيل في محلة او قرية بجثار الامام خمسين يمينا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على المذهبين المدعى عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن مهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عنده قال البغوي في معالم التنزيل في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدأ بايمان المدعين لانهم اولى بالايمان وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه والبينة لا تكون عند من يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال الغزولي في خاصية الجمل تجف في تشربه بعد حرقها تبخ الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب الجمل اذا جف وجعل تحته واستف منه زنة وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من الجماع البكر فان يعتوه الوعي على السجن اشهرا ويخشى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم يرها قال غيره خاصية الجمل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب من السكنجبين منع الطحال **العنبر** الجمل في المنام ولد ذكر وان كان مشوبا فهو امن من الخوف لعصمة ابي هريرة صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل جسد الى قوله لا تخف **خاتمة** سوء عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور ولد من الحمق من اجل انه كان لفرس جواد فقبل له سمه فقال اسمه فسماه بذلك ثم قال مقتبسة الاحمد وفيه قال بعض شعراء العرب ومتى يزن سوء عجل ببناء آبائهم ومن احمق الناس احمق من عجل الذي لوم عاذل عن جوابه فشاورت به الامثال في الناس الجهال يقال عار عنبر بالمهملة اذا فشا **العجيجة** الشدة من النوق قال الجوهري مثل الشقشقة وانشد بات يباري في رشان كالقطا عجيجة خشفا تحت الثرى **أم عجلان** طائر معروف قاله الجوهري **العجوز** الاروى والاسد والبقر الثور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وغانية الوحش والعقعق والفرس والكلب **عدس** البغل نموه بوزجره قال الشاعر اذا حملت زق على عدس على لذي بن الحمار والفرس فانا بني من عداوت جلود عدس وجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق **العذفوط** بالضم دويبة بيضاء تاعمة تشبه بها اصابع الجواري **العرنج** كلب الصيد كذا قاله في المدخل **عرار** مثال قطام اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل هما بقران استطحنا فانا جميعا **العرض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم **العسجد** ذكر الملوك قال الجوهري هي ابل كانت لزين للنعمان **العرير** مثال سلعد ملحق بجردحل جنة تمنع وكاء تؤذي وقد تقدم ذكرها في الجنات والعريدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد منه خوف من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العرض** والعرناض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لغة الاسد والجمع اعراس قاله مالك بن خويلد الخناعي لبث من يصد عند خبسته بالرفسين لداجر واعراس **العريقصة** بالصاد المهملة دويبة عريضة كالحمل **العريقطة** **العريقطان** بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بيت الظبية وبها سميت المرأة عزة قال الجوهري **العساعس** بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين الصاد المهملة الكبيرة سميت بذلك

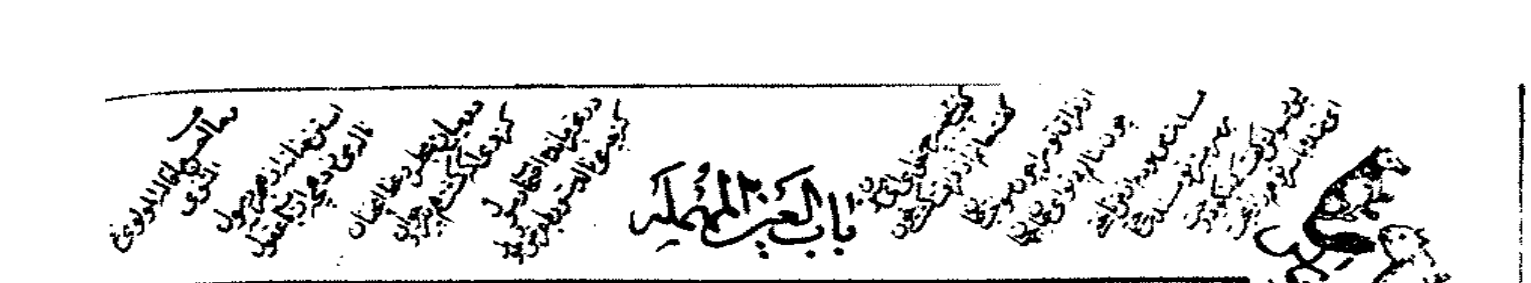

باب العين والميم

بذلك لكثرة توجده فيها وفي الليل **العسلوس** الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهزولة الواحدة عسهول **العسبان** بكسر العين وبالنون الساكنة والباء الموحدة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه مولد بين ماكول وغيره ماكول **العسبور** ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب والضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهري هو ولد الكلبة من الذئب وقال الكميت كما غامرت في حضنها ثم غامر لذي الجباح عال وشرها اشار بذلك الى ان الضبع اذا ضربت فحلها ولد من الذئب لم يزل الذئب يلحم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلوق** كل سبع جرئ والسلوق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسيج** كعسلوس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الطاء المشالة **العشر** الناقة التي ولدت عليها من يوم اوسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها تضع ايقال ناقة ان عشرا وان ونوق عشار والجمع في الكلام فعلاء يجمع على فعال نحو عشر وعشار وعشراء جمع على غير قياس

فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيث بحمل الانام محمد بن الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنين العشار وتواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وابن ماجه وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فضلت الخشبة صبيا الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لحن هكذا الى يوم القيمة تحننا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة وترجع صوتا كالعشار مرددا فيا ايها الصب المتيم قلبه لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه ثبت لواحد من الانبياء الا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم **العصاص** بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره بعدها باء مشاة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالجعل **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى رأينا ابا الحسن المناسر جسي فقال انه حلال فبحثنا منه عن دليله فبحثنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعنا الى قوله **العصفور** بضم العين وحكى ابن سيده في كتاب الغرائب الشاذة عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يثوبها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو عمرو وابو مزاحم وابو فقعس قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسيأتي انشاء الله تعالى في العصفور الضرار وهو الذي يجيب اذا دعي من الصفيرة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرها في بابيهما واما العصفور الذي يبوق فان في طباعه خلافا وقال ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يبقى فراخه ومن اليها ثم انه ليس يدعي عقب مطر اذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب بالبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كالرجل والانثى والذكر في الارض طائر من سبع ولا بهيمة اخبث من العصفور على لدغه ولا اشد لعشقا وقال مشاهد عندنا اخذ فراخها وكمن في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا علمت انثاها من اصلها ذهبت الصغار منها فاذا غادوا اليها غادت الصغار غير والعصفور لا يعرف الشيء فما يثبت في شبا وهو كثير السفاد ربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من ستة وقد شوهد على الطيران حتى انه يدعي فيجيب قبل الجاحظ بلغني انه وجد من نوع ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما يوجد في السنابل وزعم ارسطون بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان يدور في الشول الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما خنق الحمار فاسقط فراخه وبيضه من جوفه وكره فلذلك يعادي العصفور اذا رأى الحمار وقوف واقفا على بيضه واذا بطر انزو صياحه وانواعه كثيرة وسيأتي انشاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسو وقد تقدم في باب الحاء والبلبل وتصغير والحمرة والعندليب والكاكي والصافر والتوطوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي لاقط الابن

باب العين المهملة

لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب قال اتمزح بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه وبإسناده في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه فطار فقال له ابن عمار احسنت فقال للمتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور وروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئتنا هنا فاخذ كسرة خبز فقسمها في كفه فوقع العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم شرب ماء فتمضمض به ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان الغد جمع العصفور فضل ايوب مثل فضله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفضل به مثل ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افضل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا بطلب منا ما كنت افضل في المنزل رواه البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها لنفسه يقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سكنتها وانت عرضان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها الكر كل طالب كذاب شاء الله تعالى لا تظهر في باب الفاء في الفاخته وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعتبر الناس عن مقاصدها وازا تهاكما تقدم في باب الطاء المهملة في الطبطوي قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما حول هذا من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي ابن الاضبط ابن او ابن مسلم بن طوق له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من زوائد طلق بن حبيب وهو متكلم فيه لكن صححه وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن السؤال عن القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على ان بعضهم او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا مسلمين فيكون العتبي ابن كلاهما وروى ابن قانع في ترجمة اشرف ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك يا عصفور من عصافير الجنة فانك ما جرحت في سبيل الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل جمل قصب فجاء عصفور فوقع في فمه فقال ما لي ارالك مغتبا في التراب قال للتواضع قال فلم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فمك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان لعبا بحبوب خنقك فلا خير في العبث البتة وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل سوطا جاهلا فان لم تجاهد به فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعاقبته كقرض الجلم يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يسهل الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلو فتبلع ولا مرا فتلفظ وروايته في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطاع سلطان الا راغب فيما وراءه منك فاما الراهب منك لما انت فاذن يجلك فتلقاه وجها وانت الفارغ من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له اليأس مع صفاء الباطن وابداه بالتوقي قبل السؤال فانك ان تجعل السؤال منك تأخذ من حر وجهه ضعف ما تعطيه وانشد ذا على هذا اذا اعطيتني بسؤال وجهي فعداعطيتني واعتدمني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد واسكن جملك عن اللئيم والكريم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا قاربتهم وفاروتهم لم يعيبوك ام وقد اذكر في هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فجاء برسالته الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا قالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا يقتضي

وصايا لقمان لابنه وحكمه

فائدة

باب العين المهملة

فصل يقين انت منذ ام شك فيه فقال الرسول الى يقين فامر الاسكندر ان تكتب لفاظها حرفا حرفا وقال الملك مع رسول
الخرقة اطلبه وترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع بذلك على هذا الحرف فوضعها وامر
ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر وراس المكر حتى فطن الملك وراس الملك صدق الحجة ورسوله اذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يوحى وقد قطعت ما لم يكن من كلامى فلم احد الى قطع ذلك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الغش بين ملكين فاقر الرسول انه ذلك التقصير فلما ردّ
اليه فقال له الاسكندر ما الذى سمعت الا النصف لانا قلنا فانك ما انت جعلت لنا ذا فى الانفس الخطير الرفيع ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى خالد بن برمك ثلثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلى جلاء ينشد اذا كنت فى حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال هذا ابيات الغبى لو بصر كيف
يعلم ما فى نفسه هلا قال اذا ارسلت فى امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تزد وصيته شيئا وان هو كان ذا عقل
اريبا فان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم النبوة وفى تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشرى كان مقطوع
الرجل فسئل عن ذلك فقال وعاء الوالدة وذلك انى كنت فى صبا امسك عصفورا وربطته بخيط فى جلم فافلت من يدى
وادركته وقد دخل فى خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فمالت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجلى فلما وصلت الى سن الطلب حملت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت عملا اوجب قطعها
وفى الحلية للحافظ ابى نعيم فى ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالى كنت عند على بن الحسين فاذا عصافير تطير حوله و
تصرخ فقال يا ابا حمزة هل تدرى ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها فى
الصحيحين وسنن النسائى وجامع الترمذى من حديث ابن عباس عن ابى بن كعب وابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله و
سلم قال قام موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم منك وفى الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال ارشدنى كيف به فقال له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضل الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله فى البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى صبحا فقال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذى امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان فارتد على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب وقال فسلم
بثوبه فسلم موسى وفى الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى فقال موسى
بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل ابتوك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين فى البحر فقال الخضر يا موسى ما انتقص علمى وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور فى
الرواية الاخرى الا مثل ما انتقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من امرى عسرا وكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من
اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا
قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقام الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله اخى موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا

سبب قطع رجل الزمخشرى

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

باب العبر المهملة

علينا من ابتنائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس هو موسى الخضر فقال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب في ذكر الحديث و ذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وبينما عصفور جاء فوقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما القليل الحقير وحكم حل الاكل قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها فيرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان قتل الوزغ مثل العصفور بقتله اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها جنس واحد باب الربا والبطيط جنس والكركي جنس الحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في نابه ومن احكامها انه لا يجوز صفقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والحال فيها يملك بالاصطياد اما البهائم الاهلية فان اعتيادها من قبيل مواثب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتابه عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يؤكل لحمه **الامثال** الاخف حملا من عصفور قالت لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقالت قطب ان فيهم واربة طارت بها منى وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدة لو يوزنون برق الريش ما وزنوا وقالوا اصاخت عصافير بطنها اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامثاء قال الجوهري والصير النحي وقيل الجمع الصيران مثل غيهب وغيهبان ثم الصيران جمع الجمع وتقدم في الحكم عن سيبويه سمعت مصابا بن صبرة الطعام فيها وقالوا اسقد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس قال ابن سلب من لحم الدجاج واجودها الشويبة السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها من الوز وهي تولد الخلط الصفراوي وافق من الاسنان الشبوج ومن الامزجة البادرة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان البسر من عظامها اذا سبق في اكل شيء منها احدث شحما في الفرج والموت اذا اتخذ من زفرتها عجنة بالبيض والبصل نعت في الباه وامراضها تحلل الطبع ولحومها ثقيل ولا سيما اذا كانت مهزولة هزالا فاحشا واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى دماء السذاب شيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط زرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثآليل قلعها عن قريب اذا اخذ عصفور وفقئ دماغه بشبرج وسقي لمن يحبس في النبيذ فانه ينفضه وهو عجيب واذا اكل عصفور السنونو مشويا وهو حامل اسقطت الجنين الذي في الشانة والكلى قال مهران بن اذا ذبح العصفور وقطر منه على فرق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلط بزبد وطلي بها الاحليل لا بطاء على الارض فانه يطاء ما شاء **فائدة** قال الامام الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجوز واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء تورث من البدن وتسقم كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع وجعله دائبا او ترك حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة الجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط لم يتم دمه وماؤه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من مملح رطب به الغائلة والملح احمر بصره وهو في من ضعفه ومن كثرة بوله وادمن على الملح من وجع الصلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر انه مجرب **التعبير** العصفور في المنام رجل فاسق صاحب طرب وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن رأى انه ذبح عصفورا ولد له ولد ربما دل على اهل بيت شيخ ضخم كثير المال مختال الامور كامل في ربا

و من الفوائد الهامة لبعض شراح الحرز

لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو الذي يطلب على الشافعي في اربعة واربعة واربعة

قال المصنف

ما بعد البصر وهو امر

قال المصنف

باب العين والهاء

في دنياسه مدبر وربما دل على امرأة حسناء شهية واصوات العصافير كلام حسن او دنامة في العلم والعصافير الكبار امور الملك حواضا في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعتبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رأيت كأني اخذ العصافير فاخذ يخنقها واجعلها في جرة فقال ابن سيرين اعلم كتاب الله ان كنت نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين وانا رجل فقال رأيت كأني بتك عصفورا وقد صعدت بك فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل فقال وانا اتصدقت وانت فقال له الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هو درهم فقال كم هو فقال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل اما واني كنت وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور بنطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعتبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رأيت كأن في يدي عصفورا فقال لجعفر تنال العشرة دنانير فمر الرجل فوضع في يده تسعة دنانير فاتى جعفرا فاخبره بذلك فقال اقتصر على الرؤيا ولا تنبأ فقال رأيت كأن بيدي عصفورا وانا اقليه فلم ار له ذنبا فقال لجعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله اعلم **العُصْفُل** بضم العين وفتح الصاد المهملة الجرذ والجمع العصلان وقد تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم **العَرقوط** بكسر العين وبه لا خبر فيها ذكر العرب انها لا تبول الا شربت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العَرقطر** دويبة عريضة وهي العرقطان قال الجوهري **العَضيجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الثاء المثلثة في الكتاب **العَضْرفوط** الظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيرفة قال الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وكان العذاب بنقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لضرها وكذلك ابغض الله تعالى الوزغ وكان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والاذى اهـ وقد افاد من بعض الاشياخ ان يكتب لنا ثر الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما على ثلث رقات ويشرب للموكل يوم ورقة منها على الريق وعند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسيأتي انشاء الله تعالى قريبا ان الظاءة هي الحية وهو مناكد **عطار** قال الزبيدي في الاشكال انه صنف من الدواب الصفيرية يوجد ببلاد الصعيد في المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات لديه صنفي يخرج منه ولد واس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يجد الجرذان صنفه فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع والجرذ عطرة **ومن خواصه** انه اذا جعل به ينفع من الصرع واذا احرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعا بإذن الله تعالى **العَطّ** بالفتح الاسد وقال صاحب المحكم في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقبل بفتحها ضرب من الطير معروف **العَطرف** بالكسر الاقوى الكبيرة وقد تقدم لفظ الاقوى في باب الهمزة **العَظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كنت الهر يلتمس العظاء وقال الازهري هو دويبة ملطاء قصيرة وتوجد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها اخشن منه ولا توذي وهي شجنة الارض وشجنة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والشديد منها ما يألف النار وتبيض في جحرها اربعة اشهر لا تظهر شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب قولهم ان السموم لا تقوى على الحيوانات الا حنبت العظاءة عند النفرة حتى تقد التمر واخذ كل جوزة قسطة منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب من طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من التمر وهذه شقي بارض مصر السملية وهي عرة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخوص** من علق عليه بدأ بها البعض وجعلها البعض في خرقة جانبا وان علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع الزمنة اثرا تبرأ وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان لطخ دم البقر حتى تطهر وسمي بها الملوع ابراء وان جعلت في قارورة وملئت بنا وجعلت في الشمس حتى تطهر كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على الملبس بخلاف الاساور وهو اعلم **العفر** ولد الارويه وفي المثل اذل من

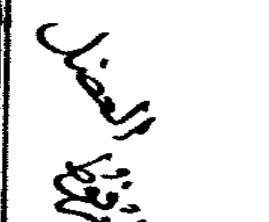

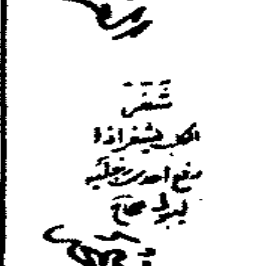

باب العفريت المهلة

او قل من عفر اذا لكد الخبر بالذكر والعفر الرجل الخبيث المداهس والمرة عفرية يقال عفريت نفرية كما يقال عفريت نفر
العفريت القوي المارد من الشياطين والنساء فيه زيادة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرأ ابو رجاء العطاردي
وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسمها العفريت كوزا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه
لما وصف الهدهد العظم فاراد اخذه قبل ان يصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت حرم
عليه مالها فاراد ان يأخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند
الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها وروي ان عرشها كان من فضة وقوائمه مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان
في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب مضمد بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت
قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من ذر ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت بتخاذه
في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا
في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه ازيدين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدئ حتى يكون
هو الذي يبتدئ اعجبه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال العفريت انا آتيك به من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم
من الغداة الى الظهر فاي عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اخلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال
الحسن وغيره والاكثرون على انه آصف برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال معناه جبر يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى ما تراه ومعنى ان يصل اليك
طرفك ان ينتهي بصرك اليه وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من هذا البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف
خاسئا وقال وهب نظر عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى يمثل عرش بلقيس بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب
اسم اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال الزجاج من بني اسرائيل قيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة
وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي ابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا والله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال و
الاكرام قبل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث الله
الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض بهدون الارض هدا حتى انفجرت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جيء به في طرفة
وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهر ذهابا وشهر رجوعا فلما رآه مستقرا عنده جعل ينكر نعمة الله تعالى عليه ليبلوه فيها فعلم الله ما
وعرضه للافتتان ثم قال لقومها عرشها اوادبا بالتنكير تحريره تمييزها ونظرها ليزيد في الاغراب عليها وروي فرقة
ان الجن لما احست من سليمان انه تزوج بلقيس فقلن له اخبأنا الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فيقتل
الملك اليه فلا يفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها
غير تامة ولا عاقلة وان رجليها كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اسلمت
واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روي انه تزوجها ورد الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة
فولدت له غلاما فسماه داود ومضات في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر لعب
ومكان الاحمر لحمر فلما جاء قيل له اهكذا عرشك قال كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله

باب العين المهملة

قالوا مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقتل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقتل لا خوفا من انكسبت عليها بل قالت كانه هو ضرب سليمان كان عقلها حيث لم تقر له لكن وقبل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت التوصل الى استلامه عند قومها وقالت لهم واقعا ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان انى قادمة عليك بملوك قومى حتى تعلم ما امرك وما الذى تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعل فى بيوت سبعة ابيات علبه سبعة اغلاق وكانت عرجاء وكلت بحرسه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريه احدا حتى تبتل وتخضت الى سليمان باثنى عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاء قبل ان يكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلى الصرح قيل انه صرح من زجاج كانه الماء بباحا وقيل الصرح الصحن فى الدار والبرى تحته الماء والقى فيه شبابا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره فى صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ماء قيل انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها بين غمران شاء كشفها وقيل اراد ان يجرب فهمها كما فعل هدهد بالوصائف وقد تقدم ذكر ذلك فى باب الدال المهملة فى الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلى الصرح فلما رات حسبته لجة وهى معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضها الى سليمان نظر سليمان فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما الا شعر الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها واوعاز اليها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات خلال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت فى نفسها ان سليمان يراني بغرقتى وكان القتل اهون على من هذا فقالت ظلمت نفسى يعنى بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فقال الانس ما بين هذا قالوا الموسى قال لا تمتشى حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فقال الجن فقالوا لا اندرى فقال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمام ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان اجتهد حتى شد بدا واتقن فاعلم ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهى سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها فى كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات فى حياته وبلقيس هى بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد اربعون ملكا من ولده وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف لبس احد منكم كفوا لى ولا يتزوج منهم وانما تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء فى الحديث ما يؤيد هذا وهو قول ان احد ابوى بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت فى الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذى ملكوه اشتغل فى اهل ملكه حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويغصب من قدر عليه فلم يقدروا على ذلك فلما اتت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال لها ينبغى ان يبتدئ الخطبة الا الناس منك فقالت لا ارهب عليك ولست كغوكريهم فاجمع رجال قومك واخطبنى اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت اجبتكم فزوجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم جز تين راسه ثم انصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان الملك لمن ملكته كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفى الحديث عن ابى بكرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخارى قد تبين لك علم ان الحكماء قد ذكروا ان الحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه ان بوسخ الشام ويشفرغ الفضول ويجلو الرياح ويجلس الطبيعة من هيضة وطوبة ويلطف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستعمال الغذاء وينشط الاعضاء للتشجر وينضج النزلات والزكام وينفع من جميع ابوام والدق والربح والبلغمية بعد نضجها قلت اذا ذبر فى ذلك طبيب حاذق ومن

باب العين المهملة

ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة وبرخي البدن ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل غذاء
الا المخلى الابدان الكثيرة المرار وبالبدان تدخل الحمام وتخرج من ساعتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المبرد متدرجا
وانزع عليك ثوبا نظيفا جديدا واجتنب انشاء يوما وليلة وذكره الجامعة في الحمام لانها تورث الاسقاء وامراض رديئة ويكره
للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب الجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا والبرد الحمام ما
القديمة الشافعة المدنية واما النورة ففي حمارة بابنة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلة
بالماء البارد في الصيف امان من الرمد ومن بولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال بكره التصاق الظهر بالحائط الحمام انتهى ومعنا ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يصب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك ينبغي ان يستعمل قبل
النورة الخطمي لبانا من من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا نبا من الجذام
كما قال الغزالي وغيره فليأخذ على اسبعة اشياء من النورة وينخلها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب لك على قطعة
الاديم فانه يعرق قبل النورة فيسيل العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وزيت
البطيخ ودقيق الارز ويمزج ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويمزج في اناء ويطلي به الجسد مع الغسل فان ذلك ينقي البدن
وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ وزاج
الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود
وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليك بالنورة التي قبل الزرنيخ وربما احدثت كلفا ويدفع ضررها
بالارز والعصفر طلاء وان قبض للحرور بن بماء الشعير والارز والبطيخ والبهق والبرص بماء الرمان بجوش والنمام ويضيف
ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم لسأم من الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة** روى مالك
في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجن حديث العفريت الذي تفلت علي سول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفن**
بالكسر والسم قال ابن الاثير في النهاية وهو الجن والانثى عفرة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقبة لانها مؤنثة وافعل بناء يختص
به جمع الاناث مثل عناق واعنق وقذاع واقذع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل
وكنيته ابو الاشيم وابو الجراح وابو حسان وابو الدهم وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشوء وام طلبة وام لوح وام الهيثم
العرب تسمي العقاب الكاسر يقال لها الخداوية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم
الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والشرع بينها والعقاب قال ابن ظفر خداوا البصر ولذلك قالت العرب ابصر
عقاب الانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب المسنة الطيران ثم
وتسمى العقاب هنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وابس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري
ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا وظن بسابر الاخوان شرا ولا تامن على سر فؤادا فلو خبرتها لخبرتني
خبرني لما طلبت محالا فاز ان تصاد وكم عين رأتني وتفقد صيدها وبقي السوادا ولم من قصيدة قد بدع فيها
فان كنت تموى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر الطول بالفتى المبدد والنقص في اهلة وبذكرها النشا
وهو كامل وفي المغني لابن العفيف التلمساني ابعد من اطلقه البدر طالع ومن شقوتي خط بحاجبك نازل ثم قال
في الجفاء طاولا وعند التناهي يقصر الطاول وتقدم ان العقاب اذا ساحت تقول في البسابس الناس راحة وهي نوعان
عقاب وفيج فاما العقاب فمنها السود الخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما يأوي الجبال ومنها ما يأوي الصحاري وما

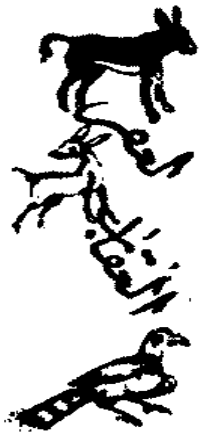

باب العين والميم وما يثلثهما

وما يأوي اليها من ذكور وغيرها من طير الجو لا يأكل شيئا وقال ابن خلكان في ترجمة
الحماد الكاتب يقال ان العقاب يعيش مائتي سنة وان الذي يليه طير آخر من غير جنسه قبل ان الثعلب يليه فانه قال وهذا من المحال
ولابن حنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فانه معروف ولا يعرف له ابو
والعقاب يجوز تأنيثه بجواز تأنيث الطائر وتخصيصها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح بثلثين يوما وبخمس عشرة يوما فاذا خرجت فراخ العقاب
ألقت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وقال لقمان سكن الفرخ الذي تلقيه يخطف عليه طائرا خر يبقى كاسر الطائر
ويبقى لكلفة غير به ومن غاية هذا الطائر ان يرى كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل
تحمله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الارض لانها تكره الرفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد
الجوارح مزاولة واقواها حركة وابينها مزايا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تنتابني العراق وتنتشي باليمن وربما اتخذ
عليها فوجدتها في الشتاء وعليها في الصيف متى تغلت عن النهوض وعجمت حاجتها الفراخ على ظهورها وتقلها من مكان
الى مكان فصيدت للتلمس لها عيشا صافيا بارض الهند على راس جبل فنصبها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب الهند بصرها ثم تفوح في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر
على كل شيء المدبر كل نفس هذا ما قال التوحيدي ومن عجيب الحسبة انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب فتعافى
وهي تأكل الحيات الارقم منها والطيور الاملوية منها وبذلك لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عيشها نوى القسب ملقى عند بعض المنازل
وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر اوخبرنا الفقر ان تكون جوعانا ما ذاكنت تحتال فقال العقاب لانها تلبث حيثما تبلغها اربع
ولا ذو اربع ويتحد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا
تزال تخفق قال عمرو بن هند لقد تركك صفراء قلبي كانه جناح عقاب ثم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار
حجر العقاب حجر يشبه نوى القسب اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان مقدم اياه لحاجته فيخطفه فاذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة وسيأتي انشاء الله تعالى
في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صادها واديبها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك
فارس عقابا وكتب اليه على فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامرها فعلمت صيدها فاعجبته ثم جوعها فصيد
بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بنجيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وقاقم من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر واقفت
صنعته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض قواده فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بارض الله بلغ ذلك
كسرى قال انا ابو سنان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لنا قتل الرشيد جعفرا
بلا جنحة وانا خائف وما الى الجلوس فجلست فاقتعد الى وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت انشاء امير المؤمنين
فانشدني لوان جعفرا في السبا الرقى لنجا به منها طير ملجم ولكان من حدثان المنية حيث لا يرجو الفتى به
العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم فعلمت انها له فقلت انها احسن بيتا فقال الحق الآن
بامالك فكسرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر
خلافه ما رويت عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دعى بمجي الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا بعث حاجبه ليلة
من الليالي في شيء عرض له فجاءه ثم ان يحيى قال للحاجب اتق الله في جعفر ولا تفتحن الباب فلعل امير المؤمنين
يندم فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما نمت حدثا ولا اوبت حدثا في امر جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا
بت ليلته من وصله الى غلسه فقال قد قال الرشيد فقال لجعفر ما ضر يحيى بن عبد الله قال على خبرك يا امير المؤمنين في
السجن والاكبال فقبله فقال بحياتي فاعجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكر فجعل في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا تحنثا

باب الخبر المهملة

لا وجه لذلك يا امير المؤمنين بل الطاعة لعلي ان لا مكروه لعمه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه قال ثم فاضلت ما عدت وعما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال لقد بسوف العباد على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ ساحب خلاه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها لعل الله ينظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليهما جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فحملت المولود معها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وشى بهما بعض جواريها فاشترى الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر كما قالوا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفر لانه كان قد ما نصباح الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قبل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جرى جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك الدم وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف فحواها وفيها هذه الابيات قل لامين الله في امره ومن اليه الحل والعقد هذا ابن عجي قد غدا مالكا مثلك فاحكم كما احلت امرك مر وعلى امره وامر لبيك ترتد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا للهند والروم ايوانها صفت ترابها العنبر والمسك ونحن نخشى اتنه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يناجي العبد ربابه الا اذا ما بطن العبد فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر وقع به وقيل بل اتفق البرامكة اظهارا للزندقة وقتل الملك فاوقع بهم وقتلهم قتلة هو قول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل فانا استخيرك في قتله فخرجنا فلما عاد الانبار بعث اليه بمحمد وعما فواجاه والمغني بغنيه فلا تبعد فكل فتى مجد عليه الموت يطرق او يغادي فقال مسرور لذلك جئت قد والله عزل الامر ليجعل امير المؤمنين ثم فصدق يا مولاه واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى دار المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيد بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني برأسه فغاظه فيه مرتين فشقه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلبه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد خالد بن برمك وولده وجماعة لنا عرف من براءة محمد خالد وولده وجماعته وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لا والله ما قتل جعفرا فقال لو علمت ان فيه هذا السبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه بزيد الرقاشي وقال من ابيات اما والله لولا خوف واش وحين الخليفة لا نام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما قد سقى السيف الحساما على اللذات والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد علمت ما توعدنا به كل من وقف عليه او برثه قال كان بسطيخ كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالف دينار وقال لك مثلها ومثلها فقبل الحباء وبقي وقال امرتك وقف على جعفر فنظرت الى راسه معلقا فقلت اما والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول. ولما رات السيف خالط جعفرا ونادى منادي الخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وابقت انما قضا والقضي هو ما سفا وقد الدنيا · وما فوق دولة بعد دولة تحول ذا نهي وتعقب ذا بلوى اقامت هذا منذ حين بغبطة من الملك حتى كاد في الغاية السفلى ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة تحول وجعل الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة وكان جعفر بن الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الله فاز مصطوبة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة ما بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يعبد اخاه ويفضله صح في تواريخ ان الرشيد لما قتل جعفرا خلا اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من المجد والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحمة التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اخطفتها العقاب عجبت لما صوبت العقاب الى

باب العين المهملة

الى النقصان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كثيش واحيانا يكون لها وثاب اذا قنا الى التاسيس ثبتة
فهنا البناء وقد تهاب فلذا ان حسبنا الزجاجات عقاب حلقت ولها انصبا فضقنها اليها ثم حلت لنا البنان
ليس له حجاب فقنا حاشد بن الى بناء لنا منه القواعد والترب غذاة نرفع التاسيس منه ولبس على مسا وبنا
ثباب اعز بالملك بني اوتى فليس لاصلهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي وثرى قد تعهدها كلاب
فبوانا الملك بذلك عزا وعند الله يلفى الثواب وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها وكان في بعض نسخ
التمهيد في بعضها طائر ابيض **فائدة** ذكر ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واكرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى الصق بالهواء فصار بنظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد الله
يحق الذي اقدرك على قوائك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلما نظر
الهدهد في عساكر الطير وخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدرت وما انا اول من استغنى نبي الله قال فاين
قال اوليتا بني بسلطان مبين قال الهدهد بجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن عملك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاشفق سليمان وارتعد وعفا عنه وتجاوز عنه انشاء الله تعالى
نظير هذا في باب الماء في الهدهد الحكم بحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب خلافا لمن اباحه قال ام الافجر الرافعي والنووي
في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري هو المعتمد **الامثال** قالوا اسمع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير
سنذكره قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته واخترم الوبيل من دون الق امالها سيف الحمام
المنتضى وقد سما عمرو الى وتاده فاحط منها كالعقاب الى المنتهى فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو
اعلى منتهى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض الجواب اما بينهما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الجزيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان يد السلطان قد خافه القريب والبعيد وهو اول من اوقد النار
بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتص له الملك بارض العراق نمرا ملك بن البراء وكان ملكا على الحضر
وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاذه مزورا وجبله كلها الطير في ذراه وكور لهيبة بالخنون وبنا الملك عنه فبابه مهجور فقتل جذيمة وطرد بقتله
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي
لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فصارت
الزباء لذلك وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وغاورت اعداءها وملكت غازلت جذيمة وابنت على عراق الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رمتها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال في عدة
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب هدنة فجد ثم نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعهد حلمه فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امرأة حرمت الرجال فهي عن ذلك بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركة ذحلها
والحقد فين في صدرها فلعلها تكون كمكوي النار في الجمر ان قدحته اورى وان تركته توارى فالملك في بنات الملوك الاكفاء
متسع وفيمن فيه منتفع ولعل الله قد ذلك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرتب شانك فانعد فوقك هكذا حكاه ابن

باب العز المهبلة

ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فاذعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى في ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصير ولكن سمي بذلك انتهى قال ابن الجوزي فقال لجذيمة يا قصير الرأي ما رأيته وقلته ولكن النفس توّاقة الى ما تحب هوى وشقاقة ولكل امرئ قدر لا معذرة ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما نرغبها فيه ويتصبو اليه فجاءها فخطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت نعم بل هيا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا ولكن الملك فوق قدري وانا دون قدره قد اجبتك الى ما سألت ورغبت فيما قال ولولا ان التوقي في مثل هذا الامر بالرجال مثل لسرت اليه ولنزلت على واهدت له هدية سنية سافت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والا متعة والجواهر شيأ عظيما فلما رجع اليه خطيبا عجبه ما سمعه من الجواب والهجه ما رأى من اللطف الذي تخبر فيه عقول ذوي الالباب وظن ان نيل منها الحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فهجم بثق به من خاصته واهل ملكه وفيهم قصير فانه وقد استخلف على ملكه عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي يخطف الجن وهو حي ثم وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب لم ير مثله بزبارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة الطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرتها على الفرات بقال لها نهفة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والرأي من اصحابه فكتم القوم وافشح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيده الحزم فالى اين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا حصول له ولا تقدم فالرأي بالحزم والحزم بالمنى فبعد والرأي عندك للملك ان يعقب امره بالتثبت في اخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور وامرت على الملك عزما ثبتنا ان لا يصدع فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير رأي لقد دنا بثق الحذر فلا يطاع لقصير امر فاسلها مثلا ثم شاجذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها بعلمها بمجيئه فاظهرت السرور والرغبة فيه وامرت بحمل الهدية اليه وقالت لجذيمة ولخاصة اهل ملكها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وصاحبكم وولي نعمتكم فاذا الرسول اليه بالجواب اخبره بما رأى وسمع فلما ان ادخل جذيمة ان يدخلها قصيرا وقال انت على رأيك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب لمن لم ينظر في العواقب فاسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يدي الملك بغيته وهيا مستطاع على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يدي من امن حليلك مكرهُ وغدره فان كنت ولا بد فاعلا وطوالك تابعا فان القوم ان بلغوك غدارًا يدًا واحدًا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب فاحد قوابك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يبين غبارها وكان لجذيمة فرس شديد الطمر يجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رأيت الامر كذلك فاجعل ظهرها فيما بينك وبين ان ملكتها فصح جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها ان لجذيمة اذا اقبل جذيمة غدارًا فاقتلوه باجمعكم وقوموا الصفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم وقد قاموا الصفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير نبأه بوفاقيل جذيمة عليه فقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فاقتحم جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصير قدم العصا لجذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فاذهبت فتوجه نحو الريح فنظر اليه جذيمة وهو يناضل به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت لعمري احسنت من عرس بحلي على ترن الحتى خلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي

باب العجائب

وهي جالسة على سرير وحولها الفرس صفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق وكلا نوعي هي بهن كأنها فرد صفت به الجوز
قال ابن هشام وكانت الزباء قد رأت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع أمير بظهر فيه فأمر به فجلس على بطح وقيل لها ادخل عليها امرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيده
وسلموا لكن فأخذن بيده واجلسنه على الانطباع بحيث تراه وبراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت الجواري فقطعن
رؤوسهن وقطعن الطست بين يديه فجعلت دماؤهن تخرج في الطست فقطرت قطرة على البطح فقالت الجواري بها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمة لا بمرتين ثم أراد أصل فقالت والله ما وفى لك ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما
قضى أمرت به فدفن وأما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ينتفي من خاله الا تخرج ذات يوم فاذا هو بسواد قد أقبل
فتوهى به الفرس هوى الريح فقال عمرو بن عدي أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة لأمر ما جاءت العضا فارسلها
مثلا فاشترى قصير فقال ما وراءك قال سوء القدر يا الملك احتفر على الرغم من أنفي وأنفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك
من الزباء فقال عمرو وأنى بطلب من الزباء وهي امنع من عقاب لحوفا فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت فهمي لخالك وكان
الاجل طالبه وأنا واثق لا أنام عن الطلب بدمه الا أن نجم وطلعت شمس وأدبك بها ثارا أو تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد
الى أنفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع أنفي واقطع أذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه وعني وإياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقبل لا مرا ما جدع قصير أنفه قال ابن الجوزي ثم ان
قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخاصته وصاحب سره قد أتاك هاربا فاذنت
له وقالت ما الذي جاء بك أبئس الباءا يا قصير بيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد أتيت فيا يأتي فيه
مثلي الى مثلك لقد كان دم الملك بيننا وبينه فأما بطلبه بي حتى أدركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانك ان تمنعني يجلا الشوق
على بعض المسير اليك مجدع أنفي واذني مثلي في جلد ظهري وقطع أذني وفعل بي من أهوى وفعلت بي ما فعلت فاني خشيت
على نفسي فهربت منه اليك وأنا مستجير بك ومستند الى كنفك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وأمرت
به فأنزل وأجريت له النفقات ووصلته وكسته واحدة بعد واحدة وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب المحل لها
وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النقب تعتصم به فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوما ان لي في الغرا
مالا أكثرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فاذا أذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا أتجر به في التجارة واجعله سببا الى
الوصول الى مالك لتبتاع بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته ما لا فقدم به الى العراق واتجر بالاجر ثم رجع الى
الزباء وقد استحسن طرائف العراق ولطائفها وذخائرها لا كثر الى ما لها فقال فلما قدم عليها أعجبها ذلك وأعجبها
وعظمت منزلته عندها ثم انه خالى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز
والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها وحظيته فيه ولم يزل قصير يلطف الحيلة حتى عرف
موضع النقب الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من المرتين الاوليين وطرائف ولطائف فبلغ
مكانه عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في بعض أمورها واستراحت اليه وعولت في أمورها عليه وكان قصير رجلا حسن
العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوما اني أريد ان أغزو البلد الفلاني من أرض الشام فاخرج الى العراق وائتني بكذا
وكذا من الدروع والكراع والعبيد والشباب فقال قصير لي ببلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما لعمرو فيها من علم ولو علم بها لاخذها واستغنى بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها
انا أخرج منكرا من حيث لا يعلم فاتى الملكة بذلك مع الذي سألت فاعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك بحسن مثل
وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغني ان جذيمة كان أراده فاصذاده البلد وما أقصر يدك عن شيء تناله يدك ولا يقصد بك
مال تنهض في فجمع كلا منها رجل من خاصته فجمع بينهما فقال لا نبرح حتى ترجعا وليرجعن الكوثبة ولما عرف قصير كانه منها وأ
تمكن من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قد
قبل اسمع ومر أقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندك مسلط فعمد الى ألفي جمل

تغير سر حرف اكوچك كرده
وسر حمل بردن وكلمه بعضي
خود اجمع كرده وبدان
اضافت نيست
تم

باب العين المهملة

عبل
من قبائل قوم وصفوا بذلك لكثرة لحمهم على الف بعير من الغرائر السود بالاسلحة وجعل بطنها من داخل الجوالق وكان عمرو معهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل بحملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعرض عليها امره فصبر فسئلت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت على الغوير ابوسا فاذا مثلا وصبح المثل بمعناه وانما قالت ذلك لان الخبر بهذا الفعل لما قدم قصير على الزباء وكان قد تقدم على الخبر فقال لها قفي وانظري الى الخبر فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى الخبر مثقلة بحمل الرجال فقالت ما قصير ما الجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا بارزا شديدا ام الرجال جثما قعودا وكان قصير قد وصف لها عمرو الزباء وشأن النفق فلما دخلت الخبر المدينة وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم وعبل يده مخضرة فطمن جوالقا فصاحت المخضرة وعبلا منهم فضربه فقال البواب بالنبطية بشابشا اى لشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على باب النفق فدخل الحصن عقب الابل وحمل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رأت الزباء عمرا عرفته بالصفة فصفقا تمائي يديها مسموما وقالت بئس الكاسب عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجواني ان الزباء لما زالت من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت اذي الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرائر السودا ثم قالت لجوار بها اوى الموت الاحمر في الغرائر السود فلدغت فماتت وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزباء اسمها ناتلة في قول محمد بن جرير الطبري وبعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

انمر فضة لابن النقاء وبين مرة نائلة القديم

وبعضهم في قول ابن دريد وفاقه في قول ابن هشام وابن الجواني وغيرهما كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا قبيلة بني اسد وصفهم بها فاتوهم فقالوا اضللت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يبيعنها فقالوا للغلام لهم اطلق مهما شئت فمضى احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب بكاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا له ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا ووقعت جناحا وحلفت بالله صرحا ما انت بانسي ولا بتي لقاحا فقالوا اخبر من عقاب الجو واجسر من عقاب اخرى فان قبلها خرجه قبل انه يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتمرك حتى يكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا انصع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو حبيبة نقل ابن فهر عن ارسطاطاليس ان العقاب تصيد حدأة والحدأة عقابا بتبا وكان في كل سنة الحق اصرص قال الصاحب عن الخواص قال عطاء بن محمد ان العقاب يضرب من الصبر اذا شم رائحة غشي عليه ودليل العقاب اذا دخن به البيت مات جنانه وزايدته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين ان اطالا الفرزبني التعبير العقاب تدل رؤيته ان هو في حرب على الخصم والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى انه ملك عقابا او نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا وعاش على حد وده وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا الا ما دعت اليه ضرورة وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ارتباطها التمام وهي مولى ايضا وصفاتها اولاد زنقا لابن المعتز وقال المقدسي من رأى عقابا ضربه مخالبه نالته شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وتربيتها دلت رؤيته على العقاب على جبل صاحب حرب لا بد منه وقرب لا بد واذا وقعت على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب فمن رأى من المشاة كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم **العقل** الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا ارتبد منها طالها الطول سنامه ولذلك يقول شلبة انا ابن قاتلها جملا لكالبكا بقصر مشيا وبطول نابكا **العقال** الفلوص الغتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر سمي عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين **العقرب** دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد فاذا قالوا عقربة قد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود وغيره صرورف ويصغر على عقيرب كما تصغر ذئب على

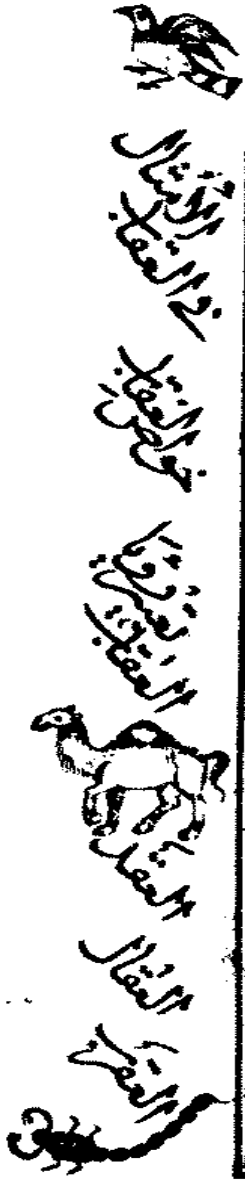

باب العين مع اللام

وفي نسيب الذكر عقربان بضم العين والراء وهو وتد له اذا جعل طوال ولبوذ به كذب العقارب قال الشاعر كأن رحلي أمكم اذ غدت عقربكوما عقربان اي يزر وعليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدع معقرب بفتح الراء اي مطوف وكنيتها ام عريط وام شامة واسمها بالفارسية الوشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مع ذلك كثيرة الولد تشبه السمك والضب وغاية هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكسر جنينها في ولادتها لان ولادها اذا استوى خلقها تأكل بطنها فتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملا لا بحمل الدهر حملها تموت ويبقى حملها حين تضطب والجاحظ لا يحب هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل في عينها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب لسبب ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخرائب والمزابل وربما لسعت لا في فمويت وهي يلبن بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ وفي كتاب الفرزبخي ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركها واكلها برأت والا مات وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابياته بقوله اذا لم يسالم الزمان لحازم وباغدا لم تتقني بالاقارب ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعي من سموم العقارب فقد مد قد ما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل فاستدعا دب اذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح مكر

قصة عمارة اليمني مع السلطان صلاح الدين

علينا جيشه بالجحافل وفي تاريخ ابن ملكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمس وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح بن رزيك فانشدها قصيدته اليمية التي اولها الحمد لله بعد العسر واليسر والهم وفي آخرها لبث الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمي خليفة ووزير مات بعدهما ظلا على مفرق الاسلام والامم ثبا النبل نقص عند فضهما فما عسى بقاط مية الدرهم فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم انه بعد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح ويوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بلغه مدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الانفاق من جماعة من الوقف بناء على اعادة دولة الصبر ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ان يأتوا مصر على غفلة فيتملكوها ويبعثوا الى الملك الناصر يقولون له ان البلاد بلادك ونحن عبيدك وانما جئنا لنأخذها لك من يد صلاح الدين فيقبض عليهم ويسالهم عن ذلك فاقروا فصلبهم في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة قلت والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيتان قالهما ووضع عليه واتفاعلم بالله فكان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه ستدال الامم فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من وافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشيء من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلائل في مصلوب وزرت بناه عظيم ما جنا ففرق ذي شرقا وذي غربا وامال نحو الصدر منه فما ليلوم في اقباله القلبا فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فوت فوارسي بحشى العقارب الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشبك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا اطبقتها الفتة تعلقت بها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج فانها تبعد ايضا وربما ضربت بالجراد ومن احسن ما قيل في ذلك رأيت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها دينا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها اليبس فقالت صدقت ولكنني ابدا عرفتها من انا بر والعقارب العاقلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم فاما بشهرزور فانها تلسع كما تقدم وتبقى ثلاثة ايام لا تحس بالم اللسعة وبعض من لسعته لا بد ان يموت منه احد لا وهو يشك ان ضربها ذلك

باب العين المهملة

محافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطبارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وعلى العباد وجها انه يصح بيع النمل نصيبين لانه ينتفع به العقارب الطبارة التي بها وسيأتي انشاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل لعل مراده ان النمل يعمل مع ادويته وبعضها لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كبزان الفقاع وهي فيها في الجانبق قال الجاحظ وكان نخاروا نصر بن حجاج السلمي عقاربا ذا سمع قتلة قد يضعفهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به وذاري اذا نام سكانها اقام الحد بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب فلانا من شقلي عقرب يلبل اذا كنت لمدن فدخل حتى الى الدار وقال هذه عقارب بنصيبين من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار وقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسود من ذكر اوانيق وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركه واقبلت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتلها قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل قال الحافظ في اسناده عبد الله بن كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عقرب هذه وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل قتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل لا نبيا ولا غير الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد للموذتين وفي تاريخ نجا بور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يصلي فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله احد والله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على اصبعه ثم دفي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنزع اصابها اصبعه من لدغة العقرب وفي رواية للمعافى عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب فجاءها من قبل البحر فقال على بذلك الابيض لكي يكون في البحر فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعن عقرب ثلاث لعنات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وذكر ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غربه في تاريخ شيخنا الباقوي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وعشر ومائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته ودخل فرسا بعد ان نفض نظفه وسرج شعره ودخل به البحر جدا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فسبحان الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفى شرها فلما جاءت الليل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحملها على ظهرها وعبرها الى الجانب الاخر فقال ذو النون فاردت ان اتبعها حتى انظر كيف تنام في الماء ولم اقدر فبقيت الى ان اتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت راتبعتها الى ان اتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بفلام مريض نائم تحتها وهو يحتضر فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بفتين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولدغته فمات حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشأ ذو النون يقول

يا راقدا والليل يحفظه من كل سوء ويكلؤه
في الظلم كيف تنام والعينون عن ملك تناجيه منه غوائل النعم قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتا

باب العين المهملة

فتاب ونزع عن لباس اللهو ولبس ثوب السياحة وساح دهرا على ذلك الحال رحمه الله تعالى واسم ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحبه الله وتبغض ما ابغضه الله وقطع بينهما وترفض جميع ما يشغل عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تمزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان شدة المحاب في قوة النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العالم فهما ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جاذف مرتبتها وقدر قدر امراخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه التودد في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من هدفها بمرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الاستغناء من غيره لفقره لا من غنى الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد علمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهاره فيه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مرقعته لباسا ليجعل ادبه دثارا وتقواه لباسا ولا من جعل علمه ومعرفته نظرفا وتزينا في مجلسه قال استغفار الله العظيم ان الكلام كثير وان لم نقطعه لم ينقطع وحكي له بعض اشياخي عن ذي النون انه قال لبعض الرهبان ما علامة المحبة فقال لا يطيق العبد عمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في مقالك من ليت العبد لين انت قال قلت صفة المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع سارب ونوم طريد وشوق شديد والمحب بفعل ما يريد قال ذو النون فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة اذا بالراهب يطوف وقد تحلل فقال يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب الموانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول حبيبك يا مولاي يا منتهى المنى قد انحل الجسم وقد كله لو ان ما في القلب من حبكم بالجند ذل الصلد لقد هدى ثم قال ذو النون الموتى لا احياء ولا اموات ولا صحاء ولا سكارى ولا مفيقون ولا ظاعنون ولا مقيمون ولا صارعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منيمون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في هيئة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض ذو النون لقب قال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا ومحالا وكانت وفاته بالجيزة للبلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل المعروف في مرض موته اوصى فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني ربما خرجت من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له اما تكون صائما فقال بلى ولكن رجوت دعوة فوته رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار ونصوا ان بعض صلحاء المغاربة في زعم اهلها ان ذا الكفل لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحصر مدينة معروفة من مشارق الشام لا تخرب للعلبة والبق والنابث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الشعلبي انه نزلها سبعمائة من الصحابة رضي الله عنهم فائدة رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء ابن عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقيها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعله وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شرك فالرقى جائزة بكتاب الله او يذكره ومنهي عنها اذا كانت بالفارسية او بالعبرية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر او خلاف وقيد اهل الكتاب بجوازها بجوز بقاء ذكرها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا فمن الرقى النافعة الجرية

باب العين المهملة

الجريدة ان يشال الراقي الملدوغ الى ان ينتهي الوجع من العضو ثم يضع على اعلاء حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهي جر والتم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفل جعل يجر ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بقصور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات التم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم قال نوح قال لكم نوح من ذكرني لا ناكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وروايت بخط ابن الصلاح في رحلته لدغة العقرب قال كان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب واذا اخذ فانه لا تلدغه وان لدغته لا تضره بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم ريزازم فتبن الى مرتبن الى مرتبن بشتاسرا بشتاسرا هوذا هوذا هي لطاطا الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح يارقة ينقش على خاتم بلور اجر هذه الاسماء خط تلسم كطوده مدل صحو اوسططا ابي مهربه يدهي بضاهه فللعقرب يمحى في ماء نظيف ويجعل في موضع اللسع والمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على رق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح وهي ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويجزى بها للحمى الاولى ك ١١١ ط لا والثانية ك ١١١ ط ط والثالثة ك ١١١ الج لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم ورقة فاذا تم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله نور على نور الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا وللترتيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص ان يكتب هذه الاسماء في ورقة طاسة اسفيدار بية صحيحة غير مثقوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه ويسقى للموصوك وان سقيت الملسوع افاق وقته وهي هذه سنا را سنا را الى سنا را مالى برن برن الى مال واصال باطوطو كالموما را سنا با فارس ردد باب ها كانا ما ابين لها نارا نار كاس تمرنا كاطن صلو بيرصا رعبا نا وبن ودي هذا لملسوع الحية قال وهو مما جرب خوصيدنا ضابقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قرأ في اول الليل واول النهار حفظ من الحية والعقرب ولسان الحية وهذا لسانه في يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والشاق ودوي ذلك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه واله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك انشاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلغه في رقيته للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت عجوز منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يتطرق اليها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس قبل هي الناقصات الكافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى نقص وعيب كما يكون في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بهذا على ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء في الرقاة وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار وانا اقول على العقرب ان لا تضر احدا فانها لا تبيت ليلتها وسلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب فاخبرني ابن سمعان قال سمعت غير واحد من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فمشى حية او لدغه عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية فودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلوة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب البلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نخدمك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فحملهما فمن قرأ من كان يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتا ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا

باب العين والميم وما يثلثهما

ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع وانواع الدواب وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب الانعام وركوبها ومن فوق البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الازاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ نفي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى اعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار وعلمت بدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب الناس انه سيلدغني من كل عقرب وحية سلاً على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغه العقرب يلدغه لدغا ولداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود والطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يعني ان المؤمن لا يعاقب على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبنانه المن على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة وجمع جمعا وعاد فجرح وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد وعاد معه المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث للذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ روي بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يغلط لذلك قيل لا دب الخداع في امر الاخرة دون الدنيا وبرفع بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يقتضي ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود والطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي من ابي سفيان انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود الى عقوبته بعد عفوه انتهى وقد قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لانه جمع ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا اكرم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى** يقال لسعة العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وهذا احسن قولا الاول قالوا لحبيبك ملسوع فقلت لهم من مقرن الصدغ ام من جبهة الشعر قالوا بل من فاعلى الارض قلت لهم وكيف تتفاعلى الارض للقمر ويقال للحية عضت تعض وقد عضت تعضت تعضط وتكرت بانفها تنكر وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الكافي قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح القيسي قال انشدنا ابو القاسم حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا ما الدر تحسن الى ثغور في الهوى ملسوعة ... وقد اتى صدغاك ان جنى منه وقد الدغني عقربه

يا حسنا فقال ما احسنه ... وبالذي اللفظ ما اعذبه

قلت له كل سنا وكل الفاظك مستعذبه ... فوق السها ولم يخطئ ومن ذا يهتدي بجبه وقال كرعاش وكرحبني وحبة اي قاتله رحمه الله على انني متى لم ار دوما اوجبه قال الحريري في درة الغواص السوسن بضم السين وقد ذكر في السوسن ابانا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب النحوي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن وما ابدع فيه واحسن وقد علق بعبد الشديد بن نصر طعن هذا الفصل والناس يحتجون من اهل الفضل بي فاسقيها على الورد الذي فيها و باكر السوسن الغض الذي بجا كانما ارتضعا خلفي بنا ثما فاوضحت لبنا هذا وقد لثما حتى افتكر الكافور ذا قلقا عوّل العقيق احمر ذا وما طلنا كان اطلبوضحت لمترض وذاك حلّة هذا البكر قد لطما او لا فذاك اتا بالجمر وفا جر الضحا حركة الريح فاضطرما وقالت الترب قد كنا نظن ان المقر بالشد لسما من الزنبور فاذا هو هي قالوا ايضا فاذا

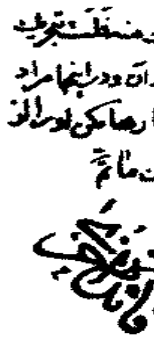

فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سئله الكسائي بحضرة يحيى خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قاخطأت العرب او اصبت انت يا كسائي فقال له الكسائي ان العرب بنو بابك تدخل منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب هلوا من نزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى انهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد شاهدنا ذلك عازما في منظومته بقوله والعرب قد تخطئ الاثبات بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما جروا من بعدها بما فان توالى ضمران الكسر بهما وجه الحقيقة من اشكالها عما لذا اعبت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والعمى فكانت العرب العرباء احبها قلما اشتد من الزبون وقعها وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما لفظا ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا على ما حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كنيط عمرو على في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما ويحيى ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه بفضض ما واصبح يعيد الانفاس بالكلم في كل طرس كدم يسح واسحا ولبن يخلو امره في مجالس لضم لولا التنافر في الدنيا لما اضما والنحو في العلم انحى منحى علت واترج الناس نحوا عالم مضما الحكم بجر اكل العقرب وبعضها وتعمل في الحل والحرم اذا ما انت في مانع بخسته على الشهود وقبل لا تجز كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت قتلها بخسة ثم قال وغامة اهل العلم على خلاف الامثال قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يبتغي مشتبهن اثوابه العقرب وقالوا في النحو لسع العقارب قالوا العقد من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتحمي بضرب الظالم في صفة المظلوم وقالوا تحكك العقرب بالاذى عن تنافر الذي نازع او تخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اتجر من عقرب واسطل من عقرب هو اسم ماء بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا به المثل فاتفق ان الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ينظرون الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل غريمه وشد عليه وبنا به وقصد بقوله القرآن فاقام عقربة على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته راثيا الى مجاء عرضه فما ساءه قوله فيه كل عدد كبده في سته ضربت الذي ضاربه قد جرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجرة كل عدد وبقي مقبلا وعقرب بحتي من المدابرة ان غابت العقرب حل لنا حاضره وقد ذكرني قوله ان غابت العقرب حل لنا البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما تعود فقال لصهره ان غابت العقرب حل لنا وكانت النعل لها حاضرة فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد بلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب الشهور وانه كان ومداهل زمانه في لعب الشطرنج والناس لهم الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وانما وضعه رجل يقال له صصه بضاد بن مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان ذا ابهة واولي عظمة فلما عرض الفرس الموزعة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النرد شير لنسبته الى واضعه المذكور وجعله مشتملا على الدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاة والقدد وتقلبه في الدنيا فاخترت الفرس بوضع النرد فوضع مصصه لهذا الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكمة ذلك الحكيم ترجيح الشطرنج على النرد وارد شير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي بادر ملوك الطوائف بمهلك الملك وهو وجد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا البافعي وغيره وانما قدمه الملك واراه اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علي فقال اتمن علينك ايها الملك ان يوضع درهم في قلب بيوت الرقعة وضعفا الى

الى اخرها فقال له الملك ما هذا العدد الذي عددت علينا ما سمعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك في خزائن ملوك
اهل الارض تعدد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من هذه الصفة الوزير شيئا منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة
اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالي ومنها ان الغصوص ستة اشياء
الى ان الجهات ستة سابع لها ومنها ان ما فوق الغصوص وتحتها كبيها وقت سبع نقط عدد الاقاليم وعدد الارضين وعدد
السموات وعدد الكواكب السبعة ومنها انه جعل تصرف الاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن تدبيره بعقله كما يرزق
العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جار مجرى حكم القضاء والقدر
حسن التصرف لاختيار اللاعب وسوء التطريح مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد والردي وتفضيل التطريح على
النرد فيه نظر والتطريح بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل فيجوز في التطريح ان يقال بالشين
المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التطريح عند التعبية قاله في ذي
الفواضل مما قيل في التطريح وحبل قد بات يزاء حبل يناق بها كاكباس الرياح بمهمهة ومهمة وقلب كتعبية
الكتائب للنطاح اذا ما قابلوا نشروا وعادوا صحاحا لم يضايوا بالجراح بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ
والمزاح **اشارة** لعب التطريح مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة هو
انه حرام وافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وعزرة حكيم
والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالتطريح وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالتطريح استدلالا بما مر في ذي
ظهر وروى الصولكي بجواز عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب ابي البسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد
وابي قلابة وابي مجلز وعطاء والزهري وربيعة بن عبد الرحمن ابي الزناد والمرتجى عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروى الصولي في جزء قد جمع في التطريح ان ابا هريرة وعلي بن الحسين بن العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر
والاعمش وناجية وعكرمة وابي اسحق السبيعي وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن عمر كانوا يلعبون بالتطريح وقد
ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المانعين بكلام شفى النفس وبذهب اللعب في جزء افردته في التطريح والنرد
نحو عشرين كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا وكان التطريح فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر انه سئل عن
التطريح فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون التطريح كذلك قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا لا
نسلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بجواز وجه لاصحابنا ولا يلزم جنسنا من كون التطريح شرا من الحلال
باعتبار ما ان يكون حراما ايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم وراى الشافعي وغيره
وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة بشرط فيلزم ان لا يعارضه قول صحابي آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة
بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك لان ظاهره ان التطريح شر من النرد سواء اشتمل على محرم
ام لا وبعض العلماء قال ان التطريح شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على محرم فلم يعلم ان احدا من العلماء قال انه
في هذه الحالة شر من النرد وانما كان الاثر مردودا بالظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مر بكم هؤلاء الذين يلعبون بالاترنج والنرد فلا تسلموا
عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان التيمي وقد قال ابن معين فيه ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث فلا
يحتمل الاحتجاج به وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتماله
على ملاه او غيره فانه يحرم اذ قد ثبت ان التطريح نفسه مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة
كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي
مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن عجائب شر الامام العلامة شيخ الاسلام ابي حامد الغزالي في التشبيه

باب العقرب

في التشبيه علت عقارب صدغه من حذه فرابحل بي عن التشبيه ولقد عهدناه بحل بن جها ومن العجائب كيف علل تشبيه وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الهاء الهملة في الحمام وقد اجاد ابو الحاسن يوسف بن المشوم في وصف غلام ارسل احد صدغيه في عقد الاخر فقال ارسل صدغا ولوى قالي صدغا فعابها واصفه فخلت في خده حبة تسود هذا عقرب واقعة ذا الغالية لو صل ذا واو ولكن ليست الخاطفة ومن محاسن شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبك قد تصوف فترى حوى غدا من الغضاء مسطراً فاجبتهم والحال يعلو وجهه اوما ترى النيران تحرق عنبر الخواص عن صاحب الخواص العقرب اذا دلت الوزغة ماتت وبنت من ساعتها وقبل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا لطخت بزيت ودهن على لدغ العقارب سكن الوجع ودماء العقارب بنت الحسى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اناء وصب عليها وطين بيت وسد راس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والخاصرة فانه ينفعه وبقوته وان شرب بزر الخس شرابا من شاربه من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على قدر له يذهب عليها عقرب الامانات من وقتها واذا دبغ ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بدهن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السوبدي اذا وضعت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحمى نفعه وقتها واذا نجز البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره هرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم تزل تسقيها حتى تزول منه وان وقعت العقارب في الصفة على لسعتها ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا وان نجز البيت بزر نبج احمر وشحم البقر هربت منه العقارب قال الغزنوي والرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه نافعا ابرأ ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرها من ذوات السموم وهو مجرب وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شيء من عراق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته وشجر الزمان اذا نجز بحطبه طردها وشحم الماعز والضأن البقري والزرنيخ الاصفر وخافر الحمار والكبريت ودخن البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك طردها وهو مجرب ايضا مجرب ذكر ذلك في المنتخب في الموز الفجل الشديد الحمرة وعصارته اذا امسكت ووقعت البارزة هربت طردها وان وضع الفجل المقطوع على جحرها لم تخرج على الخروج وفيها ان تفل القاثم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تفل الحمار الذي يفصل مثل ذلك وقوته السها تؤمن من لسعة العقرب والساروق وقد ذكر ذلك الرئيس بوعلي بن سينا في رجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فاتيت بها ابتكالها لتتم الفائدة وهي هذه بدأت بسم الله في نظم حسن اذكر ما جربت فطول الزمن ماهو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص في شوكة العقرب ثم توام تراه عين من براه يعلم اذا تراءاه اثنان اصطحبا والفقاع وذا وذا تحابا لاسيما ان قبل ذا احب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوام نجمان فيما يطلع وقوته لكل ذي تقدح ومثله ايضا السعد الذابح وقوته لكل ذي مصالح تخبر من شئت به فيجب ثم يقول كوكبان كوكب فبشنا الود بانا الله بينهما فلا تكن بالذاهي كف الخضيب فرقها الى الابد لكان من كان من كلها ينظر الانسان واجتماعه بفترة الى قيام الساعة نجم اسمها مانعة من شاق ومن يجر عقرب بطارق ومن راى عمشية نجم اسمها لا تدن من عقرب بمسها وقبل لا يفوتها البرئ في غرة لا بنوء طارق الطخ على الخزاز من عرق الفتح ومع وبع الانسان يعلق الشح فانه يذهب عنها سبعها كالنار فيها ثم توقدها اكوروس كل ثالث لول بزج بعود بن قد حرق الحضرم ومثله روس فتل الحلبة تذهب بالتولول اذا دبت تخطيطك الاظفار بعد التسع بزال عرضا من زحل القلح وطبعك الاحمر في الثاني يجمع مرهذا لذي الخمار اعني عروض القلح ان تعرجت كذا لك ان تحفرت واسطك بفرغره العليل في الخناق يبرئ الضنا كالترياق لاسيما ان شابه كثوث لذي الخلط نفعه موروث ابلغ من الصابون وزنه درهم تبخ من العرنيج غير المحكم واسع على الاضراس والاسنا لوكلها بطرف الاسنا وقد حرمت الاكل من لحم الفرس شهرا ولا من هذا بتنى الحرس وذاك عند رؤية الهلال فان من الاضراس من اعلال كذا لك في كل هلال يجتلى فانها ضامنة من البلا لا تشتكي نابا لك الكانا ولا تصدقها كذا حيتانا عند اجتماع النيرين تلى وفي السرار فاعلمنه

باب العين المهملة

فتحذ اصلا اتخذ البرتة من زجاج من غير تلوين كالعلاج والنار جزان شئت اوغم بنجبين فيها اللحم ثم الشم و كرر الجمع بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذلك سهل ابن السبر من غير تغير ولا تكبر وتخذ كحلا يعرف منعما مصولا مرقفا ومثله من حجر المنود ذى الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيب الاعتماد والكحل به من شئت فرد مزود ثم اكحل منه على الرمد لانه لم يجد كحلا مثله والكحل المحبوب بالحديد لهوالك فى الوقت بلا مزيد فيحمر الجفنين منغير ورجعل شمشاما هيبا اوفرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرق عنه الضد نشادر الدخان بالجام بنضحه الغبار من مسنا فربه بقتل الافاعى من الهوام والذيب الشاعى ووقت عشقا الذاما شربا مع وذنه من الزنجبيل انتخبا يخلص السموم من مناته من بعد يأس الاهل من حياته هذا ازاد برد الانفان بالسعق والتروبق فى الاولى وكلما جاد بعض فاعتبر وفيرنا هذا تنهم واعتبر مزاوجة السم قاتل وهى المدوغ بها تقابل اذا سقى السموم منها حيته نجا من التم بتلك الشربة وان سقى منها صحيح مانا من يومه وفاق الحيانا **العقرب** فى المنام رجل نمام فمن رآه عقرب فانه يناوع رجلا نماما ومن اخذ عقربا فى منامه فانه قاض على وجه فانه يأتيها فى الدبر وان سيتها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وفى اليد والعقرب فى السراويل رجل فاسق يلج من وراثها فى ذكر او دبر ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نبأ اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحم فى المنام والعقرب رجل يطعن فى بطنه لسانه والعقارب فى البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد زنا وربما دلت رؤية العقرب على الانسان بمن يشبه العقرب يصد اذا بدا ظهر الشر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهى الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العفف** الثعلب قال محمد بن نور الملال كانه عفف قولهم للعرب من اكل بيضة من كلب يقال عففت الشئ فانعفف اى عطفته فانعطف **العقعق** كشداد طير كدشاب الشبه المجمة وصوته العقعقة وهو طوطاوى على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحى الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود وطويل الذنب يقال له القصع ايضا وهو لا يأوى تحت سقف ولا يتظلل بل يحب ويكره فى المواضع المشرفة وفى طبعه الخيانة والخباثة وبوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل فى جميع ذلك واذا باضت الانثى لخفت بهما بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه منى قربه من البيض مذروه وفسده وتعبر بالعقعق ساعته حكى الزمخشرى وغيره فى تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال لبيض من الحيوان بخبأ قوته الا الانسان والنمل والفأر والعقعق وعن بعضهم انه قال رأيت اليليل يحتكر وبلغنى ان للعقعق مخابئ لا تهتدى اليها وفى طبيعته الاختطاف فلما يراه من الحلى فكم من عقد ثمين اختطف من ثمال ومن ثمين قال الشاعر اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق قصير القناب طويل الجناح متوخ بحد فضله يبرق يقلب عينيه فى رأسه كانهما قطرنا زبق **فائدة** اختلفوا فى سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يبيق فراخه فيتركهم بلا طعام و هذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم فى حليه وجعفان احدهما بوتكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضة تبعا للبغوى فى البوسنجى وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم تأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه ناكلها فيكون على قولين منها **فائدة** حكى الجوهرى ان العرب تتشاءم به ويصفونه لانهم كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فمن خرج لسفر فسمع سؤر عقعق فرجع مل يكره له الاقبل انه يكره وكذلك ذكره فى فتاوى قاضيخان قال النووى والصحيح انه لا يكره عندنا بمجرد ذلك الا ان قالوا الضرر من عقعق واحوج من عقعق لانه كالنمامة التى تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله كناكزة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **العنو** اصل ناجل مناغ على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكة الناشبين فى البدن اخرجهما فيه ولحمه مارنا بن دريد الكبوس **التعبير** العقعق فى الرؤيا رجل لا امان

باب العين المهملة

لا امان له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقرب جاءه خبر من غائب في العقرب رجل حكاه بطليموس والله اعلم **العقبب** طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر السكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال عندنا عكرشة وانا محرم فقتلناها فقال فيها جفرة **العكرمة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الجمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا له يبيعه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعتني علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب في عصرهما وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الرافضة يعتقدون امامة محمد بن علي ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اسدان يحرسانه من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبطا لا يذوق الموت حتى تقود الخيل بقدمها اللواء بجبل لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء قلت الصواب انهما للحسن قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين وسكون اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء وعليه **العلل** بالفتح فقار الظهر **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البظة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباسق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب دويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب الشذ وقال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم وقدره **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قعامة ثم يصير حمانة ثم حلمة ثم حلبا ومن الالغاز القديمة يجمع العلس كوة اذا بلغ خمسة اوسق واكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلاظ** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طول الواحد منها كالجبل في الوانها وحركاتها وانتهاتي العلامات وقال انها علامات الوصول الى بلاد الهند واما رأة النجاة من المهالك لطول تلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنحاس النجوم منها ما يهتدى بها ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين وسكون اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز قيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود احمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من دويبة الحلق والاوام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي نادى منها موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اعظم قبل الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق بفتح الطاء ينادي اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يجيء احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال ناصر هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا ناداه موسى عليه السلام واسمعه كلاما من جملتها واظهر له ربوبيته من ملجئها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

باب العين المهملة

منه واستعمل فيمن جاء فاذا ان بشر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وفاذا ان مكة الشرفة قبل كانت النار نورا وعز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا او الصواب ما وضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت النار بعينها وهي احد حجب الله تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته ومن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الآية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الآية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابراهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فخصه تعالى بواسطة فعله قلت وكذا الثناء ذكر العبد وتحميده فاذا ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمد ها بواسطة فعله والعبد الة لا شيء قال تعالى ابن الله من الامر شيء وقال تعالى واليه يرجع الامر كله فضل العبد بنسبته الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ونسبة العبد نسبة كسب واسناد ليقامه عليه واثبات والله تعالى اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار ونفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك وكل اربع لغات قال الشاعر فبورك مولودا وبورك ناشئا وبورك في الشيبان اشيبا وامرد

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى متكلم عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحصيه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل علا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك ان كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فيها غيرها آفات الحروف والكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى لا تدركه شيء وهو السميع البصير لما الفاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عالم وقادر وحاضر

فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى ان صلى الله عليه وآله وسلم كلم الله بغير واسطة وقد حكى اجماع الصحابة على نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار وجوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه صلى وأى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وآله وسلم وأى ربه ليلة الاسراء بعينه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن في جماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس لخص موسى بالكلام وابرهم بالخلة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصحح القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى وقد تقدم ذلك فلو علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سأله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك او يلزم من ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من سخطه ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي

- قوله وهو من حولها في النسخة وهو موسى والملائكة الحاضرون بدليل قوله وتاويل الخ

باب الغرر المحملة

لتساوي النظر بالنسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث عن اخباره صلى الله عليه وآله وسلم برؤية الله تعالى في الدار الاخرة ووقوع ذلك كما تظاهرت به الادلة الدالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عائشة على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار فهو بعد ذلك بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب في غير وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيخص الذي بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكون المؤمنون ممن شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فلا اية لها صريحا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة مطلبه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن وما اعتمدناه وما ابتدعناه وهو كتاب يهتم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق

فائدة اخرى قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما انزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قيل ومناسبته بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان الانسان لما كان في مراتب الادنى كونه علقة واعلاها كونه عالما فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الكرام هو الذي له الكمال في ذاته فكرم على كل كريم بنعم على عباده النعم التي لا تحصى بحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم وتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظائم فما اكرمه غايته ولا مدى وكأنه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا وفضلهم من غاية الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاولى والا ثبتت الاحكام كالضبط لما مضى من القرون ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاها ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على فضلها الا ان القلم احد اللسانين لكفى به

فائدة اخرى سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي عن العلقة السوداء التي خرجت من قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره حين شق فؤاده وقوله الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فان غلبت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه محل قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن الشيطان فيه صلى الله عليه وآله وسلم حظ قط وانما الذي فيه الملك امر هو في الجملة للبشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول الفتنة في قلبه عليه الصلوة والسلام فقبل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة الخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعد انتهى الحكم يحرم اكل العلق ويجوز بيعها لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القول من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم جامد من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم مسفوح فهي كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن النص وصرح بتصحيح الشيخ ابو حامد والحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة التي اذا استحالت الرحم مضادة ما غلبت فان استحالت بعد فطرحها فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلافه وقال في شرح المهذب ان المضغة اما كبيرة الادمي فيها وجهان او كان في الجسد اكثر من النصف وفيه طريقان حاكيه الخلاف في قاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين احدهما الطهارة نعم يشترط في المضغة والعلقة على قاعدة الرافعي ان يكون ما لا دم فان مني غير محض عندهما العلقة والمضغة اولى بالنجاسة من التي ولد عليه وقد مه في المنهاج في نجاستها مع جزمه فيه بطهارة التي قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من التي بانها صارا اقرب الى الحيوانية منه وهما قريبان منها والله تعالى اعلم

باب العين المهملة

العلق اعلم الامثال قالوا علق من العلق **الخواص** من العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق و الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهو يمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق في الماء فشربه الانسان فيثب بحلقه وطريق اخراجه من العلق ان يجر بوبر الثعلب فاذا اصابه برد خانه يسقط في الحال وكذلك اذا مج بطلف الابل وقد جربت ذلك وفي المنتخب قال الغزنوي وصاحب الذخيرة الجيدة اذا كان العلق في الحلق يؤخذ عرق يجلب خمر ويوزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فان العلق يسقط واذا اراد ان اخراج دم من موضع مخصوص اخذ هذا الدود في قطعة طين وقربه من المضوفانه يثب اليه ويمص الدم منه فاذا اراد اسقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وقال صاحب عين الخواص اذا بلع العلق في الظل ويحتمع مع نشادر وطلي به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه قال جربت اذا مج البيت بالعلق وهو يعافيه من البق والبعوض واما اذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يحرق بنفط الشعر وطلي به فانه لا يبقى بعده ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان تؤخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن البعيدة فتطرح بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ فتوضع ويحتجم بها صاحب البواسير فيبرأ قبل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة انه اذا مج به خانوت فيخرج تكسر جميع ما فيه واذا اخذ العلق وموربط في حجر الاحليل فانه يكبر من غير جمع **التعبير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهو اولا ولقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال خلقه قبل العلق والقراد والدم والنمل وما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد ومن الرقي **العبرة** ان بابكر الصديق اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله دابة كان في يدي كبسوا انا اوفع ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج من بيتي فخرج من بين يديه وشيء خطوات فمحته دابته فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بيتي مثل الكبس بمنزلة الادهم والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم

العلهب نبت الجبل كذا قاله صاحب كتاب المذاخر في اللغة **العمر** بضم العين الخرف والجمع عمار وبه قال الشاعر وكان الكذب المتوه اذ قال ترى ليمر دستر والذئب خرفان مهل انت التي من غير ذنب شمتني فقالت متى قال ذا عام اول فقال ولدتك الان بلا مدة فدونك كلبي لا هنالك ما كل **العملس** بفتح العين واللام والسين المهملات الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم اجوع من العملس فانه رجل كان باذ ياته يجلها على عاتقه ويجيء بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل لما سمي به البنون في بعض الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي وضربوا الامثال بالعلس في التي كبه البنون نا في **العمثل** الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفحم الكلام ويعربه وكان كاتبا عبد الله بن طاهر شاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور يا من بهما والان تكون صفاته كصفات عبد الله فيما واسمع فلا مضمنا في المشورة والذي ج الجيش اصدق وعقد برة واصبر واحتمل واصبح وكافي دار واعلم واشجع والطف ولي وحنان وارفق وانكل وانزم وبد حازم واحمل وادفع فلقد نصحت ان قبلت نصحي ومدحت للنهج الاسد المهيع وقيل يوما كاتب عبد الله بن طاهر فاستحش من شاربه فقال ابو العمثل في الحال شوك الفقد لا بوك كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العمثل كتبا مفيدة منها كتاب الفرق واختلف لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي العمثل الذئال مذنبه وقال الخليل العمثل البطي الذي يسبل ثيابه كالوذ الجرء **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وروى عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق فاذا نبه قرطان في كل قرط جوهرة بيضاء حجمه من بيض الجوهرة وهو يجدد بها بيانا من الشعر وهو هذا للاصمعي يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع بحاجتي لك فاسمع يا منبع البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عبدك طوك طائل يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم قبل ان يحصى الثنا عليك فيها قائل الذنبات لم يمنك غافر والتوبة الغاجي يجلك قابل وبقيت في العالمين بيقيه وتوالدا بدا اليهم وتصل تنسب موصول بجود ذاتها ما لا تكون لبعضهم تتفضل ابدا وانت لوجهه يقيا في الضمان منك قابل

باب الغير المنقلة

تقابل واذا قابل الخطوط اظلت سبل الخلاص وطابت فيها الاصل واثبت من وجه النجاة فانها سبب لابد لها متناول باتل من الطافة الفرج الذي لم تحتسب انت عنه غافل يا موجد الاشياء من القى الى ابواب خيره فهو غير جامل ومن استراح بغير تركك اوجا احد سواك فذاك ظل زائل ذاى يلم اذا عرته ملمة بسوى جنابك فهو راى مائل عمل ابيه سواك فانه عمل ان زعم المراء بك باطل واذا رضيت فكل شيء هين واذا حصلت فكل شيء حاصل انا عبدك سوء ابق كل على مولاه او زار الكبائر حامل قد انقلت ظهري الذنوب وسوء صحيفة العيوب وستر عفوك شامل فاقد انبت وحسن ظني شافعي ورجائي لكرمك سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا فيما ترضى فضلك كامل واصفح بمنات اصل جميل والطف كل الطف انك فاعل قال فلقيت منه وسئلت عليه فقال ما انا بارد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاحتبس علي ذات يوم فخرجت اسير ميلين فرأيت من بعيد قصاع نار اخناء فاجابت جارية من الجبل بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت كثيرا شكرا لله تعالى قال فدخلني الشك من الجبل واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عنان فذبحها قال فلما جلست في الجبل نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر فتفطنت بعض لحظاتي اليها فقالت لي مالك علمت انه نزل عن صاحبه عليه انه قال ان زنا العين ان النظر اما الى ما ادعت بعدك ان ادعك ولكني ادعتك ان اوبتك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بتنا انا والغلام خارج الجبل وباتت الجارية من داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم همدت ابنانا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغم وهو هذا

آبى الهم ان يجفو وكم قد كظني ... فاصبح عنك قد ناخ وطنبا

اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ... وان دمت قربا من حبيبي تقربا

وبعد وفاتي ثم احيا بذكره ... وبعدك حتى الدهر واطرد ابدا

قال فلما سمعت صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شأنها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اجلك انا انت رجل هي امرأة قال فتبسم وقال ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعي فودعتها وانصرفت وحكمها الحل فذبح بها الاضاحي اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين فاجزي عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان الصناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها فاخذت ارعى وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه في قوائم المنهاج الصناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة وتقل مثل هذا عن الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لنا اطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مصعب بن عمير بن عبد بن عثمان استقبلت من اللبن فقال ما عندك شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع بها فاعقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى نزلت وجاء ابو بكر بصخرة تحلب فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وسقى ابا بكر ثم حلب في الراعي ثم حلب في ضرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي ما هذا من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال او ترالك تكلم على حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال اهم ليقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا مصعب قال صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا فاخا تمد روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بمكة

باب العين المهملة

بمكة يقال لها عناق كعظام وكانت عسلة بفتح اللام وتاء تأنيث وكان واعد رجلا من الانس وهي بمكة ان يأتيه فجعلت تأتيه حتى انتهت الى الجبل الذي فيه منظر من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد الظل بجنب الجبل فظنته انسانا فقالت من هذا فلما انتهت اليه قالت مرثد قلت مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا لم تبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحول بيني وبين ابن عمي فتبعني ثمانية رجال وسلكت الجبل فانتهيت الى غار فكمنت فيه واحتوى فقعوا على راسي بالوا فظل بولهم يسيل على راسي واغمام الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت احمله وبعيني حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك عني ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فحلا تنكحها قال فحطابي هذا خاص بهذه المرأة ان كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الآية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الآية منسوخة نسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين الامثال قالوا لا تنطق في هذا الامر عناق اي لا تعطش والنغيط من العطاش مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينطق فيها عنزان وستأتي ان شاء الله تعالى في محله عناق الارض دويبة تطير من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو الطفء الذي تقدم ذكره في باب الشاء المشاة فوق وقال في نهاية ابن الاثير قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل اوهى عناقا الارض واوهن عناقا اي دابة يريد انها من الجوان الذي يصاد به اذا علم العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فعلل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وابو سفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو سموا بالاسد والسائرون يقال لهم الاعناص العنش الناقة القوية الصلبة وبقال هي التي اعنونق فيها اي فوق الجوهري والعنشة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قال ابن سيده العنبر بحيرة كبيرة تتخذ من جلودها التريس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله فاطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وقال ضعفنا والافاكانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع الفدرة قدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فاكله وسربة ابي عبيدة هذه يقال لها سربة الخبط وكانت في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحدثنا وبناه في القبائل نبات وهو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمر الجزور بوقية في الجزور هنا او وقية التمر بالمدينة فجعل عمر يقول والعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال الغير فوجد جلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا او فكه وسقا من تمر المدينة فقال الجهني ولقد نا اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني انا اعرفي بنسبك وذكر كلاما فاشترى منه خمس عشرة جزورا وبوسق من تمر وشرط عليه البلخ تمرة خبرة مصلبة من تمر الدليم فيقول قيس نعم قال فاشهد له قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما اشهد من يحضر كان فيمن اشهد عمر بن

باب العنبر المهملة

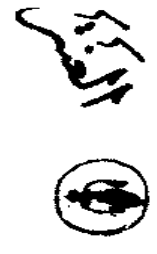

عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا بدين ولا مال لانما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليجني وسقه من جنى وانى لارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ يذكر قيسا مواطن لا تذكر كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه امير وقال لا تريدان تحفر متلك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمرو فقال عزمت عليك ان لا تفعل فقال قيس يا اباعبيدة ارى اباثابت يقضى دين الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضى عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول ان عزم عليه فعزم عليه فبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فيخير القوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال خيرت قال اصبت ثم ماذا قال خيرت قال اصبت ثم ماذا قال نهبت قال ومن هناك قال ابو عبيدة قال قيس قال زعم انه لا مال له وانما المال لابيك فعلمت ان ابي بعضني عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يضع عني قال تلك اربع حوائط اوناضاحان قيمة كل منهما خمسون وسقا قال وقدم البدو مع قيس فوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه من فعل الجود والعنبر يخرج قبل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دواب البحر فيقذفه ريحا فيوجد كالجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الشاطئ وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الاذرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي يأكل الحوت وزعم بعض التجار ان بجزيرة بقفر كجية الانسان واكبر هما وزنه الف مثقال وكثيرا ما تأكل الحيتان فتموت والدابة التي تأكله تدعى العنبر الحكم قال المسعودي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبر واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر لم يقطعه ولم يسر عليه حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر لم يغنمه وهذا ينفي وجوب الزكاة فيه قالا ابي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر قال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله اغصان ذكره في البحر وبه تقصده لذكاء رائحته وهو سمك فاتح فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالصنبر منه لا شهب الابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يرى في ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات و النبات لا يجوز منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيها فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت الريح فالقته في البحر قال الشافعي والتمساح وهو اعدى دواب البحر تبتلعه ولم ار ما يقع منه لانه لين فلذا لا يبتلعه قلما يسلم منها الا قليلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصبا السمكة وعبث في بطنها فهذا دليل انه منها وانما هو ثمرة نبت واما خواصه فقال الخازن بن عبد ون العنبر حار يابس في الدرجة الاولى والمسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوى القلب الدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الباسور وقد ينفع مضرته بالكافور وشم الخيار وهو يوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجوده ما استعمل في الشتاء قالوا والعنبر جاء اكبر هما الف مثقال تبرز من حيوان في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتأكلها فتهلك وقيل انه دويبة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب سنه الحري ولذعومة لا بتلاع التمساح له ويتصيد منه عند عمله ورمله والله تعالى اعلم العنبس الذئاب الاذرق وقيل مطلق الذئاب في الصحيحين من حديث عمر عبد الرحمن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضبع جماعة واجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال لاعشية وهم قالوا لا فقيل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنبس فجمع وسبب معناه وقاعليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنبس مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذئاب الاذرق لشدة اذاه وروي بالنون الجيم والشاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه بالثاء اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها وفتاكهما وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة لبست زائدة

باب العين المهملة

وآنة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل بمنزل اذا صوت وما احسن قول ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الاندلسي الشاعر المعروف بابن الحداد في وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الضبع عند ربها روى انه دوى فاضاعها حواها في قلته قضبانا كذا من غاش العلماء طفلا يكون اذا تناشجا اذنبا ومن محاسن شعر قوله أحب العندل لتكراره حديث الحبيب على مسمعي واكره الرقيب لان الرقيب اذا كان نجدي هوى ومما يستجاد من محاسن شعر ابضا احذ وصل بقاما واذ على مزج المرارة بالحلاوه بحصل الذوق على تمام الصداقة للعنادة وما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية افانها ملك يزول وستر قوم هتك يحلو فتعقبه غصة ومرارة ويحب في هذا نقول وتفعل وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكر والله اعلم **العندل** البحر العظيم الراسي يستوي فيه الذكر والانثى **العنز** الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري في ابوابه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من قد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحو ما استطعنا ان نفعل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخصال في الحديث وعلموا انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكرها لعلمه هو انفع لنا من ذكرها وقد الله اعلم خشية ان يكون التعيين لها مانعا في غيرها من ابواب البر وقد سبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث الحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد يقتضي عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى الخرها قلت وتشهد العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى الجمع الشمل لان العرب تقول اشمت الابل اذا ابصمت في المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يجبه بمكروه ويشمت عطسته ويفشي سلامه ويطيب كلامه ويرد انعامه ويصدق قسامه ويبر مظلوما او مظلوما اما نصره مظلوما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويؤالبه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي عليه السلام عجبا ان احدكم ليدع شيئا من حق اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له عليه فهذه مع مناقشة حسنات عطسة يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت عليا بن ابي طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام عمدا لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتته وكان عندهم ابهن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لام ايهن ان هذا الدق لدق فاطمة والله انا في ساعة ما عودتنا ان تأتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت ام ايهن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فاطعمنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق ما اتينا في آل محمد ثلاثة ايام متتابعة ولو شئت لاعطتك ولكني اثرتك بها وقد اثنى الله عز وجل على ابيك بخير فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علقت لك بخمس كلمات علمنهن جبرئيل انفاقا لتسبيل على الخمر التي حملك جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم قولي يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا

باب العين المهملة

وبا والقوة المتين وبا ارحم المساكين وبا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب فقالت فعلت من عندك الى الدنيا فاتبتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خبرنا مالك في كتاب صفوة الصفو للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعز احدى عشرة عنزا في الدار احب الي من كلمات علمنهن جبريل انفا يجمعن الخير للدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم انك غفار لمن تاب فاغفر لي وهب اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني يا رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترحم ولا تفضحني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظتهن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر استعقبهن معاذ قال فاستعقبتهن معي في قبر لقشيح وغيران ابرهم عليه الصلوة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل واتمه هاجر الى مكة مر على قوم من العماليق فقومنوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعنز فحيج اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من حطة كان يقال لها عنما بنت مروان من بني اتية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل ان رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر دعا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل بيته قال لعمير قد اغنيت عنا فقال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وآله وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم حي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل العبد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصاف يرضي عيبة ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشهدة وآتي خيرا وامن البخل والامل بالنبات والحياء خير كله والبهيمة العاجرة تدع الذباب بلا قمع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واهل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصمت والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والكي والحديد في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحتف الشيخ بيعة وبتم والعادية مؤداة والايمان قيد الفتك ولامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وانما اختص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تنام العنز ثم تفارقها وليس كطباع الكباش وغيرها وروى ابن ربيعان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينطح قتل عثمان عنزان قال بلى ونفقأ عيون كثيرة كذا ذكره الخبر بن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يخصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل وبفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الضبي من حرف الهمزة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلوة والسلام لا ينطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا التنوز وهو اشارة الى ان الارض مخصبة مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اخرط من عنز وقالوا اعز من عنز ما كل ما يضرب لاكثر العيوب من الناس والدواب قال الفراء يقال العنز تمعة وتمعون داء والعنز العقاب لا تنتج قول الشاعر اقام العنز من ملق تلك خيتا وحياوية تحوم فاراد بالعنز هنا العقاب لانها تخوص مراة العنز اذا

في بعض النسخ خبرنا بابك خبرنا بابك بن بدر الله تو خبرت

حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا انتفخ بطنها واصابها ذلك من اكل الحشيش وقيل هو ان ترعى نبتا طيبا فتكثر منه فتنتفخ منه وتكاد تموت وقيل هو ان ترعى نبت الربيع فتنتفخ منه وتهلك وقيل هو ان ترعى نبتا يقتلها او يلم بها اي يقاربها ويدنو منها

باب العين المهملة

اذا خلطت بنورة وتنف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ادسطوفراة العنز
اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقي من بوله سلس البول ابن وهن
وان كتبت بلبنها على قطاس لم يتبن كتابته فان ذر عليه رمادها ظهرت الكتابة وقال هرمس اخذ من مرارة العنز ومن دم الضب
وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص توافقه ومحبته المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها
وزن دانق ومثله من دمها ومن مرارة سنور واسود نصف دانق واطعمها انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى
امرأة حتى يحل عنه وحاول ان يبقى لفظة خطيبة في ابن عنز ويكون سخنا والله تعالى اعلم **العنظب** الذكر من الجراد و
فتح الظاء ملغة فيه قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر
وغير لساعلى كل مسجد والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والقصر **العنظوان** الجراد الانثى
والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم **عنقاء مغرب** ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى
قال بعضهم هو طير غريب يبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق
وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة
الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فثاروا منها الى ان سلبت وما عرو سا بجلبها فدعا عليها حنظلة النبي عليه
السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وذاك خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير
كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيرانها عنقاء مغرب يجمع لا
لاجتماعها وهي كذلك الى الوقت القاصف والسيل يقبض الفي سنة وتتزوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت
بيضها يظهر بقاع الارض بقدر ثم اطال في وصفها وذكر وسطا طالبس في النتوج ان عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من عظامها
اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلا ويشدونها بالجارة العظام و
يجعلون بين يدي العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثور
واحدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال للخلاص بهما فيخرج الرجل
بالنار فيحرقها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام الديك وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام
العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دماخ صاعد في السماء قدر ميل وكان
به طير كثير وكانت العنقاء بهر وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت
تأتي هذا الجبل في السنة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فاختطفته ثم ذهبت
بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام
انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له دماخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي
في التعريف والاعلام في قوله تعالى في بئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعكدن لاثمود من بقايا ثمود وكان
لهم ملك عادل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر التي المدينة كلها وبادية بها وجميع ما فيها من الدواب والغنم
والبقر وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها واوان من رخام وهي شبه الحياض كثيرة
يملأ الناس منها واخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم شاغل غيرها و
طال عمر الملك فلما حانه الموت طلب رجلا ممن ائتمنه وسوقه ولا يغدر وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا من يكون
عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد
موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا عند الفرج و
امرهم ان يصنعوا له صنما على صورته ويجعلوا له بيتا ويبنوا له هيكلا ويعبدوه فانه لا يموت ولا يهرم ولا يذهب
فعجلوا واخبرهم انه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله بتكلم به الشيطان على لسانه فصدقه اكثر
منهم فلما تم له ذلك وعتا بعضهم وكان الكذب اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناحية منهم زجر وقهر فشا الكفر

الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان بين نوح عليه السلام وبين ادريس عليه السلام اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يماثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى في عظمه وقدمه وعدده سطوة ربهم ونفذ فاندوه وعاندوه وهو يعظهم ويصبح لهم حوقلوه وطرحوه في بئر فمضى ذلك ملك عليهم النقمة فبادوا شباعا وارتاء من الماء فاصبحوا والبئر قد غاض ماؤها وتحطلت رشاؤها فاضطرموا باجمعهم وضج النساء والولدان واصابهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ديارهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جنانهم بالسدر وشوك القتاد فلا يجمع فيها الا عزيب الجن وذئب الاسد نعوذ بالله من طوارقه ومن الاصل وعلى ما بوجب فقال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولد بن في الارض مثله فيما ذكر وخاله كما ذكر هذه البئر في ايام شداد بعد الاثر وافقاره بعد العز فلا يستطيع احد ان يدنو منه على امثال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد فانتظام الاهل كما تسلك عباد وما عادا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرى لمحمد بن عبد الله من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ورؤى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قريته فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي صلى الله عليه وآله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب يحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي الى ذلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويصب الله عليها ثم يبلغ اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحمل حزمته كما يحمل اذا نام الاساءة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والقس النبي فلم يجد وقد كان بدا لقومه منه فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه فكان النبي يحدثهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك العبد الاسود اول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم آمنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انهم لم تدمر الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان ورأيت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر رأى عهده من صعيد مصر في طول البلقين لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه قاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طهو وكثرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد الهوم في الدنيا وفي آخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا يسمى العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب في صدره كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى انى خلقت طائرا من عجيب خلقي وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها انثى وقد صلت بين الرجال فتناسلا وكثر نسلها فلما توفي موسى عليه الصلوة والسلام انتقلت فوقعت بجدة الحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعث الله خالد بن سنان العبسي نبيا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من كلام نبوته ان نارا يقال لها ذات الحدثان وكانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون دفعها فوقعها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شرف الفضوص لابن عربي له قصة عجيبة بعد موته وحيا انشاء

باب العين المهملة

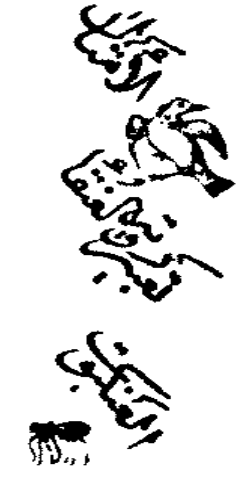

نشاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك لفظ العبر روى ابو داود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضبعه فوصر يعني خالد بن سنان وذكر غير واحد من اهل الاخبار ان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها ذراعه وقال اهلا بمن خبر نبي او نحو ذلك وذكر الكرماني والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل يشتد كثيرا واذا السعادة لاحظته عيونها ثم والهاء وكل من امان واصطد بها النقا فهي حبالة واقتدها الجوزاء فهي عنان وتقدم في العقاب انه مر راجيا لعلاء الكوكب بقوله هي العنقاء تكبر ان تصطاد فانه من تطبق له عنادا **الامثال** يقال علقت به عنقاء مغرب لمن يئس منه قال الشاعر الجود والفول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن وسياتي انشاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الفول ايضا **التعبير** العنقاء في المنام رجل دفيع مستدع لا يصحب احدا ومن راى العنقاء كلمة نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا او ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن عاد عنقاء فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن اخذها ولد امراة عاقل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو قشم وابو قشم والانثى ام قشم وروثه ضلوت وهي نهارا لا يحل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وستة عيون فاذا اراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذر واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحمرة لا يغزل ولا يرى في دار سبع ابدا يهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في المثل كساكن الهوام ومنها الزبلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب الفرو الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تعليم ولا تعلم ويبصر ويحسن حيلة ما يولد وداصفا ثم يتغير ويصير عنكبوتا ويكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو طول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوطها من الوسط فاذا فعل ذلك ضعفت الانثى مثله فلا يزال الان يجذبان حتى يتصل بطن الذكر فالذكر بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويجيء موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شئ فيها فيه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورممه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من نواحي جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل تكون سعة بيته بحيث يتسع فيه شخصه **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لطهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبون شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن يزيد المذكور في الصحيح الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى وعدني ان اعصيه لعصيته في الخمام لكان حريا ان لا يجمع لي عين وطلبوني للقضاء فهربت منهم واكلت السوق فتخلصت بذلك منهم وذكر ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها انطلق لنا ناوا فجرج فوجد بالباب جديا فقال للرجل ما ولدت هذه المراة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تخبث عيالا رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فاتا والله ما اريد هذه بعد ان تبلغ بالغا لا تتلفها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخبط بطن الصبية وعولجت وشبت وطاعت عن اجل فنشا معصرها وكانت تجوفات سنا سلا من ساحل البحر واقامت هناك تنوفي لبث الرجل ما شاء الله ثم ندم ذلك الساحل وعمد مالك بن دينار فقال لامراة من اهل ساحل ابتغي لي اجمل امراة في القرية ان وجدتها فقالت هذه

باب العنكبوت

هنا امرأة من أجمل الناس ولكنها بخيل فقال انتيني بها فاتتها فقالت قد تقدم رجل لها مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا فقالت لي تركت البقاء ولكن ان اردت تزوجته قال فتزوجتها فوقعت منه موقعا عظيما واتتها جائزته بعد بعيد هو يوما عندها اذا خبرها بامر فقالت انا لله الجارية وارثة الشقي في بطنها ثم قالت وقد كنت بقي في الدنيا ساعة او اقل او اكثر قال فانه قد قال له يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتلني احد غيرك فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهامها عليه فشدخته فسال سمه بين اظفارها ولحمها فاسودت رجلها ومات فانزل الله تعالى في هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة مبناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص وبكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير وغيرها وانجت ايضا صاحب الغار الذي دخل عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح الوجه قال وجعل يده رسول الله ووضع الرأس بين يديه واخبره الخبر فدفع البرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عصا كانت بيده وقال تخضر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوا في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن يسار قال نسجت العنكبوت على علي بن ابي طالب وحين كان مجالدوت بطلبه صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت بيتها على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليه السلام لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم اعرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان فداء به خلق كثير وحار بعتولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا له ارتج امر ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا له اذن نرفضك فقال بمولا رافضة واما الزيدية فقالوا لا تولاهما وتتبرأ ممن تبرأ منهما وخرج اصحاب زيد يسمون الزيدية وروى زيد عن ابيه بن العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وقال فيها لابن المشهود بن المنسوب بن الجماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على الحقيقة وهذا البيت في لطف فان اعرفتني فتيقن انك بالموت جمع النبي كل من ذاك لكن لهول وقعه كالعنكبوت قال فضل يعقوب بن صابر في جوابها هذه الابيات انها المدعي الفخار دع الفخر فان بي لكبرياء والجبروت نسج داود لبيتا فاتى العنكبوت وكان الغار العنكبوت وبقا السمند في لحم الثنا ومزيل ضبيل الباطوت وكذاك النعام بلقم الجمر فما الجمر للنعام بقوت وقد تقدم في المثل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قولهم اوهن من عنكبوت وقالوا ومن يتخذ العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله سبحانه المثل لمن اتخذ من دونه الحجر لا يضره ولا ينفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا يصد احدا عنها فكذلك ما اتخذوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون تحت هذه الامثال وجنها فوائد تهما وكان بعضهم يقول ان ترتجل بعض الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وانا علموا ان الامثال تبرز المعاني في الصور الجلية **الخواص** انا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية فانها البتة تحفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والفاد لكن الفضة المغبرة بنسجه جلا والعنكبوت الذهب

باب العين المهملة

الذي ينسج على الكهف فاذا علق على المحموم برئ باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب الربع نفعه وانهما
وكذلك اذا سحق العنكبوت وعجن بمرهم ووضع على صاحب الحمى نفعها واذا بخر البيت بورق الاس الرطب هرب منه
العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر
فراش زوجها وبيت العنكبوت وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا
دناءة فمن نازع العنكبوت نازع رجلا دنيا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في
السن البازل والمخلف والجمع عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة
فان رأي الشيخ المسن خير من رأي الغلام ومعرفته والعوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ
قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل
العوساء بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش
عوسي **العوهق** بالضم دويبة تنسج في الماء كأنها فص اسود مدملكة والجمع عوم قال الجوهري **العوهق**
الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى
العلا القطا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء **العثوم**
الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار
ومعيوراء وعيورة روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى
احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي
في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا
يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما
يقع الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك
عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل
من ضرب العير موال لنا وانى الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يحسن معنى هذا البيت **فائدة** روى ان
خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبري بحافره
فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات رأوا ما قال لهم فارادوا ان يخرجوه
فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك
وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا بابنة اخي نبي او نحو ذلك وروى انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروى ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال في النبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت لحما كنت لحم كلب
او كنت عيرا كنت غير ندب اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب مكبوا تكادم الاعيار جمع عير والتكادم
التعاض يضرب مثلا للسفهاء تتهارش وقالوا انجى من حمار حممه قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت تهزل لانه هلك في جدب ربعها
منها حمار وكان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي نج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلص سالما
من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن منع قال الشاعر اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل
بين العير والنزوان وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن ذلك شيئا ينبغي الوقوف
عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر
مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى ان اكشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره
فكتب الصاحب اليه ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم

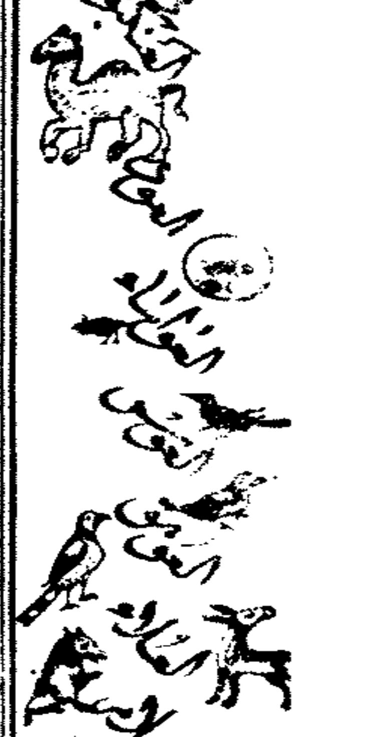

باب الابل

وكم منزل بكرنا وعوان نسائلكم هل من قرى لنزلكم ببطن حقوف لابل حقفان وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاء به ابو احمد من النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو ما هم بامر الحزم لو استطيعه وقد حال بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت اعني الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر مخادبة بني ليث فطعنه وبهته بن نؤل الاستكفا وخلى بعض ملقات الدرع في جنبه وبقي مدة حولين اشد ما يكون من المرض والتمر وفد وجته سلمى مرضانه فضجرت زوجته منه فرت بها امراة فنالتها عن حاجتها فقالت لا هوجي فهربي ولا بيت فيخبر فيه منها صخر فانشد انعى ام صخرا لاتمام عبادك وملث سليم مخصبي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان بعدك يفجع لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقاء وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت تغدو بالرجال وتغتدي كانهم بسوب بزل سنان وقالوا كل شواء العير جوفان قبل الجمع فراوي وثعلب وكلبي في سفر فاشتووا لحما وحشيا فعاب الفراوي في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبآ الخبر مولاه فلما جاء قال له اهذا قد اخبثناه لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضمكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان ثلسه وكان اسمر مرقة فقال صاحبه طاح مرقة فقال الفراوي وانت ان لم تلقمه ازدان لم تلقمها طرحت راسك وقد عبرت فراوه بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك لانا من فزارة يا خلوت به على قلوصك واكبنها باسنا لانا منكر ولانا من بوائقه بعيد الذي اهتل ابر العير بالنار اطعم الضيف جوفانا مخالله فلا استقام الى الخالق البارئ وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الجي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقال ابن الوليد عنده وتد لعبت كذا وكذا زحفا وما في جسمه موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ثم قال اموت تحفا انفي كما يموت العير لا مات عين الجبناء **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمع على عيرات وقد الحذف انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعمل لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة** اخرى اقل من قال لا اني العير ولا اني النفير ابو سفيان بن حرب ذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رابني احد اذكره الا اكبين انيخا الى هذا الكثب واشار الى مكان عدبا وبسبا عيني سول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ابو سفيان اباعرا من اباعرهما وفكها فاذا فيها نوى فقال علافة رب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما خافه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير وبامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فضاد فيهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا اني العير ولا اني النفير قالوا اتاك رسلك الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله فيه صلى الله عليه وآله وسلم وليشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره والله تعالى اعلم **عير النزوة** طائر كبيشة الحمامة **العبشر** كبرذن الابل لبعض بها لط بياضا شيء من الشقرة واحدها اعبس والانثى عبشاء ويقال هي كرام الابل وهذا احسن قولا الاول ومن العجائب في العجائب جبة من الجبد بها اليرمول كالعبس في البياض يقال لها الظا والماء فوق ظهور وهي محمول وفي حديث سواد بن قارب وشد العبس بالاحلاس منها العبشا

العبشا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما فى الجراد فى باب الجيم **العبلام** والعبلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفى الحديث لولا الخليل عليه الصلوة والسلام لوددت ان بحمل اباه او ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عبلام امدر والعبلام ذكر الضباع والباء والالف زائدتان قاله فى نهاية الغريب **العبثوم** الضبع من ابى عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوى والعبثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة فى اللقاء كانما وطئت عليه بجفها العبثوم **العبن** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العبن طائر لصغير البطن والظهر فى حد القرى **العبهل** الناقة الشريفة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عبهل **عبجاف** كجعفر بوزن اسم الملك المذكور فى القرآن وسيأتى انشاء الله تعالى اختلاف ابن عمرو العلماء فى اسمها فى باب النون فى لفظ النمل **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهى دابة شبيهة بالفارة سوداء وهى بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادى القنافذ فان القنفذ لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه ويخرج ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا ويقتلها واذا مرض ياكل بعض الدجاج فيبرأ من مرضه وحكى ان ابن عرس تبع فارة فضمنت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس النخل ولم يبق لها مهرب فنزلت على وقر وعضت على طرفها وعلقت نفسها بها فضرب ذلك صاحب ابن عرس فجاء ته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الوقر التى عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس التى كانت تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادى لحظ الحيوان المسمى بالدلق وانما يخالفه فى لونه وهو يحب البلاد قال وفى طبعه انه يبرز مما وعد من فضة وذهب كل بفضل الفار ويعادى الفار وقتله ولكن خوف الفار من التنور واشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان دجاجا عاد فوضعها وحلبها فى قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفى فمها بناء فالقته بين يديه كانها تفتدى لدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى كمل العدد خمسا فلما رأت انه لا يطلقه ذهبت وعادت بجرة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذه فحتى الرجل من فمه فاطلقها ولدها وقد تقدم فى باب الجيم فى الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقى فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال اخذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل مر بك الجرذ فقال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق نزل الفار بيتى وقفه من بعد وقفه ثم قال وابن عرس ابن بيتى صاعدا فى راس طبقه ثم قال بصفر صبغة ابصرت منها فى سواد العين ندفه مثل هذا فى ابن عرس اغبش يعلوه بلقه فوصفه بكونه اغبش البلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر شأنى فى اماكنها انشاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس فى نموت الحيوان والتوحيد فى الامشاج والمؤانسة الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنابها وقال فى كفاية المحفظ ابن عرس هو السرعوب بضم السين المهملة وهو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفار وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى فى بيوت مصر وقيما قاله نظر وفان بنات عرس انواع كما بانى عن الرافعى فربما **الحكمة** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال فى شرح المهذب بحله بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى انه يحرم وحكى فى الشرح الصغير لوجهين وقال الاظهر الحل هذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صحيح التنبيه والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عز الدين الكنانى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالى قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالى يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضى ابو الطيب اجمع اصحابنا فى حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه

بنابه وكذا ذكره صاحب الجمل والمشهور الحل كما في شرح الصغير والمختصرات المشهورة كالمنهج والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** ماغمر به يكحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا للجع المفاصل وشحمه يطلى به اللسن تنفع سريعا ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم القاد ومزج بماء ورش في بيت وقعت الخصومة بين أهله وان دفن ابن عرس وفأرة في بيت فصل كما يفعل الدم وذبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان أخذ كفاه وعلقنا على امرأة لم تحبل ما دام ذلك عليها والله تعالى اعلم وهو في الرؤيا يدل على الزواج الاعزب بامرأة صعبة والله تعالى اعلم **أم عجلان** طائر الحوفزى وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبع وقيل طائر اسود وابيض الذنب يكثر بخرائب تنبه يقال له الفناق **أم عزة** الظبية وعزة ابنتها **أم عويف** دويبة صغيرة ضخمة الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة اجنحة اذا بالت الانسان قام على بنانها او نشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة يرديها بلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري ثوبك ثمت طيري بين صحراوبك ان الامير خاطبني بثيابك بجيشه وناطر اليك كذا قاله في المرقع ومن هذا تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحاء المهملة **أم العبر** والسبطر وقع في الهدى في باب الهدنة ان نافع بن العبر بن سالف وهو مصحف بلا خلاف وانما غاو الناقة اسمعقد وبضم القاف ثم ذال معجمة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل النوادر والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره وبه علم النووي **باب الغين المعجمة**

الغاق والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور **الغداف** غراب الفقط وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وقد تضم سموا الذكر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد **الحكم** ابن الشيء اكل الغراب الاسود الكبير الذي ناكل الحبوب والزرع فاشبه الجراد وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انهما قالتا لا عجب من ناكل الغراب وقد ازن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل المحرم وسئما قالتا والله ما هو من الطيبات وامامذهب الشافعي فما صلناه في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المنهاج **الخواص** قال القزويني اذا احترق شحم الغداف مع دهن ورد وعصر به وجعل في دخل على السلطان قضى حاجتك **الغذي** السخلة والجمع غذاء مثل ضبي وظباء ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لو انني كنت من فاد ومن ادم عذتهم ولقاما وذا جدن وراءه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لغتان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب يعني راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد جمع غربان واغربة واغرب وغرابين وغربي قد جمعها ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غرابا ثم اغربة واغرب غرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو حارث وابو الجراح وابو الحذر وابو نيذان وابو زاجر وابو الشوم وابو غبات وابو خبات وابو العقاع وابو الرقال الشاعر ان الغراب كان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة وقام يمشي مشيها فاصابه ضرب العقال فاضل مشيته ولحظ مشيها فلذلك سموه ابا المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن زاية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف محكم جميع ما ذكر بمصر والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في غرابه رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احد رجليه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو

وهو في السن الكبرى للنسائي قاله الاصمعي أبيض البطن وقال غيره الاعصم بياض الجناحين وقيل أبيض البطن
انه عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصيته لقمان لابنه يا بني لتزوج المرأة السوء فانها تشيب قبل المشيب ولتزوج شر النساء فانهن لا يجبون الى خير وكن
من جبار ومن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطلع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر لها النساء
في خلاف من البر وقد قيل شاور وهن وخالفوهن وفي السير في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب ما لا يقول له
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب في هوذ والسويقتين وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كأني بحبشي أفحج أفدع أصفر الأنف عريض
البطن واضعا يده بنقضونها حجرا حجرا وبنيانا ولبنا حتى يرموا بها الى الجر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحلبي انه
هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وعن ابن الكلبي قال الجاحظ هو غراب يقال له اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل سمعت بعض الثقاة
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال اوسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطوق بياض اصل طبقه الجرم يأكل الحب والسوداء وطاوسي براق الريش ورمادي كلون الرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الا الاسنا
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لعلة وفاشرة الانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت
الفراخ من البيض طرحتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا ان تكون صفتا الاجنحة كبيرة الريش في المناقير حمراء اللون سمينة
الاعضاء فلا يوان ينظران الفرخ كذلك فيجعل الله قوته في الذباب البعوض الكائن في عشها لان يقوى ويشب
ويشبه فيعود اليها وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتناول الصيد بالليل وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويقسم كما يقسم ضعاف الطير وغيره حذر وشدة تيقظ وفي الضعاف يقال البوم ويختلف بعضها في
يأكل ومن عجيب امرهن ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فرخه يحمل الذكر والانثى في ارجلها عجانة ويحملان البعير بل يطيران بها
عليه ويذهبان بذلك دفعة قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من شام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شأنه اكل الجيف والقاذورات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شر الخلق كما
ومزاجا كما كثرت بلاده ولم تنضجه الادهام او سخنت بلاده فاحرقته الادهام وانما صارت عقولهم اصل بل نوقا العقول
كما لهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الأم من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولهذا اشتقوا من اسم الغربة والاغتراب والتغريب **فائدة** اجتمع اسم
اسم الغربة مجموع من اسماء ذالرحل محصولا اسم الغربة فالغين من غدر وغرر وغبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة
وغول وهي كل مهلكة والراء من ردء وردع وردى وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلاك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذكر
فيه سواد وبياض وقال صاحب الحياة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
ينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا لما دعى لخلافه حين ارسله نوح عليه السلام
لما تبه بخبر الارض فمر ولم يرجع وقع على جيفة قال الشاعر ظعن الذين فراقهم اوقع وحرى بهم الغراب الابقع وقال
منطق الطير الغربان صنف من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتقوا لها ذلك الاسم من اسم البين لما بينها
من الفساد الذي هو شأن البين واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد فساده واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والسخف وانما لا اعرفه بين الناس
ويقع على مواضع اقامتهم اذا اوطنوا عليها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا اراد وابه الشؤم لا غراب

باب الغين المعجمة

الاغراب البين تفسر الذى هو غراب بصخر ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يقع فى منازلهم اذا ساروا منها و
باوانها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المفضل فى كشف
الاسرار فى حكم الطيور والانعام فى صفة غراب البين هو غراب اسود يدنو نوح الحزين المصاب بفقد بين الخلان والاحباب
اذا راى شملا مجتمعا اندر بشتاته وان شاهد بعاجا مر اشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف الناوح والساكن بخراب الدور
والساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل بنعق يصوت فيه تخرن كانه يجيب المعلن بالناعين وانشد
على لسان خاله انوح على ذهاب العمر حقى وحق ان انوح وان نادى واندب كلما غابت وكبا حادبهم لوشك البين
حادى يعنى الجمول اذا زان وقد البست ثوب الحداد فقلت له انتظر بك شاخالى قد عجلت باجتهاد وها
انا كالخطيب لبيد يرثى الخطباء اثواب السواد الدرق اذا غابت وكبا انادى بالنوى فى كل ناد انوح على الطلول
فلم يجبنى رسومها سوى حزن الجماد فاكثر فى نواحيها نواحى من البين المفت للفؤاد تبقى فديا نقبل التمع لم
اشارة من تشير بها النوادى فما من شاهد فى الكون الا عليه من شهود الغيب بادى وكم من رائح فيها وغاد بناد
من دنو او بعاد لقد اسمعت لو نادى بتحنا ولكن لا حياة لمن تنادى فلذ قوله وقد البست ثوب الحداد ولبس
بدعا على الخطباء اثواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبنى رسومها سوى حزن الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع فاما
واما قوله ونعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذى قاله ابن قتيبة وجعل غيره
خطا وغلط البطليوسى صاحب المنطق انه قال نعق الغراب ينعق قال وهو بالغين المعجمة لحن وحكى ابن جنى مثل ذلك
وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير رحمه الله فى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله فى البين من ابيات
لقد ظلمتنى واستطالت يد النوى وقد طمعت فى جانبى كل مطمع الى كم اقاسى فرقة بعد فرقة وحتى متى بين استعمى وبين
وتلك علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمنى عاجز عن فراقهم وله ملغزا فى فحل قد اباد واسود غارا فحل البرق جثمه
وفاز المزن وضاف الحرص والمنع واعجب شئ كونه الدهر هارسا وليس لعين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره عند
اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان ممكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة
رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خبر على قدر عدد الحروف فلما كان صائحا البين
حاد البصر يموه اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به ولهذا يعور وقيل انما سموه اعور تفاؤلا
بالسلامة منه كما سموا الزبية بالمفازة والبيد الشمال باليسار والطير اصله من الطيرة امر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا او
لبارح ما اتى من ناحية الشمال والسانح باليمن والحاء المهملة ما اتى من ناحية الشام والناطح ما استقبلك والقعيد ما استدبرك
وانما كان الغراب هو المقدم عندهم فى باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مخالفا ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شئ استدل
الغراب كان مدبر البصر يخاف من جهته كما يخاف من عين الحسبان فدعوه فى باب الشؤم انهى وقيل انما سموه اعور لتغيض
احد عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابى وسيأتى ذكر الاشياء شئ من هذا فائدة قال صاحب المشارق اسم الغراب
من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر وعلى اصل الورك وعلى ناس الورك وعلى الغراب نفسه قال الفقيه ابو عبد
الله المهلبى يعنى نظر به كنى عنه لانه كان فى زمانه عن شئ عن ابن الاعرابى بالعجب العجاب خمسة غربان على غراب و
قال اسطاطاليس فى منافع الحيوان جسم الغراب اسود ومنقاره ورجلاه صفر وما كل من جميع النبات واللحوم وفى الحديث
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نعرة الغراب يريد بذلك تخفيف السيء وانه لا يكثر فيه الاقذر ووضع الغراب منفعا
فيما يريد اكله وروى البخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاسدى
عن امه ريطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت مسعر فقال
صلى الله عليه وآله وسلم اسمك لانه حمو وخبث المطعم ولذلك امر صلى الله عليه وآله وسلم بقتل فى الحل والحرم وفى سنن
ابى داود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقى اناه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غبر لنا فيه من
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعفلة وشيطان والحكم وغراب

باب الغين والباء

وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضرة فالناس كلهم يسمونها وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيزا ما عبر لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند ما قرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعقله معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والتسهيل قال صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان استفاقر من بعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والشهاب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها حضرة على معنى التفاؤل للخضرة وتزوع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير ويروى نقرة الغراب تخفف الجيم وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يروى كله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخفيه ليلبسها فلبس احدهما ثم غاب غراب فاحتمل الاخر وروى بر فخرجت مشية فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفا حتى يفتقها وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود الخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا سمع الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله الحطان عن الزهري عن ابي ادريس عن وهب بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ ان بغراب فلما راه مجنا من حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا ابتلى الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ان به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا فضل على امرئ مكروه الا بذنب ما عفا الله عنه اكثر يا غراب لعبد الله ثم خلى سبيله وشبيه بهذا في لفظ الصورة من كلام عمر فائدة اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يعمر تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث لغيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل فلذا ناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآية قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ردئ ما عنده ودناءه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبائسه فقربه وكان من علامة القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام وكان قابيل لص ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال لابن هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن الارض شربت دم ابني فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي مائة عام لا يضحك حتى جاءه ملك الموت فقال له رحبا بك انت يا آدم وبابك قال وما بابي قال لك اضحك وروى ان قابيل حمل اخاه هابيل ومشى به حتى ردع ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ورجليه فدفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب بمكة كبرى لبرى ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امر الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من سن القتل ولد آدم قال الله تعالى منا ادنا اللذين اضلانا من الجن والانس هما قابيل وابليس وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطير وانتشار بني آدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وعصمت الفواكه ولحقت الماء واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد

باب العجائب

عن محمد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان رجلا دخل على انسان في الفسقية وبسط اليه فقال كن خيرا بني آدم وقاتل الاية **عجيبة** نقل القزويني عن بعض حاملي الاناجيل ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة عمود بلا برج وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرا على العقبة بن ضباء فذهب من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائرا دخل الغراب وقت الظهر ويزور على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زائر صاح على عدد هم فخرج الرهبان بطعام بقدر ما يكفي الزائر وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم العقبيون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين يأكل او يشرب **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافى بن ذكريا في كتاب الجليس والانيس كما تخلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجلسنا على العادة فجلسنا عنده بايام واذا الغراب كان له خاصة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي البناء فدخلنا فوجدناه متغير اللون منتفخا فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول لي يا عتبة بن زيد على اهلك والنعم السلام وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم التاسع من ذلك اليوم وفي قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة اخرى** قال يعقوب التنكبتي كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجا غراب فنعب فقال لامية بعقبك التراب ثم نعب اخرى فقال لامية بعقبك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال تدرون ما يقول هذا الغراب نعم انا اشرب هذا الكاس فاموت واما زقاق انه ينعب الى هذا الكوم فينبغي عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر الزنى والهدف وغيرها في كتاب الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعره الذي فيه حكمة واقراره بالوحدانية والبعث فلما ابي الصلت عبد الله ابن ربعي بن عوف وكان امية ينعت في الجاهلية ويؤمن بالبعث ويلتذ في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والثناء والفضل ربنا فلا شيء اعلى منك حمدا وامجد وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله زحل وثور تحت رجل يمينه والغمر الاخرى وليث مرصد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال والشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال ثابي فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم انه سيبعث نبي من العرب فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امية حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب بها في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة بنا عجب شكره للنبوة وقيل ان امية كان حضر بدرا ولما التقى فريق في جبل من قريش فرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى تطلب ثارها وقال قتلتم ذات قرابتي ثم ضربت الارض بقضيب خضرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد جهد شديد فلما جسوها اياما ضربت ثانية فنفرت فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت ضربت الثالثة فتفرقنا فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعلموا في مغازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاء زكيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال انصب فان

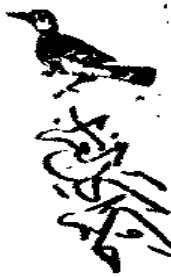

فان جاءتكم فقولوا يا سمان اللهم سبعا فجيء اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الجبة قالوا ذلك فقالت بالكم من حلكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الجبة المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر والبس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسنجيء انشاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب الثاء في الكلام على الضب ما لنا فيه فذلك **الحكم** بحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر ابوكل الغراب قال ومن يأكل بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذا الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب قضاء على غاصبها **الأصمعي** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا وروى الحافظ ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل اذا شاب الغراب اتيت اهلي ... وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت يحبه لا يراه على الكرب الذي هو فيه يكون وراءه فرج قريب فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب وعم ابن الاعرابي ان الغراب انما سمي الغراب لاعوره لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سمي اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه شبدا ... كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخبل من غراب اي هو اكبر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرق البلد وباتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يات بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخافه الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واحدا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب الذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب لما اكل منها فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالقر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا انما سمي غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للبيعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتفقم فيتشاءم به ويتطير وامنه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم وصاح غراب فوق اعواد بانة ... باخبث اخبار اتى في تهمتي الفكر

فقلت غراب البين غربا بانة ... ببين النوى تالله العيافة والزجر

وهبت جنوبا اجتنابي منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهيت في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقبل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تانيها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب عرب بن راشد في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيد لاني وفي الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس بعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه غرابه من هذا بل قط قال يا امير المؤمنين هذا ولدته امه الاوهي مهتنة فاستحى عمر جليسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامرت عاملا بعرفات تخرج وتتركني على هذه الحال

الحال ظاهلا مشغلة فظلت استودع الله منا في بطنك ثم خرجت فنبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مطلق فظلت ماضلت
فلانة قالوا ماتت فظلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى جنبي
فيها انا كذلك اذ رأيت نارا من بين القبور فقلت لبني جمح ما هذه النار فقالوا ان على قبر فلانة كل ليلة فظلت انا لله وانا
اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرجت الناس واثبت القبر فاذا
القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا منادٍ يناديها المستودع ردّ بعته وجدت خذ وديعتك منها
والله لو استودعتها تمرة لوجدتها فاخذت تراب القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث
في الكوفة فقالوا ما نعلم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من هذا الخبر في غريب ثقافة ولطيف سياقة ما حكاه
الحافظ الزبيدي في هذيبه في ترجمة عبيد بن واقد اللبثي الدينوري انه قال خرجت ريد الحج فوقفت على رجل يبن يديه
غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وشاحذتك عنه خرجت مرة حاجا وهو
ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرجل فاخذ
الصبي فلفه في خرقة وجعله في غار ونبت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا
فلما نزلنا ذلك المنزل بادرت بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يسيل
منها فاحتملته معي فهو الذي ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبد تذهب الصداع
اكلها او اذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقي انسان من دمه مع نبيذ بعض النبيذ حتى لا يرجع بشربه
بيضه اذا طرح في القوة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البثر سبرا براها وقلبه وذا سراذا طرحا في البدن وبقي
الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا
طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الحال وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب الابقع
الذي يسمى الهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال الذي
وقطه واذا اكل الغراب الكندر سقط ولم يعقد على الطيران لا سيما في زمن الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على
رجل غمام غدار واقع مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا ومن يحمل قتل النفوس وربما
دل على الحفر في الارض وفي الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية وربما دل الغراب على الغربة والنشاؤم بالاخبار والصوم والانكاد
وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهل واقارب او سلطان لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على الزنا والويل
الفروج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل مجرب نفسه كثير الخلاف هو من المسوخ فرصاد غرابا نال ما لا حراما
في نهبه بكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن رآه في المنام واذا رأى الغراب على زرع او شجر فانه مشؤوم ومن رأى
غرابا في داره فان فاسقا يخوفه في امرأته ومن رأى غرابا بجدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يهتم غما شديدا
ثم يفرج عنه ومن رأى كأنه يأكل لحم غراب فانه يأخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية
يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث في الذليل قوي على
قتل الاخ ومن رأى غرابا اخذ شعر فانه يهلك في البرية او ينال المرو وجع ومن رأى كأنه اعطى غرابا نال سرورا وقال ارطاسيدورس
الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على الهاتف وقيل طول عمر الغراب ومن رسل النساء ومن الزنا
المعبر اذا رأى بلا رأى كان غرابا استقر على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج
بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **الغرنبق** بضم الغين ضمن بعين طير الماء اسم الواحدة بهاء الذكر
والانثى في ذلك سواء قال ابن سيده **الغرنبق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض طويل
العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنوق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي عبيدة
الاغرنبي انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اجاز اليها الجزر بعد الجزر اول كغرنبق الصول يعوج ولط

باب الغرانيق المعجمة

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر النون وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانيق طير وسود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما الطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لهذا من الاهما يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله ابن ياسين نحوه الا انه قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب يضن من كان ينسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الايام والثياب بالجمع القباطي قال الازهري وبنى الغرنوق من الطيور القواطع وهي اذا اجدبت بغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تحتث قائدا حادرا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يرى لها شخص من السباع فاذا ارادت غيضا او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمها ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احد رجليه حتى لا تكون نومة ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه تحت جناحه وكان يطرف في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال ذابت دجلا من اهل دومية قال ركبت بحرا زنجيا فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانطلقوا بي الى ملكهم فامر بحبسي في حبس فيه قفص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدو يأتينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت علينا عصابة من الغرانيق وكان عورهم من فوقها اعينهم فاخذت عصاي وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به ومثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون لكل صحيح وسقيم والله منزه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تأويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امر الله تعالى به ترتيل القرآن ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم ويؤيد ايضا ما اسنده الكلبي في تفسير الغرانيق العلا بانهم الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه جل وعلى عنهم وقد عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تلا المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم والبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القرآن ورفعت تلاوته وكان ذلك ان الله تعالى لما ذلك محكما وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما القى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد ولعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **فائدة اخرى** روى الامام محمد الربيع الجيزي في مسنده من حديث مصعب عن الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت

باب العجائب

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدثه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف فكتب فقالوا استأذن
لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اراهم يأتون
عالما اري بي منا اعلم لا اعلم الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ايتني وضوء فتوضأ ثم قام الى
مسجده فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه البشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ادخل فعلمهم ومرهم
وجد من اصحابي بالباب فادخلهم معهم قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شئتم اخبرتكم
عما اردتم ان تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلموا وابدوا اخباركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال
صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان ذا القرنين غلام من
الروم انطلق حتى اتى ساحل البحر فعبر فاتى عين حمئة فوجد عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه
ملك فعرج به حتى استقل فوقه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال ارى مدينتي واري مدائن معها ثم عرج به وقال انظر فما
تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها الا ارى معها غيرها فقال
له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما ازاد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك علما
وسوف يجعل الجاهل ويثبت العالم فمشى حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان
لبنان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد ثم جاء ياجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقال لهم يأجوج
ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يفترش احدهم اذنه ويلتحف الاخرى يقال لهم الفرانيق يقال لهم
القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الامم تلقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان
امرك كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع على
امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقتطة مقتصدة يقسمون بالتسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة
وكلمتهم واحدة واعمالهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وابنية بيوتهم اغلاق وليس عليهم امراء ولا
بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا فقراء ولا اشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتقاطعون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا
يقتتلون ولا يحكمون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين
ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد اصبت الدنيا
كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني خبركم قالوا نعم نسل عما تريد فقال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب
بيوتكم قالوا اعددنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها اغلاق قالوا
ليس فينا سارق ولا ينبغي لسارق ان يسرق منا الا من قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا
لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب
في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صدق
ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة
قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني عن اي شئ نشأتم قلوبكم واستدللتم
على سرائركم قالوا لما صحت فينا انا فقر ع بذلك الفعل من صدورنا والحمد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير
قالوا من قبل انا نقسم بالتسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلا اري شيئا
انيم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلا اري شيئا لا تضحكون قالوا لئلا نتعمل من
الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ كنا اطفالا فاحببناه وحرصنا عليه
قال فلا اري شيئا لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء والنجوم قال
حدثوني هكذا وجدتم اباءكم قالوا انهم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعينون من ظلم ويحسنون
الى من اساء اليهم ويحملون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويؤدون امانتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون

ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا على الوفاء وكان حقا عليه ان يجلهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عندكم لاحببتكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرنيق يحق بالماء ويسقى به فسيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر الابجاء البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر

الفم بالسيف من كل جانب كما لقي العقبان جدلي غرغر

وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل هذه اعز الناس على الله فقالوا لو قتلنا احدا قتلنا بقتله احدا فابقاهم الله تعالى بعقوبة توعدها الان باعينكم جعل محالهم القردة وبرذعهم الذرة وكلابهم الاسود وسباعهم الحنظل وعتيهم الارز وحوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم **الغرنوق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى فيطلع قرناه والجمع غزلة وغزل مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في الغزل المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزال طرطور الغزالة ازاد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلط في ذلك بعضهم في الصواب عدم تغليطه فانه ممنوع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وما احسن قول القائل

غدونا معكرا في مترافق اذا ما العلم مبدو والجهالة فاطوبت لرسل الدار بي الى ان اظفرته بالغزالة

قال واشتق لنفسه العلامة ابو البقاء محمود في وصف العقاب ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها اغزالا من فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت لم تمت غزالة قال وقد غلط الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طرطور الغزالة قالوا لم يقل العرب الغزالة الا للشمس فلما اراد واتانيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قال الحريري وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب اللغة تملت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاكل ووقع للزاهي ايضا بعض الخلل في تقدم النسبة على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطرح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا واقول يا لحت الغزال ملاحة فتقول لاغار الغزال ولا بقي وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق بوسند وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في مصر الكوفة وضرب باب القصر بعمود فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة قد رتلت ان تصلي في مسجد الكوفة وكسبت بقراءتها بسورة البقرة وآل عمران فعلت وكانت شجيعة وقيل فيها وقد غزالة قد ندمتها بارماحنا لا تغفرنها وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة ضربه عمران بن حطان السدوسي بقوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر ملا كرت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وحكي ان الحجاج لما بزغ لشبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباس المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب ظن نفسه الحجاج الى ان خلص اليه فضربه بسيفه وكان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اني بالخاء المعجمة فعرف شبيب من نبرة هذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج اينفي الموت بالسبد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المعجمة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فضرب فلما حصل على سرجه بالاهواز نفر به فرسه وعلبه الحديد فسقط من درع ومغفر فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقنا يا امير المؤمنين قال كذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض بانت منها شقق فكان داخله قد صغر كالكرة فشق فاصبت فيه علقة من الدم وكان شبيب قد اضاع على الجيش لا يلوي لاحد على احد وقد اغرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى رأي الخوارج فقال يا عتبان الست القائل فان يك كابن مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال لا والله ما اقول ذلك يا امير

يا امير المؤمنين وانما قلت لعمنا امير المؤمنين شبيب فتقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه ان كان قوله وما امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ مكون شبيب خبر المؤمنين واذا نصب كان معناه وما يا امير المؤمنين شبيب ولم يحج عليهم احد مثل شبيب فان يا تمر ظالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال ابو يوسف الجوهري واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته بترحيل ابدت لقرن الشمس جما مثل ما تلقى السماء بمثل ما استقبلا اراد بالغزالة الشمس قد ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ولما وجع حيث قال لحكيم الطبيب لقد تعنتني وجا القلع ضرسك بالمحال اغاق الطبيب في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود ومن حديث ابن عباس المذكور رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يناقضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال الحل** كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه ان قتل المحرم او في الحرم عمدا كان او خطأ او الجاهل والناسي والنبيه والمتأسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وفتحه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية فمتى قتل الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فصغار **الأمثال** قالوا اثوم من غزال لانه اذا رضع امر فرخه استلأ نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يثوب اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل قد ابتنى في الهوى ملاعب الصبا غزل انسانه فانثنى بدر الدجى منها خجل اذا نسجت بها فالدموع تغسل وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا واشد الثعالبي لبعض شعراء مصر وناظبا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضبانا **الخواص** دماغ الغزال يذاف بدهن الفار ويطلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر جوزة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف الصفر والدم جوزة بماء حار بإذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان سليلة وجاسع امرأته لم تحبل سنة وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج والماء الذي يصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** العطاة قاله ابن سيده وسيأتي انشاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والثاء المثلثة **الغضف** القطا الجوني شكل فعل عند المعبر **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والخاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الانثى من كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** في البازي والذئاب السيد الشريف والسخي الجميل ضطارفة ٥ **الغطلس** كجعفر الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والاليان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنين لواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقطا الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور والواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغقر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طائر يغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغناف**

باب الغنم المعجمة

الغنم فرد بالضم الضبع الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليها جميعا واذا صغرتها الحقت الهاء فقلت غنيمة لان تاء الجموع التي لا واحد لها لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال لخمس من الغنم ذكور وفتوت العدد وان عنيت الكباش اذا كان بلبه من الغنم ذكور لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا وقد اجاد الامام الشافعي حيث يقول سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس على الغنم فان يتم الله الكريم بفضله وصادفت اهل العلوم والحكم بثثت مفيدا واستفدت وداديم والا فخزن لذ ومكتم من منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وروى عبد حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال الفخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اي بالتسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى في من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام اي اهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن ابن ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الذال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر الاعشى باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال لعمدا تخاذا الاعشاء الدجاج باذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على خير بن ضاشد وما عزة قال الحافظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته بوجوه منها ان الله تعالى بدأ بذكر الضان في القرآن فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون تيسا ولي عنز واحدة ومنها قوله تعالى في فدائه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومنها ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعاه على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز ولعز قهر ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا اردوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة وهما اهان الله به النبي ان جعله مهتولا الستر مكسوف العقل والدين بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدجال بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب وافضل من رؤوس المعز وكذلك لحومها فان اكل لحم المعز يهزل المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حال وضعه حملان ذكرا كان او انثى والجمع حمل بفتح الحاء وسكون الميم ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز جدي بولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كتابة المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكلان

باب الغنم المعجمة

تاكلان الطعام انتهى فاذا قوى ان عليه حول فهو عرض بفتح العين المهملة وكسر الراء والباء ملتشاة والضاد المعجمة في اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعود نوع منه وجمعه اعنده وعنادل وقال ابو نصر جمعه عنده وعنده وهو في كل ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من ولد المعز ويقال له اذا اتى عليه حول ثم هو تيس وانثى بتاء ولا تقل بتلوا مره وهو قال للجدي اذا بزغ بفتح الباء الموحدة وبالزاء المهملة في اخره ويقال له سلع وسلعة بضم الميم وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطفط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سداسيا والانثى سداسية ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العربض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال لجدي الانثى بضل بفتح الراء المهملة وكسر الحاء المعجمة وجمعه خال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الرضع ظئر وظؤر وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربي وربات للعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توام وتوام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل بجرة ثم هو قرو قريقان بن مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين ياكل بجرة والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبدج بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه المزاة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما الوانها قالت سودا وبيضا فقال احمري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة مارواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت لنا غنيمة شاة لا بد ان تزيد وكانت كلما ولدت تحلنا فذبح مكانها شاة وتركوما لك والجماء ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شيء اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد عد الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخرج صلى الله عليه وآله وسلم ان السكينة في اهل الغنم ورواه الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة وسمع اصحابا له وضعوا له السفرة فمر بهم وابى ان يتغدى معهم فمر براعي فاشترى منه غنما فقال اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له اني والله اباديا في هذه الخالية فقال له ابن عمر هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فنفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر ما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت كلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله فرفع بها صوته وبشر باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعي في ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق العبد ووهب له الاغنام ورواه احمد باسناد صحيح عن ابي البسر عمرو بن كعب قال واللفظ لي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجيش عشبة اذا قبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولى قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد وصل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من آخرها فحلبتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوها واكلوها وكان ابو البسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال استعوى

باب الغنم والمنجمة

بعنی بغیر نمک اور شن بنده

باب الغين المعجمة

سالك الله ثلاث ليال ان يرينى فيها فى الجنة فقيل له يا عبد الواحد وما قبلك فى الجنة مهولة السوداء فقلت وابن هى فقيل له هى فى بنى فلان فى الكوفة فمضى الكوفة وسأل عنها فادلى على فتى غنما فاتبعها فادلى غنمها ترعى مع الذئاب وهو قائم يصلى فلما فرغت من صلاتها قال يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت له أما أدراك انى ابن زيد فقال اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ومانتاكر منها اختلف فقلت له اعظنى فقالت واعجبا لواعظ يوعظ فقلت له مالى ارى غنمك ترعى مع الذئاب قال انى اصلح ما بينى وبين الله فاصلح ما بينك وبين غنمى والذئاب **فائدة** فى الموطاء عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الآخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة من غنمى وبجارية لى ثم انى سألت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك مائة وتغريب عام واما انت يا انيس فاغد على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور فى الصحيحين وروى البخارى عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف والرجم نسخ تلاوته وبقى حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ فى حق البكر وفاقه اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضرب فى غريبة ان ابا بكر ضرب فى غريبة وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان فقد الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا يرجم على الذمى عندهم ودليلنا انه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزانى غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح ضلبه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفى تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين وهذه المسائل ثبتت مذكورة فى كتب الفقه وذكر المفسرون فى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة والزهرى ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت فى حرثى فافسدته ولم يبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة والابوة يا نبى الله احدثنى بالذى هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها وبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال له داود القضاء ما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة ونفش الزرع الليل والهمل الرعى بالنهار وهما الرعى بلا زاع ونختم الكلام على الغنم بما فى اول عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضاء منها ثم ارتقى الجبل يصلى فاقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهبا فانصرف بعده راعى غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل فى هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على الفارس دين لابى الراعى فاداه ما فى الكيس فجرى بينهما القضاء من قضى

باب الغين المعجمة

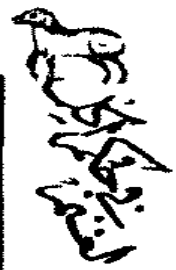

وقضى الذئب وانا حكم عدل قال في كتاب الحكم والغايات قال اصحاب الخبار وهما يورث الغنم الشيء بين الاغنام والغنم جمعا لساو لبس السراو بل قاما وقص الجبهة بالاشتا والعقود على سكنة الباب الاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمها الزكاة وفي كل اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحد وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة اربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عايشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم وظاهر ان الحديث لا يدفعها **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ووقعت ذعافا فان كان الذي فتح المالك ضمن الزرع وان كان غيره فالمالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في الحوي وسبقا في باب الهبة الاشارة الى اتلاف الماشية واما الاموال فقد تقدم بعضها في باب الجنايات وبعضها في باب الشفعة وكذلك الغواص وسبقا طرفا منها في العرق في باب الهبة انشاء الله تعالى **التعبير** الغنم في الرؤيا رعيتها صالحة طائعة وتدل على النساء والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار وذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات الحمال وعرض مستور والسمان نساء صالحات فقيرات خيرات عرض صبور ولبنها غنى حلال وذوات الصوف فان صوفها مستور بالاليه فلان ابن المقري قال للمقدسي من رأى انه يذبح معزا وضانا فانه يلي عملا عربيا وعجميا فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن رأى غنما وهي مستقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يتبعها حتى طعنها ولا بد ان تسلط عليه معلمته ويتبع امراة ولا تحصل له والبة الغنم مال للمراة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سرقها ومن رأى واحدة سرقت والنعجة امراة فمن ذبح نعجة او غنما من امراة مبارك لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن رأى ان صوته تحولت على صورة غنمة نال نعمة **الغواص** طائر نهمة اهل مصر النطاس وهو القرلي الآتي في باب القاف انشاء الله تعالى قال القزويني الغواص طائر يوجد باطراف الانهار وبطرس الماء وبسطاد التل فيغوص منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من التل فيأخذه ويصعد به ومن الغرائب بشر تحت الماء وبوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بمكة فضايقه غراب على فمها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بمكة اخرى فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج من الماء **الحكم** قال القزويني كل حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الغواص** دصر يجفف ويسحق مع شحم انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك يعمل به مثل ذلك والله اعلم **الغوغاء** الجراد اذا انتشر وبدا اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا ينصرف واحدته غوغاءة وغوغاة وبه سميت سفلة الناس المنسوبون الى الشر المعروفون به قال ابو العباس الرقي وبان الغوغاء من بقايا الطاعون والجرمين وبقايا سقم الناس بالاضافة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته من بضاعة رديء فقلت له اني وجدت اسألك عن شيء قال فقل قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان ياكلوا به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول ويقال غولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والتغيير غول الحلم **فائدة** سئل رجل

باب الغين المعجمة

رجلا باعبيده عن قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقبح الوعد والايعاد بما قد عرف ظله وهذا الرجل
فاخبرهم بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرأ القيس كيف قال ابصاحي ترى لمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن هؤلاء عملت كتاب
الذي يهتبل الجاز وابو عبيدة كنيته واسم معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغالب
واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته مكثرا من الشعر انشده وبلغن اذا قرأ القرآن وكان يرمى بالخوارج وكان
لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى العلمان قال الاصمعي خلفت بها ومالا وابو عبيدة الى المسجد فاذا
على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشعيب اباعبيدة قل بالله امنا قال
فقال لي يا اصمعي هذا فركبت ظهن ومحوته ثم قلت قاتلك الطاء فقال هو شر الحروف الطاء اعجمها وقبل
انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندك بلاشك بعضهم منذ احتلمت وقد جاوزت سبعا
وروى ان اباعبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن المهلبي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي
عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على يده مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق فما
اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فهمه من فحوى كلامه فسكت عنه
ابو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة و
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان
وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت
عن السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى اعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من
حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حضاط من يضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح وروى مسلم
الله عليه وآله وسلم الى فم حفرة فاذكر الله تعالى وروى النسائي في اخر سننه الكبرى عن حديث الحسن عن جابر بن
عبد الله رفعه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالدجاج فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان قال النووي رحمه الله تعالى لذلك ينبغي ان يؤذن اذا عرض للانسان شيطانا لما
روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فنادى منادٍ من حائط
باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تراه ما ارسلتك ولكن اذا سمعت
صوتا فنادِ بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تدعوا ولا تطبوه وهو
قال يهبو والعلماء وكانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد
بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى
لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا وتهلكه حديث آخر لا غول ولكن الله تعالى قال العلماء التغالي بالتين المهملة
المفتوحة والعين المهملة ساحر الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كانت لي
سهوة فيها تمر فكانت تجوء الغول فكهشة التمر فاخذ منه فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذا عرض لك فاذن فيها فعل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذ ما تحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة
للكذب فقال فاخذ مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فقال فاخذ ما فقال ما انا بتارك

بتا وكل حتى انه عمد بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت أنى ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب هذا روى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على السماع منه واتصال اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه هذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخا او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان لعمر بن عمر وكان يجده بعض فهرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ما دلني بلد فاوتي فاذا بدكلب بشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت ائذن لي ان انظر شكل الخلقة هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ اية الكرسي فانك لن تقرأها عند بيت حتى يصبح فان قرأها حين تمسي لم تبرح منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الدرداء قال قال لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة رمضان فجعل التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان ياخذ منه قال فذهبت الغرفة واغلقت الباب على فجاء ظلمة عظيمة فضربت الباب ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت عليه فجعل ياكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالفت يداي عليه فقلت لاعدونك اليوم ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني شيخ كبير وعيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث خرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبره فقال انه سيعود قال صدق فذهبت الغرفة واغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل من التمر فوثبت عليه لاضبطه كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت لاعدونك اليوم في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لن اعود فاتبه ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي وقال اني ارى ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ اية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له جيج كجيج الحمار ولا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله ما هو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل هو الناء الدقيق الضعيف والشخيت الهزيل الخسيس الجعد الجنبين والضليع الذي الاضلاع والجيج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من دخله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي هذا معنى هذا والذي عليه المحققون ان القول شيء يجوز به ولا وجود له كما قال الشاعر القول والفعل والنيات ثالثة اشباه اشباه لو توجد لو تكن

تكن ولذلك سموا الغول خبتورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويتحول كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب جبنها خبتور وقال قوم الغول سارة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذ ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تكون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي لائل النبوة للبيهقي في آخره عن عمر بن الخطاب انه قال اذا تغولت لاحد كم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضر وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فقد نومنه وتقتله وفي حديث مختلفة فهلكر وعها وقالوا اذا اراد ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة انسان وبعالها هذا وبعالها هذا قال الفرزدق وبيض رأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر بن سنان الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف ذكر عن ثابت بن جابر الفهري انه لقي الغول وذكر ابن التوءمة في ذلك الامثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن قولهم للاضل والله تعالى اعلم الغيداق بفتح الغين ولد الضب هو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق من الحيات الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بائين موحدتين وراء بين مهملتين وكذلك الاجدل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية الغيلم كذا لم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة الغيهب ذكر النعام الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير مكر ابن معضض في اوائل غزوة بدر والله تعالى اعلم باب الفاء الفاختة واحدة الفواخت من نوادر الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها ضاحة وحسن صوت وصوتها بشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس تعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والفحل لم يطلع قال الشاعر اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستدل بها عاجز ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان بارضها زوجها فنعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فعمد سليمان عليه السلام فاستدناه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله اني محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد بما يريد وقد تقدم في المصفور نظير هذا فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فمنهم من ذهب الى انه نظره وابتهاده وسنا خصر من اقوالهم قدر ابيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بتخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يحافظ في محبة محبوبه تغيرا ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فتمنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية وتمنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستحضار الدماغ فاذا قوي العشق صار تيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير هوسا لا يدري ما يقول ولا ابن يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته و

باب الفاء

عن هذا واتم وتقصر اذا توهم من معانى الجمع الخ وعبر عن الحد الضابط وقد اجاد الفاضل حيث قال يقول الناس ما فت لنا الهوى ووالله ما ادرى لهم كيف نعت فليس لشئ منه مدة ولا لشئ منه وقت اذا اشتد ما بى كان آخر حيلتى ان وضع كفى فوق خدى واصمت وانهض وجه الارض طولا وابسطه واقرعها طولا بظفرى ان شئت وقد زعم الواشون فى سلوها فقالوا اراها من بعد غابت قال ابن النبوس العشق من خلل النفس وهو كامن فى الدماغ والقلب والكبد فى الدماغ ثلاثة مساكن التخيل فى مقدمه والفكر فى وسطه والذكر فى مؤخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت بمعشوقه حتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا تلها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو على الدقاق العشق يجاوز الحد فى المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد فى محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هى ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فضله فى احسانه مخصوص بالمحبوب العبد واما محبة العبد لله تعالى فما لم يجد منها فى قلبه يحصل منها التعظيم له والايثار ورضاه وقلة الصبر عنه والاجابة اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف فى اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان وصفاء ماء الحب فعلى هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما فى القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا يزيغ قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التى يقارنها فى منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر مغبر لا وراق له يعلو الشجر ويقهرها له وقيل اعم حالات الحب فى الشهوة واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يتطبعون دفعها وهى الخبل والسقم والذبول والله اعلم وهذا الحب بسر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدى فى ارطو قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان افاختة عنده ابو زيد **الخواص** من فاختة دم الحمام الاسود اذا طلى بها البرص غيره ونوره وذبلها اذا علق على حى يصرع ابراء ودمها اذا قطر فى العين اذهب الاثار والمزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **التعبير** قال ابن المقرى الفواخت والقماري والدبسى وما اشبهها مما يدل ملكها فى ارزاقها على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون فى الغالب الا عند المنعمين ودبابها على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ودبابها دلت على المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص ودبابها دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسى الفاختة فى المنام ولد كذا وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الغدر وفيها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وتكل والله اعلم **الفأر** بالمهموز فارة ومكان فئر اى كثير الفار وارض فارة اى ذات فار وكنيته الفارة ام خريم وام رشد وهى اصناف الجرذ والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر والنجاف والعز ابى منها الربيع والزباب الخلد فالزباب جسم والخلد اعمى وفارة البيش فارة الابل وفارة المسك وفأر النطاف وفارة البيت وهى الفويسقة التى امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمى العاصى فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة فى الحل والحرا ى لحرمة لمن يحل وقيل سميت بذلك لانها عدت الى جبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها رواه الطحاوى فى احكام القرآن باسناده عن يزيد بن ابى نعيم ان رسالا يا سعيد الخدرى لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وقد احترقت فارة فتيلة السراج فحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واصل قتلها الحلال والحرم وفى سنن ابى داود عن ابن عمار بن ياسر قال جاءت فأرة فاخذت تجر فتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدى رسول الله ص

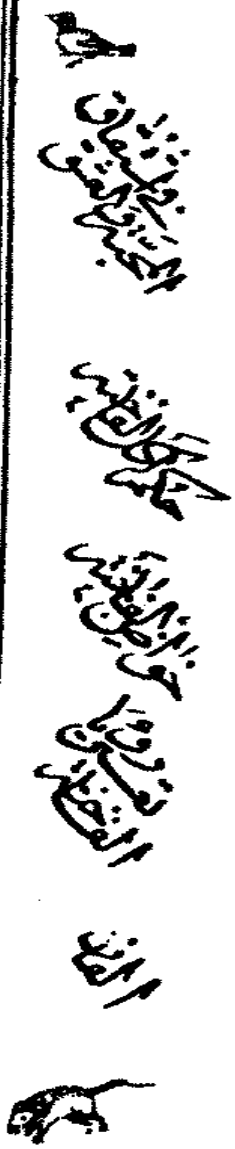

صلى الله عليه وآله وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الحمرة الشجاعة التي يجاء عليها المصلى سميت بذلك لانها تحمر الوجه اى تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت فتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعها فلما ذهبت بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذا على هذا فحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفوها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما النار المشتعلة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها فحكمها حكم الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو العادة في الظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب اسناد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يليق قتله الحرم وفي الحرم والفأر نوعان جرذان وفئران وكلاهما لهما حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات اضر من الفأر ولا اعظم اذى منه لانه لا يتقي على جحر ولا جلبل ولا يأتي على شيء الا اهلكه واتلفه وكيفية ما يحكى عنه في قصة سليمان قد تقدمت في باب الجيم في لفظ الجلد من ثمانية انه يأتي الفأرة ومعه الضبعة الراس فيجأ حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ايس بالدهن اخرجه واستمصى حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفأر والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفأرة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت من جنبه الهرة فخنقت الفأرة منها قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الفأر وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا وماتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف هذا وروي عن ابن عباس ان طولها ثلاثمائة ذراع وقال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجفافها اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امر ان يصنع الفلك من خشب لساج وان يضمر زفت وان يطلي بالقار من داخل ومن خارج وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعل ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح كما امر الله تعالى واما الزباب في الخلد فقد مناه واما البرغوث فسيجيء في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقرب عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان بضا فوقه الا الانسان والنملة والفأرة والعقرب وبه جزم في الاحياء في باب التوكل عن بعضهم قال رأت البلبل بجنكر وبضا لان العقرب تخاف الانسان بضاها وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل ولا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفأر الا ترونها اذا وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاء شربته قال النووي وفيه ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فلذلك امتاع الفأر من لبن الابل دون لبن الغنم على انها ممسوخة من بني اسرائيل **واما فأرة البيش** وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم خذ وبيرة شيبة الفأرة ولبث بفأرة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض وهي تخلها طلبا لمنابت السموم فتاكلها فان تضرها واكثر ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هناك في باب السين

الثانية المهملة لفظ التمثيل لقاله الفرو بوجه الاشكال **وأما فارة النطاف** فتوفاؤه منقطة بباء موحدة واعلاها ياء شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله الفرو بني اضافي **الظافار المسك** فهو غير ممنوعة لكفارة الجوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري ابن مكي لست سمعته موقوفة وهو مسند فيها وقول الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في مسك مراده شقت الذبح اصل النوء والقطع والشق ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الخليل فارة المسك نوعان النوع الاول وهي التي تكون ببلاد التبت قصيرة الذنب وربما قطعوها واحسبت شدت بعضها وبقي متدليا فيجتمع فيها دمها فاذا الحكم ذلك فيحتفظ اذا مات فتؤخذ السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يتحلل الدم المختلط هناك الجامد بعده وهذا مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وما اكثر من يأكلها اي الفارة عندنا فلك تعجب من كثرة اكلها مع استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا المسك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحة كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك تقدم في باب الظاء الشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكم قلت المشهور ان فارة المسك سنورية كما تقدم **وأما فارة الابل** فقال في الصحاح هو ان تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت الشيح زهره ثم شربت وصدرت عن الماء ندبت جلودها فتفاح منها رائحة طيبة فيقال لذلك الرائحة فارة الابل عن ابن بقي وقال الراعي يصف ابلا لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **وأما الفأة التي حربت** سنة ثمان في الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن جماعة في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتأمن الفارة الذئب والشاة الذئب ولا تفرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور السلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع انواع الفأر الا اليربوع كما سيأتي في بابه ان شاء الله تعالى ويكره اكل سؤر الفأر وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعجبني الزهري يكره اكل التفاح الحامض سؤر الفأر ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في بيتين فقال

فوق خصا لا خوف نسيانا ما مضى ... قارة الواح النبو تديمها

واكلك للتفاح ما كان حامضا ... وكثرة خطر فيها سمومها

كذا الشيء ما بين القطار وجعل القفاء ومنها

الهم وموعظها ومن البول المرء في الماء ذاكرا كذلك نبذ القمل لست تعلمها ولا تنظر المصلوب في حال صلبه و

اكل سؤر الفأر وهو متهما **فقمت** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فأرة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطأ في من طريق ابي هريرة قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما اراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان مائعا اي ذائبا لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على ان حكم السمن الجامد حكم ما يقع فيه من النجاسة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف انه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن بكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى في الرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح بها جزما ويحمل منع السفن به وان يتخذ صابونا بغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة واللبث يجوز بيع الدهن النجس لان بها نجاسة وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفأرة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا والان النهي انما ورد في السمن دون غيره **الامثال والحكم** قالوا اصبر من فارة واكسب فأرة واسرق من ذبابة وهي الفارة البرية سرق كل ما تحتاج اليه وما اشفى عنه الجواليقي قال في كتاب عين الخواص من الفارة بشدة خرقة كان وبيلوق على رأس صاحب الصداع الشقيقة يزول صداعه وينفع من الصرع ومن الفأر تشد في قلنسوة النسيان جهل الشيخ على ان بعر البيت يزيل ذهب

باب الفاء

ذنب وذيل كلب عربت عن الفهلوية وان خلط العجمي بزيد حمام واكل الفار اذا تحبون كان غلت وان دق بصل الفار وجعل على ابوال حمر حتى فاح نشم رائحته غلت وان جعل على اثر جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم تبق فيه فارة وان دق عظم سنانى الجمل دقا ناعما وذر بين بناء وسكن في جحرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فأرة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر بكبون ولوز وقطران عند جحر فمن مر من سناعتهن وان بخر البيت بجاز يبتل اسود هرب منه الفار وان علقت عين فأرة على من به حمى الربع ابرأته وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حمر وعلق على البدن البسر فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يحفر في صفة بحذية ويوضع اناء ويجعل الصفة من ناحية الحذية على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يهرب من ساعته لشدة خوفه ويكتب الفار على اربع صفائح فصد بر ويجعل في اوكار الفار وهو هذا يا ربي يا سلوبرا قلت وقد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغيرذلك ان يؤخذ التراب الذي يجعل الدفنا في وسطه في الحمام الاترق المحرق فيدقنا عما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه الزيت او غيره ويغسل تغسيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا كما كان وهو سر عجيب مجرب واما تم الفار فهو التراب الذي عند اهل العراق وهو السلسلة يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في البيت واكل منه الفار مات وكذلك فأرة محمد بيج تلك الفارة حتى ماتت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة في الرؤيا امرأة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة مهووية ناتحة ملعونة او رجل مهووك فاسق او لص يغلب وتمادل الفار على الرزق فمن رأى فارا في بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن يملك فارا ملك خادما لان الفار يأكل ما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فأرا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على البلغم فمن رآه يتغوط او يبرز فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفار كأنه يقرض في ثيابه فهو مغلوب بهم من اجله ومن رأى فارا يثقب فانه لص يغلب فيحذره والله تعالى اعلم **الفأر** واحد من الاوعال **الفأر** والزأر قبل الراء همل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهي التي تعيش من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض يقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترسلوا مواشيكم صبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين يعبثون اذا غابت الشمس فحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الليل وذهاب ظلامه وفي الحديث خمروا مواشيكم اذا دخل الليل كفوا في اليم انشاء الله تعالى ذكر هذا الكلام **الفاعوس** كجاموس الجبنة والوعل والافاعي قال ابن الاعرابي في انشاده ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال ولم يأت في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الجبنة والوعل والباقوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو البعير والفاموس هو وسط البحر والفابوس هو الجمل الوجه والفاطوس هو دابة يتشاءم بها والفانوس هو النام والجاموس هو ضرب من البقر والجاروس وهو الكبير الاكل قال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه الصلوة والسلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي دون المتعبد بشرائعه هذا ايضا في باب النون انشاء الله تعالى ثم لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيحذرون خرق الحوض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال الغزنوي ولعل هذا هو حوت الحوض وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة **الفالج** بالجيم في آخره الجمل الخفيف والسامين بجمل من الهند وهو الدفالج بفتح الدال وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الدال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر **فالبة** الافاعي بالتحريك وقد ذكر انشاء الله تعالى في آخر

باب الفاء

في آخر باب الواو وقيل هو مضروب من الخافور قطا تالف العقاب وفي جحرة الضب **الأمثال** قالت العرب بكم فالية الافاعي جمعها الفول لانها اذا خرجت بعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان ولدانها العقارب والحيات والافاعي ضرب لا ولد شر ينتظر بعده شره والله تعالى اعلم **فناع** كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم في فرار الغير المهلة **الفقع** دويبة تاكل الخشب قال الشاعر عذاة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها الفقع الواحدة فقعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من بني الحافر والظلف والخف وغيرها للمذكر والانثى الزوج وجمعه افحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرا اي اسرع واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض سفاره فرايت منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه جنى وعبث عيالي في فيه فاضحاه وقد ضنا في انفسهما وعيالي ما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال انا رهما اعظم فقال صلى الله عليه وآله وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا وليهما رغاء وجلبة فلما نظر الباب نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤسهما ثم رفعهما الصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم نجد لك اليهما ثم افلا تاذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود لا ينبغي الا لله لكن القوم الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كان بي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقدا حدهما فاتيت عمر فاخبرته فكتب الى محمد بن ابي وقاص ان اخبر الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل يغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحوان وفي الصحيحين وغيرهما بعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن بضربا احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان ابن الفحل لا يحرم وهذا ان ارضعة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى قاربه المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال ابو ثور واصحابه وعبد الرحمن ابن مهدي واسحاق والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون المرضعة اما اله وزوجها اباله كما اذا ولدته من مائه وكانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته فصار اهل ابي العسيس حديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما ثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى في الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى مسلم عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهبت طائفة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروى عن سعيد المسيب والحسن البصري وبه قال الثوري وهو احد الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات وامهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا فيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له للمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه مجتمعا فيه قولان وان اختلط اللبن بماء او وصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمستله فروع مبسوطة في كتب الفقه وقد ذكرت اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشطار بين الرغوة والزبد وروى ايضا من حديث عمرة بن نظام رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يهلك من امتي اهل اللبن قيل فترهم يا رسول الله قال الناس يجيئون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجماعات

باب الفاء

الجمانات قال الحرالي لظنه اراد بتباعدون عن الامشاء وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري عن حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضرب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسب فحله وشر منجبه فحل يضار وقيل المراد ثمن ما ئه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن ما ئه وكذا اجرته في الاصح **الامثال** قال العسكري من الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به وقد قرن نوفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وقيل بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنة ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضمرين منه مكان الربع من انف القدوع قوله استافهن يعني حمارا ابتسافا نثى فيرمحه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الربع من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال للطريق وكوب اذا كانت تركبه رجل وكوب للذنب اذا كان يركبها وناقة ركوب اذا كانت ترضع وحمار ركوب اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير يقدع انفه وهو ان يربط الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالربع حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا اذا منع عنه وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ما انجبت نجيبة من فحل بجميل بعلها وسهل كنته من بطن ام الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الانبياء وخير الرسل اكرم بها من كملة وكمل وقالوا الفحل يجمع شوله معقولا والشول تقدم في باب الثاء المجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وان حملها من نتاجها سبعة اشهر وثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهي القرى وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف شهد صفين مع علي عليه السلام وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لابد ان يفلا او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو نازل ويقول الفحل يجمع شوله معقولا وقيل يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخرجة الجنة قاتل في الله عدو الله ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شائه فالولد للغاصب ولا شيء على الفحل لكن اذا نقص الفحل بذلك تغرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة قال في الجوهر قال ابو زيد جميع الالبان مستدلة وقال الرازي الحلو طارد لجوده ما كان من ضأن فتي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد نفخا مجيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان ولجودة اكله في الربيع واما اللبن الحامض فيارد رطب لجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتكبين الصفر ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره المضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف في بخار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويخالف عجيبه غلظه فلا طبوخ مع الحظة والاذى ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده وما ئه وهو البارد الودع ينفع الامزجة الحارة واذا لقح في اللبن الحامض الحمض حتى تذهب عا ئته نفع من الدنب والذي اخرج غلظه بالانضجة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما اخثر من اللبن فهو بارد يسهل الطبع ويولد خلطا غليظا وسدادا ومجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال الحرام لخثونته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الجمل شفاء من مرض ولبن البغل عسر حمول ولبن الحمر عدة وظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شدة في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لان

باب الفاء

لمن شربه في المنام وقيل لصاحبه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن الأدم ذبابة في المنام انه هو ذاته في اليقظة ولا يجوز ان يضمر فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا تحب الرضع ولا المرضع فان شربه المريض شفي من مرضه وان شربه كان نشوه وقوته ومن يبدد اللبن فقد يضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يهراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب السنانير خوف او مرض قيل ان لبن الذئب هو من سلطان وديانة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يضالج اعداؤه والله تعالى اعلم **الفدر** بالضم العنكبوت والجمع فدر كغرفة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وقيل كل الصيد في جوف الفرا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله الحربي عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لابن حرب بنا الغرير وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجيء قليلا ثم اذن له فلما دخل قال لعائشة تأذن لحجارة للبلهتين وهما جانب اللوى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلك بالغير على الاسلام بعضا ان اعجبك منع كل مجبوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعتهما حليمة وكان اقل الناس له قبل النبوة لا يفارقنا بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابعد الناس واشدهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فضاد احدهم ظبيا والاخر ونبا والاخر حمارا وحش فاستبشر صاحب الادنى صاحب الظبي ايمانا لا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي انه ورقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وقيل ان اللبن فيها يصيبه الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشهر في ذلك المثل واستعمل في كل حال ولغير وجامع له قال الشاعر يقولون كل الصيد في جوف الفرا وما هي الا واحد غير مجزع اذا صح كان الكل فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جوف الفرا **الفراش** دويبة معروفة وهي التي تطير ليلا في السراج لضعف ابصارها فمن اجل ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت قبله السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها وآلمتها ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان يغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فلئن جهل الادمي كان جهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يحترق في النار ابدا لا يادا ولا ملة مدبدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم لتنجوا وقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله جل عن مجاراته من كل تشبيه وجل عن مضاهاة الخلق بحكمته انظر الى حسنه واستغن عن صفته سبحان خالقه سبحان باديه النرجس الغض والورد الجني له والاقحوان النضير النضر فيه دعا بالحاظه قلبي الى عطبه فجاءه مسرعا طوعا بلبه مثل الفراش تراني اذ ارى لهبا الى السراج فلا نفسي تنهاني فيه ولا عقلي الذي لهبي الخد حين بدا لطرف هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فظا عليه خالا وهما اثر الدخان على الحواشي **فائدة** قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كتطاير الفراش وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في شعب الايمان عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى اذا كرتهما فتون في الكتب تهافت الفراش

الفراش في النار كل الكتب مكتوب الا الكذب في الحرب الكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها
الحكم تحريم الاكل **الأمثال** قالوا الحبش من فراشة واضعف اذل واجهل واخف واحط من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا احط واجهل من فراشة بالجر لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيها يهلكه قال الشاعر سفاهة سوء وعلم فراشة وانك من كل المفارش اجهل **التعبير** الفراش في المنام عدو وضعيف وهين عظيم الكلام وقال الرطاسي الفراش الفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل قبل كل فرافصة في العرب هو بالضم الا فرافصة ابا ثالثة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى سمع عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان ابن عفان بها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله ابن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كاننا افرخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذ واحد منهم طيرا فاقبل احدا بويه حتى سقط على يدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط على يديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث طويل لزام الحي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمة وهو ورد في الاشتقاق بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل على بكساء وفي يده شيء قد لفه عليه وكشفه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت عمدت الى بهيثة تحت فنعت فيها افراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كساء وفاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وهاهن معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجعي بفراخك حتى يضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن امهن ترفرف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فاذا بها على الخلق قال ابو بوب البجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنساءي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غاد وجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف فصار مثل جمعه في كلامهم وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه نحيل اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لصغره والاول اوقع في التشبيه معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقي معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشأة الاخرة فهو للبقاء اما في النعيم او العذاب فلا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة **الفرق** بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشد الى الحق منا يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن

باب الفاء

تتضمن خير الدنيا والاخرة وقال ان النكرة في سياق الطلب عامة فكأنه يقول اعطني كل خالة حسنة في الدنيا و
وقد خلصنا اقوال المفسرين في الاية احسنا فاحمد الله على عظيم التوفيق وعلى قائله الناظم اوضح الكلمة فضل الحسنة
العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقبل الغنيمة وقبل الثناء وحسن المآل وقبل المراد الصالحة والحور ا
الصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والغنيمة وفي الاخرة الجنة
المغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعن ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس
الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن عن ابي بكرة
صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل بازي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر
الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فشاهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما
فيما هو في بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيفا كان معه بغذاء ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلما ثم صعد
الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد وقد
فرخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يوم بموتة سوء وقد تصدق
كان رغيفه فرخ الطائر سببا لتمنيه حتى اثراه عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت عنه وهي في
شجرة اذ نزل طائر ابرق فحرك نفسها للولد وتمنته فقالت حتى الى ندرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
انت السميع العليم اي السميع للدعاء العليم بضميري فلما وضعت ما في بطنها اذا هي بانثى فقالت رب انى
وضعتها وكان ذلك شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب انى وضع
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا
عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولذلك بنيا وقال السهيلي احصنت فرجها بريد فرج الفتح
اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب مرتوج الفصل ربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يتبين فكر ا
غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة ولحسن عبارة من ان يريد مثل
اليه وهم الجاهلية اسماء الفرج من روح القدس يأمر القدوس فاضاف القدس الى القدوس وروح القدس المقدسة عن الظن الكاذب
القدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا اضاف انسان بيضا فحضنه وخاجه كان الفرخ لصاحب البيض
لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة بضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال الله
في سورة المؤمنون ثم انشأناه خلقا اخر وفي كتاب الغصب للقاضي نصر الهادي عن ابرهيم بن ادهم انه قال بلغني
رجل من بني اسرائيل فيما يحدث عبادا بن بشر اشار فاذا بين انيابه فيها هوذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل
ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويصيحان اليه فاخذ ذلك الرجل وردده الى وكره رحمه الله لرحمة
الفرخ وتعطفه بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ للتوبة في المنام مال ورزق بتعبير النار فمن
انه اكل لحم فرخ بتا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشرافهم الناس من اكل لحم فراخ السباع من الم
كالشاهين والصقر والعقاب نحوها فانه يغتاب الملوك او يحكم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يشتاجر بيه
والله تعالى اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس للذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن
والفرأة فرسة وقال الجوهري هو اسم جنس على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس فريسان وربما
خاصة لم تعل الا قريبة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وركب الفرس فارسا
صوم مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه
ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت
يقال لراكب ذي الخيل فارس من فرس اذا بغل او خيل فارس وانثى امرؤ القيس عتاقا عترية على فوارس الهيزون وفارس

اوفى من البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو الضامر وابو النجم والفرس اشبه المجنون بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث فاذا ركب عليه منها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذونة اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالاصول والنفيضة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ التمر والماء والباذق والشحم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لذلك وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعبر الرضا من الله وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داره فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن محرز الهلكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يحل احدا في داره فرس عتيق اتموه وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن الهلكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النحوي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاء قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن بشار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية واخرون من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عباس في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة والنضير قال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي اخرج محمد بن ابي بكر مصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم مرتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله اليه قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتح مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا اباذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا ازاء الاستجاب الدعاء قال وهل تعد الخيل تجارا قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ان يرزقه رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يديه اللهم فاجعلني احب اهله اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ادري فرس هذا الاستجابا ورواه الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اراد الله ان يعز قوما اشرف فرسا ادهم محجلا اطلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والمحجل الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك بنو آدم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لمحمد ابن النعمان بن بشير وهل هذا الامهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحري وان بك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل الرواية الاخرى وان بك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميد بن ثور وانما قاله في الفضل بن عقيل النخعي من رواه لحميد روى وما انا الامهرة عربية وكان حميد في اول امره تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركه وقالت فيه فقدت الشيوخ واشباههم وذلك من بعض اقوالها ترى وجه الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قالية فطلقها الحرث وتزوجها روح ابن زنباع فتركته وذلك وجعته فقالت فيه بكى الحرث روحا وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف وقال العباء نحن كأبائهم فاكتفى

باب الفاء

وكسبته مطروحة وقطائف فطلقها روح وقال سأتى الله اليك فتى بكر وبقى فى بجرك فتزوجها الفيض بن عقبل الثقفى فكان بكر وبقى فى بجرها فكانت تقول اجيفت فى دعوة روح بن زنباع فكانت تجوه وتقول سمنت فيضا ومعاشى تغيض غير الا بالحاء بين الباب والدال فذلك فى دعوة روح اعرفها سقى الاله ثراه الاوطف الثرى قال البطليوسى قد انكر كثير من الناس رواية بعل بالباء لان البعل لا يقع قالوا والصواب نعل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفى سنن البيهقى فى كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا بار بعين الفا والفرس الذى اشتراه النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الاعرابى شهد له خزيمة اسم المربخ واسم الاعرابى سواد بن الحرث المحاربى وكان النبى ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبى صلى الله عليه وآله وسلم المشى وابطاء الاعرابى فساومه رجال لا يشعرون ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابى ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابى لا والله وطفق الاعرابى يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وفى رواية فى الحديث فهل حضرنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بما لبنت وابى يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون فى غد افلا اصدقك فى ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة والسلام انك الذو الشهادتين وفى ناخزيمة وفى رواية صحيحة عند الطبرانى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال البيهقى وفى مسند الحرث زيادة وهى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابى وقال له بارك الله لك فيها فاشتراه من الغد مائة بن جلها اى حملت من اعرابى الفوق خزيمة مائة رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه رأى فى النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك فخط له النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفى مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الدارى انه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من نفى لفرسه شعيرا ثم جاء حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه وفى كتاب الغريب ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوى المبدن المسمن على الفرس اى المبدن الذى ابدن فى غزوه واغاد فسار غزوة بعد غزوة اى جرب الامور وطورا بعد طور والفرس المبدن المسمن الذى غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى قيل هو الذى قد رهض اى تعب قضا طوع وكره وفى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ركب فرسا معروفا لابى طلحة وقالوا ان وجدناه لبحرا وفى المغازى ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وآله وسلم فرسا عريا وركض فى اثارهم فلما رجع قالوا ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول صار سابقا الا يلحق ورواه النسائى والطبرانى من حديث عبد الله بن ابى الحمد انى سالم بن ابى الحمد عن جده الا اشجعى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت فى آخر الناس فلحقنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع صلى الله عليه وآله وسلم محفقته كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك لها فلقد رايتنى امللك ذنبها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثنى عشر الفا ورعى عن هذا الدين الوليد انكان لا يركب الفنا الا الاناث لعلمه بها قال ابن حجر كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخارى عن سعيد المقبرى انه قال سمعنا ابا هريرة يقول قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله تصديقا بايمانه بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة يضعف حسنات وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى هى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله تعالى فاطال لها فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له

لم تحسنا ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يريد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات في ذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر وعلى ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد اناه فقال اطرقني فرسك فانا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اطرق فرسا صفقيله كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى ان لم يعقب كل ناجر فرس يحمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والمرء ينفسح لصاحبه ومن اخلاقه الدلالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علومهته ان شقر وان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذنه وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شق عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحض عرض للاناث منهن اكثر قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى خمسين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا وان اراد صافيا كدره ويوصف بجودة البصر واذا وطئ على اثر الذي يخد وتعثر حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة التحريم اذا كتبت وغسلت وسقي الطحول ماء فانه يبرا باذن الله تعالى وهما جربناها فوجدناها فعالا ان تكتب هذه الحروف على طبعة فروة وتعلق على الجانب الايسر تترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

اداح ح هم ما مل ملنا | ابجد الى راى | ١٨٩٧٣ | صالح صح وصح م لد صالح د ومانع من الى ان تضر ومره وما جربناه للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٣٢٩٨١٥٩٣٢ ح ح د صوع وما جربناه للطحال ايضا ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وتلعق بعسل هم وما جربناه ايضا ان يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه د م ص ها امو اي الى ما لك الابد

وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن سعيد بن بونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا اخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا ريشة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي ريه يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن الخبر في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع المراة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اثبات الشوم وروى ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال بطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالس الاخبار وحكايته ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعل اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما الفوه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قال عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم ليبكون وانها لتعذب في قبرها ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره قال الداودي قد يجعل الله سكنا ما سببا للضرر والهلاك وكذلك المراة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام

باب الفاء

عام على ظاهره وقال الخطابي كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون لدار بكر
سكناها او امرأة بكر صحبتها او فرس او خادم بكر اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون
شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وعرضها للريب وشؤم الفرس
ان لا يغزى عليها وقيل جماحها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء مخالقته وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا
عدم الموافقة واعترض بعض المحدثين بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة
لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي من اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن
موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البركة في ثلاثة في
الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري
سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو شؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غيره وجها فحنت الى الزوج الاول فهي شؤمة
واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي شؤمة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي
الموطأ ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير وعمالهم وافر فقل العدد وخصب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها ذميمة وامرهم صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وعلم
ان الذهاب بالعدد والنقاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وفاء لظهور قضائه
وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا
طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيصاب ذي قلبه وذهبه
وقد تقدم الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت لعبد الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل في سنن
ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض بفنا ومهرتنا وانها
وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف
ملابسة الداء ومداناة المريض التلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من
الاشياء على صحة الابدان وفسادها من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد
الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يجري باسم طائر فمنها الفصر والنعامة والحمامة والباز والسمامة والسعد انه له
الحمامة والقطاة والذئاب والعصفور والغراب والصقر والحرب هو ذكر الحبارى والناهض هو فرخ العقاب الخطاف
ذكرها ويقبها الاصمعي وروي فيها شعر الجربز **قلت** وذكر الامام لمذهبنا ما صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا اتى
لرسول غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلم
بشعر جبهته ودعا له بالبركة فنبت شعر جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اتيتهم فسقط
الشعرة من جبهته فاخذها ابوه فقبله وجعلها في فمه خوفا ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف قمت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فوالله عن وجل الشعرة بعد
في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني دمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي لحيتي وضنت سألت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الدعاء فدعا لي فكان ذلك الوضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جبهته
لغرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان جبريل هبط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من
بني عبد مناف في بني مخزوم فقال اهل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما علمنا فقال انما اذهب الخطأ كم فاحفظوا ما اقول لكم
ولد الليلة بني هذه الامة الاخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متناثرات كانها عرف فرس يمنع من
الرضاع ليلتين فضاع القوم من عجلتهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله

الترقيم في هذا الجزء ٥٥

باب الفاء

لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في تابوت محمد ثوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال انهبوا اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على آمنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احقابا وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب كان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان المجوس عبدوا عيسى فكفروا به فالنار مصيرنا نحن معشر اليهود ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأختال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان لبولس يقال له العقاب يقال له علبه فرقيوسر واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد تبت من السوء ان ليس لك توبة الا ان تنتصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بينها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال تبت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانسي ولا بجني ولكنه ابن الله وعلم ذلك يعقوبا ثم دعا ملكا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم ينزل الا ابن عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى محلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه قال انما افعل ذلك لارضاء عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى محلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية يعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال الفراء تعالى لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والا لان الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن البنيان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه فيرلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري اما بعد فاني علمت ان الله تعالى جعلني من المؤمنين وقد احببتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبالك ولم اقطع منها ودك واني مننت لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه العلالة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولوجوبا لي احد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهنأني بما صيرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم الموهبة لتنبيه ما فوتك به نفسي وفرتك بعيني وقد استبطأتك وقد كتبت كتابا متى اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا اباعبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم العجل ثم اعط الكاتب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يجعله بسمعه وقلبه ويقوامره وجلبله ليخبره به قال العباد فاطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما ان صلى العصر وقام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارقة طرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علمني من هيبتهم الرعدة وهبت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه جمرة عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امتن شيئا متسه ظالم بيده قال عباد فقام بعضهم بيد الى صوب قد كانه جيفة تهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا الظالم على ظهره فقبل له يا اباعبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه بياض فيه لكان احسن فقال اكتبوا الظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء متسه ظالم بيده عندنا فجعد علينا دينا فقبل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرت حبيبك

حبلك وقطعت وقتك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما فجعت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترضها فعلته وانت تابعي حتى كتبت الي تشهد في على نفسك فما انا فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الله الحكم العدل باطلاعك بيت مال المسلمين بغير صلاح هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارضي الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل لم رضي بذلك خلق من رعيتك فشد بها فازرون من دونك واعد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك واسلب بطلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار وضعت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما باهرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك وتشبهت بالجبابرة رب الظالمين ثم انقلبت اجنادك الظلمة دون بابك وستروك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويعدون الشارب ويزنون ويعدون الزاني ويبرقون ويقطعون الناس ويقتلون ويقتلون القاتل فلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك ياهرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله وبذلك معلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت امامهم امام اوبائق الى النار وكانى بك ياهرون وقد اخذت بضبعي الخناق وودعت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سبيل البلاء على بلاء ظلمة فوق ظلمة فاتق الله ياهارون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر لبيك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من ترقد ذا نفس ومنهم من خسر نياه واخرته وانيك ثم انيك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقى الكتاب وهو يقول من غير طي لاخذه فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فاديت باهل الكوفة من يشهد بجلاهر رب الى الله فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان على من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان علي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فنزل من كان على الباب ثم استوذن لي فلما دخلت على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب يقول انقطع الرسول وخاب المرسل فالى والدنيا والملك يزول عني وربها فالتفت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرئه ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلساء امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاقتلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال امير المؤمنين اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي من اشقيتموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه في كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى ذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار وعليه في عدم اقامته الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالحسن بن عمارة وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الحسن بن عمارة ونصب الخشب فلما بلغ ذلك سفيانا ثم وداسة حجر الفضيل بن عياض ويقال في حجر سفيان بن عيينة فقال لا تخف عليه شفقة لا تتمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يخلفها يعني المنصور فولت راحلته في الجون فوقع من محمل فاندقت عنقه فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الهاء المهملة في لفظ الحمار الحكيم قال الشافعي فالزم اسم الخيل من العراب والمقارف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت الطيب من معروف يزدون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث ابن ابي قتادة قال نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر في يوم الحر

باب الغناء

الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عندهم للتنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمر لقوله تعالى في الخيل والبغال والحمر لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم وبمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وآله وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي يستدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وغيره وسبلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سابقنا بفرس مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانا كل لحوم الخيل وشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس ذا اللف الفشان تقول سبوح قدوس رب الملكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان للاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء به لان كل علم انما جيء به شهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا واحدا وبهم للفرس المستأجر والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والاصح انه بهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب قبل الغنيمة لو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرس اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد ركبها وقيل يعطيان سهم فرس منا صفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فمن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين للعدد والكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن عقيل وجها ثالثا حسنا وهو ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال في شريعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يكون بشيبة باصنا من الخلق فيكون في قلب لا سلا ابجن ولا بفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الذئب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالحزبر لا يولي دبره اذا حمل في الغارة كالذئب اذا رمى وجه اغار ومن ثم قيل في حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعافا وزن بدنها وفي الثبات كالجمل لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اشتد ضرب السوط وطعن الرماح وفحول التهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل بيت النار يتعثر في النار لفرسته كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالبعير وهي دويبة تكون بحرانا نمن على التعب في الكد والشقا كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب البغاء **فرع** حمار نزا على فرس فاحبلها يكون ابن الفرس حلالا لا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن وهذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس تحدث من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد فقط فانه يكون منه ومن الام فغلب جانب التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول فرس ركب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكب وهو من سكب الماء كانه سبق الكب ايضا

باب الفاء

ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبحه وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وآله وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم ذكره سمي بذلك لحسن صهيله وقد زاد قال السهيلي ومعنى انه لا يلحق شيا الا نهاه اثنه والظرب اللحيف قال السهيلي كأنه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللحيف بالحاء المهملة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس في الورد واهداه لتميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجد بناع برخص هذه السبعة منفوق عليها وقيل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وهي الابلق وذو العقال والمرتجز وذو اللمة والسرحان والبحتر والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحاء والراوح والمقدام ومنذوب الضمر بن ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وآله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلفا فيها وقد ضبط الكلاعي عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد ان يسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق احدهما الا محالة وقالوا ابصر من فرس وللطوع واشد وقالوا فلان كالاشقران يقدم تارة ويتأخر عقولان العرب تقدم من الاقران بالاشقر **تتمة** ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب وروي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي فقلت عجلا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنى مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد من ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الرأس منكسر القلب فاتاني العلج وما اظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عنق فرسي والغشاط وفرسي قائم فرأيت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تأخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريتني علفا وقد غبنت في ثمني درهما واحدا فانا لا اكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك الجمع على دينه وعلمه ووصفه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في بعض الطريق انصرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال قمت عليك بها العلة بعزة الله وبعظمة الله وبجلال الله وبقدرة الله وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما يجري به القلم من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت بالجيش فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من انت فوثب قائما فاخضرت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت من الفرس العربي على صبي يهاب طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت سنه تحت راس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولمه يطرد الزناج وعرقه يطلى به غائر العين وباطه فلا ينبت فيها شعر وهو ستم قاتل للكلب والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امرأة دم برذون لم تحبل ابدا ودماغ الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير اثرأها واذا سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربه بالعسل ما وقت عجامعها الذي بذه واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وذبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء فتحنا شديدا ثم جئت بذهب الشعر وصببته على البرذون فانه يحلق شعره ذلك ويثبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصبغ الاشهب ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار وزنوت وزاج الاسكافة وطين خوري السوق يدق الجميع ويجعل بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه ثم طبخ ايضا مع العفص وخبث سائل ثم

باب الفاء

ثم يغسل بماء البارد ثم فصيه بماء وملح يصير كالاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب تطبخ مع الاس ويخلط بالحديد ثم يغسل بالبرد ون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا تعبر المحامل بولد ذكر فارس وتعبر رجل تجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا ماتت في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الاسود والاشقر يدلان على المال والاصفر والابيض يدلان على المرض ان ركب احدهما او كلبها والاشقر يشبه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب علم كذا عبر ابن سيرين وقال الازرقي سوادا في بياض الكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب فمن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس تلف فيه ان كان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن لنيته في الرجوع فانه يعزل ان كان والبا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون منهاون يطلب طلبا ومن راى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا زاد جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان من يلبق به ركوب الخيل نال عزا وغنما وما لا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان بهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكدش اشقر عاش زمانا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يخفى ولا ينتفع وان كان الفرس مهرا تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال وعقل وخلق والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دل الفرس على الدار والحسنة البناء وقال ابن المقري من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا وظفر على العدا لانه من خيل الملك والادهم هم والاغر المحجل علم وودع ودين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم سترون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن ركبها ربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال من ذلك الرجل او عمل يستتر خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويلبق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خلف رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالبسطة والحائط والحبس وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب يلبق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج للجمل والصفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يلبق به من العدة تكلف وكلف غيره ما لا يطيق والله اعلم ويلبق بالفرس اللجام ولا يليق بالبغل لانها كبحها اردوت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن راى انه ياكل لحم فرس نال شيئا حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن راى فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا للعبرات رجلا الى ابن سيرين وقع الموت والله تعالى اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في سيل مصر لنا صيته كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير شبيه بذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط ببقية كرسنة وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومراته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل نقصيرا لنار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء بيرا باذن الله تعالى جلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الافات واذا احرق وجعل على الوجه افنه ويسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب واحراز يتيم **فضل** والبحر في الرؤيا يعبر بملك وحابس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال البحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى كانه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يثبت من من الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شرب كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد لم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى اذ فرقنا بكم البحر وربما كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا

باب الفاء

ولا تخشى من رأى انه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سجا الى الجانب الآخر فانه يجوز من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء لم يأمن من قبل ملك او اصابه مرض ويحبس في بنائه وجع من الرياح واذا دخل البحر الى وسط الناس وبدل الفاش واكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ويعادي على طول الشقاء في تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحر في الرؤيا تدل على القضاء والولاة والموالي الذين يفعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على الطاعة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل نهرا فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى انه وثب من النهر الى الجانب الآخر فانه ينجو من هم ويبصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الانهار والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل فاش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان وعدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من واده ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى انه صار نهرا فانه يموت بترف الدم **فصل** واما دقيقة عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مسرورا ومن رأى كأن عينا نبعت من داره دل على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب الماء الراكد في الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ماركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** ضأن الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم يسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اي بثها **الفرانق** بضم الفاء البط البري وهو الذي يندر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرزكمد** ضرب من طير الماء مغبر الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة والعين المهملة في آخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفرع حق والعتيرة وقد كانوا يذبحونهما كانوا يذبحونه ولا يأكلونه وجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب يعمونها الرجبية **الفرفخ** كرمان هما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن مقاتلة الاعراب وهي مفاخرهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يقتل كل واحد منهم عددا من ابله فانهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كما تقدم كان ابوه غالب تبس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سعيد بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفأها بين يديه وضرب الذي جيء بها وقال انا مفنقل الطعام غالبا فاخر هونا قد خربنا اخرى فوقعت المعاورة بينهما فعقر سعيد لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سعيد لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سعيد لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب الجماعة ناقة فلم يكن عند سعيد هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسعيد جرت علينا غالب الدهر هذا فخر عليك بما فخر غالب كأنه غطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلاثا ثلاثا ناقة وقال للناس شأنكم والاكل كان ذلك في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستفتى في اكل الابل منها فحضر بحر منها وقال هذه ذبحت لغير ما كلة ولم يكن المقصد منها الا المفاخرة والمباهاة فالغلبت لحومها على كناسة

كناية الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل وروى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال ثلثا بأم هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نجمة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نجمة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتتبع اصوات الفراعل حوله بغاء بني اولاد الذئاب الحقالس ، يعني حول الماء الذي يردونه **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والراء تزاد وقال المبداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركها قعد في وجهها ففترها وهشرها لعل الفرعل بفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل التقى هو يوم الخندق والفرعل فقال فيه حتى ثابت وقروا في الماء رجله لعلك عكرمة تفعل ولبث قليلا يلحق الهيجا حمل ولا يحسن في مجرى العدل ولم يتبين ظهر له مستانسا كان قفا فرعل **الفرقد** ولد البقرة وابو فرقدة كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتح من الدجاج والضم فيها لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي اقبلن من بيت ومن خواج والقوم قد ملوا من الادلاج يمشون اخواجا على افواج مشى الفراريج مع الدجاج **وحكموا** خواصه كالدجاج **واما تعبيرهم** الفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر يتاخر فيعاجل بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرز والفراز** ولد النجمة والماعزة والبقرة وبقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرز واحد الفرازين جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالفراش يشد بالمتن قال ابن سيناء وقال الفزويني يشبه ان يكون البق اذا سمنت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها وروى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحول الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واخراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث كبشة بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اربعون وادبعمائة راكب فنادى الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر انهب فاطعمهم فقام عمر فقمنا معه فضربنا الى خرقة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الخرقة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال لنا كم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت والذي نفسي بيده لقد خرج منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فحلت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل جمل في بيت جمل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصب جمله ادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزم صاحب الفصيل ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان كما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتجم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطبق ثم يتجم وقالوا اكفصل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في وجوبهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجهله وقدره والقرعى جمع قريع كريضوء مرضى وهو الذي به قرع بالقروباء وهو بثر ابيض يطلع في الفطاء وذاؤه الملح حتى البان الابل والله تعالى اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الذئب والكلب الجسن وفلحس رجل من دوشابني شيبان كان اذا اعطى سهمه من الغنيمة سأل سهما لافراسه وسهما لناقته فقيل اشأل من فلحس **الفلو** والفلو والفلو بضم

باب الفاء

بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعال كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو والمهر انه يفتصل عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلو مثل خطاب واصله فناء قال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل الجرو وفلوته عن امه وافتلته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو وانتهى في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فتربو بينهما كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال العلماء وردي وغير هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده في خطابهم ليفهمهم وانكر بها عن قبول الصدقة باخذها باليد وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا او الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا بيمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة وبيمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها فتعز وجل قال وقد قيل في تربيتها او تعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ثوابها وبارك الله تعالى فيها وبزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وفي هذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له عمر او عمرة فرأى مهرا او مهرة من افلائها تباع تتبع امه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في مكسب يعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالسنور وبه توجد منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد التمور واعدل واسرع من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكم** الحمل الانسي من الطبيات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب التمور وكل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج هذا حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال لحاؤه كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمرده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارطوانه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه شبه من طبع الكلب في وفائه ودفائه ويقال ان الفهد اذا انتقلت بالحمل حن على حملها كما تذكر ايامها من الفهود وبوابها من صيده فاذا ازادت الولادة هرب الى موضع قاعدته لذلك ويضرب به المثل في كثرة النوم وموثقيل الجثة يحلم ظهر الجبان في ركوبه ومن خلقه الغضب فيه لانه اذا وثب على فريسته لا ينفس حتى يبتها فيصير لذلك وتمثل رئته من الهواء الذي حبس فاذا اخطأ صيده رجع منضبا وربما قتل نفسه قال ابن الجوزي ابن الفهد بضم الباء الصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب من خلقه فلم يأنس لمن يحسن اليه وكان الفهود اقبل للتأديب من صغارها واذل من اصطاد به كلب وائل واول من حمل على الجمل يزيد بن صفوان وقيل يزيد بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فاذا** سئل الكجا الهرابي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف فيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شرب في الخمر قوله اول الصحبة تتمة الكأس ثم كلمهم ودعا صبيانه الهوى برتم خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل فان طال المدى قصر وكنب فصلا طويلا اخرينا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مدت بنا خرلا طلقت العنان وبسطت الكلام في محاسن هذا الرجل وقد افنى القرائح في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم المسلم لا يلعن ولا يكفر ويجوز

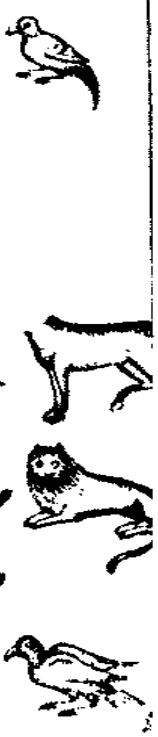

باب الفاء

يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويرد بح
اسلامه وعاصي قتل للحسين عليه السلام ولا امره ولا رضا بعد ذلك وبهذا لم يتضح ذلك عندهم بجواز ان يظن ان يظن له مذهبه
فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه ان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله
لم يقدم على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فقد
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن
احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل لو جاز لعنه فكذلك لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم
يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون
هو البعيد من الله عز وجل وذلك لا يعرفه الا من مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل
داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد
الطبري كان من رؤوس اصحاب امام الحرمين وتوفي الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي قاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني ومقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني وما نفعت الدواوين والبواكي وقد اصبحت مثل حديث
امس واشد الزينبي عقم النساء فلا يلدن شبهه ان النساء بمثله لعقم وقد تقدم في باب الخاء المعجمة في الخام
ذكر شيء من مناقب الامام الغزالي ووفاته ن وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطواف الى موضع
قبر علي بن ابي طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقف الفهود عند رأس
القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال يا امير المؤمنين اذا بلغك ان ملكا
على قبر ابن عم علي بن ابي طالب فما عندك قال انتم معكرة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجيء مع
ابي فيزور قبره واخبره انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه محمد الباقر
فيزوره وان محمدا كان يجيء مع ابيه علي بن الحسين فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحفر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وفي
حدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر
المشهد هناك واوصانا ان ندفن فيه والناس في هذا القبر مختلفون منهم من حتى قبل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي والصحيح ما قبله
انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلى عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو
شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة ودانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب وقاد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب
بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فتقصده العلماء
والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكيم** يجيء في كلامه
لانثر فونا بغاشيا لاسد لكنه يجوز وبعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الاشقال** قال ابو الثقل ثوب من الفهد
وثوم من فهد واوشب من فهد واكسى من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد
لها في كل يوم شيئا **الخواص** الحمام يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سخن دمه غلبت عليه البلاغة وبوله
اذا ترك في وضح صرف عنه الفار وقال صاحب الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا تمسحت به امرأة لم تحبل
وتبقى عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو محمد بن لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن رأى انه نازع انسانا فأكل
وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصحب والنشاط ورؤيته تدل على ما يحمل عليه الجارح من

باب الفاء

من الوحش والله تعالى اعلم **الفوز** بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما الأثت الفوز بأذنابها اى حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهى الظباء ايضا **الفولغ** طائر احمر الرجلين كان تأسيسه مصبوغ وربما كان اسود الرأس وسائر خلقه اخبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كقنطور لحماد النشط **الفويسقة** الفارة روى البخارى عن ابو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله قال خمروا الآنية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن بثارة خطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اضرمت البيت على اهله وحرقتهم اصل البيت قبل حبيت فويسقة لخروجها على الناس واخذها اياهم فى اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه **الفيل** كصيقل ذكر البوم وقد يقال للانثى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فيول فكسر من اجل الياء كما قالوا البيوض ببعض وكنيته ابو الهجاج وابو الهرماس وابو شغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل فى بيع الابرار وكنيته قيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد انكر بعضهم فى اسم فقال ما اسم شئ تركيبه من ثلاث وهو فواو بعد تعالى الآلة قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه تصحيح بلشاه والفيلة ضرب ان فيلة زندبيل وهما كالنجائب العراب الجواميس البقر والخيل والبراذين والجرد والفار والبغل والحمير وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا فى بلاده وصغاره نوعان عراف وان صغا اصلها وهو ان الفيلة اشبه الحيوان فى ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسانه الا الى صدره وربما جهدها شد بداء والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وفى ان نزو الربيع والانثى تحمل سنتين وان حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت لا يكمل ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادى انها تحمل بين سنز ولا ينزو الا على فيلة ولد وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها واذا دنت الوضع دخلت الغيرة حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهى تمد ولا فواصل لعقوبتها فالذكر عند ذلك يحرسها وولدها من السباع ويقال ان الفيل يجتمع كما الجمل فى مما قتل بناته حقدا عليه تزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من عضو وفمه وهو الذى يوصل به الطعام والشراب الى فيه يقال له ناب يسير وليس صماخه على مقدار جثته لانه كصماخ الصبى وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب يفعل ما امر به سائسه من التحول للحمولة وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب فيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو همكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة فمه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وبطول عمره فقد حكى ان سلطان بنغاله ظهر انه عمر اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبهذه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل هرب منكا ان السنور هرب من الفيل الابيض وكما ان العقرب متى اصابت الوزغ ماتت وذكر العرب ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب رفعه وبرز للفحل حتى يتمكن من انثيانها فيجامعها من لا يجزه شئ وفى الحلية فى ترجمة ابى عبد الله الغلانسى انه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى بالنذور والصدقات وان نجاهم الله تعالى الحوا على ابى عبد الله فى النذر فاجر الله على لسانه ان قال ان خلصنى الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا بها اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذ هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه حتى ابو عبد الله فلم يأكل منه وقاسى الجهد الذى كان منه فقال لما نام القوم جاءت تلك الفيلة تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجد منه رائحة لحم ذاستربه بها وجعلها الى نفسه فقتلت الجميع ثم اتت الى فلم تجده حتى رائحة اللحم فاشارت الى ان اركبها فركبتها فسارت بى يومها ذلك الليل كله ثم اصبحت فى ارض فاتحة وربيع فاشارت الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملنى واولئك القوم الى ملكهم فاتى ترجمانه فاخبره بالقصة فقال له ان الفيلة قد سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت وبعثت الى

باب الفاء

الى اهله وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين وجد انها اماما حاجبة فلما كان ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخلي فليفعل فامر الاسكندر من يحضره بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يحكم احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغلبت انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني فقال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمي انك ايضا تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يدعون البلد ملكهم ولا يمنعهم عدوهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وتصدأ الحرمة عاطرق الاسكندر مفكرا في ما قاله ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له ان بيننا ارتفاع ملكين ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاع كل سنة في كل سنة فما الذي يطلب الصين هل غير هذا شيء قال لا فقال قد اجبتك الى ذلك فكيف يكون ذلك حينئذ قال اكون قبلك واحارب في كل اول شهر فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون ذلك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا الجميع لدي فان قنعت منك بالسنتين قال يكون الندب وفرار والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر وحتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر ما قصدت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم احملك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني لبيت العالم الاكبر مقبلا عليك مكاثرا لك من هو اقوى مني ومنك واكثر عددا فعلمت انه من محاربة الالهة غلبة قهرها وسطوتها عتوا والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك شيء وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك واما منصرفا عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف شيئا ما قدره بشر ويحمل الاسكندر وعنه قلت وقد ذكرت في هذه الحكاية ما حكاه صاحب تلك الاخبار عن الاسكندر ومع ملك الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر من مصورة التصوير وامرتهم ان يصوروا لها صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر اليه حتى اتى ثغر مصر فلما قدم عليها الاسكندر وعاين بلدها قال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء اقوله للملك وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل فلما بدا للملك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واحاط عسكره لاجل غيبته والخضر بكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين بساطا نحو ما ثة ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملاءات واواني الذهب مرصعة باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وغير ذلك مما يؤكل الا انه مما لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع في اسفل البساط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر وبسطت على راس البساط فنظر اليها وهم فلم ياخذ تلك الجواهر ولم ير فيها شيئا للاكل ثم نظر فرايا في البساط اناء فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمي واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه فلما خرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما استدعنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان يجوع

الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فمالك والتعرض لما مو ال الناس وانت بعد لم تشاب فقال لها لا بد لك بلا بد لك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت له اما انا فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كان قد احضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن الوانه شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل فاتته داعنا الى الله تعالى فاسلمت وامن اهل مملكتها غير يسير ذكر صاحب الشفا ان ذي نواس خرج على ملك الحبشة فاعد له الجيوش فطلب الامان فامنه فاتاه الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب فخرجت العامة تنظر وخرجت فلما ابعدوا في الصحراء وقف الناس ينظرون فاذا هم بالرجل قد اقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومتمنطق بسيف مذهب على رأسه تاج مرصع بالجوهر فلما قرب منهم ترجل له الملك واكرمه واجلسه معه حتى انتهى الى قبة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيلة الوان وفيها فيل اعظم من جميع الملك لفتله بركبة في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فغضب الفيال واجرى الفيل به بكلام كله به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولفه بخرطومه على حين غفلة فاقتلعه اقتلاعا عظيما والناس ينظرون ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فتناوله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رجع به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم ولم يخل به عنه فتناوله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل سينا لا يقبض على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه نجاة الملك وبقاء الملك خادما قتل فهلا بقوته وحمله من حيث لا يعلم فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل حبشة في زمن معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام لينظروا لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر فرجة فلاحت منه التفاتة فراى جلاما مع بعض خطاياه في بعض جحر القصر فنزل مسرعا الى الجحرة فطرق بابها فقبل من قال امير المؤمنين فتح الباب فلا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكب راسه وقد حفا فخوفا عظيما فقال له معاوية يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري بجلوسك مع بعض حرمي ما خفت فتمتى لها خشبة طولها اخبرني ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حملك فقال له معاوية اراايت ان عفوت عنك تشرها على فلا تخبرن بنا احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في جحرها وكان شيئا لقيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول الحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضرا برهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقصدها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج وصحبته جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليلا ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى علي بن الحسن في سنده الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث رجلا الى مكة فاخذ مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم اات لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما فما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقبل ابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤوس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال الحاجتي ان يرد الملك

الملك على مائتي بعير أصابها لي فلما قال ذلك قال له أبرهة قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني
في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت
ربا سيمنعه منك قال أبرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب أنت وذاك ورد أبرهة على عبد المطلب إبله ثم انصرف إلى
قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة إلى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
أبدا محالك ثم أرسل حلقة الباب فانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فجئته
جاءت قدرة الواحد الأحد القادر المقتدر فأصبح أبرهة متهيئا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا أمام جيشه
فلما وجه الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فأخذ بأذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى دموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول فوجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه إلى مكة فبرك فعند ذلك
أرسل الله تعالى عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده
فتساقطت أنامله أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وإلى هذه القصة أشار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري
وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل
فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل

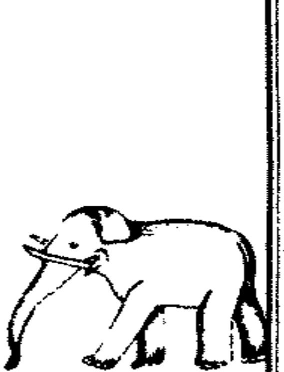

الخلاء في الإبل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل أن الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
وأريقت فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه أنه سيسلم جماعة من أولئك
الكفار ويخرج من أصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله أعلم قيل كان
أبرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفيل بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وروي أن عبد الملك بن مروان قال لقباث بن أشيم الكناني يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر مني وأنا أسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على
روث الفيل وهو أخضر وأنا أعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل نظر لأن الفيل لا يبرك فيحتمل أن يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض لما دهمه من أمر الله سبحانه
وتعالى وقد سمعت من يقول إن في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فإن صح وإلا فتأويله كما قدمنا قال وقول عبد
المطلب لاهم أراد اللهم فإن العرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي وقوله حلالك الحلال متاع البيت وأراد سكان الحرم وسمى
حلالك بكيدك وقوله والكنيسة التي بناها أبرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها و
علوها ومنه القلانس لأنها في أعلى الرؤس يقال تقلنس الرجل وتقلس إذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما إذا ارتفع من معدته
إلى فيه وكان أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها أنواعا من السخر وكان ينقل إليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والأبنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها
إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل أن يقطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز
فتضرعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت

باب الفاء

ما قلت قال ثم كما حدثنا هذا الملك من غير البلد فهو خارج عن بلدك بمثل ما حدثنا البلد فاحفظه موعظها وعفا عن دارها ولعمري الناس من التعجب فيها فلما اهل ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكعبة وكثر حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان يأخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العود والخشب المرصع بالذهب والآلات المفضضة التي بنا وهي قناطير مقنطرة من الاموال ذكر ابي العباس السفاح فذكر والد امرها وما ابتهب من جهتها فلم يرجع عن ذلك وبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عاملا على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فحفرها واستأصلها وحمل منها ما لا اكثر واوفى منها ما امكن بعده من بقائها والا اتلفها فمضى بعد ذلك ريثما وانقطع خبره ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الخبر ينسبونها الى الكعبة ويعزانروها صنما كانت الكعبة بنيت عليها فلما كسر كعبت امرأته لصيد الذي كسرها بالجذام فافتاز بذلك رغاع اليمن وطغامهم وذكروا ان الوليد الا ذرق ان كعبا كان من خشب كان طوله ستين ذراعا والى قسمة اربعة اشبر يقول في المنظومة في اول كتاب السير فجاءتهم ابرهة بالفيلة وبجيوش اقبلت تحفله وانهم في عسكر كالليل ستطهل برجله والخيل وقد ذكر الاكثر نحو الجزم واستاق ما كان بدر من نعم فاقام ذلك الوقت عبد المطلب ابرهة و السوق في الخطب فمذ ذاك ابرقة وجهاسا مهابة عظمه وقد الخطر عن سربه منهبطا وقد اصلى بنا طابطا وقال سل ما شئت من امور فقال رد ما اخذت من جملة الاموال فقال قد هوتت في السؤال نوقلني لا هذه من البنا وارجع وعد من حيثما انبا قابلت ما قلت بالامتثال من غير ما مهال ولا اهمال فقال منقاد لهذا بيت لم خالقنا فاذا لا اسال اليوم سواه فيه ان لربنا على بصيرة ثم اني شبيه باب الكعبة فقال ان بيتا لهذا ربه يا ربنا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنهم ان يخربوا فناكا فاجابوا برجلهم والخيل واقبلوا كيطخ من ليل محوه من فوقه مدموم بهمة سوداء يلجم بروم مدلهم البيد ذي لارکان وقل من فيه من السكان ويحمل الحرم للعظما ويلجج البلد الحرما فقام بدعواه عبد المطلب بدموات جبهتهن ما غلب في بدن حلقة الوثقى التي ما خاب من امسكها في ازمة فانجز الله له ما طلبه وانجز الرب العظيم مطلبه وفيلهم محمود ليل ذابي وكان يكنى ابا الجهاج وقال قوم ابا العباس وكان معروفا بعظم الناس لسكه ما قد نقبل قال له وشاع هذا القبل ابرنا او ارجع راشدا محمود فان هذا بلد محمود فادوجوه بالحديد يضربا للسير نحو البيت موتانا وان يوجه لسواه يبتدر ثم علينا حمله بقتله فارسل الله على الذي فجر طيرا ابابيل رمت بحجارة من سجيل فهم كعصف مدغما ماكول والملك المطاع عضوا عضو فرق ثم ارسل عليه وكان نام الفيل نام الوليد لاحمد خبرا ابو رمى محمد **فائدة اخرى** اذا دخل انسان على من يخافه وشره فليقرأ كهيعص حم عسق مرة واحدة كل حرف عشرة بعدد كل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى يختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل قرأ لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اسما من الاصابع المعقودة فاذا فرغ فاذا من شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوائد المجربة** ما افاده بعض اهل الخبر والصلاح ان من قرأ سورة الفيل العشرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضرر في اليوم الثامن يجلس على ما متيا ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت العالم اللهم ان فلانا ظلمني واخذ مني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك ما لكه فاهلكه اللهم سريعا سريعا اللهم وقصم الردى اللهم اقصمه بكرة وهذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله مهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب وروى ان عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمر رستم وكان رستم على فيل عظيم فخذف عمر وقوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه ومع خروج كان عليه فيه وبقي الفيل بناء فقتل رستم واهزمت الفرس وهذه الضربة لم يجمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروى ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عبروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذه شعر فيتعجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب قيل له ما من جود العرب قيل

فائدة اخرى

ومن الفوائد المجربة

ضبط اول بردان مرفوعة وباقي سطر جيد مكونة

باب الفاء

قبل له خاتم قال فمن فارس فقيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فأي سيوفها اشهر قيل ذو
عمرو بن معدي كرب قال فما الذي يقبل ان صح ما نسب عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ثبت
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما استوظأ الفقاء لانه كان في وسط مثل فقار
الظهر وكان قبله صلى الله عليه وآله وسلم للماس من عقبه سلبه منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعللته
في الوسيط بانه ذو ناب وكل ذي ناب من السباع حرام قال وفي وجه شاذ حكاه الرامي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا
انه حلال وقال الامام احمد يباح الفيل من ائمة المسلمين قال الحسن هو مسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي و
يتجه بيعه لانه يحل عليه ويقاتل به وعليه ويأكله بوضع له من الفي اكثر من ثمن البغل ولا يطهر الفيل عند نا بالذبح ولا يطهر
عظمه بالتنقية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه
لكن المذهب نجاستها مطلقا وعندهما الذكي عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب الاستنجاء في لفظ التلمفاة ولا يجوز بيعه
ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر خص فيه عروة بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان
اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء او ابدال الجعل
والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور معونة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد
ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل لانه ذو خف والصورة الشاذة
تلحق في الغرض على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه به قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحمل
الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه ان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال
وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم **قلت** نذيب في سنة
تسعين وخمسمائة شيئا يسيرا من اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى
الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الكفار الف فيل ومن العسكر الف فضعف ضعف الغربيان وكان النصر لشهاب الدين
الغوري وكثر القتل في الكفار حتى خافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد سلسلة
بالذهب فاخرها لا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزائنه الفا واربعمائة حمل من المال وغنائم لا تعد ولا تحصى
كان من جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين الغوري قبل هذا بعض هذا بعد ذلك من ماء انتهى **الامثال** قالوا الاكل من قبل واشد
من قبل واعجب من خلق قبل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل
فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه
لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب مالك
وسماه عاقلا هل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها واشتهر هديه ومالك في تلك البلاد واشتهر ودانت له
واحسنها رواية يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بقرطبة
وقد بسطت ترجمته وتظهر هذه الحكاية مما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم
قبل ذهاب الناس بنظرون اليه فقال له ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اذل لا اجد مثلك يعوضني فقال له انت
النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا
قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انا مذ اقبل وتقبل وتقبل انت في النظر اثنان وفي الميزان قبل **الخواص** من سقي من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص يترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على خاتم
الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق الناج الذي هو عظم على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا جر الكرم والزرع والشجر عظمه

باب الفاء

يطعم لم يقرب لك المكان وهو دواء حسن يبرئ وجع البطن فيسرع قلع الثوب ومن سقي من فشارة العاج في كل يوم وقت دوهين بها وعسل نافع حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة ايام تجومعت بعد ذلك بإذن الله تعالى حبلت اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الاشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاحتلام الذي يسقط شعر صاحبه واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبرئ البواسير **الفيل** الفيل في المنام ملك جبار مهاب بليد القلب جاهل الاثقال قاهر في الحرب قال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بملك ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز وقوة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر اعداءه ضخما اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا في نومه بالهند فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق زوجته ركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا فهو في حرب فانه يحلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة ومن ركب فيلا ابيض تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظم تجارته ومن ظهر به فيل نزلت به فتنة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلا فانه يتولى على الروم وبلغاريون لهم ومن حمل فيلا فانه يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومعذراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال الخير ومن ركبه نال وفادة وولاية ومن اخذ شيئا من دوابه استغنى وبدا ايضا على قوم صالحين وقيل من رعى الفيل يرى امرا شديدا ثم ينجو منه وقال النصاري من رأى فيلا ولم يركبه اصابه غضب في بدنه او خسران في ماله ومن رأى فيلا مقتولا فيلا مات ملكها او بطل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاء الفيل نخمة ولم يطارقه فانه يموت واذا رأى الفيل في غير بلاده التوبة فانه يدل على فتنة وذلك الفيج لونه وسماجته وان رؤي في البلد الذي هو بها فهو رجل من اشراف الناس والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رأته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون يدل على خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه مجبرة فهو ركوب فيه والله اعلم **فصل** في فضل العقل وذمه وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل من الدنيات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان والجنود وزيره التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله للعباد خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام فقال اني امرت ان اتيك بثلاث فاختر واحدة منها فقال له ما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهل الذي يجر به الفضل من الضلال ولبصور العقل لاظلت محة الشمس ولوصور الجهل لاضاءت مسد الليل وما شيء احسن من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ابتلك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقال هذا العفو وامرا لمعروف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد يعفو عنك من ظلمك واعطاه من حرمان وصله من قطعك واحسان الى من اساء اليك واستغفار لك ان اغتابك وتحمل عنك ان غشك وحلم عمن تخصبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة واشد بعضهم في معنى ذلك فقال خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل الانام فحسن من ذوي الجاه لين ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا ينفد والصدقة وهي عز باق وتمام عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن طرقه ايضا حسن الخلق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي انه لما سئل عيسى بن مريم عليهما السلام فيم تتم عيسى في وجهه فقال يحول الى ذلك لاهبا كان امر فقال عيسى

باب الغناء

عجبوا الى ان الغلام كان ابن فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما احبسا الى الحسكا خلفا قال ثم ذكر الفرزدق وابن بابان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور نزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظلم ولدي وبغي العشائر في الارض وما يحول بيني وبين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور في مشيته حتى ملأ منا معه ثم رجع الى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتني به فخرج فلم الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال له ما الذي سمعتك انفا تشكو الى الله من ظلم بني العشائر في الارض وما يحول بيني وبين الحق واهله من الطمع فواسلتاه حتى فوت منا مع ما امر خفي فقال له يا امير المؤمنين اذ الذي شغله الطمع حتى حال بيني وبين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا او قال ويحك كيف يدخل الطمع والصفراء والبيضاء بيني وبين مملكة الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليه السلام وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليه السلام وامرك ان تجبي لهم فيئهم وامرك ان تقسم بينهم بالسوية في اموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجور والاثر وجعلت معهم السلاح وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تأمر بانصاف المظلوم ولا الحائف ولا العاري ولا احد الا ولهم في هذا المال حق فلما رأيت هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك تجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد هنا ان الله ورسوله فانا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما اراد وافضا هؤلاء شركاءك في سلطانك فمتى ما غفل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت بابك رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك حال صاحب الظالم بالمظلوم وسوف يرى من وقف الى حقه فاذا جهد وظهر انت صرخ بين يدي بابك فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكره ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة اتيت في الخال ولقد كنت ساقي الصبي يا امير المؤمنين فقدته منذ مرض فوجدت الملك الذي به قد فقد معه فبكى فقال له رجل ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب فما رؤي الناس ان لا يلبسوا حدادا يوما احرا الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مثلك غلبت رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد رأيت الله عيرّ قوما بمن تقدم من جمع المال للولد فلم يغن ذلك عنه بل رقما مات فقيرا ولربما احتقر اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من ماله الا ورقة بدّ شجرة تحوبها فلم يزل بلطف الله تعالى ذكره حتى تعظم رغبة الناس فيه وبحوي ما حوته تلك اليد الصغيرة والذي يقط وانما الله للقطط وان قلت انما اجمع لصيبة تنزل بي فقد رأيت الله سبحانه وتعالى عيرّ في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق ما نزل بك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكا المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف العمل والعلماء قد فرت مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانصف المظلوم وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يأتي الباب فقال المنصور افعل انشاء الله وجاءه المؤذنون فآذنوه بالصلوة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجد فقال لصاحب الشرطة على بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال له اضرب عنقك فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من فوره كان معه قاموسا فقال خذه فانوفيه فجاء الفرج من دعي به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فأتى صاحب الشرطة فاتى المنصور فلما رآه قال له ويلك ما تحتي الحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بقتله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت له عظمتك وقدرتك دونا للطفاء وعلوت بعظمتك

بسلطانك على العظماء وعلت فائحتا رضاك كسلطانك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل شيء لسلطانك لسلطانك وقضاء امرك الدنيا والآخرة كلها بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي رجاء وذكرك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمع ان تسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فضرعت وعولت فيه علينا واتاك مسألتنا فانك الجواد الذي واما اللبيب الى نفسي فيما بيني وبينك تؤدد الي النعم وتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك على عبدك المذنب ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فهبها اللهم بفضلك ولحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل الذي كان الخضر عليه السلام

القبّرة طائر يشبه العقاب فاذا خاف الجو اتخذ الى اليمن قاله ابن سيده والقبان اذا خافت بالقبة القبة بعد القبة اي الجبن بعد الجبن وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقبته قبة بعد قبة فكان هذا الطائر لما كان في جبن يجذ الى اليمن وفي جبن اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان

ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد اذا فرس فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس به سمي ابو فراس بن حمدان النو سبغ لذلك ولد بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حنيج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدأت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم

باب القاف

القاقحة الدوبة يقال قدح الدود في الانسان والشجر وقد حها قاله الجوهري

القارية كتابة هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر يجلب العرب ويشهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وانتم بالعناق قال ابن الاعرابي معنى البيت انزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبايا كم ودجتم بالحبة فالعناق ههنا الحبة والجمع القواري قال يعقوب في العامة تقول قارية بالتشديد هكذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي ولا زال منها وبلي بلادها من الزمن تحاف بسوق القواري والما تشاءمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف وفزع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب يشهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع لحوال بعض فاذا شهد والانسان مخبر او شر فقد وجب القواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل الا ان القرية كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب لحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعد فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري الحمر وخضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب اذا كان غير الحمام يشاركها في العب الذي اعتباره ووجه اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام والنظر في هذا التعارض مجال

القاق طائر ما في طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انها ارق منه مزاجا وارطب لهذا كان لحمها هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات

القانب الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

القاوند طائر يختد كره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يرقيها سبعة ايام اخر ايضا والسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء من اجل هذا الطائر وقد اخبر بابويه عند كبر هما ذلك انهما اذا كبرا حمل ابنهما قوتهما وقالهما حيثما الى ان يموتا وهذا الطائر المختد منه ضخم القاوند المعروف وهو يقيم العدد ويحمل البلاغم المنتنة وفي المغربات هو القاوند وندسر وفكا لتمن يوقد به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطلى في المناسر ويستخرج بنفع الامراض الباردة وهو جائع الاعضاء

القبج بفتح القاف

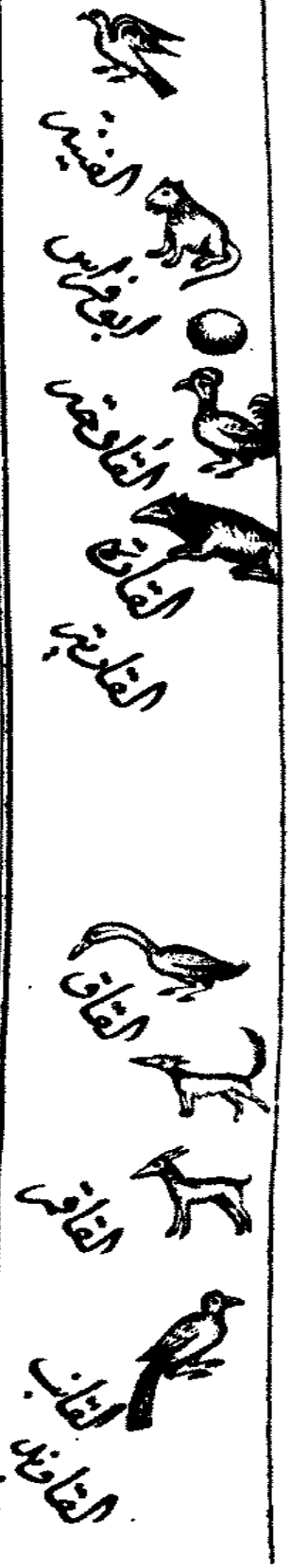

باب القاف

القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخرها هاء قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول بعضهم بالذكر وكذلك الدجاجة حتى تقول حبقطان والبومة حتى تقول لصدى عذاف والحباري حتى تقول لخرب وكذا القطا حتى تقول لظليم والنعامة حتى تقول بعتو ومثله كثير قال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف يجتمعان في كلام العرب كالحوالق وحلق والقبج والكبلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الغرانيق كما تقدم وانما تبيض حتى عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور بكثرة سفاده يقصد وضع البيض بكثرة لئلا تشغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها هربت وتخبأ رغبة في الفراخ فمتى اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والضعيف يغلبه صاحبه بانواع شتى بعد دعاجتها الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصبيان خبأت فراخها تحت الثلج وتحاب الصبيان لابراهما وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الماء والاصوات الطيبة وربما وقعت من وكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصبيان وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع الزبد الخ واكتحل بها ابرأت من الشاء بالليل وشحمها ينفع السكنة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن نبق وسعط بها للهموم ساعة بهم فانه يبرأ قال وصفة صبغ لمن يهم لمن وقع الشعر بالخز وهو وضع لمن حتى يثبت كلن فاذا اكلنه سكرت فصدت **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر مخففا كما تقول الهامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب في قنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة ضعيفة وهو ضرب من الطير اشبه الحمرة وكنيته الذكر منها ابو ضابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري قد دفع الفخ فاذا تحذري ونقري ما شئت ان تنقري قد ذهب الصبا عنك فابشري لابد من اخذك يوما فاحذري والمتنبي في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة فخ لذ فنصب للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا وارتحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما انتثر من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الارض وعدل عن ظرفة النون من قوله فاذا تحذري لاوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة روى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري لظرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتبه والمتلمس صحيفتين ويقال لعمرو بن هند وكان لا يبتم ولا يصطفي وكانت العرب تتهمه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المنذر ابن ماء السماء وهند امه وهي ابنة المنذر بن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال الضبي والمبرد سمي محرقا لانه حرق عائذا من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان وظرفة غلاما معجبا فجعل يتخلع في مشيته ويديه ينظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قام ما ظرفة اني اخاف عليك من نظرة الملك فقتا ظرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارضه من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس لله ما رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني وايم حامل حنظله بهمته لابد ان يكفيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسوق غنيمة له من ظهر الحيرة فقال للمتلمس يا غلام انشرا قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها يا سمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال لظرفة مهلك والله مثلها فقال كلاما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى ظرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بهذا المتلمس الذي هجي حنظلة بقصيدة يفتخر بها وستأتي الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف لفظ الكروان وكان سبب ان عمرو

باب القاف

عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والبرد ان عمرا كان لما هو لسعد بن المنذر وكان مستودعا في بني دارم فاغتر ذات يوم
من صيد دبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فحلب منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل ابنه حلف
ليقتلن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فاضطغنهم في النار ثم اراد ان يرقمه بعيون منهم ليكمل العدد فقالت
ملاعنى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت مهما تصادوا فضبان حمادر واغدا البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ
طعاما فصرخ البرفاني به البرفقال له من انت قال انا واغدا البراجم فقال لا عمر وان الشقي واغدا البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فطرح
في النار وقد اشار الى قول ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات نعما بالغضى واوارات تسع
وهو جمع واحدة اوارة وتميم قبيلة والغضى هو النار والقبر غبراء كبيرة المنقار كانما على راسها قبرة وهذا الضرب من العشو
قاسي القلب في طبعه انه لا يهوله صوت صائح ورجاري الجر فاستخف بالراعي والطي بالارض حتى تجاوزه الجرو وهذا السبب
بزال ما خوذا او مقولا لان الراعي يحمله الخوف على هذا وتضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حيا للانزدوى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
ان ياكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي انما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا
تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتك
لوجدت في جوفك درة وزنها عشرون مثقالا فحضر على شفته وقلاها ثم قال هات الثالثة فقالت قد ذهب الخير
الا ليكن فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت على وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وبقي لحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في جوفي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعني **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دبغ بلبنها بزق انسان وطلي به الثآليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فاطبخ
ذكره بشحمها وبجامعها فانها تحبه **قنبر** في الاسماء بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو
عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن يضر الله العزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشغاء قنبر وهو
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي حاتم روى عن علي عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان قنبرا كان حاجب عمر بن الخطاب والخزر
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس راحمهم ومن جهلهم ماذاهم وذاهم
المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب التكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال لهما يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا السافلة من قفاه فضعوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته والعجب انه كان قبل ذلك يبعثر انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما بيتا الفتى من عثرة بلسانه وليس
بيتا بالمرء من عثرة الرجل **قنبرته** بالقول تذهب نفسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن مجاسن شعر ابن الكلبي
اذا اشتملت على الناس القلوب وضاق لنابه الصدر الرحيب واوطنت المكاره واستقرت وارسخها فاثبتها
الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا الفتى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك عفو بمن به اللطيف المجيب

باب القاف

المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل او فعيل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
مصنفات مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون
عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقمع فيها اي دخل الجحر فالتجأ به
القبيط كمهيطاء طائر معروف **القثع** بفتح القاف والثاء المثلثة والعين المهملة دود يكون في الخشب الواحدة
قثعة بهزة ثم بفتح **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافاعي وهو نحو من الشبر وابو قترة كنية ابليس
قال ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قال ابن سيده وقال غيره هو دويبة تقرب
من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابتا ارقني القدان فالنوم لا تطعمه العينان قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان
يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك
اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال
السبكي يجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره ويعره قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وكره ابن عمر ومالك
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وشبه
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الخضوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد
عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المناسم يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ
الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتثرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد
احست بروائح الابل قبل ان توافي فتحركت لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو في الرؤيا**
يدل على الاعداء والحشرات الاخساء وان رأى القراد منتشرا في الارض او الرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد**
حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب هو حيوان قبيح
مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل
الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع منها فارسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها عليها
ما على واطئ البهيمة تعزير في الاصح وحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه اي اتقنه واحكمه فان قيل ليست القردة حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة فان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني
عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي
ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي
على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو

باب القاف

كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالتي والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا اراد به السبق اسمن بفهره ومحل الاتي اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم بنام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نفض اقدامها من الطرف الابسر فاذا قد ضاع فيهض من كان بليه وبفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله مرارا وسبب ذلك انه ربما يبت في ارض وبصبح في اخرى فيه من قول التاديب للعلم ما لا يخفى ولقد رؤي ابن بدعلى كوب الحمار وسابق به مع الخيل وقيه يقول يزيد لنا سبق بانان ركبها فارسا من مهالبة الفرد الذي سبق جواد امير المؤمنين اتاك تعلق انا فمن بها ان ركبها فليس بها ان ملكت ضمان وروى ابن عدي في كامله عن احمد طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت الرملة قرد ايصوغ فاذا اراد ان يبغي اشار الى حجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف بن المكندر عن جابر رضي الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبتها الناس ان المال مالنا والفيء فيؤنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية الا ان المال مالنا والفيء فيؤنا من مال بيننا وبينها حاكمناه الى الله تعالى فاسبانا فنزل معاوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الباب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احيانا احياء الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم بقاحون من النار كما تقام القردة واني تكلمت في اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي انت من القوم فتكلمت في الجمعة الثالثة فقام الي هذا الرجل فرد علي فاحياني احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدر وكذلك ورواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر القرد في عجائب المخلوقات ان من تصيح بوجهه قرد عشرة ايام اتاه الشر دولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجب من هذا قال نظر ظ من فائدة روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا دينارا في البحر ودينارا دينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه لهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وضاحها بنظرها فاخذ دينارا دينارا يرمي به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى نصفا في البحر ونصفا في السفينة قال وجاء ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا والله تعالى اعلم فائدة جر روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله فداك فقال هذه الاية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية ثم قال اتدري ما القرية قلت وما ابلة قال قرية كان بها اناس من اليهود وحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم في يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فاقترعوا فرقا فاكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

فائدة

فائدة

باب القاف

الفرقة التي فقدت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او بعض ما عنده من العذاب والله ما نراكم في مكانكم انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فعضروا بابا بالسور فلم يجبهم احد فتسوروا فاذا بان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب بتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها من الانس فتقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فسمعت الله يقول فنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون قلادوى فصلت الفرقة الثالثة فكم قدرنا من منكر وله ننه عنه قال عكرمة فقلت ما نرى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لا تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي وقال ذلك وامر لي ببرد بن غلبطين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وابلزين من الجبل والطور على شاطئ البحر وقال الزمخشري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا ترام قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقبلوا اهلكهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببرد بن غلبطين فكسانيهما وقال بحق لسانك **وفي المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في مكان بني الحكم بن ابي العاص بنزون على منبري كما تنزو القردة فاغتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما استجمع ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي عبد الحميد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر رآه في المنام فجعل يرقى منبره فجعل تنزو قردة الى جنبه فجعل يدفعها حتى سقطت ثم التفت الى اصحابه فقال رأيت بني امية يرقون منبري فساءني ذلك فاوحى الله الي ان ذلك ملك يصير اليهم فهذه احدى فوائد القردة **فائدة اخرى** لخلاف العلماء في المسوخ هل يعقبها على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش مسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فقدرت انه من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفأر الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غنم شربتها خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي عبيد وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان عمرو بن ميمون الاودي في الصحيح بن حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري حرفا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري الذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي بلج وحصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس في قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يقل بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي قال رأيت في الجاهلية بين القردة انه قد زنى لان رفاته مجهولون وذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال ورأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عتبة بن حماد وليس من يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر لضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد وعلى اليهما ثم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكاليف في الجن والانس دون غيرهما اه وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وج ستين سنة عجز توفي في سنة سبع وستين وكان من الذين اذا رأوا اذكروا الله تعالى واما حديث الضب الفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لم يجعل المسوخ نسلا فلما اوحى اليه زال الخوف وعلم

باب القاف

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ ضد ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهو مما مسخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب بقوم فجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وهذا خبر مسلم في كتاب القدر وثبت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط ودرست افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن جبير عن المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيملك للمنعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب الفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما بحثنا القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهى عن نهب ذي الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب لا عن غيرهم اكله روي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قولهم اسمج من قرد والسوء في زمانه وذاريه ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى النطق قال ابو الطيب

يرومون ما لا يدرك الدهر طالب ... ويحكي الفتى فيها خلا النطق قرد

وقالوا اقبح من قرد واوقح من قرد لانه اذا رأى الانسان توقع بفعل شيء اخذ يفعله مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه بلحم الكلب بل هو اشر منه واخبث قال ابن السوبدي اذا علق على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على بثرة دفع عنها ضرر البرد والقمل اتخذ من جلده خرز يدخل في البرة ويوضع فيها تسلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو صائم خرس من وقته واذا ذاق القرد طعاما مسموما خاف صاحبه واذا جعل شعره تحت ذراع انسان ثم رأى امرأة انفزعه **العبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مما ذكر لان الله تعالى ابعاده فلم ينشه فمن رأى قردا بعثه وقلب القرد فان الرائي يرى خيرا وسرورا فان تغلب القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى انه اكل لحم قرد لبس جديدا ومن ركب قردا في فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت المنجمون من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن ركب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عض خاصم انسانا ومن رأى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامرأته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل لئيم كثير الدنكبة ومن نكح قردا انكح فاحشة او خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع وبدله على مرض الربو ومما يجدر شعر القرد لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من رضع قردا انتفع من وجه السحر والكهنة والله تعالى اعلم **القرموح** العظم من العرقوب قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف وسكون الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدود الخلقة عظيم كالجزيرة من جزائر هذا البحر الى الكبر ومن شأنه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يزال يدور حتى يأخذ اهلها المشاعل فيقرع على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وعبر بعضهم قرش قرشا قال الشاعر

وقرش هي التي تسكن البحر بها سميت قرش قرشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه الذي جاءين قرشا

هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلاد اكلا كميشا

ولهم آخر الزمان بنو كثير القتل فيهم والجيوش الجحوش واكلا كبشا فاسرعا

وقال ابن سيده قرش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجمع الدواب تحلفها ثم انشد البيت الاول وقال الطرطوشي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش بأس الناس وحكى ابو الخطاب دحية في تسميته قريشا في اول من سمي به عشرة اقوال **فائدة** اجتمعت قريش كلها الا بني النضر بن كنانة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو

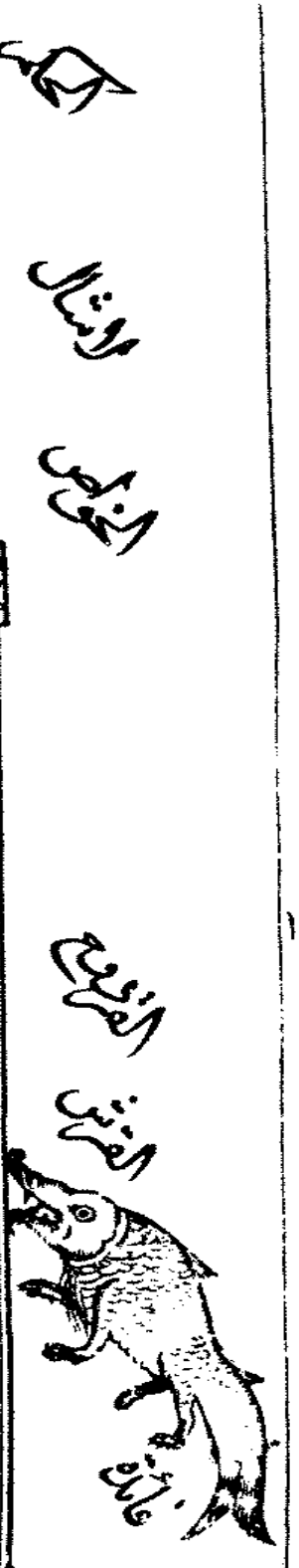

باب القاف

هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سمي به بدر بدر اولم النضر بنت مر بن ادبن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبر ولده من غيرها كذا قاله السهيلي رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار وقال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا الثلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعلم انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح للاتي انه لم يقل في شيء مما نهي عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف للغات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا افت مفكرا مدة لكون ان برة المذكور وكانت زعيما لخزيمة مخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاءت له منها النضر كذا كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيئا ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رأيت باعثمان عمر بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت ادبن طابخة جد كنانة بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن ادبن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلفه على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون شيء من نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي نزهه عن كل دنس وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا ارجو به الفوز للجاحظ في عقبى وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من المنظومة بقولي محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق وهو ابرهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل الطيب الاصول والفروع الطاهر الجدود والبنوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا بنكاحهم مثل نكاح الاسلام كذا رواه الجبا الاعلام ومن ابى وشك في هذا كفر وذنبه بما جناه ما اغفر نقل ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي ره بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش هو دابة البحر القاطع الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب التيمم في الكلام على المستقذر واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعي والقران العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك وما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال وبهما ما استثنا الاصحاب على ما يعيش في غير الماء القعبرة بتاء في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه والله تعالى اعلم القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يحرم قتل الموذيات المحرم وغيره كالحية والعقرب والحدأة والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبلانة دويبة عريضة محمنطئة الظهر والبطن ولسلقرعبل فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري القرعوش القراد الغليظ القرقف كمدحرج صغير القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب وفي الدينوري في المجالسة وابن الاثير من حديث وهب انما كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشربق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وقد

باب القاف

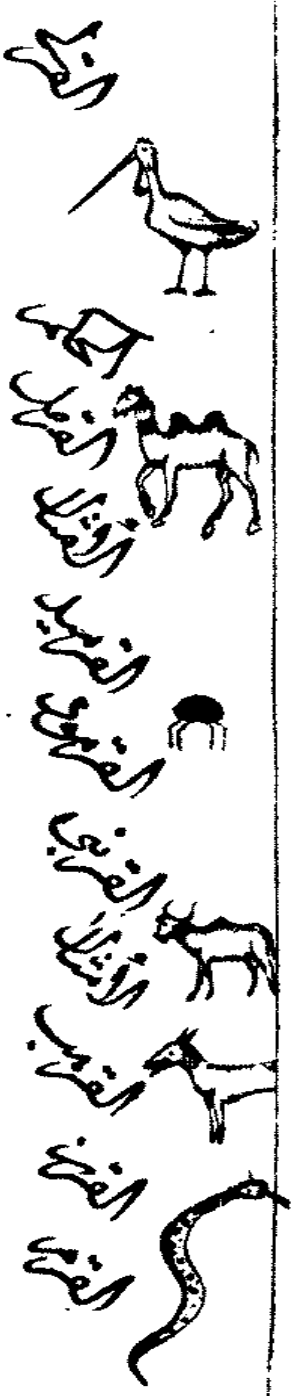

والم ينكر مني بحناجره على عهده فضاً فاندفاعه بوثاً فلوراى الرجال مع امراته لم يرفدلك فيهما فذلك القنفع الدبوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابو عبيد الحربي شرقي النبا بعد فضل الشين القنفع الدبوث الذليل الذي لا غيرة له ولا يفهم وذكره للترجمة بسماه **القرنى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وشيا انشاء الله تعالى في باب الميم قال الجوالقي هو فارسي معرب قال المبرد في انه طائر صغير الجرم حديد البصر يرى الاخطاف لا يرى الا فوقا على رءوس المشاة على جانب كطيران الحداة يهوي احدكم عينه الى قعر الماء طمعا وهو فمع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يصطاد حمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم الموسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء خيارها مر في الارض ومن ايسجاع ابنة الحسن كنى حذرا كالقرنى ان راى خيرا تدلا او ثرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة الشعر هذا التفسير فقالوا ان قرنى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا صار اليه وان سافر فمر بقوم قد سلكوا خصوصة ترك تلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرنى فهذا ما حكاه الفارابي وفي تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه يحتمل ان يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر يا من جفاني ومالا نسبت فلا وسهلا ومات مرحبا وباهلا اني اظنك تحكي بما فعلت القرنى **الحكم** يحمل الكل لانه من طلبا **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرنى احذر واحزم من قرنى **القرصل** والد النحل والقراصل الابل ذوات السنام وفي الحديث ترد ى قرصل بعض الاعضا على باسخ بتر فلم يقدر واعلى نحره فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال انحروه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل لبأ عاز بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان القرزدق اذ هبوا بخاله مثل الذليل يهوذ تحت القرمل يضرب لمن استثنا بضعيف لا ضرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمبل** الاروية **القرموص** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** معروف دويبة طويلة الوظيف مثل الخنفسا او اعظم منها بقليل وقال المبرد في قولهم ألزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفسا منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف خنفسا ديفة ومبلغا الا ياعباد الله قلبي متيم باحسن من مشى واجمعهم بعلا بنام اذا نامت على كثبانها ويلثم فاها كالسلافة واحلى بقبل الحشا كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلونها سهلا قال الجاحظ انها نقنات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسنا وقالوا ازق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من مال الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا الحرق الجانات بالليل تتبع القرنبى لخلفت مجاجره **القرهب** كثعلب الثور الحسن قاله الجوهري وغيره **القزز** بكسر القاف وبالزاء نوع من الثياب قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمض الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بها الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح ينشاغا بها القزز اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض دوية يفضي بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم الخطر للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف العاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائي وابو داود من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا ما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا والله ما هو بفاعل والقى على رداءه ثم اضطجع عليه قال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجع البكما ابوكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات

باب القاف

الصدقة فوقع في البيت ما يؤذي الناس ونصبح يصيبون فكنس صلى الله عليه وآله الطريق ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس واعوامة بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قالا فجاءا فقال لمحمية انكح افضل ابنتك فانكره قال لنوفل بن الحرث انكح عبد المطلب بنتك فانكحه وقال لمحمية اصدقي عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قولنا ابو حسن القزم هو يحيى بن حسن القزم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية وتشكل على غيره وهو بيّن فهاؤلذلك تجري كالمثل هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن عليه السلام الذي هو علي بن ابي طالب **القزّ** بالضم الصفدعة قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر يجدد الابطال كانه القسورة الرئبال وروى ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي امامة قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له وديعة حبيب اسد فاتاه يحتج ضبين بيديه فقال اكسر تملهنا يا ابا حفص فقالوا لا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد صيد ولا بقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم ذكر الغين المعجمة انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغزالي قال ابن عباس في القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس سهر وبلسان النبط ارا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر كل شيء وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والحضرة فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان الفرزدق الشاعر تركتا بالك قد طلى وملت عليه القشعمان من النتور يقال طلى الرجل اي ملأت عنقه اللوت ولبن **القشبة** المقرة قال الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من ولادها **الاشبال** قالوا اكبر من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصري** مقصورا مضموم الاول من الاغنام **القط** الدفتر والاثنى قطة والجمع قطاط وقطط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة ثم قال وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي وطئته فلم تطعمه ولم تسقه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن وتمصر من الصحابة ولما اصطلت هشيمة بنت محمد الكلبية ام يزيد بن معاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن ظاهر عجب الناس منها وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهي نقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي المرقوم ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبثت يوما اخرى تأنيها وتزينت وتطيبت بما اعدلها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف نظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت نجاوب الطير فيها وكان وقتا شمت فيه الانفار ورواح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى ازاهيرها وانا سيمها وتذكرت مسقط رأسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض خصيانها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فنفضت الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

واكل كسيرة في كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف

واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوقوف

وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف

وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الخبيرة بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا ثم طلقها ثلاثا مرها فلتأخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت تحت يزيد فولدت له بالبادية واحدث سنقين ثم اخذ معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... بها اهل ميت هاج قلبي هبوبها

هوى كل نفس حيث حل

حرف الشين

باب القاف

حل جنبها فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الاراوح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن هبون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فاورده لتحصل منه الفائدة وهو قبل لها انصلت هبون بنت بجدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات قال ما رضيت بنته بجدل حتى جعلت لنا عجما عنوفا هجا خالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن الحافر احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض اصحابه يحضرهم فطر فمر والله لقمة فاخذها فاكلها وغاب عنهم ثم عاد اليهم فمر والله لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فمر والله شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويذهب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبابيك الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يعجز الرزاق فكيف بصحيح مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب التين المهملة في لفظ التنور ويأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره في باب الحاء ان شاء الله تعالى ايضا في باب الهاء **القطا** طائر معروف واحدة قطاة والجمع قطوات وقطيات ومن ذكر ان القطا من الحمام الراعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قال الاصمعي هذه زوقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يأتي ذا القطا انا ومثل بضعة معه الى قطاة اهلنا انا لنا قطا مائة قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اعلى اصيب في الرأي كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والنون الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي وافته ستا وستين فقصت ان يكون لها هذا الحمام ومثل بضعة وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث ان تشأ بن عفقتها وان متن كان الصبر منها على نصب يقول ان شئت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر لاوهى جزينة قلفة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام واتواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما اصاب الذئب منهن وسربه اطافت به من امهات الجوازل وقد تقدم قول ذي الرمة من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في صفتها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقا اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لبعض الشاعرات قال المبرد واظنه قوبة بن الحمير كان القلب حين يقال يتقد يا ليلى الغداة ريح قطاة غرها شرك لغبا تجانبه وقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله غرها قد تصحف على بعض الرواة من الغرور وليس كذلك انما هو غرها اي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب غلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف لابن المهلة انتهى تكملة ذكر الحمر يأتي في الدال ان شاء الله تعالى الابل وهي المذكورة في الشعر كانت تكلم بلغة حمير وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانا اعلم استأنست على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له انا نحن لك يا امير المؤمنين في انا اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ابلي يا مالي قومك لا يكتبون فقالت له ويحك انا نكتب بكسر فلما

باب القاف

المعنا وعته فقال لها لا والله ولو فعلت لاغفلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي خبر ابن هشام في أبيات منه بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواهض كما ذكره الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم نزيدان بانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدنا ابو العز الكارزوني قال انشدني ابن الرومي يا ناقد الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا لا تفرحن بليل طاب اوله فرب ليل بكى من طوله السحر ثم فسر تعالى بانه النجم الثاقب اي المضيء قال ابو بكر بن دريد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب قيل هو رجل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السما السابعة لا يمكنها غيره من النجوم فاذا احدثت النجوم امكنها من السما هبط وكان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعة وهو عمل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والثواقب الكبرات الاولاد كانها ترمي الاولاد رميا والنسق الرمي التفضخ والحركة والقطا نوعان كدري وجون وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غير اللون وقيل الطول والظهور وصفر الحلوق قطا الاذناب في الطعم من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر قط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري يقدر جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفحص بصوتها اذا صوتت وانما تفحص غيرها بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاط بيضها الا افرادا وفي بطنها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من فاحصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الحجر طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والهمل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة لا تقدر ساعتين او ثلاثا ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اوج كل شئ يجمع ان اوج فعل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكب فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اعض من لجامه حتى توافينا الماء وفمه واحدة اه قلت وهذا اغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا فقدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كانه ثم حتى قال وانا اعض من لجامه ولو لا ذلك لكان سبق القطا وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل لذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجئ في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فتجئ من هذا ذاك قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا واصل في المثل من الغربان وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشر ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال الاصمعي وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها اما القطاة فانني سوف اصفها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها كأنها مخضوبة في بنها طرف سود قوادمها كالجر خوافيها وقال العزازم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعتها القطاة اجابها بمثل الذي قالت له وتبدل و انشد يا قوت في معجم البلدان لابي العباس الضمري كم مريض قد غاش من بعد يأس بعد موت الطبيب والحواء قد اصاد القطا فبجو سليما وبحل القضا بالصبا ذكر انه كان بين ابي الفضل العروضي وبين القطا الشاعر للشهود بالبعد وبين الحجر بن القيسي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سمات الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحجر بن فقال الحجر بن للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير قول الشاعر ثم يطرق القوم اكدى من القطا ولو سلكن سبيل المكارم ضللت اري الليل بجلوه النهار ولا اري حلال الخازي عن تميم تجلت ولوان برقوعا على خطر قلبه بكر على صفي تميم لوكت ولا بي الفضل نوادر منها انه قعد يوما ياكل مع زوجته قطا فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرأ سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت الطرة رأسها ربما لم تختمر الملائكة واذا قرأت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تضع القطا بحسن الشي لتقارب

باب القاف

القارب خطامها ومشيها بشبر مشى النشا الخفرات بمشيهن ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوائق الى اخر الرجز كما رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن فياض الازدية قال في جمهرة النسب لا بادعائي هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنو ضبة اصحاب الجمل وان كانت اراد ت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اراد ته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني بعض عبد الملك الحرمزي قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحذامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مستفتح فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا انما طارق فقلت النجم فالتفت الي فقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى مرادها بالقطا النوائق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نفقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومناتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري فكانه عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا اتبع من قطاة وهو من الفتبة وقالوا انها اذا صوتت فانها تنتسب لابيها فصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واعصى من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاتاروا القطا من اماكنها فقال انها امرا مطاردة فنبهت قومها فقالت انما هذا القطا فقالت او ترك القطا ليلا لنام بضرب المثل على المكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة بقال لها حذام لنازلات القطا طار ليلا قالت الا ما قومنا او نحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقلم فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا النجا والى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم بضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا بعض القطا بحضنة الاجدل وقد تقدم وقالوا البس قطا مثل قطاي لبس الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها واعلي بزيت الخاروط على بياض الاقرع وموضع الثعلبة نبت الشعر وقال ابن نصر انه جربه وطلاها على الخضم وهي الغذاء واذا اخذ راسها ويبس وصير في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي تمخض اخبرت بجنس ما في بطنها وبما فصله فان خلطت في الكلام فادم بريقها لتلك توسوس واذا شق بطن قطا بين ذكر وانثى وطلي بدمها واخذ سمنها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الناس اليه حتى يشتد به **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر رفعه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى قطاة مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا لله له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تحفر عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل بيضها على وجه الارض ومن سائر الطير وانما ذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدنا الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي في خاتمة الصلوات المعروفة بالاندماجية في حق الله من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان مخرجها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج الحث بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع ضرب المثل

باب القاف

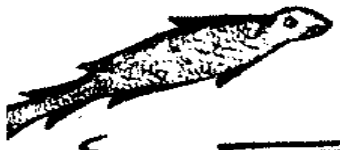

القطا

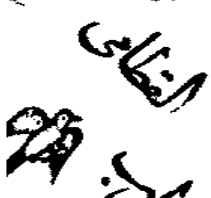

القطامي

قطرب

القشعم

القعود

القعقع

القلقاني

القلوص

المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لابنوم منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **القطا** بالقصر طائر معروف يضرب به المثل في السمن والقطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة محبة بنفسها وهي ذات جمال غير المغنة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال الفزويني بمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ منه قطوة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص زال **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطير التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يهول الليل كله لاهتمام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب ثعلب وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور من احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطرب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطاة صغار الكلاب احدها قطربة والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سميا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب جنون يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يضره حتى يكثر فيه فلا يكاد يسلم منه الا قليل وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ابوا من حياته وان قال مروع عاش وقد ثبت اهل مصر بالمجربون بذكره انتهى والقطرب الغار والذئب الاسط والسفير ونوع من الماشي ليلا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه ومثل مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يبتاع احدكم الليل كالجيفة ثم يكون بالنهار كالقطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالاعتام نيام ليل كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعم** كمهدبان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتعند الركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص قبل البكر وقبل ان يثنى ثم هو جمل وقعود **القعبل** بفتح القاف الجراد الذي لم يستوحناحاه والقعبل من الوحش الذي تاتبك من ذاتك وهو حلاة **القعقع** كقنفل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وذكر ابن سيده وغيره بياض وسواد **القلق** بالكسر الجمار الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وضبطه **القلوص** من الابل الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول القلص الرواسما * يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب الظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على البعير قول سالم بن دارة لاثامن فزارة يا خلوت به على قلوصك واكبتها باسيا وروى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فلم يحمل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبساله نفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون فعل ذلك ثلاث مرات ثم وقف فاقبل يا رسول الله ان الاعرابي قتل قلوصه حين ضربه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وانوا عكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى بضعة عشر قلوصا حلة فاهداها الى النجاشي ذكره كامل بن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال يا رسول الله ان تخدع بها ورواه الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب القاف

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وليغ ذلك خديجة فارسلت اليه صلى الله عليه وآله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطى رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجر محمدا فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا بكرين ونحن نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لعبد بعض فضلنا فكيف وقد
سألت الحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل
عمومته يوصون به اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قال التهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي او لم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر الدهر الطويل الا ان تقع رواية من قال في هذا
الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم السلام وذكر
ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله
سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حلفت
بهما قط واني لاتركهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كأنه عبده ويأتيه
بجاداتهم ويبيعون ضعفها كانوا يربحون فلما ربحوا وكافوا بصر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر
خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما قاله الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يربي الصدقة للتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص انثى من الابل الفلو
كالكبش الذكر كذلك القلوص كالخنوص قال الشاعر انا امنا ابكى على ام واهب اكيلة قلوص باحد المذانب القمري
طائر مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر سماق حر والجمع قماري غير مصروف قال
ابن السمعاني في الانساب القمرة بلدة قشير الجص لبنائها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري
روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة الربيعي
وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام
والانثى قمرية وجمعها قماري وقمريات وكان عبد الرحمن بن ابي بكر لما طلق زوجته فاخته بنت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ينشد اغالك لا افنالك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها من غير جرم يطلق اغالك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق لها خلق جزل ورأي ومنصب
وخلق سوي في الحياء ومنطق فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة
في الاستيعاب في التمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا مات ذكر القماري لم تتزوج انثاه بعده وتنوح عليه
الى ان تموت ومن العجائب ان بعض القماري يجعل تحت قوائمه وبعض القوائم تحت القماري وذكر ان الحمام قمري
من صوت القماري وروى ابو الطفر بن التيمي عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه ارى النفس
مناع التأخر اهله وجهل الفتى يهوي له في التقدم كذا ذاري الخفاش يجهد قصده ويجنس القمري حسن الترنم
فائدة كان الامام الشافعي جالسا بين يدي الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع الفاكهة
واني بعت في يومي هذا قرية فوقه على البشر فمتى قربك لا يصح فحلفت له بالطلاق انه لا يهمك امر الصبا فقال له
الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال

باب القاف

فقال لذلك الرجل ايما اكثر صباح قريب ام سكوت فقال لا بل صباح فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا جهم كان يأكل دبام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصاه على الحجاز والعرب تحمل اغلب الفعلين كداومته ولما كان عجبا ترى هذا اكثر من سكوته جلس له كسبا صرة ثم قعد في طريق الامام مالك من احتاجه وقال له انت فقد ان لك ان تفي فافتى عن ذلك السنن عزيمة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع للمنذ امك السلطان محمود ابن سبكتكين هذا باكورة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء يتجمد فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة جمعها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور وكان حنفي المذهب كان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثره اضد المذهب الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة ليكتفي بذلك عن النظر في الكتب فنظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى الفقهاء المرو زي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والآداب على وجه الكمال وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالخمر وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا متعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرء بها دوبرك سبز ثم نفر كقران الدباب من غير فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرط في اثرها وخرج من غير نية السلام وقال لهما السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها دون فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابي حنيفة فطلب الفقهاء كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نظارها ان يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التي صلاها الفقهاء جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي فتوفي السلطان بغزة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وتفسير دوبرك سبز وقثاء خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكرانا في باب السنن والابعاض والآداب في الهيئات قوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه لا يبطل الصلوة الا به وحكمه حل الاكل بالاجماع كالجمل لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امرأة دنيئة وقيل القمري جلاد وعند المعبرين هو الشر طيب الخبر وقال ابن سيده اليهود من تأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك الخبر وان كان له مسافر قدم عليه ان كان في غم فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان داهاه في غير زمن الربيع تأخرت حاجته الى زمن الربيع وتتدرؤ بها الحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم **القمعة** بالتحريك في باب بركة بلد **القمعوطة** والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمالة قال ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنيته القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدرز والدرز والخياطة سميت بذلك لملامستها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير لكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لبس الحرير فان لهما فيه

باب القاف

فيه ولا انهما كانا في عهد الصرورة لما انه فعلها فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رأى بعض بني المغيرة من اخواله قمص حرير وعلاه بالدرة فقال المغيرة او ابن عبد الرحمن بن عوف لابن الخطاب قال عمر وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع الفحل انه يكون في شعر الرأس الاحمر حمرة وفي الشعر الاسود سوادا وفي الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره اكبر وقيل الصنفان بيضه كما تقدم في باب الضاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء قال ثم من قال على الصلوة والتلاء العلماء قال ثم من قال على السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل البرش الى الدجاج والحمام وبعرض القردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارة ردد وانما عضت قملة هي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على ثلاثة اقوال فقال ابن عباس هو التوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي ليس بخيل ولا يقبل الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من الجراد وقال ابو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وقال بكار الميم روي ان موسى عليه السلام مشى يوما الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتثر كله قملا في مصر فلم يبق مما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله والحس الارض وكان مدخل بين ثوب الرجل وجلده فيعضه وكان احدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصبروا ببلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ بشعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وضجوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فالقمل هو احد الآيات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب منهم اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا اتى وهو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فاتبع الله عليهم الآيات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى الآيات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال ربنا ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك ووعدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل في بيوت القبط مشبكة ومخالطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وسكن الماء على ازاضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضي الله عنهما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو قتل ما اعقب به فبقي في الارض قال مجاهد الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجفان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشفت عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمر وخصبت بلادهم فقالوا لما كان هذا الماء انعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل فامات زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة وسائر الابواب من الحديد حتى حتت وهم وابتلوا بالجوع

باب القاف

بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شئ فضجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروى ان موسى عليه السلام بزل القضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فجئت الجراد من حيث جاءت فاقاموا صابرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فضجوا وصرخوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى الخبث اعمالهم فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى قريب من ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقى نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يبصرون بعينا انفتحت فيها واذا اضطجع احدهم ركبه الضفادع حتى يكون عليه كالما حتى لا يطيق ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فضجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فكانوا يشربون من الاناء الادم صافيا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا لبس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطى والاسرائيلى على الاناء الواحد فيكون ما بلى الاسرائيلى ماء وما بلى القبطى دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتى المرأة من بنى اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقينى من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول لها قبل ثم مجى فى فتأخذ فى فيها ماء فاذا مجته فى فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير فاها فيه ملحا اجاجا فكذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال ابن اسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب الشديد من السماء بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم فلعدد وبنا عن عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به ببارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فقال اسامة فدعا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان غرق الله تعالى فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الخاء المهملة في لفظ الخضان قال سعيد بن جبير ومحمد المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه الفضة مختصرة فاوردتها عقيب هذا الحصل الفائد وهو ان موسى عليه السلام مشى بعضا الى كتب اعمر مهيل فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك يكشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا تكلم الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وملأت نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشفها عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذى كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر او تقع البالدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان تقصع القملة بالنواة اى تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفى الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفى حديث اخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى فوت الدواب وقال الجوهرى في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها التمر الحكمى

باب القاف

يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على يد المحرم او ثيابه لم يكره لقتله فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يطرحه او يلقيه فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب فيقبل ولا يجب لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يقبل ذلك على مثل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم واذا اراد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روى انه من قتل قملة وهو على راس خلائه بات مسرورا في شعاره شيطان فبئسما ذكر الله او بئس صنيعا وقبل من قتل قملة على راس خلائه لم يكتب له ما غاش وفي فتاوى قاضيخان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها فرع يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يعمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وقد جرى اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عندنا لا تعم وهو وجه بعيد عندنا فرع اذا رأى المحرم في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او اسكنها حتى يسقط فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلوة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يخص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال رأيت رجلا في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال لم يجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن السبب انه دفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رأيت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي رواية رأيت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجم الاوسط عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القمل والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي لا يعيش من دم حيوان لا يعيش لها غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان مات القمل في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز ان مات في شيء جامد ومائع حولها كالفارة وقال الغزالي من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب خلافا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قال القمل في الصلوة قال نعم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل بضرب للمرأة السيئ الخلق قال ابن سيده في الحديث النشا غل قمل يعتقها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي اللسان في اخر باب الهاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النشا ثلاث صبية لبية عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى غاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يبتلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال العمل عليه قمل فيلقى منه جهدا بضرب لكل من يلقى شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه تزيبل وتمعره في بعض الاشهر الحرام فاذاه اسيرهم بانا بسفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اما كان لك نوءة ما سمعت غير هذا وقوعي فيها وهم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوه بدءي في الفعل كانه ففعلوا فجاءه تزيبل به فاخرجه فقام فنفضه فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني انه لا اقبض من النشا فعرف فعلي نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجد ومن قال ابن الجوزي في الحكمة في ذلك

باب القاف

ذكر ما يقرب النمل

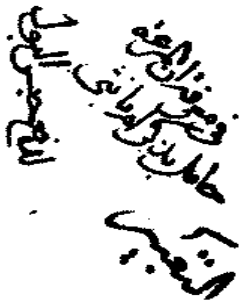

في ذلك انه لما توالج الجذام بأطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به وانما العقبت القملة وهي حية اورث النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطا وضيع العيال واكل التفاح الحامض وبعضهم جعل ذلك اللبان الذكر وانشا في ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض اورث سؤر الفار وبعد القملة اورث النسيان قال وفي حديث آخر ان الذي يلقي القملة لا يكفي الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المقابر والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعافية وزعم ان لبس الخفاف السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بول فخذ قملة من قبل يدبر واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرع اذا دهن به انسان فمات قمل وان غسل البدن بخل وماء الجر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزبل مفتول بدهن سمم منع القمل من الزرد

باب التعبير

القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو السلطان جند واعوان والوالي ونيابة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يحتبى بادائه والقمل على الارض قوم ضعفاء ان دب الى جانب انسان فانه نجا لهم ومن رأى القمل وكرهها فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن رأى انه قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حك القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال رأيت كان انسانا اخذ من رأسي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض وعدو لانها اكثر ما تحدث على هؤلاء القوم ودبيبها دلت رؤيته القمل على العيال وتعبر رؤيته القمل للملك بجيشه واعوانه والوزير بشرطته وللقاضي بالمتوسلين اليه ومن رأى انه رأى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن رعي القمل ومن اكل قملة فانه يصاب بانسان فان وجد لها دما فانه يصاب بجلاد اقمال والقمل يعبر بقوام يمشون بالفتنة بين الازباء و

القمقام

قتل القمل في المنام قهر الاعداء وقال بعضهم سبب التقاط القمل فانه يكثر عليه كذب فاحش والله اعلم

القمقام

صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وشبهه العامة الطبوع وقد تقدم

الأمثال

قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل من الابل ها دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقواها بضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز

قمل

وقال الغزويني هو حيوان بري يجري يكون في الانهار العظام يتخذ البزل على جانب البحر بيتا له بأن يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

القندس

قال ابن حبة انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة غير البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقاتلون بني بدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين فلف الانوف قال ابن حبة قوله يلبسون الشعر اشارة الى النشاب التي يرمى عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الكاف حكم الكلب المائي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول او غيره

القنعاب

كجلباب العظيم من الوعول السمين

القنفذ

بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والاهلي منه ابو الجعد والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة تردادها بالليل ويقال للقنفذ انثى وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر القطار وقنفذ يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القطلط والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اصاب فان كان له فراخ تمزع في اثنائها فيضطرب في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا بلا قال الشاعر فما قنفذ

باب القاف

قاذ هذا جون حول بيوتهم بما كان تأهم عطية عودا وهو مولع بأكل الأفاعي لا يشاء لها وإذا لدغته الحية أكل
الحنظل البري فيبرأ ولها حمة أسنانها في فمه والبرية منها فنفذ قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الأنثى روى الطبراني في معجمه
الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو أني أغنمت الليلة
شهود الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصليت فلما رآني قال صلى الله عليه وآله ما حاجتك يا قتادة قلت لبيك يا رسول
الله ثم قلت علمني شاهد الصلوة هذه الليلة قبل فاجبت أن أشهد فما سعك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
إذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة أتيت إليه فأعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء أمامك عشرا من خلفك
عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي بيتك
فإذا في زاوية البيت فاضربه بالعرجون فإنه يخرج من البيت فما ضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به وانتبه
أهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت إلى الزاوية فإذا فيها قنفذ فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الإمام أحمد و
البزار ومحمد بن إسحاق الصغير **فائدة** روى البيهقي في آخر دلائل النبوة عن أبي جحاف واسمه سفيان بن عوشة
قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وآله أني نمت في فراشي فضمت صدري كصرير الرحى وروى أبو داود في النحل لما كلم البرق
فرضت رأسي فإذا أنا بظل أسود طويل يطول في صحن داري فسكت جلدا فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر
النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عافر ذلك يا أبا جحاف ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وقرأ علينا
عليكم أن كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من يطرق الدار من الفار والزوار إلا طارقا
يطرق بخير أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن كنت عاشقا مولعا أو فاجرا مقترفا فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم
بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحبكم وبهذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام و
إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون حم لا يبصرون حم عسق تفرق
أعداء الله وبلغت حجج الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال أبو جحاف فأخذت
الكتاب فلففته وجعلته في داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا جحاف لو
سمعت هذه الكلمات فنحن صاحبك لا أمامضت عنا هذه الكلمات فلا نعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون
فيه هذا الكتاب قال أبو جحاف فقلت والله لا أبرحه حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو جحاف
فلقد طالت علي ليلتي هذا سمعت من بين الجرع صراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا جحاف
ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة قال البيهقي قد ورد في جزاء القنفذ
حديث طويل غير هذا موضع لائق وذكره البيهقي ورواه الديلمي الحافظ في كتاب الأناية والقرطبي في
كتاب التذكار في أفضل الأذكار **الحكم** قال الشافعي يحل أكل القنفذ لأن العرب تستطيبه قد أفتى ابن عمر بإباحته
وقال أبو حنيفة والإمام أحمد لا يحل لما روى أبو داود وعد أن ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية
فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث
فقال ابن عمر إن كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب أن دلالته مجهولة قال البيهقي
ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روى عن سعيد بن جبير أنه قال لجارية حفيد يقنفذ إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكله فهو مرسل
وقد روى مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل إذا دانه خبث الفعل دون اللحم لما فيه من إخفاء رأسه عند التعرض للنبي
وإيذاء شوكه عند أخذه وسئل مالك عنه فقال لا أراه يؤكل قال القفال إن صح الخبر فهو حرام وإلا رجعنا إلى العرب فإن تطيبه
أحلا وقال الرافعي يقال إن لحمه كثير شاة **الأمثال** قالوا أسرق من قنفذ وقالوا أنه يبول أسراء فتنفذ بعضه ذهبوا
ليلا لأن القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انفذ **الخواص** مرارته البري منه إذا طلي

باب القاف

طلي بها موضع الشعر المنوف لا ينبت فيه شعرا بدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بدقيق من الكمثرى وطلي بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزمهرير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا داوم عليه يأما وطبخ اذا اكل نفع من السل الجذام والبرص الفشج ووجع الكلى واذا مسح بشحمه ورمه براءته المعقود عن النساء حله وطلاء الذي لحن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبراه وكليته تجفف وتسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان شك قنفذ وقطع وأسه يسيل فيقطر به انسان على الجنون والصرع والمحل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والبلغمية من ساعته بعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وجمرته اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يجف على الليل بل يراه كأنه نهار وشطار العيارين يجعلون ذلك وجمرته اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الليل اذا اتى النعاس فانه ينام من ساعته واظفاره بدهن اليمنى يجربها المجنون فانه يجاء وطحاله اذا سوي واكل منه وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تجبر بمن عتق وتحمل بها المرأة فتلقيها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يمكن انها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في فراشه وجميع اصناف القنافذ بهذه الصفة الا ابو كل واذا اخذ بوله القنفذ وسقي قبل ابتداء الحمى ثلاثة ايام ابراه وان علق قلبه على من به صحى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحم نفسه **واما زوبعة النمل** فانه يدل على المكر والخداع والتحيل والاحتقار والتردد وضيق القلب وسرعة الغضب قاله الرحمة وربما دل على فتنة يثيرها الشيطان والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني هو مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك له حسك كحسك الحيوان جدا قال ابن نفيس وينفع به عسر البول وقروحه يشد لبن بشعر القنفشد وبه سرة عند اهل البادية يحكه ابن سيده **القهبي** بالفتح بعدها موحدة قبل المنكوب **القهبية** طائر يكون بتهامة فيه بياض في خضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القواقر** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القوائع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابة من قوب القابة قشر البيضة قال الكميت هم والشيب في علاهما من الامثال قابة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استحمره اذا بلغت بلد مكان كذا وكذا فبر قابة من قوب اي انا برئ من خفارتك **قوج** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر بحران فسمي تعلق في الحرباء عين المهملة **القوع** بفتح التاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الطاء المهملة **القوق** بالضم طائر ملون طويل العنق قاله في العباب **قوقبس** قال القزويني انه طائر يأوي رياض الهند من شأنه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر ضرما يجعل منقاره بمنقار الانثى حتى تأجج النار من حكهما في ذلك الحطب فتشتعل وتحترقان فيهلكان وقد سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت فيه اجنحة ثم يصطرا ثم يفعل كفعل الاول من التحلك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من النمل عجيب جدا على اسم شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه النملة اذا ماتت ومت نفسها الى شيء من الحيوان فبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من بطنه تنفذ في جنبه وفي غيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرقها ولها كل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيحملون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قال القزويني **قيدل الأوابد** الغرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوت لسرعته والا فابد الوحوش قال امرؤ القيس يجر قيدا الا ابد بكل قيق بكسر القاف طائر على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه ابو زنديق وهو الوفي الناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الراء **أم قشعم** بفتح القاف الخمر السكوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب الدنيا ايضا قال زهير فتعرككم عرك الرحى بثفالها ثم تلقح كشافا ثم تحمل فتتئم احد هذه الاشياء وقال الاخر فخر صريعا للبدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قبيس** طائر معروف قال ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قليس** بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في الفعل

باب الكاف

في المحكم **باب الكاف الكاسر** العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحة مرعفا بكاسر وجدك فيقال كسر جناحه قال ابن سيده **كاسر الطعام** المكلفه وشيأتي انشاء الله تعالى في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو الذي البياض في احد شقيه وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم بطاني سواد ويبرك في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه يبطر في سواد ويبرك في سواد وبطاني سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه وشخصه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية انه كان لصلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانه فاصبح وقد انهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وحي الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه عمر مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يعذبانه باطيب الطعام والشراب لقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدفاها صاحبها وحبب سؤله الى ما ترون وانهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصافحت مئة ولد يذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب قتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد جبير انه قال اراني ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فاتاه مستبشرا في وجه واحد حتى اتى به المنحر في منى فلما ام ما الله تعالى بذبح الكبش فجيء وساريه مسيرة شهر في وجه واحد طويت لهما الارض والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا ولم يبشر في القرآن انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومن هذا الى انا اسحق شيخ الطبري محمد بن جرير الطبري رحمه الله عليه وروي عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بانه يعقوب منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابن ابرهيم

باب الكاف

ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قالنا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرن الكبش كانا موطنين بالكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرن الكبش موطنا بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كانا اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وخش فيه قذ بفتين قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي اتخذ منه ما يتخذ الوالد من ولده ويصنع به كما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه فذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي امر الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك في المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحره ففداه الله تعالى بالكبش وتوالت به في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدي اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك عوة مستجابة فقال لابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من تقبل من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكتبه جماعة من الصحابة بنات ام كلثوم بنت معدكرب بعجة الاشعث قبروس ذي الدار وقطن عن معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة مفتوحة وبالجيم في آخره ان ام كلثوم هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها النذر ان تطوف بالبيت الحرام حجوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على جمل سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن جملك فتلك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين على ما نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن جنبيها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما اجاب ان ملك الموت عليه السلام اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح فنشر من اجنحته اربع مائة جناح قال ابن عباس والكلبي ومقاتل هو قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما حتى يجعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء هي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر على شيء ولا يطأ شيئا ولا يجد ريحها شيء الا حيي هي التي احمد الشامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش يكون فداء من الموت بشكل الموت ولما سر بذبح سر اهل الجنة ايضا بذبحه منه جليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يجوز ان نكون ابراهيم عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفرد وس ان الذي ذبح جبريل **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفتش بين يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تعدون وذابت في الحلبة لابي نعيم في ترجمة وهب بسنده انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دابة يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه

باب الكاف

بعا لونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب عما اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البكري في اللمعة النوازية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية ويجعله في موضع خال مما يسر به ويوجهه الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداء فتقبله مني ويجعله لدهسه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأه احد على ما ذكر بضعه ستة بين جزء الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى ان يأتي على الستة اجزاء ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا بأس بمكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب يصول به والله تعالى المحسن يسبب المنعم عليهم قال وان كان يخاف من مردون ذلك فليطعم ستة بين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخاف بهم مؤلاء واسألك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تكفيني منه انك واحد وفاته بفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه نحرج للناظر بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا نوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو ازال التحريش ان يفعل ذلك بدا ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الاشتمال** قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب به فان غلب صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول انا ابن ادم السكين محدد والنور يعير والكبش يعلف وفي التهذيب وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء بنت التكبا مسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه ولو بماء عنبك كبش بين ذئاب ذئاب عليها فمنعن البيت او يقتلن دونه وما قبل ذلك الى صفين الليل والكباش نطاح نطاح اسمها الرقا تقطح فمن بقاتل في وغاها فانجا ومن فجا بزلة فقد درج **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك اذا دام عليه وان تسعر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر ومخ الكراث وتخلط جميعا وتحمل بالمرأة فانها تلد بسهولة وكلما ذابت نزعت بعودة فيها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزئبق وطلي به مكان نبت فيه الشعر ومزرته اذا طلي بها الثديان تقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصف من عرق الضأن البيتة كبش عربي اسود يلبس بالعظم ولا بالصفر يجز ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزء رواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاء عرق الضأن ان يؤخذ البيتة الكبش فتذاب ثم تجز ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي في هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف لقدره لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فانها تأخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر ومن رأى انه اخذ اليه كبش اخذ مال رجل شريف لقدره او يتزوج بابنته لان اليه الكبش قال الرجل ومن ذبح من عقته من ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو يدل خيرا ان كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم والى معز او رجل ذليل وخصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوتاد الخداعين الذين يجيدون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد موتى رجل ضخم ومن رأى نجمة صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصر على عدوه وكبش الانسان سلطانه وامره وقد يكون كبشه فما اخذ فيه شيء فانسبه الى الكبش فمن شخص الى ابن سيرين فقال رأيت كبشين بيناطحان على فرج امرأة

باب الكاف

امرأتك فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذبك بالموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع المخوف
وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضا شفي ومن رأى كبشين يتناطحان
فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان دنا وبا
في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومهما اخذ الانسان من اصوافها او قرونها فهو مال يناله
والله تعالى اعلم هذا والله تعالى اعلم **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قال ابن سيده **الكتفان**
بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله
السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف و
اسكان الدال القطا المنطري الوانها كدرة **وروى** ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في
النصف من المحرم على رأس ثلاث عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وآله وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله
وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب
كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وغاب
صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القافين واسكان
الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر يجر التبن يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع
ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يدرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني **الكركند** قال بختيشوع
اسمعيل بن محمد الاميري ما مثاله دوابه في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من فوق الى ثلاثة
قرون بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن امه فيرعى الشجر
مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير
غليظ انه تحس ازالت لحمه من عظمه في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا احدا سلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما بلا
لحم من الاثر انتهى وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد
الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع لثقله ان
يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يغلبه مع ما به وانه اذا شق قرنه طولا تخرج منه الصور
المختلفة بياض في سواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصورة بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش فيتخذون منه
صفائح على سروج الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيئا من الحيوان
الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان
الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ثم تخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر و
قيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا ولهذا الحيوان اذن
مشقوق الطرف وهو مجتر كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم ريحه او سمع صوته
طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيئا ويقال للانثى كركدنة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع
التتبع الشديد بعد السؤال الشديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه مجترا ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فان الضبع
يعاديه وهو يوكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على رأس قرنه شعبة بها الفلا الفلاة الكبرى
ولها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى فيها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها
انه كل معقود لو اعتقها صاحب القولنج برئ وشفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلدت في الحال وان
سحق منها شيء يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا حك في اناء الماء وعاد
بارد وعينه اذا علقت على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والدم منه ينفع من الناقض والحمى

الكتع

[illegible]

باب الكاف

والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فظ قتما فيها السنور **خاتمة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركند فان قرنها متى لطخت ظهر منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها ما اطيق تبلغ قيمة المنطقة منها الوية الا ان مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذ دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بحر الى الصفرة فطس لا توف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويولدون الانثى اكثر من الذكور ولهم عيد عندهم نزول الشمس الحمل فاكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصح في ذلك ان غامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك غامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه ضاين بن غامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وحكمه وقومه على عبادته وضلوا بجميع ملوكهم ذلك لهم علوج بن الضاين قال وكان الصين امم عراة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس عرقوا الى ان غابت يأوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثرها اكلون نبات يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعد قولا ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **وفائدة** **رؤيته في المنام** انه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمحاربة مع حقارته وجبنه ورداءة اصله وتهانه كان مسلطا بما وكله **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عبسا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد سفادا سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بتيس لان في طبعه الحذر والخوف من التوبة والذي يحرس يصنف صوتا خوفا كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشية وبعثا ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تظهر الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان يوبر اذا كبر اعالها وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده اتخذ في عملك في الكراكي الخلق فيل خلة الوطواط انا ان لم تبر في في عناء فبتربي ترجو جوار الصراط ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه يضيعه بل يحمله صغيرا حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها ولد في السنة الاربعة ثلاثة اعداد وحسبك بالترمذي لكنه من صنوف الشيعة قال القزويني والكركي يمشي على الارض لا باحد رجليه بل على الاخرى ان وضعها وضعا خفيفا خافة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تعال لا يدلك حذه وانفاق مال لا يستطاع عشر وعد فلذلك علت ملكهم على كثير من الممالك ولن يجعل على الله الا ممالك او منها لك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبيد الله بن سعد كان نقش خاتمه كركي لدرستان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة فلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **فائدة** ذكر البيهقي عن وهب ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه وجرح الاخر في فيه بمنقاره ثلما او برا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها ابو نعيم وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل على صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيرها باسنادها عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا اباذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو قال فزن رجل فوزن برجل فوزنته ثم قال زنه بعشرة فوزنته بهم ثم قال زنه بمائة فوزنته بهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان

الشيطان
وتلوق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولى عني فكان غاب الامر عني فانه ام فلت وفي هذا الحديث من انواع
ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام
انه كان الجمع القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيهما شعرات سود وروى انه كان كالتفاحة وكان
الجملة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الخاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروى انه كان
كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا
يخرج اليهم ولا يلتفت فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من
ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا
اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم
طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وآله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل صلى
الله عليه وآله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وآله وسلم
مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم بناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة
فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا
الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا انما
اخبرنا طريقك هذا الجبل قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه
فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى ردده ابو طالب وبعث معه
ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو علي هذا حديث حسن
غريب انتهى وفي اسناده جهالة لم يخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه
واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا لم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر
حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في ختم النبوة على
جهة الاضبارة انه صلى الله عليه وآله وسلم لما ملأ قلبه حكمة وبيقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء الملوء مسكا او
دراوا ما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلأنه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وفي الدارمي
منه بوسوس الشيطان لابن ادم لما روى مهمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل وقعة ستان ابن هبيرة عن
الشيطان منه فاوى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نقض كنفه بجاذبي
قلبه خرطوم كخرطوم البعوضة فاذا دخل الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة
في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر لصلى الله عليه وآله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه
والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس في ابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا
بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب محشو حكمة وايمانا فافرغه في صدري
ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا
في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي جبلان فاتيت بطست من ذهب محشو حكمة وايمانا فشق
صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد قال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم
ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فوكيته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وآله وسلم من دار ام هانئ
اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه الحكم بهل الكل بلا خلاف وما اوهم كلام الصغاني من جريان
خلاف فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطير والشاكول اكبر من الحمام كالبط والكركي فاقلها

باب الكاف

فتلها المحرم او قتل في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب ولي لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قوله تعالى في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع المثل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الأمثال** قولهم اقلق من كركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلف الي مجلس فاخرج في كلام فاحسن في كلامه فخطر على قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فما فهمت كلمة فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى جئت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية لبعض مشايخ الزاهدين فقال الصفور اصطاد كركيا ازاد بالعصفور ذلك القاص والكركي ذا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد الباذي بفتح اصحاب الكدك لكنه يقوي المضم ويدفع ضرر انضاجه بالاباذير الحارة وهو يولد ما غليظا وبوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب اجودا كله في الشتاء ويجتنبوا ان يتحلى بعده بالحلوى لصلبته فانها مما يسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل لابعد يوم او يومين وقد ارجلها الحارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستعمل عند اكلها وكذلك يفعل في لحم الكركي لان ذلك يغلظ عسر الاستمراء لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلط مع دماغه بزبق وسعط بهما الذي يجيء فانه يذكر ما ينسى وليس ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الزراريح ومثله من كركي ويدقهما جميعا ويطل بهما اي موضع شاء من بدنه فانه لا يطلع فيه شعرا **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب في مدينة كان ذاكرا كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة او الزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافرا رجع الى بلده وقيل ان طاء بيد وس الكركي في المنام تدل على اللصوص وقطاع الطريق وقيل خير لمن اراد الاولاد لانها تبيض اباما عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طير يشبه البط لا يشام الليل سمي بصوته من الكروان الانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان حكى غير فارس قال ابن سيده في خالد بن صفوان علم بالكتابة يلقن ذكور بما اسلفه اوائل ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان غاب احبلا وقال الطوسي في اياتها التي كانت مقبلة لنا يوم والكروان يوم تظهر الباتنان ولا تظهر فاما يوم فتظاهر بالحر المصور واما يوم فتظل كبا وقوفا ما تحل ولا تبر فكتب له عمر بن هند وللظهر كتابين الى عامله المكعبر يقتلهما فقتل طوقا وسلم للتلمس لما قرأ صلبه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبر ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في آخر كتاب الزكاة وقتل ان بهيشة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس الفقيري قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فامر لهما عليه السلام بما سألاه واملى عليه السلام فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي فقال يا محمد ان لك عاملا الحق معي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الأمثال** قولهم اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى الحق بالارض فالصق عليه ثوب فيضاد وهذا المثل يضرب للجبن نفسه قال الشاعر امير ابي موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان اصبر اذبا وقالوا فيه شهد بان الحبارى اللحم طيب وان الحبارى يغلظ الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال الغزولي ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكعوم** كصلوم الحمار لغة حميرية والجمع ذانك فيه وكسح حي من حمير باليمن دعاة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه عجاد بن قيس ذاى فيعة فربا فاحتمل منها فوسا في الوحش عنها البلا فاصابا وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح ذاى ما اصبى من اصيد فندم فقال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي لما وان عبناه ما سنمت بداء

باب الكاف

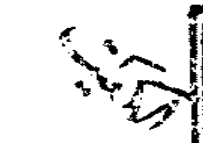

بناء وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تركوة في الكعبة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكعبة الحجر والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النحة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعبة** البيت الحرام بناء مصغرا كما تقدم وجمعه كعبان **عجيبة** قال الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعبة لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء وبقي الناقين طويلهما لا عنق طويلة وبقي المنقار طويلا كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة ست سنة وعشرين وستمائة حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية الحجر حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدع الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكب الاعجمي فطاف به الرجل سابع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي هو عليه يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن وهبة راينه على منكب الاعجمي والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطاف سابع ثلاثة كل فلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار وهو من قبل نفسه حتى وقع على جبل المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فوق من الجبل فضرب ببيده فيه فاخذ الهرير رجل منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد ما يصوت لا يشبه اصوات الطير وفزع منه وارسل من يده فطار حتى اتى بين يدي دار الندوة طائرا من الظلال قريبا من الاساطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو ضعفان وقد تقدم في باب الحمزة في الاسماء ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الكركي** طائر يارض طير شاهق حسن موشى حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يعرف وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها **الكلكم** طائر يارض طير شاهق حسن موشى حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يعرف وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها **الكلكم** طائر يارض طير شاهق حسن موشى حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يعرف وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فترفه من اوكارها فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انكسك عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع لصوت الى فصل الربيع الاخر ذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدما على الارض بل يطا على احد رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجائب الله تعالى انه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ان شاء الله تعالى فيما لك الحزين والحمام **الكلب** حيوان معروف ورما وصف به فقيل للرجل كلب في المراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكلب مثل اعبد وعبد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب كلا ابن سيده وقد قالوا في جمع كلبة كلابات قال الشاعر احب كلابي في كلابات الناس الى فحبا كلب عباس وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذي هو في معنى الكلابة نحو كالبته كلابة ومكالبة وكلابا واما جمع كلب سمي بذلك لطلبه الكثرة كما سموا سباعا ولما وقيل لاني الذهبي الاحمر **يقتنون** بناء كربت الاسنان نحو كلب في عبيدكم ناجسها نحو مزروق وبناح فقال انما نهى عن اتباع الاطلاء او عبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهرهم والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعة ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اخلاق البهيمة عليه وفي مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فمرت ببئر فنزلت فيها فشربت ثم صعدت فوجدت

باب الكاف

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل الذى بلغ بى ثم نزلت البئر فملأت خفها واسكته بها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله وان فى البهائم لاجرا قال نعم فى كل كبد رطبة اجر وهو نوعان
السلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه الاحتلام
ويحبض ثائره ويحمل لانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتصنع جراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما
والذكور تنبح قبل الاناث وهى تنزو اذا كمل لها سنة وربما تفعد قبل ذلك واذا سفد الكلب كلاب مختلفة الالوان ان
الى كل كلب شبهه وفى الكلب من اسقاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة احب اليه من اللحم الغريض و
ثاكل العذرة ويرجع فى قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان فى مكان ظل وموضع رشح
ووطئت الضبع ظله فى القمر رمى بنفسه عليها فحذه فاكله واذا رأى من كلب شبهها جن واختلط واذا حمل
الانسان اضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمى عرشاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان
وهو ايقظ الحيوان عينا فى وقت ما جعل النوم واما غالب نومه منها واعند الاستغناء عن الراحة وهو فى نومه
اسمع من فرس واحد ومن عقعق واذا نام كسر احفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبخفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنى الثياب الضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضى والتودد
والتألف بحيث اذا دعى بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبته عض العض الذى لا يؤلم واضر اسه لوانثيها فى الجر
لتثبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مرجة وطرح له ما كول لم يلتفت اليه مادام
على تلك الحالة فاذا اخذت المرجة عن رأسه وشبه الما كول له وتعرض له امراض سوداوية فى زمن مخصوص يعرض له
الكلب يفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتسلوهما غشاوة وتشتد اذناه ويندلع لسانه
ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ رأسه ويجد مضغه وينتوج حلبا لجانبى فلا يزال يضرب بين رجليه ويمشى
خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما مات عطشا خوفا
واذا لاح له شىء حمل عليه من غير نبح والكلاب يقرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه
فاذا اعقر هذا الكلب انسانا عرض له المرض وربما امتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقى حتى اذا
سقى الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقد الفؤاد خرج منه على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز فى الطب
الكلب الذى لا يدام تعرض للكلب الذئب ابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غير الكلب جنون
بسبب الكلاب فتموت وتقتل كل شىء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار وقع
فى الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع فى ابلهم ويقال كلب الكلب اذا عض وتقول
اكل الناس انتهى وذكر القزوينى فى عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها
عضة الكلب الكلب برئ وهى مشهورة قال وقد اخبرنى بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجد وزار بعين يوما
وشرب منها برئ واما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا
منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل الضيعة
واما التساوق فى طباعه اذا غاب ابن الظباء تربيه مع ابنه عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى
ويعرف الميت من الناس والموتى حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة تستدل
بها على جنايته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا فى نوع منها يقال له القلطى وهو صغير الجرم قصير القوائم جلد وبقى
الصيد فى وانثاه التساوق اسرع فعلا من الذكور والعهدة بالعكس كما تقدم والسلوقى من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفى
كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم فوثب مرة فاخذ منها

باب الكاف

منها شاة فوثب عليه كلب الشاة فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه اضاع دينه وعصى ربه وكان اخا وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندمان لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندمانه فتخلف عنهم واحد بعد واحد على نوبته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما مقتولين فعرف الامر فانشاء يقول وما لذئب ذمتي بموطني ويحفظ عرسي في الخليل يخون فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قرية مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القرية فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على جبل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر لا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرسا معتدة فخرج ذات يوم الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يتبعه وامر لها بطعام ان يصنع لها طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب تركه مكتوفا وذهبت لحاجة عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك اللبن وردته ونهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فمد الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك ولم يدر ما كان بجنبه وظن ان ضربه الكلب فاخذ السكين وضرب الكلب فاخذ الكلب السكين ووثب على الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الجبة فعلم الملك الامر وامر بارافة الطعام وتاديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي ذكرناها قال وهو من غريب ما يحكى وفي كتاب السنوان عن ابي عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يحفظه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فضربوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فاوثبوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فوجد ربه غائبا فلما رات ام الرجل انها وعلمت انه قد تلف فاقامت على الماتم وطردت الكلب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم يبرح فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب في بعض فناء داره ووثب عليه فخمش ساقه وفخذه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منهم فلم يمكنهم وارتفعت الناس فجمعت عليه وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا لامر قد اقتضته ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملته الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يتطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوها الى امير المؤمنين علي عليه السلام فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس يتعلق بمن يراه من الناس حتى من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراعي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلع الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه فيها فراى الكلب يعمل بذلك فعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير شيئا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراعي بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذوا صاحب الدار الذي امر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وقتل الكلب بوعي ذلك فكان يأتي كل يوم الى راس البئر وينبح التراب عنه ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتلوه به وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال

فاذا كان يوم القيامة ظهر الله تعالى لهم فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا

باب الكاف

قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بمدينة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى المدينة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاءوا الى تلك المدينة وقعدنا حيث وضعت الكلاب في المدينة فاذا انا قد اكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى المدينة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انتفض وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب شعر حسن انه كان يشد لنفسه الكلب لحسن عشرة وهو الهاتف في الخناسر من بنازع في الزنا ستر قبل بان الرباسر ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من قصد رجلا وانه قصد تصيده لهوانه وقال شعب حري بمن خفي ان يكون ذنبا ان الى الله الا ان يجعله رئاسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله لي حيلة فيمن يمم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله وقد اجاب علي بن عبد الواحد المعروف بصريع الدلاء في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى وهذا البيت آخر قصيدة لم في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة ظننا انه عجز فحول الشعراء ان يزيد وانها بيتا واحدا وتوفي في سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاء بشر فحفنه عند الشريف البطحاء وهي ذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر الشهير لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على ما الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو دعابة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتأخر الطعام عنه فقال يا ذاهبا في داره جائيا من غير معنى بل وكلا فائدة فدجن اضبا فلن من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الذال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عند دعوة بضم الذال فرد وعليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمس سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاول بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهما السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتأخرت الرؤيا بعدد خمس سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة فرأى فيها غدقة فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا لا بي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك الرؤيا في عكرمة ابنه ومنها ان بعض الصحابة كان عاملا فقال لرجل اما ابن المؤمن ثابت كان الشمس والقمر تطلعان ومع كل واحد منهما نور من النجوم فقال لرجل ايهما كان فقال مع القمر فقال مع الابرة المحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقال ذاك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي اماما عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربع مائة ورثاه بعضهم للشافعي لما كانت الكلاب لنا كانت مجاورة ولما لانى من نرى احدا ان الكلاب لها قد اضرت بها والناس لبعض ما ترى ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زوارة المدني بسنده مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الاسطل والتاجر فيه كالكلب الحرد والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها ما ترعى فكيف قال شاة بين اسد وذئب وكلب قلت في امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأينا كلبا فما بلغت به رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما

فائدة

باب الكاف

ما قال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنى
هذا الكلب يا شيت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى رواه الحديث الا اربعة وفى مسند الامام احمد وكتاب الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر
ان هذه الصلاة كانت العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعى على هذا الكلب بمكة ابو قحافة فقال له النبى صلى الله عليه
وآله وسلم يا سعد لقد دعوت على من على وجه السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد ورواه الامام احمد فى المسند
عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفى
مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده لحاديث ثلاثة فرحل الامام احمد اليه فوجد بفنائه كلبا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام فى نفسه فاقبل الشيخ على الكلب لا يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على الكلب قال نعم فقال
الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قطع رجاء من رجاء قطع
الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وانا هذا لم ابت ابدا رجاء كلبى وقد قصدت هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع
الله رجائى منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث بكفينى ثم رجع وقريب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى باب
الجوع والتمنا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغدائه
وهى ثلاثة ارغفة فجعل يقسم منها الى كلب كان هناك فاكله ثم دعى الى الثانى فاكله والثالث فاكله وعبد الله جعفر ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم اثرت هذا الكلب فقال ان هذا الارض لم يبت بارض كلب فاتبه
جائعا من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال الطوى يوعى هذا فقال عبد الله
جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى منى ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط ومافيه ووهبه ذلك له
وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله
تعالى يبث فى الليل من خلقه ما شاء غريبة فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال مد بعيرا لى وركبت نجيبة لى
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته واكفأت راحلتى الى اهلى فاسرعت ليلتى حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلهما
واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما كان الوسن همست هامتى بهول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك الفحول
النابك لتركت مناهنا لك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه وحفرت وغرت على صنم فى صورة امرأة من صفاة صفراء
كالودس مجلوة كالمرآة فاخرجته وصحت ثوبى فى ضبنه قائما فانا لكذا ان خرت له ساجدا ثم قمت فحررت البعير له و
رشقته بسهم وهمهمت غلاما ثم حملته على النجيبة وانبت براحلتى فحملت عليها كثيرا من قوى وسألونى فى ضبه لهم لبعيده
مع غيبة عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عترة وكانت فى ثلة من الضان فاتيت على آخرها فاصبحت يوما
وليس لى ما اعتره وكرهت الاخلال بندرى فاتيته مشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا تأسر
على مال سرا لى طوى الا رقم فخذ الكلب الاسم الوالغ فى الدم ثم صر به تغنم قال مالك فخرجت من قورى الى طوى الا رقم فاذا
فاذا كلب اسمع هامل الطرف قد وثب على قرب باسنى ثور وحشيا فاضرعوانا نظر الينا ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى مرقه بقيته
ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لو بلغت الى فتنده فى صفقة حبلا ثم جذبته فتبعنى فاتيت راحلتى
فاثرتها وقدتها الى القرية فاتيتها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى فلما رآنى الكلب يلوذ فى غنمه لطخ بهم
فجعل الكلب يثب بها فى الجبل فتردت فى رسالته ثم ارسلته فقرنا لهم حتى لحظ فاتيته فجاذبته اياها فارسلها
من يده فاستقرت فى الثرى وانبت اهلى فضربت الطنبة لغلامى ووزعت لحم القرية فبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم
يفتر جاد ولا مال طوله ثور ولا اعتصم منه وعل الا عجزه ظبى فتضاعف سرورى ببره بالغنى فى اكرامه ومقيته سخاما
فلبثت كذلك ما شاء الله فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ارجائها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاجفلت

فاجعلت امامه وابعثها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فم به فاكرمني وامسك الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت العقاب امامي على شجرة وقال سحام قال الكلب قال ملكت الاسنام وظهر الاسلام فاسلم تنج وسلام والا فلبئس مقام ثم طارت العقاب وتبصرت فلم اره وكان آخر عهدي به قوله طوى الارقم الطوي بتر مطوية بالحجارة والاسم الاسود ويسمى الكلب سحاما فقال من ذلك وقوله بنعامة على اسمها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف ولا اثنى **فائدة** رواه الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت قدمت عاتكة من اهل وعة الجند على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته يسألنا عن شيء حملت فيه من امر السحر لم نعلم به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ان لادحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني لخائفة ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك بما تحب فقلت افاعل فلما كان الليل جاءني كلبين اسودين فركبت احدهما وتركت الآخر فلم يكن بأسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجل معلقين برجليها فقال لامر ما جئت وما حاجتك فقلت اتعلم السحر فقال انما انا فتنة فلا تكفري فابيت وقلت لا ارجع فقال اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فقشعر جلدي ففرقت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رأيت قلت ذهبت الثالثة فقلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد يخرج مني حتى غاب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت وقد اسلم ايمانك خرج منك اذهبي فقلت والله ما علمت شيئا ولا افعل شيئا فقالا لي بلى لن تريدي شيئا الا كان فخذي هذا القمح فابذريه فاخذته فبذرته وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت اطحن فاطحن ثم قلت اعجن فاخبز فلما رأيت اني لا اقول شيئا الا كان سقط في يدي فندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدقاروا ما يقولون لها وكلهم فاباه ان يعنتها بما لا يسلم الا انهم قالوا لها لو كان ابو الدحداح او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث عن ابيه عن عائشة انهم كانوا في العصابة اهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف الجراءة على الله فلذلك امسكوا عن الفتيا لها ولو بلغتنا اليوم لوجدنا الامر مخلا وفي ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب لا صبر لها حر وفي قلبي اجان فاصبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف لقاها الشيطان والهوى و النفس الامارة بالسوء في ورطة ملكة لا تجبر مصيبتها وهذا ذاب الحاصي تنكس الرؤس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال اذا ما دهتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق **قلت فليب** للسحر حقيقة وتأثير ومثل لا والحق ان الصواب الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب يضاف بعضهم لا يرى له تأثيرا على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وليس بلازم في حقنا فلو وقع بما اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا بما على الحال المذكور ومذهب الاشعرية ان الله يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك عند وعادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الاضافة في ذلك والبس بعضها اولى من بعض لورود الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب التصديق ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قبل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فما يؤمنهم ان تجوز على يد النبي والولي والساحر فيما لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستلزم من الاتيان بمثلها وبخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها التصديق فلو كان كاذبا لم تخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب

باب الكاف

كان يحرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يعلمان ان الخلق لا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيأ ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو اسحاق المروزي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك لغير من يستدعيه ويشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على المعتمد والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد بل يختص تعليمه وقال القاضي حسين وابو علي المروزي ان كان قصد تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلم الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي من اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب المسببة وانها تجيب لما يفتعل منها فهو كافر وعن المعتزلة انه لو قال انا افعل السحر بقدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي قالها مالك السحر زندقة فان قال انا احسن السحر فقط ولا اعمل به لم تقبل توبته كالا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان ضر بالمسلمين فيقتل لنقض العهد وقال ابو حنيفة يقتل حدا وقال الرجل المسحور مطبوب يقال للطب الرجل اذا سحر فكنوا الطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الاداء ولو وجد طبيب يحسن طبها لم يحتج الى حاذق سواها والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فمر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف الكلاب حتى اسما فغرب المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فانتقصه المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل اشرفن فضلا وشرفا فضب الشريف المرتضى وامر بصفعه برجله واخراجه من مجلسه قال ابن بخضر مجلسه تكذبون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة والمتنبي اجود منها ولم يذكره قالوا لا قال انما اراد ان يثني بقوله فيها واذا الثقيل عدتني من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلاء المعري فقال هو في جبرة ومذاهب قبيحة فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس مجانبة طالبي طريدته انقى كلبا اصله كدة قد ستجد وهم يجد فكل خير عندهم من عنده وكل فقد نالهم من وفده بطل مولاه لكعبه يبيت دون صاحب من فهده اذا عرى جلله ببرده فاغرة مجلا بزنده يلذعه العين حسن قده باحسن شد قبه وطول خده قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدته امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه حمزة بشم اذ رق فلهم ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه فهنأه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال يتنا بدعوتك يا امير المؤمنين وبتنا نغتنى في الصحن واتمنى بحسنها ضفتك الى صدقات مولاناوفده وكل خير عندنا من عنده فتغير امير المؤمنين واستشاط غضبا وقبره فخرج من عنده حتى بنا كتبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب في الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقعها فقال ثم فقال ابن انت اتجعل امير المؤمنين كلبا ابن زنه عن ذلك وما سمعت قول ابي نواس

في طريدته فكل خير عندهم من عنده وكل فقد نالهم من وفده فكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال له عرفني كيف الخلاص قال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تأتي امير المؤمنين فاذا سألك عن سبب غيبتك فقل له طالعت طريدة ابي نواس فلما فصل من ذلك رضي عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا في قوله تعالى في كلبهم باسط ذراعيه

باب الكاف

ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا وبهى الاسد كلبا الا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
دعا على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خليعي اللون
وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب اسمه ريان وقال الاوزاعي شير
وقال سعيد الجمال حزان وقال عبد الله بن سلام قسطيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب بقيا وقيل الامام
في ذلك مشهورة معروفة وقال فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقال فرقة كانوا عدة وكان قد تبعهم عند بابا
الغار طلبا لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها
كالكلب الانسان وهذا القول بضعفه بسط الذاهبون فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمرو المطرز
في كتاب ثواقب وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرأ كالهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب التسمية
التبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وتسعين واربعمائة يقول ان من عجائب اهل الحجاز ان من تركهم كلب
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القرآن معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس بفتح وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فما يسقط وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي فنائها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب اصدته اذا اطبقته واطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم وارا اي مهربا ولملئت منهم رعبا قال البيهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم
بالرعب ثلاثة ايام احد قبل انامك ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي عن ابن عباس انه قال لعمر وناصح مما
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم ثم بعثنا سا لبنظروا فقال انهبوا فادخلوا
الكهف فانهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله
سال الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم ابعثه من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك وينادوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل كيف ابعث اليهم فقال لجبرئيل ابعث كناهك واجعل
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ارسل الريح الرخاء
المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم جر ذنبه وبصبص اليهم واومى اليهم بان اسكنوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا لانهم الى الغيب ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الصبية ان النبي محمد بن عبد الله حي يقرئ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم يا الغتم وعليه ثم قرؤا على محمد صلى الله عليه وآله السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى قبورهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى قبورهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله الكهف جدثوكم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واضيافي واغفر لمن احبني واحب

باب الكاف

واصحاب الرقيم خاصموا فاختلفوا في سبب خروجهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا والظلم الى حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي يومئذ افسوس فهرب بعض اهل الايمان فمر براعي فدعاه الى دينه فاتبعه وآمن به وصدقه وعلم الراعي بخبرهم فهرب من الملك فخرج حتى نزل على كلب فاتبعه فسمي الكلب الرقيم وكان الكلب من سلوقي الغنم وكان الراعي يسمى مكسلمينا وكان الكلب يسمى قطمير وكان الراعي يرعى غنما له فمر بثلاثة نفر من اهل الايمان فدعاهم الى دينه فآمنوا به وصدقوه وعلم الراعي بخبرهم فخرج معهم هاربا بدينه فمر بكلب فاتبعهم فسمي الكلب الرقيم وكان الكلب يسمى قطمير وكان الراعي يسمى مكسلمينا وكان الثلاثة نفر من اشراف القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان نقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض هو اعظم واجل من كل شيء وهو الذي نعبد فلم ندع من دونه الها فقال الملك سأمهلكم حتى ان احب لكم العقوبة الا انكم شبان واحب لنا جعل لكم اجلا لتذكروا فيه وترتاجعوا حقولكم فاخذوا من ابويهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب لهم وقال كعب بل هم وابن كلب فنبح بهم فطردوه فتبعهم فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب اولياء الله فامنوا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا الى الجبل وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف فجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تملخا فكان فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم ان الجبرهم تملخا ان الملك بتطلبهم فحزنوا لذلك وحزن فيما بينهم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويبتدرون ان ظهر بالله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاساء ظنا اصابهم فمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان ناما الكهف فبعث على بابه حتى هو توا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد الى تلك الثوامن كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلا فيه انبوبة من نحاس وجعلا في الباب وقال بعضهم كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي حلى وثياب كان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج لحزفراه فظن ان يكون على مثل امره وجلد من غير ان يظهر لذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا لعل كل فتى منهم فعل كل واحد منهم امرا الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا يستخبر قليلا تفقا امر واحد ثم ضلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض انطلقوا الى الكهف يبشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف فمر كلبهم فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوه كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في ملك فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مر بهم راع معه كلب فقال الراعي في اتبعكم على دينه اعبد الله معكم قالوا وسرقنا معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فانا نخاف ان يفطن بنا فيدلوا علينا فاطرده عنا فاني لا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي واطلقه الله تعالى فقال يا قوم لم ترجموني فوالله لقد رأيت ربي فتح ابواب السماء وابواب الجنة وابواب النار ورأيت مكاني من الجنة فعرفت الله قبل ان تقرفوه بالحجارة بين سنة فتجبوا من ذلك وازادهم الله بذلك علما وقال محمد بن اسحاق كان اصحاب الكهف ابناء ملوك واسم الكهف جيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا وقد وقفت على جمل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم الثعلبي فقال ابو روق الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن وربما ذكر شيئا مما تقدم فيما اني به قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب آياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

والرقيم بن كرام قال ان ثلاثة نفر خرجوا مع اناس بن لاهليهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السماء فاووا الى كهف فانحطت صخرة من الجبل فاطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا ايكم عمل عملا حسنا لعل الله يرحمنا ان يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجراء يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم في نهاره باجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابه فعمل فيه بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله واوفيت على من الذمام ان لا انقصه عما استاجرت من اصحابه لما وابيت من جهده في عمله فقال رجل منهم اشطط هذا مثل ما اعطيته ولم يعمل الا شطر النهار فقلت يا عبد الله لم اجعل شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فغضب فترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت فما شاء الله فمر بي بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال لي ان لي عندك حقا فذكرته حتى عرفته قلت له اما لك الذي هذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك انها لحقك ما لي فيها شيء فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر ففرج حتى راوا ابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصابت الناس شدة فجاءني ابنة عم لي تطلب مني معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي فذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع علينا وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي فذهبت ثم ذكرت لي وجها فقال لها اعطيه نفسك واعتقني عما لك فرجعت الي فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما وازنت في ذلك اسلمت الي نفسها فلما كشفتها فهممت بها ارعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت انه اخاف الله رب العالمين فقلت لها حفشت الشدة ولم اخضر في الرخاء وتركتها واعطيتها ما يجوز علي اما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت احلب والدي ما سقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما غيث فحبسني حتى امسيت فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فتشوق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فابرحت جالسا ومحلبي على يدي حتى انتبها الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فال النعمان بن بشير فكاني اسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الجبل طاق طاق فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم واد بين عمان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف قال كعب في قريتهم وهو على هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع الماء منه وقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي وقال سعيد جبير الرقيم قرية من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي جعلوه مأوى والاوي الضم في سبب صيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مر بي اهل الانجيل وكثرت الخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام مستمسكين بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن قام على دين المسيح وكان ينزل قرى الروم فكان لا يترك فيها احدا مؤمنا الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها اكبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان ممن هرب منه نفر من قومها ان يتبع اهل الايمان فلما اتاهم فجمعوا له واتخذ شرطه من الكفار من اهلها فجعلوا يتتبعون اهل الايمان فلما اتاهم فخرجوا منه الى ما نوس فيقدمهم الى الجاسع الذي يذبح فيه للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يسجد لغير الله تعالى فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد الشدة في الايمان باشتجلوا يلعنونهم للعذاب في القتل فيقطعون ويعلق ما قطع من اجسامهم على سور المدينة ونواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية من نواحي قد شدوا عضلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من اشراف الروم وكانوا

وكانوا ثمانية فخرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين امنوا بك حتى يبلغوا عبادتهم اياك فبينما هم كذلك اذ ادركهم الشرطة وكانوا قد خلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى فبينا هم كذلك اذ نظروا ان بينهم وبين قبا نوس فتنة فلما رأوهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا ابن الجميع وهؤلاء الفتية من اهل بيتك يهجرون بلدك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم واجينهم تفيض من الدمع مغبرة وجوههم في التراب فقال لهم ما صنعكم ان تشهدوا الذبح للاصنام التي يعبدها الارض وان تجعلوا انفسكم كفيركم فاختاروا اما ان تذبحوا للاصنام كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملك السموات والارض عظمة ان ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحابه مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وانزع لكم وانزعكم منا وعنكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل قتلكم الا اني اذكركم شبابا حدثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا وامهلكم لتذكروا وتعقلوا فيرد ترجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من فضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينته التي هم بها فقر بينهم لبعض امره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من عنده بادروا فقدموا وخافوا اذا قدم عليهم ان يذكرهم فأتمروا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ماله فيتصدق منها ثم يتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له مخلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس انوه فقاموا بين يديه فصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مر بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا بدينهم من دقيانوس ابن هلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فروا برابع معه كلبه فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فاووا الى الكهف هو قريب من البلد فلبثوا فيه ليلهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتهليل بتقا وجاء الله وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تملیخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان تملیخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يصنع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كانت عليه اكيس لان يطعموه فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه بشيء ام لا ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس البلد والمدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان تملیخا بالمدينة يشتري لاصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة وانهم ليبتغوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا وخروا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تملیخا قال لهم يا اخوتاه ارضوا رؤسكم واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرضوا رؤسهم واجينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف فكلهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه قد نأى عنا هؤلاء الفتية الذين نهيناهم فكانوا نواظوا في غضاب عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاجهل عليهم ولا على احد منهم

قصة اصحاب الكهف

منهم ان تابوا وعبدوا الله فقال لهم علماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مرتة عظاما متهيئين على ظلمهم
ومعصيتهم فلم تكن لعلمهم اجلا ولو شاء لرجئ في ذلك الاجل لكنهم لم يتوبوا فلما قالوا الرأي ذلك غضب غضبا
شديدا ثم ارسل الى اناسهم فسألهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المؤدة الذين عصوني فقالوا الرأي ما رأى فان غضبك
فلم تقتلنا بقوم مرتة فعسوا باموالنا فاملكوها باسوار المدينة ثم انطلقوا فارتفعوا الى جبل يقال له مغلوس
فلما قالوا الرأي ذلك خلى سبيلهم وجعل لهم بذلك ما يفعل بالقبيلة فالقى الله في نفوس قنانوس ان يأمر بالكهف فيسد عليهم
وارى الله ان بذكرهم ويجعلهم آية ويستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف هو ينون عظاما وجوعا ولكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيهم
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك قنانوس يكتمان ايمانهما كان
اسم احدهما مندروس والآخر مرنوس استقر ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلاه في
تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب فعملا ثم بقيا صاحبهم فتوفي قنانوس ما بقي ثم مات وقوسه وقورن
بعده ذلك كثيرة وطغاة الملوك بعد الملوك وقال عبد الله بن عمر كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذؤابة
وكان معهم كلب صيد لهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في قرية موكب واخرجوا معهم الصنم الذي يعبدونه من دون الله وقد
قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى اتى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فرآه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من تخيران يظهر له ذلك
فجلس اليه ثم خرج الآخرون فقاموا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال آخرنا احملكم وكل واحد
يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا لنخرج كل فتى منكم فيحلو ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج
فتيان منهم فوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد الف الله
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف وسمى كلبهم قطميرا ثم ناموا فلما ناموا ضرب الله
على آذانهم فناموا سنين عددا ثم بعث الله لهم ملكا فقام على باب الكهف يحرسهم وقد كان الملك قومهم فظلموهم ففر الله عليهم اثارهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسمائهم وانسابهم
في لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح
في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وماتت ذلك الملك فجاء قرن من بعد قرن وقال وهب منبه جاء حواريو
عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فتيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
وان بها قريبا من ذلك المدينة فكان فيه وكان يؤجر نفسه من الحمامي في حمامه ويعمل فيه وذاع في الحمامي في حمامه الذي
وقع عليه الرق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يجول بينه وبينه احد ولا
بين الصلوة وكان على ذلك حتى ان ابن الملك باصرة فدخل بها الحمام فضربه الحمامي وقال له انما ابن الملك وتدخل
مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى خلاه جميعا فقال
تاسعا في الحمام فاتى الملك فقيل لصاحب الحمام قتل ابنك فالقى فلم يقدر عليه فهرب فقال من كان بعضرته من
الفتية فالقوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في درع وهو على مثل اديانهم فذكروا له انهم القوا ان نطلق
معهم وكان معه كلب حتى اذا كان الليل الى الكهف فقالوا انبعثه هنا الليلة ثم نصبح فنرون لكم فضرب الله على آذانهم
فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

باب الكاف

فلم يطق احد منهم ان يدخل فقال قائل من اصحاب الملك ليس لو كنت تقدر عليهم قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف اتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعدنا سد عليهم باب الكهف اثنتي عشرة سنة
جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف ثلثمائة سنة ثم ان راعيا اراد ان يطرد غنمه
عند باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت باب هذا الكهف ودخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل بنا الجهد حتى فتحه وتداركهم الله عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فجعل يذكر للناس في ملكه وكانوا الحزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وسأل ربه ان يرسل من يناشد بالناس واهل
الباطل يزهدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لاحياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فاما الجسد فاكلة الارض وبنوا اما في الكتاب يجعل تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه
معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك الملك
الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلق عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدعا ربه واخلص
الى الله وبكى مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم من يبين لهم ثم ان الرجل الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر للفئة اصحاب الكهف فيبين للناس شأنهم ويجعلهم اية تبين لهم وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث لعبده الصالح تاودوسيوس ان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا
الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل في نفس
رجل من اهل تلك الجبل الذي به اهل الكهف ان يبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر صانعين يبنيان له عن تلك الاحجار و
يبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ منها على فم الكهف ففتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان يجيء
من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف فلما نزعت
الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محى الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
فجلسوا فرجين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كأنما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى
في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيئ يكرهونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم رقبانوس
في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا لتملخا صاحبنا فقهم اثتنا يا اخي بالذي قال الناس في شأننا عشية امس عند
الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وانما رقدوا من قد خلت لهم انهم نائمون كما كانوا ينامون
في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما
لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تملخا انفقدتم والتستم بالمدينة وهو يريد بذلك ما في كم البوم متن يكون
للطواغيت وبقتلكم فاشاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا
بعد ايمانكم اذهبوا فاتوا طعامكم عندكم ثم قال تملخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي يذكر بعندنا وتلطف
ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما وائتنا به فانتقدنا الجوع وزدنا على الطعام الذي تجيئنا به فانطلق
فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تملخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر
فيها واخذ درهما من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بتابوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تملخا حارسا فلما
مر بباب الكهف اى الحجارة منزوعة من باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يتعمد
عن الطريق مخافة ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما رأى تملخا باب المدينة رفع رأسه فرأى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما رآها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم تردد ذلك

باب الكاف

ذلك الباب يحول الى باب آخر من ابوابها فرأى مثل ذلك فجعل يجول البيت ان المدينة ليست التي كان يعرفها وذاك باب
كثير من محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب منهم ومن نفسه يجول البيت حيران ثم رجع الى الباب الذي
منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه ويقول بالبيت شعري ما هذه عشية امر كان عرّ المسلمون يخوفون هذه العامة ويتحدثون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي
بين ظهرانيها سوقها فيسمع ناسا كثيرين يحلفون بالله ثم يعتبر مريم فزاده عجبا وذاك كانه حيران فقام مسندا ظهره
الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امر فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى
مريم الا قتله واما القتل فاسمع كل انسان يذكر اسم عيسى مريم ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي
اعرفها اسمع كلام اهلها ولا اعرف في مدائنهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال الفتى ومن انت فقال في نفسه لعل هذا امرأة ذهب عقلي والله
لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها وبصبيني سوء فاهلك هذا الذي حدث به تملخا اصحابه حين تبين له
حالهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام
فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها وجعل ينظر منهم فقال يا عبد الله بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر
الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى
رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ دهر
ودهر طويل فلما رأوه يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به
عرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل انا من الخوف يتلوّن فينتفع فقال لهم وهو شديد الخوف
اقضوني حاجتي فقد اخذتم ورقي والا فاسكوا طعامكم فلما خلا له فقالوا له من انت يا فتى وما شانك
الله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فاطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك وعدت فانك
ان لم تفعل فانت بك السلطان فغشيك البيه فبقتالك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك ان سنخفي عليك فجعل تملخا لا يدري
ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يخبر اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم اخذ واكساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينة مكبلا حتى مر به على كل من فيها فقبل اخذ وجعل عنده كنزا واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رأينا فيها قط وما نعرفه فجعل
تملخا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه
من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان عسى ان يكون اهل المدينة من عظماء اهلها وانه
سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امر كان يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما
هو قائم كالحيران ينظر من يأتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اخطفوه فانطلقوا
به الى نبي المدينة ومدبرها الذين يدبرون امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس والآخر اسطفوس فلما
انطلق به اليهما ظن تملخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار وملكهم الذي هرب منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وهو
الناس يضربون به كما يضربون من المجنون والجبار وجعل تملخا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم الرأس والدماء
افرغ على اليوم صبرا واوجع موتي وحياتك نويد في يده عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين
اخوتي بأيديهم يعلمون ما لقيت واين بلغت فلو انهم يعلمون فيأتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار
كما توافقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فما
ادري ولم يبعد وقد كنا توافقنا ان لا نفترق في حيا ولا موت ابدا بأبيت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما
به تملخا اصحابه عن نفسه حين جمع اليهم ثم انتهي به الى الرجلين الصالحين ارموس واسطفوس فلما رأى تملخا

باب الكاف

تملیخا انه لم یذهب بمالك فی انوس افاق وسکن عند البکاء فنفض ارموس واصطفوس الورق فنظرا الیها وعجبا منها
ثم قال لهما احدهما این الکنز الذی فی جملته فانی فی هذا الورق یشهد علیك انك قد وجدت کنزا فقال له تملیخا منا
وجدت کنزا ولکن هذا الورق ورقا باعی فی نقش هذه المدینة وضربنا ولکنی والله منا ادری ما شانی فیها
ادری ما اقول لکم فقال احدهما من انت فقال له تملیخا اما ما اری فانی کنت اری انی من اهل هذه المدینة فقالوا له
من ابوك ومن یعرف بها فانبأهم باسم ابیه فلم یجدوا احدا یعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل کذاب لا تخبر بالحق
فلم یدر تملیخا ما یقول لهم فخبرانه نکروا سائر الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم لیس بمجنون
ولکنه یجمع نفسه لکی یغلبکم فقال له احدهما ونظر الیه نظرا شدیدا انظن انا نرسل ونصدق ان هذا
مال ابیك ونقش هذه الورق وضربنا اکثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب فظن انك ثاکلا وفجرنا ونحن نشمط
کما تری وحولك سراة اهل المدینة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بایدینا ولیس عندنا من هذا الضرب درهم
ولا دینار وانی لا اظنك سارقا فنضرب وتعذب عذابا شدیدا ثم وثقك حتی تقر بهذا الکنز الذی وجدته فلما
قال له ذلك قال له تملیخا انبئونی عن شیء اکلمکم عنه فان فعلتم صدقتکم ما عندی قالوا سل لا تکلمك شیئا قال
فاضل الملك دقیانوس فقالوا والله لیس نعرف الیوم علی وجه الارض ملکا یسمی دقیانوس لم یکن الا ملکا قد هلك منذ
زمان وهو رطوبل قد هلکت بعده قرون کثیرة فقال لهم تملیخا فوالله ما یصدقنی احد من الناس بما اقول لقد
کنا فتیة للملك وانه اکرهنا علی عبادة الاوثان والذبح للطواغیت فهربنا منه عشیة امس فمنا فلما انتبهنا خرجت
لاشتری لاصحابی طعاما وابتعثهم لهم الاخبار فاذا انا کما ترون فانطلقوا معی الی الکهف الذی فی جبل مخلوس اریکم
اصحابی فلما سمع ارموس واصطفوس ما یقول تملیخا قالا یا قوم لعل هذه ایة من ایات الله عز وجل جعلها الله لکم علی یدی
هذا الفتی فانطلقوا بنا معه حتی ننظر الی اصحابه کما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدینة کبیرهم و
صغیرهم نحو اصحاب الکهف تملیخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن الغد والذی کان یاتیهم فیه فظنوا انه قد اخذ
وذهب به الی ملکهم دقیانوس الذی هربوا منه فبینما هم یظنون ذلك ویتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخیل
مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقیانوس بعث الیهم لیؤتی بهم فقاموا حین سمعوا ذلك الی الصلوة وسلم بعضهم
علی بعض وقالوا انطلقوا بنا الی اخینا تملیخا فانه الان بین یدی الجبار دقیانوس ینظر منی فاتیه فبینما هم یقولون
ذلك وهم جلوس بین ظهرانی الکهف فلم یروا الا ارموس واصحابه وقوفا علی باب الکهف وقد سبقهم تملیخا فدخل
علیهم وهو یبکی فلما راوه بکوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص علیهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم
کانوا نیاما باذن الله تعالی فی ذلك الزمان کله وانما اوقظوا لیکونوا ایة للناس وتصدیقا للبعث ولیعلموا ان الساعة
اتیة لا ریب فیها ثم دخل علی اثر تملیخا ارموس فرای تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الکهف ودعا
ربه الا من بعظماء اهل المدینة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فیه لوحین من نحاس مکتوبا فیهما ان مکسلینا وتملیخا او
تملیخا ومرطوکش ونواس وسانیوس وبطنیوس وکشفوطط کانوا فتیة هربوا من ملکهم دقیانوس الجبار مخافة ان
یفتنهم عن دینهم فدخلوا فی هذا الکهف فلما اخبرهم کانهم امر هذا الکهف فدلهم علیهم بالحجارة وانا کتبنا اسمائهم وخبرهم
لیعلم من بعدهم ان عثر علیهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذی اراهم ایة البعث فیهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله
وتسبیحه ثم دخلوا علی الفتیة الکهف فوجدوهم جلوسا بین ظهرانیه ووجوههم مشرقة لم تبل ثیابهم فخر ارموس
واصحابه سجدا لله تعالی وحمدوا الله الذی اراهم ایة من ایاته ثم کلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتیة عن الذی لقوا من ملکهم
دقیانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا برسل الی ملکهم الصالح تاودوسیوس ان یقبل لعلك تظر الی ایة من ایات
الله تعالی جعلها الله ایة علی ملکك وجعلها ایة للعالمین لیکون ذلك نورا وضیاء وتصدیقا بالبعث فاعجل علی
فتیة بعثهم الله وکان قد تولی قیام مدینة اکثر من ثلثمائة سنة فلما اتی الملك الخبر قام من السدة التی کان علیها ووجع الیه
عقله وذهب عنه همه ورجع الی الله تعالی وقال الحمد لله رب العالمین رب السموات والارض ورب کل

باب الكاف

واجعل لك تطولت على وحسنى برحمتك فلم تطفئ النور الذى كنت جعلته لابائى والعبد الصالح قطلوس
الملك فلما انجى به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فاتوه فلما رأى الفتية تاوه وسجد
فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تاوه وسجوسن قدامهم ثم افاقتهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاوه وسجوسن لستوه هلك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وقد علمنا
ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
يجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما استووا ناموا توفى فى المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب الى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ
بتابوت من ساج فجعلوا فيه وجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك فجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوفى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تملخا ادعوني
حتى ادخل على اصحابى فابشرهم فانهم ان راوكم معى ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم فلم
يهتدوا اليهم فهذا تحدث اصحاب الكهف بها لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل ربه ان يريهم اياهم فقال تعالى لك
لن تراهم فى هذه الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل كيف ابعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
وعلى الثانى عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع انا ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من الباب قطعوا منه جرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما راهم حرك ذنبه وبصبص بذنبه ودمع بزاسان ودخلوا
الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام وعلى محمد رسول الله السلام طاطمئت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يحدثون قومهم
بمحمد صلى الله عليه وآله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم ومضوا الى ربهم فذلك
قولهم يموتون الى يوم القيامة وقد ذكرت فى كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبع ما نصه وكان عيسى عليه
السلام بعد رفعه الى السماء ومأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويجوبون معه الارض
لم يجوبوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى ما ذكره الثعلبى قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبطت جبرئيل على
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله كيف
وجدتموهم وما الذى اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وآمنوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك اليهم وسألوا
ربهم بقربك منهم فقال السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفرق بينى وبين اصحابى
واحشرنا واغفر لاحيائنا واحب اهل بيتى واحب اصحابى فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى ضم بعضهم الى بعض قال
الثعلبى كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل مخلوس وقيل ناجوس واسم الكهف حزم وقيل
خدم قوله تعالى فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهبى لنا من امرنا رشدا اى هيئ لنا ما نلتمس من ضلالك وقال ابن عباس
رشدا اى مخرجا من الفاقة فى سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف وهذا من مضاجعات القرآن
التى فرقها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه امتناهم واقبضنا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا
بالفالج اى ابتلاه به واسدله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرجل اذا منعهم من اللعب والفساد وضرب السيد
على يد عبده المأذون له فى التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا فى ذلك ومن الحوادث
لا ابا لك انى ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اى معدودة وهى بضع التسعين والعدد المصدر

باب الكاف

المصدر والمدد الاسم المدد وكالنقض والنقض والقصر والقصر والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر وقوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف مائة سنة ثم ستة قتع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ لما لبثوا اي مكثوا في كهفهم بنا ما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير الثاني مفعول لبثوا قوله عز وجل نحن نقص عليك اي نقرء ونتلو عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللغة رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيبان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على الشطط انما الفتى من يطيع المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر والصبر هم ذلك وقوبناهم بنور الايمان حين صبروا على مجاهدة دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي ملكهم فأنوا من رضا قومهم حين غايتهم على ترك عبادة الصنم وتبارأ بالسموات والارض لن ندعو من دونه الها اي لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام يعبدونها لولا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اي حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي ذا رفق وارفق ما ارتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وفتح بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي ترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور اي تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر كلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدلع وقال مقاتل بن حيان تمر وهم واصل القرض القطع وذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجاء وفجاء اخبرنا الله بحفظه اياهم في خبيهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه يراهم في فضاء من الكهف مستقبلا بنات نعش تمر عنهم الشمس طالعة وغاربة وحيارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه بنا لهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك مما ذكرنا من امر الفتية من آيات الله اي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا الآن التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل ونحسبهم ايقاظا منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد الشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقليبهم وقال ابو هريرة كان لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرظي من شدة صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخليج وقيل لون الجرو وقيل لون الثماد وقال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اسمه ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الحمار حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور

باب الكاف

قطوط وقال السدي اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسط وقال كعب يمان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطمير وقيل قطمير وقال عروة مما اعان على العقرب ان لا يضر باحد ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما اعان على الكلب ان لا يضر باحد من حمل عليه فاقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرأ جعفر الصادق وكلبهم بضم صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف هو رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد العتبة هو التراب هو رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب هو رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضا لا يقتدي صيدها على معروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لملئت منهم رعبا اي خوفا وقرأ اهل الكوفة لملئت بالتشديد بدليل ما قال قبل ذلك لو حشرت المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله سبحانه وتعالى الهابهم بالرعب للاكرام احد وروى سفيان عن جعفر بن ابان عن ابن عباس انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا فقال انفذوا فادخلوا الكهف فانظروا وافعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وتقلبهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم اي ليتعرفوا ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعني تبينهم كم لبثتم يعني مكثتم نياما كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انهم رأوا بهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم وانيابهم تبينوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال انهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم بعضي تملخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عمر فجر بن سعد اصبغ فيه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعضهم بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل اطوس ويقال اسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد جبير احل ذبيحة لان غالبهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون مخفون ايمانهم وقال الضحاك الطيب قال مقاتل وابن حيان الجيد وقال ابن شهاب رخص وقال قتادة اكثر وقال عكرمة افضل واكثر واصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة كذا الشيخ ازكى من ثلاث الاطايب فليأتكم برزق منه قوت وطعام وليتلطف اي ليرفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم يقتلوكم بالرجم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يفتنوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من احب القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم او يحبسوكم الكفر وان تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اعثر عثورا واعثرت غيري اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم تاودوسيوس ان الساعة لا ريب فيها

باب الكاف

لا ريب فيها اذ بنوا عليهم امرهم قال ابن عباس بنيانا زعموا في البنيان والمسجد فقال المسلمون بنى عليهم مسجدا لانهم على دينا وقال المشركون بنى عليهم بنيانا لانهم من اهل دينا وقال عكرمة بنيانا زعموا في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقدتهم وازالهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل بنيانا زعموا في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم وهم ولاة الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب الى قد فابالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قوله مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم ثم قطع الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس قال عطاء وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكملينا وتملخا ومرطونس وبنونس وشاذونس ودوانوانس وكندسلطنوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب ابيض فوق القطمير ودون الكردي والقطمير كلب صيني قال محمد بن المنتاب فيما بقي بيننا وبين محمد بن اسحاق في هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه علي ابو عمرو الجبري زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المنتاب فقد رأيت في تفسير ابن عمرو الجبري هذا الحديث عنه وبها عن ابن المنتاب ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمون هم سبعة يعني اصحاب الكهف قال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم بقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انك فاعله غدا فقل انشاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقل ولو بعد سنة وهذا ادب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل عن المسائل الثلاث اصحاب الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل انشاء الله ولم يستثن روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه وقوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روي في هذا عن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصري للمنتصر من نصرني لنفسه وقال الضحاك واذكر ربك اذا نسيت هذا في الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسي صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره وتوبه قوله في الون المتكبر رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة انسى في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله له كل شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل عسى واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب الى الرشد وقيل معناه لعل الله يهدي فيرشدني لامر بينا وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسي شيئا وبينا له ان يذكره فيهديه لنا هو خير له من تذكره ما نسي فيقال

باب الكاف

وبقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على جهة الامتحان امره الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وصدقه ما هو فوق ما سألوه وزيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف قال بعضهم هذا شيء امر صلى الله عليه وآله ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نهي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول هو اختيار قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شيء قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال الفراء هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف قالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ان الفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فانزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة غير شعبة بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلتنظر هناك وقال وما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه وتفرقوه في الجبل الذي اووا اليه وكتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذا وى الفتية الى الكهف وكان بعد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من ذلك القليل الذين استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخا واما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن اسحق يقول بعد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان لبعضهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن نفسه وعن اخوانه مكسلمينا والاخر يمليخا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كشطوس والسادس بيرنوس والسابع دمنوس والثامن يطنوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعض من هذا ثنتا عشرة سنة وضع الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى ابن مريم عن غير واحد من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس الملائي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى ابن مريم عليه السلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم انا مرهم وامرهم الى الكهف فكان قبل المسيح وان المسيح اخبرهم وعن خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام ضلى اذانهم كان بعد المسيح واما ان كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يرفع من اصل العلم باخبار الناس لقدمه وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلاف قومهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى الجبل الذي يقال له مخلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب

باب الكاف

وعن منبه انه قال جاء حواري عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه بقوارير فنظر من صاحب الحمام فرأى الرجل في حمامه البركة وعليه الزي فجعل يعرض عليه الاسلام ويجعل يترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض خبرا بعد خبر حتى آمنوا به بقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فنهره الحواري فقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فاتاه في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه ومر بكل من كان بصحبه فرجموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحبهم في زرع هو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اذا هم الليل الى الكهف فدخلوا فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون ذا بكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى جدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف رعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل لبئس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بل قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فضرب بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمانا ثم ان راعيا اراد ان يركب الطريق عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل بناء الجص حتى فتح فادخل فيه غنمه وقد الله تعالى لهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورقهم يشتري لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم ير شيئا يكره حتى دخل على جل فقال بعضهم هذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فاتانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فانطلق لك بها فوفد الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى اذا كنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال وابن اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على اذانهم واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عليه كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم دقيانوس الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واغتالوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلك امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فانا كل الارض فلا يكون شيئا فتوفى على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس السوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اني ابتغي ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يتبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال لعلك انما اخذت هذه الورق بيع بعض الابل الصغار فقال الفتى لعل الملك ملككم فلانا قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى اتركوني ادخل الى اصحابي فركب الملك فلما ابصرهم ضرب على اذانهم فلما استيقظوا دخل الملك ودخل معه الناس فاذا هم لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم قال قتادة وحدثنا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنه لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب بن منبه واسماؤهم مكسلينا وهو اكبرهم ومنبهم وانبليخا وهو اجملهم واصبدهم وانتدهم ومرطونس وبوانس وسارنوس وبطنوس وكندسلطنوس وكلهم ظاهر

تطير يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة اخرى** وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال ما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وآله وما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل ونهار اذا قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان من سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يعطيه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكالبته عليها لاطعامه ويغرمها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت يحرم ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك لخشية الايذاء **فرع** لو غصب كلب صيد فصاد به فهل له كسرته وتعليم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسرته ومنفعة ارة اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له رد كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلم وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد وللاصحاب فيه اوجه احدها انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المرأة والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والحمار

باب الكلاب

والحمار بنهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور مانعة الى القطع جعلها قاطعة وذهب عطاء وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلوة انما هي الحائض لما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة واحتج احمد في رواية بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره والمراد بالحديث اخراجه عن معنى الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء اوغيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب لا بخلاف في صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل اصحابنا الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب في مسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها اكراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للناس ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لحلها ومجانبة الملائكة امر مشهد لنا في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب لها شيئة قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لان لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوعين من الكلاب او بعضها اشد اذى من بعض ولعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي ويكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وروى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وذلك انه قال يا ربنا مرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعة اصنع اياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت في النهار فيشغلني ما امرتني به فقط طال علي مدوفا وحي الله اليه انا نوح اتخذ كلبا بحراسنا فاتخذ نوح عليه كلبا كان يعمل النهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله تجهم الكلب فنبحهم الكلب فهربوا منه فاتام زمانا اذ وقال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله مولاه فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى في بعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولهذا جاء في رائحة الكلب الملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فهو مرتكب بحرمانه ودخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما لا يحرم اقتناؤه مما يجوز من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة بسببه اشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وفي كل صورة وانهم يمتنعون

باب الكاف

يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الخطابي وروي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لاتدع مؤلاء من اجرفلان شيئا كل كلابي مؤلاء ينقص من اجر كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد السبع وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى على جنازة فضم واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي لا يلجم بل الطريق وكان يمكن الاحتراز عن بابه لم يمنع منه وان كان ضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان يقعد على الطريق او يقعد فتوا بضيق الطريق تكليب اولي بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال تصح ويجب ثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب للصيد لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلافنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فضمه وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم فلا ضمان جزما وكذا لو كان مربوطا فاتى البيت المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه للتفريط وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الجناية وقتل الاضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها فرع لو سرق قلادة من عنق كلب فسرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به كالاصطياد والماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يجب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فلم يكن حق البد فيه لجميعهم كالمملوكات وله كلب يستبد به بعض الورثة والموجود في الغنيمة بين ان اراد بيعه يتفق الغانمون او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكن قسمة عددها قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب فيما اعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر فيما فيها كما في الوصية من الروضة تتمة قوله تعالى يعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي كان علمكم الله ويدل على ان للعالم فضيلة لبس الجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقبل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضاف جبل جبلا من بني اسرائيل وفي داره كلب مجح فقالت الكلبة لا والله لا اتبح ضيف اهلي قال فصوت جرا وها في بطنها فقبل عاهدها فاوحى الله تعالى لجبل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يتهم بعضها حملا وها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قبل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وآله لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل

باب الكاف

ان يحمل عليه بلهث وتتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين واسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى لما قصد حرب الجبارين ونزل اريحا من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عند الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو حتى يخطر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد واموت ربي فابى عليهم فاهدوا له الهدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اؤامر ربي فوامره فلم يجز اليهم شيئا فقال قد واموت فلم يجز الي شيئا فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانه متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل فقال لها حثا فما اثرت عليها شيئا غير كثير حتى بصت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى بصت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى بصت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي ترد وتنوء عن وجهي هذا انك ذاهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان اجمل بدا وجهه عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب ظلموني ذنبا وعصانا في التيه قال تعالى يدعاء بلعام قال موسى يا رب كما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعاءي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كما تخرج الحية من جلدها فذلك قوله تعالى فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقال مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال لقومه يا بلعم اندري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله عليه فمشى الاسم الاعظم وانداع لسانه تعلق صدره فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فاصنعوا بي ما شئتم واحتالوا عليهم بما انتم وزينوا من واصنعوا من الشراب ثم ارسلوه الى العسكر بهديتها فيه ومروه ان لا يمنع امرأة نفسها من رجل اذا دعاها فان فتن واحدة منهم كفيتموهم ففعلوا فلما ان دنا العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كسبي فاعجبت رجلا من بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حتى اجيء بها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اي اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربنها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب راية موسى عليه السلام وكان رجلا فدا عظيم البطش في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما منضاجعان فانتظمهما بالحربة ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذ هما بذراعه واعتمد بوقبه على خاصرتها واسند الحربة الى كتفه وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين اصتاذ زمري المرأة الى ان قتلها فحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل لفنحاص من كل ذبيحة فكوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على ما واخذ اياها من ذراعه واسناده اياها الى لحيته البكر من اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انما انظمها بالحربة وخرج بهما كانا في الحرب بركبا لهما في حالة الزنا فكان ذلك اية ورووى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله

باب الكاف

ان الله تعالى يرسل نبيا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان حسد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وآله فقال لو كان نبيا ما قتل قومه وسيأتي ان شاء الله تعالى لذكر في الوصل بنا وقالت فرقة انما نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة لم ينها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما ترين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب لزوجه ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا لبئس ما دعوت على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فصارت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاخيران ظاهران قال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي كن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرتاع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعا اليه الهوى فصور في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال الفتى كل شئ يلهث فانما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تتابع نفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الآية من اشد الآيات على اهل العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بذلك الى الدنيا واتباع الهوى تعيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هذين الحالين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقئ ثم يعود في قيئه فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تشتره ولو اعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جبهة كلب لكل قد ط الى لكل مخوا غب لكل وخ خامل ولكل بم جائع ولكل طعام آكل ولكل ناقط لاقط ولكل ثوب بر ولكل فوج ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب ابصر من اجل واطوع والخش واللام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء قال البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عير ابن سيرين رجلا وقد عاب عبد الملك بن مروان لنا ذا اي انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع مرات فكتب الينا ان صدق فهو قوم من اولادنا اربعة في المحراب يتقلدون الخلافة بعدك فولينا اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسقى كلبا كلك وهو قريب من قولهم اتق شاءة من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر يريد تهاونا بها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصبا ودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعد خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئل عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فضل البول بخلا ان يجود به وما تبول لهم الا بمقدار والخبز كالصخر الورد يبخع عندهم والقمح سبعون ادبارا بدينار فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول ولله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم

باب الكاف

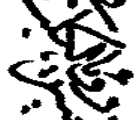

ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يشبون حتى ما تعرّ كلابهم لا يشاتون من السؤال المقبل بضم الواو وكر بها عنا
ثم الافون من الطراز الاول ومن شعر الضابي طاف الخيال بنا البلا فحيانا اهلا به من طارق زارنا
المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا اني اهتدى وسوا الليل مشتكر على بأعد مسراه ومسرانا ان الاحبة
قد حلوا لنا سكنا وحلت محبته قلبي كما كانا حتى اذا هو قلّ واستبهت له ضاحت ذبارته شوقا واحزانا وقال على
محمد نصير في المعنى بيتا مفردا وكان حبا لها شغفا ما قضت بالبيان على البيان وقالوا اشكر من كلب على محمد
حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير بين يديه شراب في اناء وكلب يلحس الاناء فيشرب كاسا
ويطعمه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عواداه ويكفيني اذى من سواه وشكر قليل
يحفظ مبقى في معقل في مومن بن الجون ظبي قال ابن حرب فحدثت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت من الحوظ
لحمه يطعم بحلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب في ذلك
قصته شهبرة لربيعة ومضر وانما سموا باد تقدمت في باب الحمزة في الاضحى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانما
كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطى اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب المجربة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الغزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة ضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء
بالله تعالى وبالانبياء عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما وضعت خشبته وذلك
الا يلغ استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لك الكلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب وان اخذت قرادة من اذن
كلب فامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب بكلها حتى ذلك الكلب الما خوذة منه وان علقت اسنانه على حجر
اسنانه من غير ان تنبح ابدا فاعلقت على من به اللبرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب في
ذكره اذا جف وعلق على المحموم ابرأه ومن كان يلقى من القوانيخ شدة فليتم كلبانا تاما وليبل في مكانه فانه يزول عنه
من وقته وبهوت الكلب في نابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء
سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثآليل نفعه وقوله اذا وقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب
الاسود البهيم اذا علق على الصروع نفعه ومن كان عنده عبد آبق واحب ان لا يأبق فليأخذ جرو كلبة صغيرا فيجزه ثم يحمله
بزبت ويطلي به رأسه فانه لا يأبق بجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة تبصر الهلال كاملا ذا اسحق وعجن بماء الكمثرى وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله
تعالى التعبير الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد في الحديث ان الكلب من المسوخ واول المعبرون برجل سفيه مجترئ
على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه نالة من عدوه ثم بقدر الالم وربما مرض ونجا من
رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الاقتدار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف او السجن او الفرار
او الاختفاء ورؤيته في البلد دليل على تجدد بدعة ورؤية الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب لانه وكلب الصيد عزيز ورفيق وكلب الماشية رجل صالح غيور وعلى الاهل والجار قاله ابن المقرئ
ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيها ينتابه وان لم يمزع ثيابه فهو عدو يتزلف اليه ويتربص به والكلب يعني
رجل من الاهل فمن رأى كلبا نعره كلبا نعره رجل من اهله ورأى عبر المسنح انه نبح او نباح نواح او بغي بيت الخلاء و
الكلبة امرأة دنيئة من قوم سفاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يهودي قوم وقيل
جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤيته كلبا لرافعي تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي
يصاد به ملك او ولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او بصر اليه شيء يشتهيه لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

باب الكاف

مطلبين والكلب الصبني يدل على هذا لطائفة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطي
مُنال مناه وقد ارسطاميدوس من رأى كلب الصيد هذا يجيء فتى قبل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رأى هذا
من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الهارب في المنام يدل على صهانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل
على قوم اثلة ومن رأى انه رضع كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فقيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لقوله
عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بقايا بعد المداومة لعصته آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها في
الماء وبل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعتبرة ان سيدنا ابا بكر رأى وكان كلبة من مكة فمر على الناس فلم ادنوا
منها استلقت على ظهرها وبدت ثديا فلما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم وقبل
درهم وستلقونهم بعد وبشالونكم ارضاهم فاذا لقيتم اناسفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل
بعضهم وكان مما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعتبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبة
بقتلان على فرج زوجتي فقال انها اعدت للقراض وعرت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الغرائب المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى للكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى في حينه الاحرف ابجد الخ اه
باب اللد ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع انشاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء**
تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور وبداءه اطول من رجليه يلطخ
بدنه بالطين فيجف للصباح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه
ان كان معه شيء كلب الماء امن من غائلة العشا وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة
ذلك في باب الجيم **الحكر** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم التملك انها تحل
الا اربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** لحم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني
ويشرب في الحمام ينفع من تعذر البول وعسره ودمه اذا غبر ينفع من ظلمة العين اكحلا او من اثره قد رعدت منها يتم قائل
وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من هيش الحباة وجلده يحفظ منه جوربا يلبسه المنفرس يبرء عنه ذلك ويبرأ **الكلتو**
الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكتة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر
غير ابن عرس وقيل اذا سحق وذيف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب مقراطيس ان
الكلكتة يبيض من فيها **الكمبث** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون احمر قاني وغرته وذنبه سوداوان
وان كانت حمرا فهو اشقر والوصف فيها بين الكميت في الاشقر والجمع وعدان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين
الصفدي في غير توريته وحمراء لما ترشفها جنبت بها اللوم فيها جنبت وتلك المسرات دون الورى لاني
سبقتهم بالكميت **الكنداوة** سمكة لها ناب ناشز مروفر عند اهل البر **الكنعية** الناقة العظيمة وشبا الناقة
تقدم حكم الناقة في باب النون **الكنعدل الكعنك** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد للجرمي نحو
اذا جعلوا في صبرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندش** العنق قال ابو المنطق الحنفي يصف
امرأة منبت بزمردة كالعصا القرو الخبث من كندش ولفظ زمردة فارسي معرب اي امرأة الرجل **الكنه**
الجاموس الماسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكوذن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يوكف
ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكوذن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعط الكوذين شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العرابة رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري
وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم وقصته نصفين وهو
الفرس وبقال لها اللحم ايضا وبقال انها اذا صيدت نهارا لم يجد وها وقال الغزولي الكوسج نوع من السمك وهو
في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وذنابه وهو سمكة معقوفة

باب اللام

ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان السنور من الحيوانات البحرية وله اوان معتبر بكثرته بدجلة البصرة **وحكمه عند** الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل القساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحفر بالفرش اجرى عليه حكم الذى تقدم فى باب القاف **الكهول** قال الازهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر لمعاوية ائتنك وامرأتك كهول اى ضعيف كبيت العنكبوت ايضا **باب اللام والراى** على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع الاعلى وزن الفاء مثل جبل واجبال واللاة لاة وقال الفارسى يجوز ان تكون الفه منقلبة عن ياء من اللاى وقال فى المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاوان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشى بها دب الذئاب كانه فتى فارسى من سراويل راجع وقد تقدم فى باب الباء الموحدة فى ذكر ادم اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا مهم بالام ويون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال الهجيلى فى اول الروض فى لؤى اسم جد النبى صلى الله عليه وآله قال ابن الانبارى انه تصغير اللاى وهو الثور الوحشى قال ابو حنيفة اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لا تسمنه **اللباى** بضم اللام قال الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلبد فى الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر ينوء لقمان وهو يتصرف لانه ليس بمعدول وخبره بان فى باب النون فى الميزان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا لا مرء من لبد قال الشاعر ان سفاه مسلم رجل لبس لبقات عمره امد فدشاب راس الزمان واكتهل الدهر وانوا بعمره لبد قال لمعانى اذا مرت به قدح من طول عمرك الابد باكر حوائجكم تعيش وكم تحب فى ظل الحياة بالبد مضحكا كاظلم نزل فى بروبلد مثل السعير تقد صاحبة فما وضعت بغلة ذى القرنين شبها لولدك الولد فاعمل وضحنا فان غايتك الموت وان شددت كنك الجلد **اللبوء** بضم اللام وبعد الهاء همزة انثى الاسد واللبا واللبوة ساكنة الباء مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابى شداد العبدى بلغنى ان الحجاج بن يوسف التقفى لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى الملطون الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب فى صومعته له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه مناجيا ربه تعالى يا حى يا قيوم فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فاذا بعشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد بافنيته حول الدير فجعلوا الدخول قبل المشاة ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكنى لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان الشجاع تقتلك قال سعيد فان متى تبصر فها انى ذا فجعلها حرسا حولى تحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاخلفنا لنا لا نتبرح مخلفك فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وانزوا القسى لتنفروا الشجاع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على فى الصومعة فدخلوا وانزوا القسى فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تبرك تحككت به وتمسحت به ثم دبضت قريبا منه واقبل الاسد يضنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك دخلت له فى قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فسالته الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وآله فعرفه ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يسالونه ويقبلون يديه ورجليه ياخذون الثراب الذى وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد خلعنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن ذبحنا لك لا ندعك حتى نخصك اليه فرنا بما شئت فقال سعيد منوا شاتكم فانى لا اتن بخالق ولا اراد لقضاء ربى فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد حرمتكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلى قد قرب فى حضرة وان المدة قد انقضت ودنت فدعونى الليلة اخذ اهبتى للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يجرى على من التراب فاذا اصبحتم فلا بعاد بينى وبينكم المكان الذى يحدث

باب اللام

تريدون فقال بعضهم لا نريد ان نرجع بعد حين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجلوا عنه وقال بعضهم هو على ادعه لكم انشاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغيرلونه وكان لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا اجمعهم يا خير اهل الارض لعلنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا اكنا ابتلينا بك فاعذرنا عندك لقينا يوم الحشر الاكبر فانه لقاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والعجاج له ولهم قال كفيتم اسئالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من مواعظك وكلماتك فاني لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم خلوا سبيله فغسل رأسه ومد عنه وكساه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم يحتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا واصاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المسلمون فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كثير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك قال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو امام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال اضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تسنوى القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فعسى والا فغرغرة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لاخير في شئ جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالان اللوح فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد لويل لي ان خرجت عن الجنة ودخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك وقد بلغني ان للنار بعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جرأتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالقطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال رجهوه لغير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي فذبح على القطع فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاعف وقد بالغت في الله لوان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول لهم وشئ يخاش ما في بلد الله الحرام اكلم الى الله يعني خالد القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير قيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتله واحدة وقتلني بسعيد بن جبير بسبعين قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله وقتل بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فضوعف

باب اللام

فضوعف عليه العذاب بستمائة وتشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم
التعبير اللبوة في المنام بنت ملك فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة وبعلو شأنه وبظفر باعدائه فان رأى انه ملك وكان في حرب فانه يظفر من يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاء** بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ولحمه حلال عجيبة وتوصل في صيد ما تصيده من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النموت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تأكل السمك واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين **اللحكم** بضم الباء وبعدم جواز اكلها النووي والنووي في شرح المهذب **اللخوص** قال ارسطوطاليس اذا اكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشربه من مرقته من كبر استسقاء نفعه وازيل بطنه وهو يشد الفواد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وستر مقبلة ذات مال وتبات على الوفاء من الاعداء لاتحاف الناس من ظهرها فمن ظهرها فمن بدفع الاذى عنها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكا بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غير الحلكة بالهاء وهي فيما ذكره دابة كانها سمكة تكون في الماء فاذا احست بالانسان زارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكا على مثال العقباء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري الحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق ببرانها مقصورة وهي دابة ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال المناوي في الحاوي اللحكا تشبه السمك وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال ابن التكيت في اصلاح المنطق اللحكة دابة شبيهة بالعظاءة وزرقاء تبرق ولها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيداني والرقيا في انها دابة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة الا ان فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب اصابع الغانيات الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد مأخوذ من قولهم اسود حالك وان كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تشبه بنان الغانيات لانها تشكل بقنبات الرمل **اللحم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللحم** بضم اللام واسكان الحاء المهملة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء لصيد اللحم في البحر وصيدا لاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل العقر في الحر واقدام على الموت وتحويل القبر لاشتهى من طلاب المرء عاش في العقر **وحكم** حلال الاكل فيما يظهر مما تقدم ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللحم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوم** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال وبناؤك في الرمل هنا

باب اللام

بعض اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس لفئام الجماعة الكثيرة مأخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين لقحت بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة بقرينتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر يرعاها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على بنائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاتاه منها ستة بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاتيت منها ستة بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضمام بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاعرفني احبلها غلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وآله اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله لا حلب رواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة يحلب من يحلبها فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلبها فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلبها فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بأيها قال بذات لظى فقال لعمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر وفي البيهقي انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسئل عن اسمهما فقال لاحدهما مسلح والآخر مخدل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا ابرق ثم ارعد يريد فاعبروه وحسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة فدعا ابن وهب فقام فقال لا ارى ان تحمل رأيك ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف نهينا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه وما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه لكراهة فيه لخصنا ارالكلام ولفظا داعي فهم السامع قال البخاري وكان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا لبس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رأيت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله وذق مبسوط ومقدود شعثا ومكدود ورجل بحسو الماء القراح واخرى درت له اللقاح وما اولى هذا من عجز ودهن وما اولى ذا الذكاء فهن لكن تقدير من يبدئ الملكوت والبه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طب ولا حذق ولا مشرب لكنه قدر هزو لمن القوى الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال اتفق ولا تخش اقلا لا تقدمك على العشا من الرحمن ارزاق لا ينفع الفضل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يسيل به الوجه الى احد جانبي اللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لالتقاطه الحب وحكمه الحل قال العباد في اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في الشرح

في شرح المهذب بعني به ما قاله نظرا لان المراد به ما يلقط الحب في ذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا يصح اذا دته هنا لان الرافعي قال بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء وهذا باعاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله المتولي وذكره في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن بعض المتكلمين فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي لم يقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جنسها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي على تحريمه ومن ثم حمل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التنصيص في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص في الصحيح انه لا يتخصص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو ضرر اورد على البوشنجي لان غالب اكله الحبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم **اللقلق** طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو مديح وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال ورتما قالوا اللقلج والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب يوصف بالفطنة والذكاء قال الغزولي في الاشكال قال الرئيس من فكاهة هذا الطائر انه يتخذ له عشش يسكن في كل واحد منها بعض السنة وانه اذا حان تغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بعضها قال وهذا يتوصل به الى حلول الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفرعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد لحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه النووي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وآله كل ما دق وهف ما صف بقاله في الطائر في طيرانه اذا مر ربما كانه يضرب بهما وصفا اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب في الروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الخوص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلى بعد ان انجلد وم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من زمانه وزن اوقية ومن انفحة الاوز مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم اخرج دوخانه التحتية في قليه قال هرمس من حمل عظم اللقلق معه نال ما يهوى وان كان عاشقا سلا ومن حمل حجة عينه اليمنى لم يرع ومن حمل حجة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحمل السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يجوبون المشارق فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص قطاع طريق واعداء محاربون وقد يدل رؤية اللقلق تدل على تردد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا اوازار السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤيتها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم ويجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث دبان بن سمور قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في خبل لنا فيه طوم وشمع فجاء رجل فضرب بعيرين فانيخ حيا وكفنه بالتمام يعني قدح نارا بالزند بن ونحسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى مشوار في الخبل فاستدار العسل فضوى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من سرق شيئا من قوم فاضرهم فلا تعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيراننا من هذيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صبرك صبرك ترد هذر الجنة وان سعته كابن العقبة والتجفة بتشديد الجيم يا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا عجم نوب **الغيلم** البئر واذا دبها هنا الخلية **والطرم** العسل ذكره الدميري في مقتل خبيب في اصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر عبد الغني بن سعيد وغيره باسنا

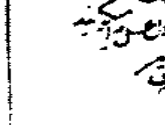

باسناد ضعيف **اللوتب** ككوكب الذئب وقد تقدم ما فيه في الذئب في باب المذال المعجمة **اللغبا** سكة في البحر تجعل من جلدها الترسة فلا يحمل فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اسر على عهد رسول الله صلى الله عليه فاله بوذان لبناء مقصور ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لبناء مقشى **اللبث** الاسد وجمله بوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت واللبث من الرجال الشجاع وبنو لبث بطن من العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينقصون عليا حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك ابن انس بطبق رطب فجعل يأكل الطبق الغ بنادورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فيفرقها ولم ما وجبت عليه زكوة قط وقال لامرأته يا ابا الحرث ان لي بنا علة بلا واشتهي عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل والمطر ماية وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألته على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واستخدم قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر ونوفي فيها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف فلام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة وذال معجمة وهاء اخرها بلدة بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان باليمامة رجل من ربيعة يقال له محمد بن مالك الحبلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد اجر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوجه وبلومه على تغلب محمد في ولايته ويأمره بالخروج في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فكتموا ذلك اياما حتى اذا اطمأنوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما اجازوا بمحمد حجرا انشأ يقول

لقيمها فاجتوى فارتدت شوقا بكاء حمامتين تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبي وكنت احزو ببعض القول ملذ احزوان فقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بنت سليمى وفي الغرب اغتربن اذا اغتربن

ثم اني اقمت باليمامة فحللت حجرا وانديتها فانجح وطال مجدي ههنا ثم اني صرت مقول بما ان كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والامانى فلما قدم به على الحجاج قال له انت محمد قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت فالجراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فجور وجنانك وبكلبة زمانك وبجفوة سلطانك قال لو بلغ الامير لوجد في من صالح الاعوان وام الفرسان ولما جزاء جنانى فانى لم اقارف سوأة قط الا كنت عليها نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف لعلك قد جبنت فان هو ذلك كفانا مؤونتك وان انت قتلته خلينا عنك ولحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل ذلك ان شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى العامل على كسكر يأمره بالبعثة اليه بما قد اضر باهل كسكر في صندوق من حجر فوزن فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب قد بنا به وجوهر ثلاثة ايام ثم ان محمدا وامكن من سيفه قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى محمد وقد اقبل ومعه السيف برسفخ قبوده تهيأ وقمط فانشد محمد يقول

ليث ولبثة مجال ضنك كلاهما ذو انف وفتك

وهو في صولته وبحك ان يكفك الله قناع الشك من ظفري بحاجتي ودركي فذاك اكرى منزل منزلك فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فلقاه محمد بالسيف فضربه فاصابه فقطعها حتى خالط ذنابه السيف فلم يواته وتخضخض ذنابه من مرفوب وهو يقول

يا جملا انك لو ذنبك كربتي في يوم مسغبة وعجاج وتقتحي للبث اسيفعو كما كلاه على الاحراج جهم كان جبينه لنا بدا طبق الرحى متجرد الاتباج يتموبا ظربين يحسبهما لنا اجالنا

باب الميم

احالها شعاع سراج فكأنما خيط عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج قرنان مختصران قد تخضبها الم المنبه غبرات نتاج فخلفت فاسته فخر كأنه اثلم تناطح مثال الابرليج ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد مما جرى من شاخب الاوداج ابقيت لي في وحفاظ ما جد مزيل املاك ذوي ازواج ممن يغار على النساء حفيظة اذا لا يتقن بغيره الازواج فقال له الحجاج يا جعد ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فعرض له في شرب العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهز برما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربي حيث قال حملنا من الاثام ما لا يظهر كأحمال العظم الكبير المضاعفا وليل وجونا ان يصبح غدائر فما انحط حتى صار بالفجر شائبا **الليل** للكركي قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار والليل يرى الله اعلم **باب الميم مارية** بتشديد الياء التحتية الغطاء الملتف والتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطماريته في ماريته بفتح الميم وكسر الياء وقيل ام ولد حسان بن ثابت اولاد حسان حول قبرابيهم قبر ابن ماريته الكريم المفضل يقال انها اهدت الى الكعبة قرطها وعليها دتان كبيض الحمام لم ير الناس مثلها ولم يدر واقدرهما ولا قيمتهما بضرب في الثمن اي لا يقوم باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر ماريته القبطية ام ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقريبا منها ماتور **الماروت** طائر مبارك يسمى المغرب تفاءلا من به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل نادرا وابيضه عزيز وان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة تأتي فتطير امام المركب فيصعد ويهبط كأنه يخبرهم بالخوف حتى يديروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب **المال** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان ثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا البنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه فان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام المناسبة انها اذا افسدت زرعا لغيرها لكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن ان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حزام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في النعم فرع لم يعلق بذلك قد يجب ان اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطته اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري وشرط في هذا ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشي ابن البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين اسمى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امرها مالك الحزين لانه لا يزال يعتد بقرب الماء ومواضع نبعه من لاناه وغيرها فاذا اشفت مجرن على فراخها وبقي حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا حزنا على فراخه

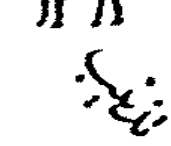

باب الميم

من زبانة نصفها بشريه منها قال وقريب من هذا وجوده تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها بريق وهو
خضراء ملتفة غذاؤها الترابيل لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة و
منافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند الماء التي انقطعت عن الجري وصارت مجرى ومنزلا سمي ماكا وملكا
بجزم على فاعلها سمي بالجزم وهو عطف بيان لما لان الكاف بقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع و
المؤانسة مالك الحزين بفتل الحيتان من الماء فيأكلها وهو طاهر وهو لا يحسن السباحة فان اخطأه الانشال وقاع
طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض مخطوطاته فاذا اجتمع له السمك اقتصر واسرع الى خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا اسفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد اورام ان
اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تأليفه خوفا من تصحيف
لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق المترنبة هي التي وصفت في برا ومن مكان عال فمات ولا فرق بين
ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها مترديه وحكمها تحريم الاكل بالاجماع المجثمة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
هي التي تأوي على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزويني المجثوم للطير والسباع بمنزلة البروك للبعير وصفة قوله
تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجلالة
وعن الجثمة وعن الخطفة المتاء الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء المرزج طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن
سيده المرج الرجل تقول هذا مرج صالح وزابت مرجا صالحا ومرجت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول
المرجن وربما سموا الذئب مرجا وذكر بعضهم ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل مرجة فتخطئ منها تارة وتصيب
يعني به الذئب والله تعالى اعلم المرزخ من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد
اكثر اكله السمك وحكمه حل الاكل المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالحمزة طائر حسن اللون طيب
الطعم على قدر الكفا وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة وحكمها حل
الاكل الخواص قال ابن زهر اذا شوي جوفها ووضع على الثوك والنمل الفاشي في اللحم اخرجه من غير مشقة صهر
قال هو من انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه ولذا في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه بليغ به
كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه ومن خواصه انه اذا جفف ما عنه في ظل واخذ منه وزن
درهم وسعط بالسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا وصيه من الكرب اعظم حتى يظنه من به انه شارب خمر وق
امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعونة
المطية الناقة التي يركب مطا فالاي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي فاعل وجمع بذكر وبؤنث
والمطايا فعالى واصله مطايو ائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو
الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وآله انشد يقول وضع الجواب لنا فلاح لنا ظرفي قرتقطع دونه الاوهاما
وانا لمطي بنا بلغن محمدا فظهور من على الرحال حرام قد زرتنا خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام
الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤته واذا المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن
في ذلك وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين و
عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طافقا بالبيت الحرام حاملا امه على
ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله في الجلائل
اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان مدح بيت قالته العرب قول زهير لعبد الملك بن مروان اكثم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح وابهج بيت قالته العرب قول الاخطل لبحير بن عمه اذ استقبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار والحكم بيت قالته العرب قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو بصير المقفى اذا مت فادفني الى جنب

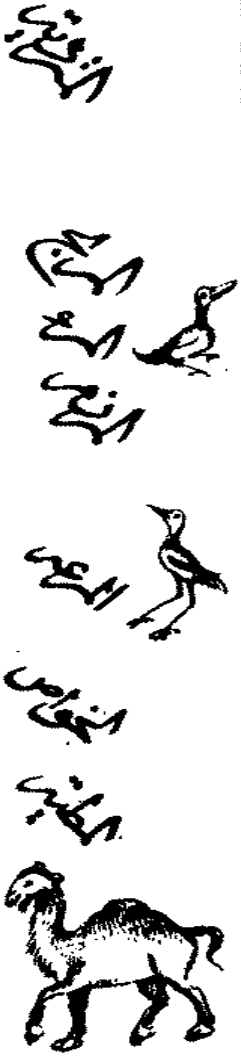

باب الميم

جنب كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها ولا تدفنى فى الفلاة فانتى احاف اذا ما متان لا اذوقها
وروى فى حديث معاوية انه قال لابن ابى محجن الثقفى ابولك الذى يقول اذا مت فادفنى البيتين فقال ابى الذى
يقول وقد اجود وما مالى بذى قنع واكتم السر فيه ضربة العنق واغفل بيت قالته العرب قول اجير بن ان
العبون التى طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يعتذر عن ذا اللب حتى لا احر لك به ومن اضعف خلق الله
انسانا **فائدة** روى الطبرانى فى الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال على عليه السلام لا تسبوا الدنيا ففيها حصد
وفيها محصودون وفيها تعلمون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فى
اخر الفتاوى الموصلية الدنيا التى لعنت هى المحرمة التى اخذت بغير حقها او صرفت فى غير مستحقها وقد تقدم فى باب
الواحدة فى ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبى فى ذلك وهو حسن فراجعه فى الحديث بئس مطية الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التى يتوصل بها الى
الحاجة وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفى الكشاف وغيره ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب قال ابن عمرو شريح
لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد نعم مستعمل فى صحيح الكلام الا عبارة عن الكذب او
انفرد به قائله وبقى عهدته على الزاعم فوفى ذلك ما نحوا من تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يحتج
فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووى وينبغى الاستثناء الصحيح فى جامع الترمذى وغيره عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بوشك ان يضرب الناس اباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الترمذى حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس ينتهى الحديث
المذكور رواه النسائى والحاكم فى فوائد المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزبير عن ابى الطفيل
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بوشك ان تضرب اكباد الابل فلا تجد عالما اعلم من عالم المدينة
ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سأل البخارى عنه فقال له علة وهى ان ابا الزبير
لم يسمع من ابى صالح ولذا روى النسائى فى السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزناد عن
ابى هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابى الزبير عن ابى صالح عن ابى هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من زهاد اهل زمانه
واشدهم تحببا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله انى اريد الحج كل سنة ما يمنعنى من ذلك الا رجل من ولد عمر يمضى
ما اكره بعض العمر فوق العمر ستة اربع وثمانين بعد مالك بن انس سنين وهو ابن ستين سنة قال عمر بن
شبة حدثنا ابو يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمرى عندموته بئسما ربى لعمرى لان الدنيا اصبحت تحت قدمى
بمنى الا ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها وكتب العمرى الى مالك وابن ابى الذئب وابن دينار وغيرهم يكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه مالك جوابا فيه قال ابن عبد البر فى التمهيد كتب العمرى العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه
عن الاجتماع عليه فى العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له فى الصلاة
ولم يفتح له فى الصوم واخر فتح له فى الصدقة ولم يفتح له فى الصيام واخر فتح له فى الجهاد ولم يفتح له فى الصلاة ونشر العلم
وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لى فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفى الاحياء فى الباب الثانى من
ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلى كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الاولين
والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فظ لى انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

ثابت

باب الميم

ويحمل على نابك جابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليه باط المطي وارتحل اليك الناس فانحن ولك اما ما وصفت بقوله فانا تواضعت لله يا مالك وعلمك بالتواضع كتب البك بالنصيحة مني كما يا مالك اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الى كتابك فوقفت على موضع النصيحة من الشفقة فجعل الله بالتقوى حظك وحولك بالنصيحة خبرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لا علم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لا نريد عنك من كتابنا والسلام وكتب اليه ايضا وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم يعبأ بها فلما اراد الرشيد التوجه الى العراق قال لمالك بدا لي ان تخرج معنا فابى عزمت ان احمل الناس على الوطاء كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له انما حمل الناس على الوطاء ما بلغه من ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا بعد امتي افترقوا بعده في الامصار فحدث كل اهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة وامر الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انها تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيها ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فاجاب في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا ينبغي ان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل انا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى عن ملاء من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول لي قالت الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خبر لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا اتيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال بديع الكلام فلا يراجع هيبته والسائلون تواكل الاذقان مبجل الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب ولا سلطان توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعز** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على قدر سمانى واحد سولم يرها شئ من السباع والدواب الا هرب كرها القزويني في حرار الحمار **المعز** بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الزاي نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك الماعز والاموز والمعزى واحد المعز ما عز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز ومعز القوم كثرت معزاهم وكثبتها ام السحال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الناس مجتمعة وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احسنوا الى المعزى وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عظمه اي نقوا مرابضها تأوي فيها من جماة وبعر ونحوه فانه يورث الفقر وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وتحانة الجلد وما

باب الميم

وما نقص من البه المعز زاد في شهر ولذلك قالوا البه المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزير صوف ولما خلق جلد المعز ثخينا قليل شعر فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان وهو لدا البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدما ميل وقرن المعز الابيض يحرق ويدخن به تحت رأس النائم فانه لا يتنبه ما دام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الشاة اكلا ومن الشاء وتقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها الثؤلول وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بز المعز يحلل الخنازير بقوته فيه واذا احتملته المرأة بصوفه منع سيلان الدم من الفرج ويقطع الزبد **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من العناق تقتل الحمام وتفرس الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس قال ابن الرفعة قال المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فانه جاء ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق **المقوقس** بالراء مضمومة وقاف مفتوحة وسين مهملة ساكنة في آخرها كذا الحمام وهو لقب لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل وبقال الازهر قتل عزله لما دعاه صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مأبور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وفات على نصرانيته ومنع فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ومأبور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث عليا لقتله فقال يا رسول الله اقتلا ام اري ما اري فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى ما ليك فيه فلما رأى الخصي عليا وذا السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع على الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم في آخر باب التوبة بعد حديث الافك ان رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على بئر يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب لا ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره ان المجبوب الذي ذكره الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم ومعه حاطب بن ابي بلتعة فوجد عندها نسبيلا كان قد قدم عليها من مصر فعلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجب فيقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابرهيم فوجد قربها عندها فوقع في نفسه من ذلك شئ كما يقع في نفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قرب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قربها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقربها مما وقع في نفسك وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكاني بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل ثم مات الخصي في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وآله قدحا من فوارير كان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطارفهم والفا مثقالا ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقبل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمر بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وآله حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عالما لبيبا حازما لا يجد

باب الميم

بحدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها فغبنه خاطب فقال صفقة لم يحضرها خاطب فضرب لذلك مثلا في شراء كل صفقة ويح بانها قال فخاطب لنا يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام اعيان تفهمه مني فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال فهو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من الله الى غيرها فقلت له ضبئ مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حيث اخذ قومه واذاد واصابه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل دعا الله اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض سمي مكاء لانه يمكو اي يصفر كثيرا وذفر فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والثغاء والخوار ونحوه وجمع المكاء كعنب والطائر بصفر وصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكاء الصفير وهو في اللغة اسم لطائر ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن التكبت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمع المكاء والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير هي بالتخفيف والمكاء بالتشديد بطائر يصفر في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحزرات قال البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك تهلك الشاء والحمر فالويل لمن لم يكن له مال غيرها والحزرات في البيت جمع حمر بضم الميم وجمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمر كقضيب وقضب وقولهم حمير لعين يجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكتيب قال ابن عطية والذي مر به من امر الهر في غيرها دليل ان المكاء والصفير كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال وذكرت عن بعض قواد العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك كان مخزمة بن قيس بن عبد مناة يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل وكانوا يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال الفزويني المكاء من طير البادية يتخذ نحو صاع عجبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بعض مكاء فجعل المكاء يشرشر عليها برؤوف على رؤسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكا فاخذت بحلق الحية فمات **المكلفة** طائر قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فيأخذه هذا الطائر الذي يتكلف به قيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام لقوة منقاره وبه كاسر العظام ايضا فيما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنسابت من بين يديها جميع الدواب من كل تلك الجهة من الشاع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها** الغريبة ان من قتلها فقد هاشته الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناوة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة قد نفضها على التعيين فتكسرها وتفرق اهلها فاذا احس المنارها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المختطف** هي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفضله وحرصا على لذتهم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويصونه الفصده ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما يخبر

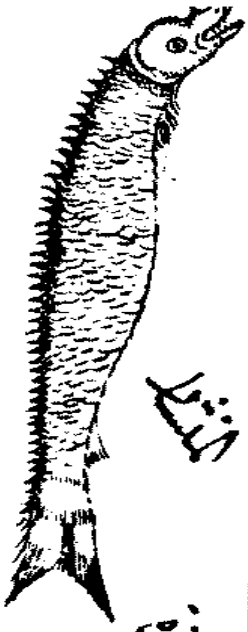

السمك

يحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح جنينة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى مات بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في سيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم تدرك ذكاته ورمما يسهم فمات فانه حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الا سنوي لان الحكم في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والجنا مستقر ثم مات بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير معهود وعليه فاتفقت حكمته لعدم القدرة عليه القدرة ههنا موجودة فافترقا بان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليها بهذا الطريق والله اعلم **المتشا** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رؤسها الى ذنبها مثل ثنا المنشار من عظام سوء كالانبوس كل سن منها كذراعين وعند رؤسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر بهما وشا الا فيسمع لصوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب شاشة كالمطر واذا بطلت تحت سفينة كسرها فاذا راها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوقة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا بقال وقذها اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفوزدق لجرير لو كعمة لك بابرين وقعا فدعاء قد حلبت علي عشاري سفاة نقد الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار قوله فدعاء هي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار الذي واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقد الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب فطارة مأخوذ من القطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصئب هوانما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وقع معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالنهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن الطير يموت بالبندقة فقال هو موقوذة وقد نقلت الظاهرية عدم جواز رمي الطائر بالبندقة فاعلم انه يقتل غالبا وكذلك الطير والجراد من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **الموق** بالضم نمل له اجنحة وسيأتي انشاء الله تعالى في النمل في باب النون **المول** الحنكبوت الواحدة مولة وانشدوا خاطة قولة لا تحمولة ملاء من الماء كعين المولة **المها** بالقصر جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكر الغزو هي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها سلاح حدا ولها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة مالنا اتانا بلا وعد فطولا لها تيها وهي مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى نجومها بثينة تزوي بالغزالة في الضحى اذا عقلت برزت لم تبق يوما بها ظبا لها مقلا بجلاء محلا خاقة كان بها الظبي او انها مها وتسبي بوقه قاتل هو متلفي وكم قتلت بالود من قد فديتها **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي لسان محمد بن ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول علقتها تيما ولا تيم مثلي جلادا ولا مثل المهاة تبع الكفل اعلقها بالكفل ان تمهلا احذران تسقطا او تزولا ارجو بذلك نائلا او اجزلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وصفت لها جملا قال مثل لك يا امير المؤمنين وانها لحسناء لا تعزك وام صبيان لا تنزك قال فما شانك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

الموق

المها

فائدة في حجر الاسود من الجنة

باب الميم

في كتاب الانكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها ودعك الله على بن الجهم فقالت المرأة ودعك الله يا علاء الدين ومادقها ومراشرها ومغربها فقالت ثبت المرية وفلانها ان لم تقول له ما قلنا فصاح فقال اذا قول على بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري وادرى ما قول في العلاء المعرى فاذا رها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دونه ذلك اهوال فتركها وانصرفت وقد تقلقه حكمها واما قولها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي الخواص منها بطعم لحمها الفواتح بنفعه نفضا بينا ومن استحم مع شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه اجلد في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يشد على السن المتاكلة فيكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب البق والبراغيث والخنافس واذا حرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول باذن الله تعالى واذا شرب في شئ من الاشربة زاد في الباه وقوى الجسم وزاد في الاخلاط واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرنه حتى يصير رمادا وديف بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه المغبر المها في الرؤيا رجل وتبر كثير العبادة ممتنع عن الناس ومن رأى عين المها نال رياسة او امرأة سمينة جميلة حصنة الفرج ومن رأى اسر يحول كراس مها نال رياسة وغنيمة وعلو يد على اعدائه ومن رأى كأنه مها فانه يعتزل الجماعة ويتعبد في بيعة والله الموفق المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الاصبعي نتاج العبسي وجنبات ما يتق عندنا بقذف بالمهرات والامهار وقد احسن مهارا الدبلي في وصف المهرة حيث قال

قالت لها ذات يوم وقلت ايا ... سابق هواها عكد مهرة تنمي في السبق لها محتد من يعلو عليها حمحم وقيل بعض الحكماء اتى المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج لو زرع وظهر هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الجهاد في اخر الباب الاول قلت وهذا عجب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم اثنا كان ابو عبد الله محمد بن عثمان البرثي من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعزنا اياه فقال للمهر هيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر هذا التريج حنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب التي الى كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحي الباب وخذي فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت خلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان باعلة المذكور منسوب الى بعكرة قرية من قرى الشام فاما قلت القياس على قياس قولهم في السوق الصوفي والشارط الصوفي انتهى قال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فان هذا النسب على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر هذا هو الصواب والله تعالى اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين شاذا هي الحاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واصل هذه الحروف متأخرا والله تعالى اعلم مالا عن ظله الفرق المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاط ظله قال الكميت وربطة فتيان كخاط ظله ... جعلت لهم فوق العرانين مظلا كذا قاله الجوهري قال ابن سلمة هو ظاهر يقال له الزرافة اذا رمى ظله في الماء اقبل اليه ليلتقمه ابو مزرعة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم مجلودين وجدوا جسامتا كلهم بكاء وعويل اذا وقعت في ايدي الناس وذلك انهم ينابيز وا من البحر الى البر يتمشون فيقبض بهم الصيادون فاذا بكوا وعوموا واطلقوهم كذا ذكره القزويني ابنة المطر قال في التنبيه انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا اصاب الثرى عنها مات ابو المليح الصغير وحكمه تقدم في باب الهاء الهملة

المهلة **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يجمع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من هذا الطير وقلت بدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم **باب النون والتاء المثناة من فوق والجمع النبب في المثل** لا افضل لك ما حلب النبب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس هذا اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل فكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وغيرهما وقال المتولي والروياني اذا حلف على جمع منكر في نفي او اثبات كالناس والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بواحد اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل الجنس في النفي والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه الا انثى فانها ناضحة وناضحة والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ان يوم غزوة بنو المصطلق اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك الغنى فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وآله ببطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا اذ جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حافظ فيه عجلتي وعجز عيالي ولي فيه ناضحان فجعلت في نفسهما واحفظ وما فيه ولا اقدر على الذي منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى اتى الحافظ فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرها عظيم فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا وفيهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برؤسهما ثم دفنهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود لا يليق الا لله الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث علي بن مرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ مر بنا ناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطاه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاءه فقال صلى الله عليه وآله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه شكا الى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وآله وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما يقول ذعر انه خدم مولاه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم غرض ازادوا ان يغزوه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تخزوه واحسنوا اليه حيا في اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقدير ما فعلة بالتحريك لانها جمعت على فوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين

بالسكون لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق وحكاها
يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم
تنجين من الوثاق ويصغرونها اي مذللة وناقة موقعة ام وكنية الناقة ام بو وام حائل وام حوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وآله يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اين صاحب الناقة
فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وآله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين
قال بينا النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما
يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه وآله بارسالها لانه عليه
السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع
الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد
في المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي وعن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن
ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب
من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا و
تخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سألوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من حجر
يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة وروي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون ان ابنها
سقبا قد دعا فعقرها قدار بن سالف واشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه
فضربها روي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر
يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى
وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة
الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد
الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
فيها قطرة ثم ترفع راسها فتتفحج لهم فيحلبون منها ما شاؤوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملؤوا اوانيهم كلها ثم تصدر
من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤوا
ويدخرون ما شاؤوا ليومهم فهم من ذلك في سعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن
الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك

فائدة

ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعقروا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة ضعفها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة وروى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره وذهبت امرأة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزبا منيعا في قومه ففاتت تلك اعطيك اي بناتي وهشت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت به رشق عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضرب بها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقيها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنوا وان صالح عليه السلام فقيل لقدار ذلك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يهتفون ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه عسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله تعالى الجبل فطاول في السماء حتى ما نالته الطير وقد روي بضم الفاء ثم قال مهلة مخففة ثم الف ثم زاء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه الهزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كما بدت الخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الخميس اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى الاجل وحضرهم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى انبهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت بصوت بها في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذي من صالح عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضره ما حضرها مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضور كذا قاله محمد بن اسحق وهب بن منبه وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاثقافه لو انبئكم الايات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فتعوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت ادم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال رجل ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فاقبل حتى دفن في موضع قبره فانما رجم قبره مما معه من ذهب فابتدروه بأسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي قتل اخاه فاسفل على الارض دم الاعقه منه ثم لاناقل من سن الفتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد منها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه وآله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ظلا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع ابي ان

باب نون

ابی بن کعب وقرأها الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له ذاك الذی علیك فان تطوعت فخیر الجزاء الله
فیه وقبلنا منك قال فهاهی یا رسول الله قد جئتك بها فامر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فعلق لها
بقبضها ودعا له فی ماله بالبرکة وفی کامل ابن عدی وسنن البیهقی وشعب الایمان عن انس بن مالك ان رجلا اتی النبی
صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا رسول الله ارسل ناقتی واتوکل ام اعقلها واتوکل فقال صلی الله علیه وآله وسلم
بل اعقلها وتوکل وروی البیهقی عن ابن عمر قال ان رجلا ادعی علیه عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال صلی الله علیه وآله وسلم احلف فقال والله الذی لا الٰه الا هو ما سرقتها فنزل جبریل علی النبی صلی الله
علیه وآله وسلم فقال انه سرقها ولکن غفر الله له لکذبه بصدقه بلا الٰه الا هو فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم احدثا
فردها الیه وردها الیه وفی روایة قال له النبی صلی الله علیه وآله ان الله غفر لك کذبك بصدقك بلا الٰه الا الله وروی
الحاکم عن النعمان بن سعد قال کنا جلوسا عند علی علیه السلام فقرأ یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا قال لا والله ما
رکبانا یحشرون ولا یساقون سوقا ولکن یؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الی مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فیعقدون علیها حتی یقرعوا باب الجنة ثم قال صحیح الاسناد وروی الحاکم ایضا عن عبد الله بن عمر قال کنا
جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه وآله اذ دخل اعرابی جهوری الصوت بدوی علیه ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم قعد فلما قضی تحیته قالوا یا رسول الله ان الناقة التی تحت الاعرابی سرقة
فقال صلی الله علیه وآله وسلم ایها قالوا نعم یا رسول الله فقال صلی الله علیه وآله وسلم یا علی خذ حق الله من الاعرابی فقام
علیه البتة وان لم تقم فرده الی فطوق الاعرابی ساعة فقال له النبی صلی الله علیه وآله قم یا اعرابی لا مرأة والا فاذهب بالناقة
فقال لناقة من خلف الباب الذی یلیك بالجود والکرامة یا رسول الله ان هذا ما سرقنی ومالکنی احد سواه فقال
له النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا اعرابی بالذی انطقها بعد ترکك ما الذی قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك له اعانك علی خلقنا ولا معك رب فنشك فی ربوبیتك انت ربنا کما نقول وفوق ما یقول القائلون اسألك
ان تصلی علی محمد وآل محمد وان ترجع بزاملتی فقال له النبی صلی الله علیه وآله والذی یعثنی بالکرامة یا اعرابی لقد
ذهبت الملائکة بهذه الدعوات الا فلیکتبون مقالتك فاکثر الصلاة علی ثم قال الحاکم روایة ثقات لکن فیهم یحیی
ابن عبد الله المصری لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فی التعبیر حدیث رواه الطبرانی قریب من هذا وفی المستدرك
ایضا فی ترجمة صهیب عن کعب الاحبار عن صهیب شئ قال کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یدعو اللهم انك لست
بالله استحدثناه ولا بربا ابتدعناه ولا کان لنا قبلك من الٰه نلجأ الیه ونذرك ولا اغانك علی خلقنا احد فنشرکه
ملك تبارکت وتعالیت قال کعب الاحبار کان نبی الله صلی الله علیه وآله یدعو به ثم قال صحیح الاسناد وفی المستدرك
ایضا من حدیث ابی موسی الاشعری ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم نزل باعرابی فاکرمه فقال له النبی صلی الله علیه
وآله یا اعرابی هل لك حاجة فقال یا نبی الله ناقة نرحلها واعنزا یحلبها اهلی فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم اعجز هذا ان یکون
مثل عجوز بنی اسرائیل قال صلی الله علیه وآله ان بنی اسرائیل خرجوا من مصر فضلوا الطریق واظلم علیهم فقالوا لموسی
قال علمنا وهم ان یوسف علیه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علینا موثقا من الله ان لا نخرج حتی ننقل عظامه معنا
فقال موسی علیه السلام فمن یعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنی اسرائیل فبعث الیها فاتته فقال دلینی علی قبر یوسف قالت
ولا تعطینی ما اسألك فقال وما سؤالك قالت اکون معك فی الجنة فکره ان یعطیها ذلك فاوحی الله الیه ان اعطها حاجتها
ففعل رواه الطبرانی وابو یعلی الموصلی بنحوه وفی روایة فی غیر المستدرك انها کانت مقعدة عمیاء وانها قالت
لموسی لا اخبرك عن موضع قبره حتی تعطینی اربع خصال تطلق رجلی بصری وشبابی واکون معك فی الجنة فاوحی الله
الیه ان اعطها ما سألك فانما تعطی علی فعل فانطلقت بهم الی مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النیل فی صندوق
من مرمر فلما فکوا ابوبته طلع القمر واضاءت الطریق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الی الشام فدفنه موسی علیه
السلام عند آبائه ابراهیم واسحق ویعقوب صلی الله علیهم وعاش یوسف بعد ابیه یعقوب ثلاثا وعشرین سنة وتوفی

باب النون

ونوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة وفى المستدرك وغيره عن عطاء انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاد ناقة فى سبيل الله قد وقى ناقته وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفى الحديث انهم عيادة المريض قد وفواق الناقة وذكر الجاحظ ومن بن ذائدة السيجا ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخزينة وبغير عامة وقد امرنا لك بمنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب كبير ولو علمنا شيئا اخر تجد من الخز غير هذا لاعطيناك اياه قال بعضهم رحم الله سنانا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر به ولكنه كان عربيا محضا لم يتعاط ركوب الفيل وذكر ابن خلكان فى ترجمة انه جلس يوما فمر ذمى راكبا فقال ما احسن هذا لو يدبغ غيرى فلما وصل انشد قائلا اصلحك الله قل ما بدا لك فانا الحق العبا الا كثروا الخ وهو رد على بكل كلب فارسلوا فى اثره وانظروا فقال يا فلان ناقتى لغلان والفرخ بها وقد ضمنا اليه وهو لا يعرفه وعاش عمرا كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتوفى اخر عمره بحسثا جبنا هو ذات يوم فى داره والصناع يعملون بين يديه اذ دخل عليهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله فى سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله وتناشد الشعراء بمراثى كثيرة فمن المراثى النادرة ابيات الحسن بن مطر الازدى وهى فى الحماسة منها

كما على من حل فوق القبره ... سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

وما قبر معن انت اول غارث ... لحفرته من الارض خطت المكارما

مضى طيبا حيا وميتا بذكره ... كما كان مسكا طيبا ثوبه والاثاما

بلى قد سخت بالجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضنت حتى بضنها

فعاش فى معروفه بعد موته ... كما كان يجرى مربعا ومصيفا

ولما مضى معن بكى الجود والندى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحلبها كالابل **الاثاث** قالوا الاثاث فيها والاجلى واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله صعصعة بنت صلبة العدوية وخبرها مشهور فى الامثال ومما انشد فيه قول الراعى

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقتى فيك ما هذا ولا جمل

وقال الطغرائى فى لاميته

فهم الاقاصر بالزوراء لا سكنى ... بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة واظنه من اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اى صار ناقة يضرب للرجل يكون فى خلق وصفة شئ ثم يخالطه بغيره ويتحول منه اليه قال الجوهرى فى اصل ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب على بن علس شعرا فى صف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **المعبر** الناقة فى الرؤيا امرأة فان كانت من اليمن فهى اعجمية وان كانت غير معجمة فهى امرأة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور ناية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة الحمراء سفر فى بر ومن ركب ناقة مهرية فى منام سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق فى منام فانه يلى ولا يتجح فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبران ابن سيرين اتاه رجل فقال له رأيت كانى حلبت من النوق اللبن لبنا ثم حلبتها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهى اللبن ثم يظلمهم ويأخذ منهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور فى الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وقيل عقوبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة للمرأة فان ركبها مقلوبا الى امرأة فى دبرها ومن راى ناقة ضلت بغلا او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته او طلق سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة النسا لكثرة ولادها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقول الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة فى نصاب اهلها نكبة واقفاعلم

الناموس البعوض وقد تقدم فى باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسى الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهرى وناموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بما لا يشركه عن غيره قال الزمخشرى وهو

باب النون

وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدربة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس لانه يخفى الكلام حين يلقيه الى الرسل حين الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا ليتني كان ما تقول حقا انه لنبأته الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعول لان الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول فلام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير الغرغرة وتقدم ما فيه في باب الهاء **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالفأر لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار وقال الراجز شبيب البرثا كأنها من دبب وابقار دبت عليها ذبابات الانبار ويروى عاربات الانبار أيضا ضرب من السباع قال ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف بدلها او قرنا بالنمر ومعنى الرواية الاولى ان هذه من جنسها ووفورها دبت عليها الانبار فظلمتها وقوله ذربات في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذة من قولهم سكين ذرب اي حاد والثاني انها سمومة يقال ذربت اللسعة اذا اشتد السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء والنجائب النجائب جمع نجيبة وفي ابو داود عن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثة ابنا فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها ابنا فنهاه عن ذلك وقال بل اخرجها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنجب المخبار من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد جمع الحسن على عهد السلام خمسا وعشرين نجمة ما شبا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني مية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باخصر من هذا عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وانا اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفرا وعليا وحسنا وحسينا وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني عن صعب عمير وغير كثير الشواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب لتاجر النجيب الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من ثمانات القرآن اي من افاضل سوره **النحاط** طائر على خلقة الاوز واحدته نحاطة بكسر الحاء وانحاطا في الطير ان واذا ازاد المبيت اجتمع رفوفا فذكروه تنام وانا ثه لا تنام وتعتقها منابت فاذا نفرت من واحدة هبت الى اخرى ويقال ان الانثى تبيض من فيق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يذر وق عليه فيقوم الذر وق مقام الحضن فاذا تمت عدته خرجت الفراخ لاحد اشهر فانثى الانثى فتنفخ في منا قبرها حتى تجري الريح فيها وهما ثم يتعاون الذكر والانثى على التربة في الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قوي على الطعم ضربها وطردها وعند هب لام معها فلا تقرب الذكر الا وقت السفاد **النحكم** بحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله وروى ابن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سوره الثقفي الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن مهران عن اسحق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وادنى بابا فجاء علي عليه السلام فقال يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه على حاجته فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم دخل فقال رضي الله عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما راه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير الشوى وكان عجلا وفيه في ترجمة جعفر بن مبهون انه كان نحاما وفي المستدرك ان التي اهديت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ام ان قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرج الحرب وزاد بعد قوله فجاء علي وطالبهم فقال

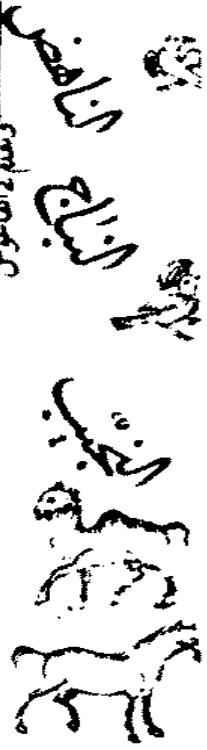

باب النون

فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت فيها علية ان ولكن احب ان يكون رجلا من الانصار
ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحرب وقال بعد
قوله فجاء على فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حبسك
عني وما ابطأك عني يا علي قال جئت فرددتني انس ثم جئت فرددني انس فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ما حملك على ما
صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اوفي الانصار خير من علي او افضل من علي
وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين
بين رضيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي رسولك ثم ذكر معنى
الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحح الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من
الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت رمى طويلا اظن ان حديث الطير لم يخرجه الحاكم اذ
هو معدود في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب ابتدأ الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم **النحل** في باب العسل وقد
تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كل شيء الا
النحل وواحدة النحل نحلة كنحل ونخلة ونخل وقوله تعالى وثاب اوحى ربك الى النحل بفتح الهاء والجمهور بها الاسكان قال الزجاج يجعل
نحلا الان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها ان الفضلة العطرة وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى
النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فضلت مساقط الانواء من وراء البيد فنفع هناك على كل حزازة عبقة وزهرة
انفة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات يقال ان يوم عيد للنظر يوم الرحمة
انه فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذكي وكبر وشجاعة ونظر في الحر
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير الرتع والطعم والطاعة لكبيرها والاستكانة لاميرها وقائده ومدبر الصنعة
وعجب الفطرة قال ارسطو النحل نوعان صنفا منها ستة اثناء وهي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل او عبيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها
بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلفظها بخرطومه ويجعلها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا
قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلفظه من افواهها فيجمع منه النحالون للعطرة قال
الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله
من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض ولاختلاف الالوان في العسل باختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى وفي هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جرست نحل العرفط
حين شبهت ذا تحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب حوضا
نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي فيها الملوك ثم بيوت الذكور ثم بيوت الاناث والذكور اصغر جرما
من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طافت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانها بمنزلة الفحل للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود
ابيض ثم يتهض الدود وتغتذي بفضلها ثم تطير وهي لا تقعد على انواع مختلفة بل على زهر واحد وتعمل بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا ماتت فسدا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج
الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في
اخر الكتاب في لفظ البعوض وقد نص الملك انه ليس له حمة يلسع بها واضل لوكها الشعر واسوؤها الرقط بوا
والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت ويبوفها
من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا يعرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في غاية مسلسة
لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من المثلث الى العشر اذا

باب النون

اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المستدير فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بتقدير يقتاس منها ولا الله ولا بركاء بل ذلك من ترصيع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتأمل كيف اضاف الطاعة اليها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا ترى النحل بناتا في غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المنقدة في الايام ثم الاشجار وهو دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اذا ما حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فمتى تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحل كيف وحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف تخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تأملت عجائب امرها في بنائها الازهار والانوار واختيارها من الجنات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امرها ثم ما سخر الله له امرها من العدل والانتصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب اني كنت بصيرا في نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فصادفت افراتك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها بيتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المستدير فلا تبنى بينها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا الخاصية في الشكل المستدير يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واولاها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج عنه زواياه ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرجا ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك الطف به وعنايته بوجوده فيما هو محتاج اليه لهناء عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يجرح بعضه من بعض ويقال بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك للسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج وفي طبعها النظافة فلذلك تخرج ميتها من الخلية لانه ضد الريح وهو يعسل نهارا في الربيع والذي يعسله في الربيع اجود والصغير اعسل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا طيبا حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من فنائه لانه اذا فنى فسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قالوا لعلكم من الجوعان لتلا مدتركوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا لفتة واحدة واصفة عن الخلية لانه يضيق المكان وفي العسل وبعلم النشط الكسل النحل يلحق جلده كالجنات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة وبضره الهوس فواقوه ان يطرح له في كل خلية كف ملح وان يفعل في كل شهر مرة وبدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متحار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يوما جميعا فاذا امسوا عادوا الى السفينة ولعدت كل نحلة منها مكانها لا تخطئه لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذي النسائي عن حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه صلى الله عليه وآله يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل الله علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال الخليل معنى اقامهن حافظ عليهن ولم يخالف حافظ عليهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا ما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن

عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والذي صوت ليس بالعالي في حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي هريرة قال قال عبد الله بن عمرو لم احدث حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهمته وكتبته بيده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا الطعن الرحيم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل النحلة تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبت تنفعك وان شاورته ينفعك وان جالسته ينفعك وكل شانه نافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير يجمع المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وخفارقه ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار ونزوعه عن الاقذار وطيب كله فانه لا ياكل من كسب غيره ويحوله مطاعته لامره وان النحل اذا تقطعت عن عمل منها الظلم والغبن الريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن اذا فات تغتر به عن عمله منها ظلم العمل وغبن الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السقم ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شئ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت لذبها عما يصنع الناس باسنتكم واجنحتكم وذابلوم باخلاقكم وفلوبكم فان المرء الكذب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعبا الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة فقال كعب نجد محمد بن عبد الله مولده بمكة وهجرته الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون محمد ورسول الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم يصفون في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع منادبهم في جو السماء غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فجاء ابنه فرآه فانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فصعد ابوه وهو في السقالة فرفع رأسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على راسه وعلى وجهه فضربها فلم تفارقه حتى لسعته ومكث عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تألم منها وكان بالقرب منهم رجل يعبر الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال بوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى وفاة عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجعفر وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن علي عليه السلام انه قال تحفروا الذنبا اشرف لباس ابن آدم فيها الغائط وهو واشرف شرابه فيها وجميع محللة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف خلافه قال انما الدنيا ستة مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذبابة واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نتاج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المرأة وهو مبتلى في منال والحق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا بد لي من فيها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحي ينافسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخه من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزولي في غيره وروى

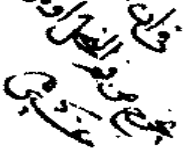

وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في امكنة من الارض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع فلهذا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذا ما رأيته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل فبالاول قتل وبالثاني منها العسل منعما بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكرم والشيح وكذلك حال المقتصد والسابق واما الله تعالى بأكل النحل الحامض لما فيها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل لدوائه الاطباء متردد واما العسل وهو العسل وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يتغير طعمها اختلاف ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي خبز من الارز وتبر في خالد دون خال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيأ الا تداوى بالعسل حتى كان يداوي به القمل والقرحة والقوصة ويقرأ هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي جمرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل فوزا لا يتم ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود المندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اكل سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المحتقن بعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف ويكرهون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطأ وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وعمى فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاخبار بما ذكرنا في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء فحينئذ يظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد غذاء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير عليه الهواء بتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حال ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستجابا مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فداواه فنزل الاسهال

لطيفة

فائدة

باب الموت

الاسهال على ما هو عليه او تقويته قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وبان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان تنبت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شراب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه لم يحط جاهلا بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوا كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا الشاهد يصدق دعواهم لنا ولنا كلا صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ وخرجنا على الحجة وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضد بالشاهد وليظهر جهل المعترض وانه لا يحل الاعتراض التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد المحموم فان المعترض تعول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل اكثر من قوله اصفوه بالماء ولم يبين صفته وحاله والاطباء يعلمون ان الحمى الصفراوية يتبدد برطوبتها يبقى الماء البارد الشديد البرودة ويجعلون فيه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد ان صلى الله عليه وآله وسلم اراد هذا النوع من الحمى وانما انكاره الشفاء من ذات الجنب لانه قسط فاعل ايضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء او يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المحمد واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يهضم الطعام والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل وهذا يذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين وقد بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما صنفان وان بايسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيها وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فضلا عما ذكرها وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فمجمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وآله وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من حال المحال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل دبدان البطن اذا اكلت ووضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع الثآليل المعلقة والمنكتة والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من لحم غليظ لزج وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا سعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من نفث الدم ايضا وبتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الزنبور واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم بقصبة وينفع من حمى الربع قال ولا تجد منفعته من اول مرة حارة لحواص فيها فقد يجد ذلك في اول مرة كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الكمأة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نضح الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لنبذها في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فركب معه غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيصب في العين ويجعل في العين منه قال وقد جربت انا وغيري في زماننا من كان اعمى في ذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا فبرئ وعاد بصره البر وهو الشيخ العدل الامام الكامل الدمشقي صاحب فقه وراوية الحديث وكان استعمال ماء الكمأة

باب العسل

الكتاب اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك فهي هذا الحديث والاحاديث المتعددة بيان لما احتواه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علوم الدين والدنيا وحصر علم الطب وجواز التطبب بالجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية والاحتماء ان الله تعالى لم يخلق داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طائفة الى ان هذه الاشياء وحي خاص بتلك الحال انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النخل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت السائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها النحوت كفعود وسنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت منها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن نهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذين السلوى ذاما ذنوبها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللبم ثلاثة اشهر والعاكة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز اكل الحلو الطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والورع لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وقد تقدم اصيهان في ترجمة احمد الحسن عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين علي عليه السلام وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن وفضل كبير وذهبت جنبه يوم صفين وكان ممن شهد حضار عثمان وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا راه صرف نظره عنه وقال كفى لهذه الامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شرورها على يد مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك علياء قال للهيثم واللهم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان هذه جنود من العسل قبل ان الذي قال ذلك محاية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبيد العثمان وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الي من عسل جلاد من النحل الابكار ومن الذي الذي لم تمسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وجلاد موضع بفارس مشهور بجودة العسل والذي استفسار وكلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وبحرم اكلها على الاصح وان كان عسلها حلالا لانه مستثنى لانها حلال ولحمها حرام وابيح بعض السلف كلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب يحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وآله عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مدفوع على منع الاكل فان ايحاء جاز قتل كالجراد وكان العباس جواز قتل النحل لانه مؤذ وآت الابر ونافعه من العسل يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والباز ي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيها مساوية بالمضرة وهو اصطيادها فاطبوا الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا ان صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم الاطاعة الله بالتسليم لامر صلى الله عليه وآله وسلم واما بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح ان روى جمعه والا نهي غائب فان باعها وهي بارزة فهي كالثمرة يصح وفي المهذب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين بارزة الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجواز بخلاف غيرها والثاني انها لا تأكل في الغالب الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على جمعها لربما اضربها او تعذر جمعها بخلاف غيرها من الطير وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه جوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كذا قرروا القرو بقي فيها في الكوارة شيء من العسل

باب الحاء

العسل فان كان الاشتاء وفي الشتاء وتعذر الخروج بكون الباقي اكثر فان اضفى عن العسل غير لم تتغير ابقاء العسل وقبل تشوى حاجته وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا النحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا امدى من نحلة وقالوا الكلام كالعسل وخير كالاسد في الزنابير بضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل طارد بارد جيد الشهد وهو مدر للبول مسهل لخلط القئ وهو معطش ويتحيل الى الصفراء بولد دما اذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وولد زاده للبول واطلاقه ولجوده الخربق الاسود في الحلاوة والكثير الربيعي الماثل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المر وكل ما اسرع الماء من لحم غير اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسك اكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ بفضل الغسل والصبيان ولعقه علاج لعضة الكلب للكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصيته السمع ان من استعجمه قبل اكل او وثائم لكن لا بسبب الاحلام **التعبير** النحل الرؤيا خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان نزل للنحل شيئا فانه بعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورئاسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للغلام حين دليل خير واما الجندي غير الغلام حين فدليل خاصة وقتال لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر امره ومن قتل في منامه نحلا فهو عدو قد يهدد مثل النحل للغلام لانه ذو قرم ومعاشره والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وتعاديل على الكد والكسب والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يعلمهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناء وتعب وتعبه واما الشهد فانه مال حلال ومال من شركه وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تستر وقد رأى رجل بيده شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للواحد الغني مال وبر ودين ومن رأى كانه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحامل والجمع نحاص **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الاجرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو الهيثم وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشئ ويبتلعه وهو معروف بالطيران ويقول في صفاته ابن آدم حش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي ثم قلت وفي هذا منا ستلخيص النسر بعينه من طول العمر يقال انه من اطول الطير عمرا وانه يعيش الف سنة وقصيدتنا في انشاء الله تعالى في الامثال والنسر وهو ليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والنسر يفترس كما يفترس الذئب وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهو لا يحضن وانما يبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو ما البصر يرى الجيفة في ربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكثرة اشتمام الطيبات لونه وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب يوم فاصد واذا وقع على جيفة وحملها عقبان تاخر ولم تاكل حتى تاكل منها وكل الجوارح تحامه وهو شره نهم رغيب واذا وقع على جيفة واملا منها لم يستطع الطيران حتى يثب في ثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يعلو تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تحامي على بيضها وفراخها الحفاش تفترسه وكذلك الدلف يفترسه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما علم انه اذا حملت اناثه ذهبت الى الهند فاخذت من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حركت سمع لحجر اخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعلت عليها او تحتها اذهبت عنها السقم هذا بعينه قاله القزويني في العقبان وقد تقدم في باب العين والبيض في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا وابي الطير

الطير المربية في الغضى على خالد لقد وقعت على لحم والغرسيد الطير روى الباقي في كتاب بهجات الازهار ولطمات
الانوار عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد
ان لكل شيء سيدا فسيد البقر الثور وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال
وسيد الشهر المحرم وسيد العبر العشر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد
العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ما ورث احد مكارم خلقك علمك فقال الحمد لله الذي يجزع الى هواي سراع الفرس الى هواه والحمد لله اني اسأل
الله تعالى بتمامه في التمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول
حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا
وون الى ذكر الله كما تاوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه عن غيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ
اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب فكان مسخه سبع سنين وعليه
في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه ملكه
فدعا الى توحيد الله وقال كل الهة باطل الا الله الذي السما فقبل له وهو بابل مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا
فيه وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السهيلي
ان بخت نصر لما رجع الى صوابه وتاب الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا
لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يمل نفسه من بول وكان ذلك فيهم غارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب
انظر من يجيء للبول فاضربه بالطبر فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من جاء للبول
بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا
قال اصحاب المبتدا وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما تقوله
ابراهيم حقا فلا انتهى حتى صعد الى السما فاطلع فيها فصعد الى اربعة افراخ من النسور فربا حتى شبت واتخذ تابوتا
فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجلين في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على
رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وجعل طعامها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابتعد في الهواء فقال
نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى فانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال لافتح الباب الاسفل
وانظر الى الارض كيف تراها فنظر فقال ارى الارض مثل الضبابة والجبال مثل الدخان فطارت النسور بهما اخرى وقفت
حتى غابت الارض بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا
الارض سوداء مظلمة ونودي انها الفاجرة الى ابن تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام فدعا نمرود ونشابا ثم
رمى بها الى السما ملطخا بدم سمكة فرفعت بنفسها من بحر في الهواء وقبل بدم طائرا صابه السهم فقال كفيت الى
السما قال ثم ان نمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال
هبيط التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حادث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن
اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون
وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية
قال الجوهري فنر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان هبل وشدد يغوث ويعوق ونسرا انتهى وفي هذا اشارة الى ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى النبي
صخرة من تبوك فقال يا رسول الله اني رايت امتك فقال لم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل لا يتقدم
الله فاك فانشد العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم

باب نوف

رحم اذا مضى عالم بدا طبق وردنا الخليل مكتنفا فصليت كفه تحترق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف
علياء تحتها النطق وانت لنا والدنا شرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل
نخترق **تتمة** روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلقتها وضممتها في يدي فانفلقت حوراء عيناء مرضية اشفار
عينيها كقوادم النسور وقلت لها لمن انت فقالت الخليفة من بعدك **الحكم** بحرم اكل لاستخباثه واكله الجيف
الامثال قالوا اعز من نسر وقالوا الى الابد على لبد وهذا لبد هو اخو نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد
الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده
شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم
شق ذلك عليه فقال هلاك اخوالي واصهاري وهم ولاء مقيمون عندي لم يضنوا الله عاد دعي كيف اصنع بهم فشكا
ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لابد ودعه من قال ذلك بحرمكم فقال شعرا يوبخهم فيه ويذكرهم
الامر الذي هم فيه والاجله فلما غنتهم الجرادتان شعروا فقال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي
نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود وكان يكتم
سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكرهم
فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يخرج من عندنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم
خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا
الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وقد قام وفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي ومنّ عليّ ولا تدخلني في شيء
يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز أحد وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما شاء الله واجعل سؤلنا مع سؤله
فقال قيل بالمنا ان كان هود صادقا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه
منادٍ من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قبلت اخترت رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا
ومناخ الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واديهم فلما رأوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية وكان اول من ابصر
ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها
ما رأيت قالت رأيت ريحا فيها اكثير امثال المصابيح امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعترل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين
عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما اهلكت
عادا خبر لقمان بن ان يعيش عمر نسر يقرأ سبعة ابطن من اطلع منهم في جبل رعى لا يمسها الفطر وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر
خلف من بعده نسر وكان قد شاء الله تعالى لطول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه في وكره
ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فبقي السابع لبد فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما
ملت لبد فملت لقمان وروي ان الله تعالى امر الريح فهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال وارسل الله طيرا سودا فقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج
ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فضلتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على
قدر خرج الخاتم وروي عن علي عليه السلام انه قال لان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال
عبد الرحمن بن ثابت بين الركن والمقام وقبر خمسة وستين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام
وقد ذكر العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني اخف الملاء واضح اهلها احتملوا اخف

عليها الذي احتى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر في تركيبه في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع المرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به سيح قديم نفعه وابرأه وعقبانا ان علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شيء منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت الماء منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط وامسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة محببة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نزل عنه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما الا ان سليمان قد وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن الفرد ومن صاد فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما صادبا فان رأى في ذلك نهارا فانه يمرض فان حدثه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من انثى الحوامل فانها ترى المراضع الذابات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يطير ويرفرف على فراخه ويرفقها وقال ابرهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارفاق الطير وقال جاماسب من رأى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا الا ما وى الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تلبق به اوما لا وانتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تلبق به اوما لا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يثبوث وبعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية الموت منها انثاء خولطي وصفادا ولادنا وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتها على الموت لافتراسها الارواح واكلها اللبة والجيفة وربما دل النسر على التعبر على العيال والله تعالى اعلم

النسناس بفتح النون وتشديد السين طائر لم ينفرد كبير قال ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب الفرق بين قال في الاشكال اقامته من الام لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كأنه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة ويقاتل بيد واحدة بعد عدة واشد بيدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فاذا وكوا واحدا منهم فعقروه وتواري انسان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احدهما لاشين انه كان يأكل الضب وفاخذوه فذبحوه فقال الذي في يده ما انتفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضب والبطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا بيمنه اهل اليمن وقال المبرد في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل آدم بن سام اخي عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في الاجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون بالسنة العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون

باب النون

ويحسد وتأثم ويفرون من الكلب خوفا ان تأخذهم ومع واحد منهم بقول فررت من خوف الشراة شدا اذا لم أجد
من الفرار بدا قد كنت قدما في زمانى جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي بكير
عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النساس قال الذين يشبهون بالناس ولبسوا الناس وفي
الجالسة للدينوري عن كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النساس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق
ونهاية ابن الاثير وغريب الحربي وروى عن ابي هريرة وقبل النساس تأجوج ومأجوج وقبل خلق على صورة الناس اشباههم
في شيء وخالفوهم في شيء ولبسوا من لباس آدم ومنه الحديث ان حيا من جان عصوا نبيهم فمسخهم الله نساسا لكل واحد
منهم يد ورجل من شق واحد يعثرون كما يعثر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وقد
احمد في الزهد عن طرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال الناس في الناس انا ناس نسوا
في ماء الناس قال الكرخي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعيب قول عائشة ذهب الذين يناشئ في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول
ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في ازاء النساس في اناس بعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جشأ ابتغى السبل منهم يد ودق قبل السوأ لباس وبلوني حتى تهنيتاني منهم قد اقلت ذا سابر ابن الحكم
قال القاضي ابو الطيب الشيخ ابو حامد لاجل اكل النساس لانه على خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري
في شرح التنبيه ولما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنساس فهو نوع من القرود لا يعيش في الماء فينبغي تحريم اكله
لانه يشبه القرود في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما لجل
كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما
مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النساس وان
قلنا باباحته ففي النساس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والثاني الحل ككلب الماء والنسناس
وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب الحكم وقول الكراع في الجرد المتقدم والنساس فيما يقال ذابة
في عداد الوحش يضاد وتوكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى
فافاد قوله انها تضاد وتوكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابي اسحاق ان النساس يضاد ويؤكل وقال البكري
ايضا كما تقدم **النعبر** هو في الرؤيا يدل قليل العقل لجهله نفسه ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم
النسوس طائر وفي الجمال لمهانة كبيرة **النضو** الكثير البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقليل
انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي المغربي
صاحب ديوان الانشاء في وصف الهم وكان من افراد الدهر وحاصل لواء النظم والنثر في قوله يقتلني انضاء حب اثرك به ويغرون كرام
الخيل والابل ولحسن الشارح لكلام الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العدد المتحابين هنا وهما المائتان و
العشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بزيادة ولا ينقصان في المائتين
والاربعة والثمانين عدد ناقص اجزاؤها اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين
اجزاؤه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة
الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص هو اذا جمعت اجزاؤه البسيطة
الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد هو اذا جمعت اجزاؤه
زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي زائدة على الاصل المائتان والعشرون لها نصف وهو مائة
وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر
جزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشر وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة
وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون
والمائتان والاربعون والثمانون لبعدها الانصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء

النعاب

وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء العشرة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذ جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول والمطعم ان يربط محبة ويجمع حب العددين يقولك فرد گرفال الشارح وكنت بحثت بهذه الفائدة ان ودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله اعلم **النعاب** في قال وعن ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك رأسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاخوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى يسودن فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحربري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشرة بقوله يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض الخ لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض والذي وناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويا في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض قال قال داود عليه السلام للهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اذا وكل لابنك سليمان بكن له كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك، وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روى ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وآله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما انى سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعائم ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهق والظليم ذكرها قال الجاحظ والعرب يسمونها اشتر مرغ وثاو بلبعير وطائر قال الشاعر ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصينا اذا ما قيل طيري فان قيل اهلي قالت فاتي من الطير المؤنثة في الوكور قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف وهنم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لاخي النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة رفعت ظلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يبلغوا ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صماء يقال خرج السهم منصمما اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال انا بتربة منصمتة اذا دقها وقد ذاسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلى الرأس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين

باب الجن

الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعاء وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي اني ان اهنتها وحقك لم اكرم على احد بعدك فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغنى عن سفله مثل اذا سالته قال اصنع الله بك وترك فقلت قاتلك الله ما اسرع فصاحة بدوي اصمعي في اللغة فضلا لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من من الرجال يقول الناس كبت فيه عار وكل العار في فعل السؤال وقال الاصمعي سالت اعرابيا عن والد له كنا اعرفه فقال مات واتى الصائب ثم قال وكنا اخاف الدهر ما كان منا فلما قد مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مجدا فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما ازاد عدي بن زيد بقوله قتلوا كريم بليل محرما فمضى فلم يمتنع بكفر فهل كان محرما بالحج واي احرام لكريم فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا اخذا الشعر فايانا والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي يا اصمعي ما مر بك في تقويم اللسان قال وصي جل بعض بنيه فقال يا بني اصطنعوا من ألسنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيجتمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك وما حسن الرجال لهم زين اذا لم يسعد الحسن اللسانا كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجها وليس له لسان وروي عن الاصمعي انه قال صحبت ابو عمرو بن العلاء ما رايت في بعض نزهة البصرة فقال الي اين يا اصمعي ان كان لغاية او فائدة والا فلا وقد انشدني في ذلك يوسف الحلبي ايها الاخوان وصيكما وصية الوالد والوالده لا تنفقا الا في امر الا الى من لكما عنده فائده اما العلم فانفقا منه او لكرم عنده مائده وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ ستة عشر الفا رجوزة فيها ما عدا ابنيتها المائة والمائتان ومن عجيبها بحكى قال ابو السبنا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشد في لنفسه لمن الله اعظاما حلوما تحوما رايا الى على خشبات اعظما نبض النبي واهل البيت والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه لا در در نبات الارض انخمت بالاصمعي لقد بقيت لنا اسفا عيش ما تبا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنظام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويحملون الخفاش طيرا وان كان يحمل ويلد ولا اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطير فيه ومراغاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان الخفاشة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن عجايبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم يحد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم انها تغط كل بيضة منه نصبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيضة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تضا فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاق وترك ندي الاكرمين وقد حي بكفي زنادا شحاحا كنار كبيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تضم بيضها اثلاثا فتسفر ما تحتضنه وتضم ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تضمه وتجعل في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغتذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال غار الطير اذا اصلح والزمار يصلح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عز بعز للذكر والانثى نعم وفار انثاه وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن الف نعاءة في الحرم قال عليه بدنة من النعم وروي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بثلث من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك فاحرث الارض واطلب الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كثر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العرب يحمل قدر الحصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويناقب الذكر الانثى في الحضن وكل في جليها اذا انكسرت لاحداهما اتاها

استعان بالاخرى في نهوضه وتركه ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى قيل للنعام جوع قال الشاعر اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اخواتها فضلا بأسهن جوع وليس للنعام خاصة السمع ولكن لها سمع بليغ فهو بها بالغ ما يحتاج فيه الى السمع وربما سمع الصوت البعيد ولذلك تقول العرب هو اسمع من نعامة كما تقول هو اسمع من مزادة قال ابن خالويه وكذا يقال ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا بشر يلتاث ابدا الا النعام ولا يخ لم ومتى سمع صوتا واحدة لم ينتفع بالباقية والغالب عليها لا تشرب ولكن يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها الصائد دخلت رأسها في كثيب رمل تعتقد انها قد استخفت منه وهو قوة بصره على ترك الماء واتقاؤها يكون عند قوتها اذا استقبلت الريح وكل اعضوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب الحجر والمدر والحديد فتذيبه وتهضمه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطأ ولكن لا يدمع الحرارة من غرائز الحيوان بل ان الغدد يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تأكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلتهب وتاوا واذا اكلت الشبرم الفته صحيحا انتهى واذا رأت النعامة في اذن صغير لؤلؤة او حلقة احتطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا امر منكر لان الغدد لا يبضع ولا يفرخ في النار كما تقدم واما قول الجوهري في المقامة الشامية فقلدوه في هذا الامر اتباعا تقليد الخوارج ابا النعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسم جعونة بن مازن المازني الحنظلي خرج زمن مصعب الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه وروي ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب كان معه عشرون الفا لا يشاورون ابن يزيد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا النفس حين ابت الخامسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي لانك لو سئلت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فطوى عن اخيه الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يغتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع وما المرء خير في حياة اذا ما صار من سقط المتاع وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري بن الفجاءة فتى لها كذا قاله ابن خلكان وقال الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة حكموا فيه اذا قتل المحرم او في الحرم ببدنة رويناه عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي وهذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من اهبت وانما قلنا في النعامة ببدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بعض النعام اذا اللف المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الرأي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة من عبد او امة فيه عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في بعض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم في بعض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح انه مرسل واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان قشره

باب النون

النشرة فيه وقال الشافعي لا أكره من يعلم من نفسه في الحرب بأسا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره وبين نعام كما فعل حمزة يوم بدر فانه عز وبين النعام في صدره وفي كتاب ابن الشافعي الحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن المنكدر عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لتستأمره فيشي ولكن ان كان صاحب الجوهرة كبسها عند على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الأمثال** قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان ذاقته شربته عبثا وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امر كما لهم او غيره وقد تقدم في باب اللبن قول الشماخ في ابنائه الى وفي بهما عمر بن الخطاب فقالت غابشة لما كان اخر عهد بهما عمر بأمهات المؤمنين مرت بالمحصب فسمعت رجلا على ناقة قد رفع عقيرته فقال جزى الله خيرا من امام وبارك بدا لله في ذاك الاديم المزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قد فاتت الامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق فلم يدر ذلك الراكب من هو وكانا تحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن هناك وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وقالوا انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** ما وتر سم ساعده وخف عظام يورثا كله الثمل وقد قه اذا احرق وسحق وطلي به على اللسعة ابرأها من وقته وقشر بعض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وقال من هو صعلوك الى موضع اخر واذا عمل من الحذاء الذي تأكل النعام وتخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم لشئ **التعبير** النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على المنى لانه مشتق من اسمها وتدل على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعم الزنا وموته للاشتقاق والله اعلم **النعل** بكسر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر وكان ذا بني فهذا بني مقيظ مصيف شتى تحذفه من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدمث والدمث الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية وروى احمد بن صالح التميمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي نسلها وفي خروفها لكن حدث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد مثل للبرد عن قول النسائي ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفصل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا نعتبر المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وعلله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم ضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال وقول اخر شكا الى جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعزة في باب الانوثة وفورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا وتكاد تغسف في مسند ابي محمد الدارمي في باب ما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فنحى نعله بسوطه كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فما لفتني كلمة اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول ابن فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بعض اهلك فعجلت بالامس فاوجعتك فنحيت نعلك بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الأمثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا وافت الماء اكبت عليه تشرب فلا تفتئ عنه الا ان تزجر وتطرد **الخواص** من النعجة

النجيحة اذا اعتد وقوى على ثلاث مرات يوم بعد كل مخض ما عملت من خير محضر وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امرأة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا تعلمه ومزاجها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحمى حبب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليكانه بيضاء وان تحملت امرأة صوف نجحة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النجحة في انها امرأة شريفة غنية اذا كانت حسنة لانه قد كني عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نجحة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نجحة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنجحة الحامل خصب مال يرتجى من صاحبة نجحة كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وتزايدت دورتهن على الهموم والافكار وعقدا لازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة **الانيعبول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وقيل هو **النعرة** مثال الهمزة ذباب يحم اذا وقع العين له ابرة في طرفه يثقب بها ذوات الحوافر حتى تحمر وتنتفخ بضم النون وفتح العين المهملة لنعرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات الخضر في كل مشرب اذا ما اتاها مستكنا صواره وربما وخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يزال يعدو حتى تعقره نعرتها وبالكسر بمعنى فاعلة ونعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** فاما الاول فانه اذا نفض او اذنه نعرة يضرب للجاهل الذي لا يستقر على حالة **النعم** عند العرب من الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى ينعكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع آخر مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع انا عيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** الشيخ في تفسير قوله تعالى او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله حتى اضافهم ولا يهمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف المتعلم اصله بحيث انك اذا اهتديت به رجل واحد لا يسلم العلم كان ذلك خيرا لك من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد للبها شرابها الدر والوبر والنتاج والشعر حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانيابا للسباع وبراثنها وانياب الابل وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش خلقها ذلولا انقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الله تعالى قرقها سلاحا لما تقاوم به من الاعداء ولما كان ما كلها الحشيش افضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حداد واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الانعام رقابا للعباد ونعمة عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع وينكرون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يجوز ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خالق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صيرهم المفعول الثاني وانما هو بمعنى سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلا ثم نظروا الى الخامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للنساء واكلها وقيل كانت الناقة اذا نتجت اثنى عشر انثا متتابعة فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها

لبنها الاضياف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها اى شقوا ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم
يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق وقيل وسميت البحيرة بحيرة لشق الاذن والبحيرة
فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التى سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال
ان شفانى الله او شفى مريضى او رد غائبى فناقتى هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها
احد وقال علقمة هى العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الولاء
لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التى يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنى عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة
بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية اى مرضية روى محمد بن اسحق عن ابى هريرة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى يا اكثم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار فما رأيت من رجل
اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبه قال اكثم ايضرنى شبهه يا رسول الله
قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة
ووصل الوصيلة وحمى الحامى والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة ابطن او خمسة وقيل سبعة فان كان
آخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا
الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها
شئ اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا نتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين و
قيل اذا ولد من ولده ولد وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلا
ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التى نهى الله عنها ❊ **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال

النغر

الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى انشدنى ابو عمر فقال يحملن اوعية
السلاح كانما يحملنها باكارع النغران ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفى الصحيحين عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى
فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث ايضا تكنية الاولاد كبر
لانسبتهما القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع فى الكلام الحسن بلا
كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل و
التواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابى عمير هى من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض
المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس فى الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من
الحل ثم ادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استحقاق
امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا
الاحتمال ومعارضتها به وفى الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبى لكن
الذى اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن تعذيب الحيوان الا لمأكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير
فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلى من ذلك وجعله سفها وتعذيبا والقول لابى الدرداء تجئ
العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبنى فى
الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بلا

باب النون

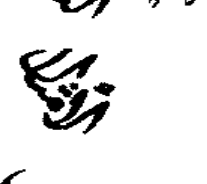

في الحديث دليل على جواز تضيفها الى المتبايعين بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك وروايته لابي العباس احمد القاس
مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه انا باحنيفة سمع صوت امرأة بضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة
وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف قلت له باستاذ فقال لهقوله صلى الله عليه وآله وسلم ادب الجاهل صدقة
عليه وانا اعرفها جاهلة **الحكم** مثل الاكل لانه من جنس العضاهة **النغض** بكسر النون وفتحها الظلم سمي بذلك
لانه يحرك ثم سر قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوي رأسه
واقعا كانه يطلب شيئا انقعا **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وقد يكون في نوف الابل والغنم والبقر
نغفة قال الاصمعي قال ابو عبيدة هو ابيضا الدود والابعر يكون في النوى وما اشبهه قال الدود على ثلاثة انغف وهو
هو بعد طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض وقد جاء في حديث مسلم عن النواس بن سمعان في حديث الدجال
في الطحان ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى صرعى قتلى
الواحدة فريس من قولهم للذئب لشاة وافترسها اذا قتلها وذهب البيهقي في الاسماء والصفات في باب ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر
انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفض نفض الزوج منه منه مثل النغف فعجن فقال اجعل ذرية هذا في الجنة ولا ابالي وهذا في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعده باسطر عن ابن عباس
قال اذا خذ الميثاق على بني آدم كان بارض عرفات **النقار** والنقاخ بكسر الفاء والراء طائر من صغار العصافير كانه سمي بذلك لصوته **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا العطش
من النقاقة وذلك انها اذا قارفت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعوها نقاد وقال الجوهري النقد
بالتحريك جنس من الغنم ضأنها وماعز الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة **الانثال** قالوا الف من النقد قال الاصمعي
اجود الضأن وصوف النقد قال الكلابي الحرمازي فهم يأتمهم محمد لو كنتم شاء لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم فدا او
كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم قردا **النكل** الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على
النكل يعني يحب الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب هو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر انه
يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر**
بفتح النون وكسرها مع فتح الميم وبضمها وبضمهما وكسرها كظائر ضرب من السباع فيه شبه من الاسد لانه اصغر منه
وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يمثل بنفسه
والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو الرهال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لانه
لا يلقاه ابدا الا منتكرا غضبانا قال النمر بن تولب كذوب قوم اذا البسوا الحديد تنمروا حلقا وقد يريد تشبهوا بالنمر لأخذهم
الوان القد والحديد بمزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب بالعكس وكلاهما قوة وسطوة
صائقة وثبات شديدة وهو اعدى عدو للجواميس لا تروعه سطوة احد وهو مجبول بفساد فاذا شبع نام ثلاثة ايام
وتخمة فهو طبيعة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال المرض وذكر الجاحظ ان النمر يجتزب بشرب الخمر فاذا وضع له في مكان
شربه سكر فصيد لذلك وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بتجه وهي تعيش وتعش الا انها لا تقتل
منزلته من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الخلق شديد الحرص يتخطاه الحراك وتطمعه عداوة الاسد والنمر
بينهما سجال وهو فوش خطوف بعيد الوثبة قوي الوثب ربما وثب رجلين ذكرا صعودا ومتى لم يصد لم يأكل شيئا ولا يأكل
من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني بأكرم خلقك عليك فقال الذي يبرع الى هواي سراع النمر الى هواه والذي لا يقاتل
الضالمين كاباة الضبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر اذا غضب لا يبالي على من كثروا وفي اسناده عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النمر الاشارة الى بعض **الحكم** يحرم اكله

باب النون

اكل الابنة سبع ضار وروى ابو داود وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقصب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي خبر آخر وقصة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا ويمتنع استعماله استعمال المتنجس ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فانه يحرم مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان اصحهما الدباغ فنقل الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس بناء على الاصل ولاجل انه خالط ما يستحيل منه ورد الحديث النهي عنه مطلقا في حالة اخرى انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومتروكه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا تمتروا ثم زروا ثم البسوا جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا البس لكل حالة لبوسها اما جلد النمر يضرب به المثل في الصداوة وكنيتها **الخواص** انه اذا دفن شيء في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ومراده بكحل يعالج به في ضوء البصر وقمع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد دانقا لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه اذا اكتحل به انسان لم تضره الامراض هكذا حكاه اسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من بيت الانثى وشعره اذا جعل به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل في الجراحات الصديقة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة ايام لا يضره سم الحيات والافاعي وقال الغزنوي ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصته مرارته وهو الصواب وصديد بطنه ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا دفن من الجاوس عليه يلاحظ صاحب الجواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يسهر ليلها عند الناس وبيته اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا هش النمر انسانا طلب الماء ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك وبهذا قاله صاحب الخواص وقال بعضهم من سمع جلد نمر الضبع ودخل على النمر فزع النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر او عدو ظاهر شديد البأس فمن قتل نمرا قتل عدوا هذه الصفة ومن اكل من لحم نمر نال مالا وشرفا ومن ركب نمرا نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركب نمرا له ضرر من سلطان او عدو وقع نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره دخل عليه فاسق ومن رأى انه صاد نمرا او قهره نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل سيء على امرأة وذلك بسبب تغيير لونه وهو وغدر ومكر وخديعة ودنيا دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر شاربه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مشددة ومكسورة وبالسين المهملة اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناظور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفمه طويل يصيد الفار والحيات ويتاكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الخليل يزعمون ان بعض دوابه يقال لها النمس تقبض وتنطوي الى ان تصطاد الثعبان فاذا انطوى عليها الثعبان ذوقت ونفخ وانتفخ فيقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس عربي وتفسيره نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس الكلام اي اخفاه ونمس الشاة اذا اخفى في الدرجة ولانها كان بقاوت وتكمن اطرافه حتى تصطاد الحية فياكلها اشبه الصفات في اختفائه في الدرجة **وحكمه** تحريم لاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمر انواع وقد يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** انه اذا خرج الحمام بذنب النمس مربا الحمام منه وطريقه تلاف بياض البيض وبضمديها العين فتسقط الحرارة وتقطع الدمعة وعصر يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة ويخرجه بقيء وذكره بطبخ ويشربه من مرقته من كان به تقطير البول وجمع المثانة بريئه وعصيره اذا علقت شعرة كان على حنك الرضيع ابرائه واذا علق عليه البيطار عادت اليه ودماغه اذا مرس به الفحل وهو من به انسان جرب او مرض مكانه من وقته وعلة ان يسقط شعره بدهن الزئبق ويطلى به وشرقه ان شرقه ثم وسق منه انسان خاف الليل انها ويرى كان الشياطين في طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الرقة لانه يهرب الدجاج والجماعة منه **التعبير** فمن نام وزنه نمسا او زاه في منزله فانه يرى انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال واوضع نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النهمة يقال رجل نملة اي غشوم وما احسن قول الاول

افنع بما تلقى بلا بلغة ... فليس في بنا النمله ان قيل الدهر فقم قائما ... وان تولى صبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة ولهم امثال

باب الهوام

فائدة

وجواز قتل المؤذي

وعدم جواز عقوبة

باب النون

فقتلها لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكرهه مالك قتل النمل الا ان يضر فلا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما غاب الله هذا النبي عليه السلام لانتقاصه لنفسه بالهلاك لجمع آذاه واحدهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة نبي آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر لم ينهض البه للتشفي الطبيعي لم يثاب ولم يوبخ على التشفي بذلك والله اعلم روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ولا اعلم بقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عثمان الحسن بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام انها نبقة فوضعتها في كفه وقالت الم ترنا نهدي لك الله ماله وان كان يسيرا فنحن نرى ان لك فضلا علينا فتقبله منا فقصر عنها البحر حين بلغته فقال سليمان عليه السلام يا رب الله فيكم فهم بتلك الدويبة اشكر خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى روى ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع لدوقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في هذا المعنى قوله ما لي ارى منزل المولى الاريبه نمل يجمع في ارجائه ذمل فقال لا تعجبن من نملة عجزا فالنمل من شانها ان تتبع الرسل **فائدة اخرى** قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء والثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لما ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات **وحكي** عن زياد انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام محدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فالتفت ابو حنيفة كانت انثى فضل لكيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال وقد ثبت في بعض الكتب ان ثلاث النملة انما امرت دعيها بالدخول في مساكنها الثلاثة ترى النعم التي اوتيها سليمان وجنوده فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان عجائب الدنيا محظورة بوكان سليمان قال لها لم قلت النمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشتغلهم ذلك عن ذكر الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في الجسم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا ايها النمل بعد قولها ادخلوا امرت مساكنكم فنبهت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت بجنوده عممت وهم لا يشعرون لا يشعرون

باب النون

لا يشعرون أعند تر والتهو وانه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى قيل كان نمل الوادي كالذئاب قيل كالنجائب قال السهيلي في التعريف بالإعلام ولا أدري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا أدري يمكن تسميته واحدة منها باسم علم لأنه لا يتميز الأنثى بعضه من بعض ولم أسمها وأصوات تحت ملك تحمل الدواب والكلاب ونحوها لأن العلمية فيها كان كذلك موجودة عند العرب فإن قلت أن العلمية موجودة في الأجناس كثعالة وأسامة وجعال في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب أن هذا ليس من أمر النمل لأنهم زعموا أنه اسم علم للنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد واحدة من ذلك الجنس فثعالة وكذا أسامة وابن آوى وابن عرس وما أشبه ذلك فإن صح ما قالوا وله وجه فهو أن تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم وعرفها بذلك جميع الأنبياء قبل سليمان وبعده وخصت بالتسمية لنطقها وإيمانها ومعنى قولنا وإيمانها أنها قالت للنمل هم لا يشعرون وهو الفائدة مؤمن إلى أن سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة إذا فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل إنما كان تبسم سليمان سرورا بإجابة الكلمة منها ولذلك أكد التبسم بقوله ضاحكا ولم يكن التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك إنما هو من سرور ولا يسر نبي بأمر دنيا وإنما يسر بها كان من أمر الدين فقولها وهم لا يشعرون إشارة إلى الدين والعدل انتهى

فائدة أخرى روى أبو داود والحاكم وصححه أن النبي صلى الله عليه وآله قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله أرخص في الرقية من النملة والنملة قرصة تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع وهو أن يقال العروس تحفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفعله غير أن لا تعصي الرجل أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال تأديب حفصة لأنه ألقى إليها سرا فأفشته فكان هذا من أنواع الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز وثبت في بعض الكتب بخط بعض الأئمة الحفاظ أن رقية النملة أن يصوم زائرها ثلاثة أيام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول أقطري وانبري فقد نوه بنوه وبطشوه ببقشا شفاؤها بيدها بالقلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في أصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويفعل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فهم رواه الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا ونطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبو عبد الله الكوفي قال حدثني حبيبة مولاة الأحنف بن قيس أن الأحنف بن قيس رأها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أني أخرج عليكن الآخرجتن من دار فخرجن فأتى أكره أن تقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي في بيته منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الإمام أحمد رأيت أبي خط قال خرج على النمل وأكثر علي أنه جلس على كرسي وكان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار وصغار من بعد ذلك ورأيت بخط بعض المشايخ لا تقتلوا النمل إن بكتبي أنا نظيف هذه الأشياء وتغسل بها وترش في بيت النمل فإنه يذهب لا يطلع وهو الحمد لله جربت أشياء كثيرة بكم يا عيشة رأيتها ورأيت أيضا في بعض المصنفات أن يكتب على أربع شقف بنات ويجعل في أربع أركان المكان الذي فيه النمل فإن النمل يرحل وربما مات وهو وإن قالت طائفة منهم يا أهل بيت لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله وقد جربت أيضا فوجدته ناجعا ان يكتب على لوح مناحز ويوضع على قرية النمل فإنه يرحل وهو حق ولله الحمد لك الله الله صلنا أن لا نتكل على الله وقد هدانا سبلنا

فائدة أخرى

فائدة أخرى

فوائد النمل

سبأ ولتحذرها ان يقولوا عن الله فليتوكل المتوكلون وقال نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهبا شراهبا ارونا على الشذاء ما دخل ايها النمل من هذا الكان بحق هذه الاسماء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج ر ت ومن الجزءات ايضا انك اذا كان لك عسل او سكر او ما هو شبيه بذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا لوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا لغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه **الحكم** بكره اكل ما حلته النمل بفمها وقوائمها لما روى ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفمها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بسكر مكرم لانه ينتفع به التكرير بحبسين لانه يعالج به العقارب للطهارة وسكر مكرم قرية من قرى الاهواز التكرير بفتح التاء والكاف وتشديد الراء المهملة **الأمثال** قالوا اذا اعيى ان يبلع عضو النمل يضرب لمن لا يتأتى بوعيده وقالوا الحرص من نملة وارى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف من النمل واقوى من النمل **وحكي** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اعملك الله بالنملة من الامم وهو جزء من بيوة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الليل الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** ربط النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيظه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل ينطلق الجوى الضراط وان ستر فرجه بالخلاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث الفيل واذا ستر بجر النمل بجر المقنا طيس مات واذا رقت الكراويا وجعلت في جحر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السكباج في قرية النمل قتلها واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل بها التماق في البراغيث واذا طرح شيء من القطران في قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتها في قارورة مملوءة بدهن الزيتون وسددت رأسها ودفنتها في ذبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه واكثر النمل وقوي الاضطجاع **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بالرزق بعد ضعف واصابة حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالجمع فمن رأى النمل دخل قرية او مدينة فانه يجند جندا يدخلها ومن سمع كلام النمل الخصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله وسلم اهل تلك المنزل فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن رأى النمل خرج من داره قصر عنه اهله ومن رأى النمل يطير من مكان وقع به مرض فان المرض يهلك واهل ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق واذا رأى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل جوان اوعى زاد وقال ابن سيرين من رأى النمل خرج من مكان الهم والله تعالى اعلم **النهار** ولد الحباري قال العرب اسمق من نهار وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ الحبارى وقال قوم انه ذكر البوم والانثى نهيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى لبل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر وفخار ذات منتصف الليل ليل ذات وسط النهار انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس** بتشديد النون الاولى وبالسين في آخره الاسد **النهش** ما يشبه الصرد الا انه غير ملمع بديع تحريك ذنبه بعيد الصفير وجمعه نهاش كصرد وصردان وقال ابن سيده النهر ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهش اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش الشين الجهة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي ناهسا وفي مسند احمد وصحيح الطبراني ان زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد نهسها بالاسواق فاخذ من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

باب النون

ذكره في الذئب وانما ارسله لان صيد المدينة حرام مكة **الحكم** قال الشافعي النهس حزام كالسباع التي تنهس اللحم **النهام** بضم النون طائر قاله الدينوري في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهر** كجعفر الذئب وقيل الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منها في بابه **النواح** طائر كالقمري وخالد خالد الا انه احمر منه مزلها وادمث صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدنسة الشبيهة الاصوات ملكا وهو يميل الى الصوت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نغمه **النوب** بضم النون الفصل الواحد من لفظه وقيل واحدها ناب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى التواد وقال ابو عبيد سميت بذلك لانها تاوب الى وضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل اي لم يخف ولم يبال قال الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية اي لا يخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجاء في الآية وفي البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن ايضا برجائه فانفي سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث ففي الخوف والرجاء استعير **النوس** طلوع الماء الابيض وموج الماء وقد تقدم في باب الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النوء** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في قول الكتاب في باب الباء الموحدة في لفظ بالام ما واو اسم والنساء ي عن ثوبان قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب ع يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات **وروى الحاكم** عن ابن عباس قال اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فاراد نفع بخار الماء فانفتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال انا ندعى ما على ظهرك يا لوتيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم من ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوتيا ان يفعل فلما فرغ ابليس اتاه فاذا هو قد فعلت مخرة ووصلت الى ما تحت فجاء الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان لم تبق من ذلك عادت اليه كما كانت وقال علي بن ابي طالب عليه السلام اسم الحوت لهموت قال الراجز مالي اراكم كلبكم سكوتا والله ربي خالق لهموتا وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه صلى عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم بلوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى الى غريمه لحقه صلى عليه دواب الارض ونون الماء وبنت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الذهبي في الجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخسف به وبيعلته فخرج الناس وقد ذهبت بيعلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وفيها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن يزيد بن اسلم قال الجلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضة فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت له ما حالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة نونا فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فضرب يدي عضة بيمينه فلم اجد لها المسا فانطلقت به الى اهلي فضحيه واكلنا فوقعت لا كلة في يدي فاتوني الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت لاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رآني فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلع الحوت فنادى في الظلمات

باب يونس

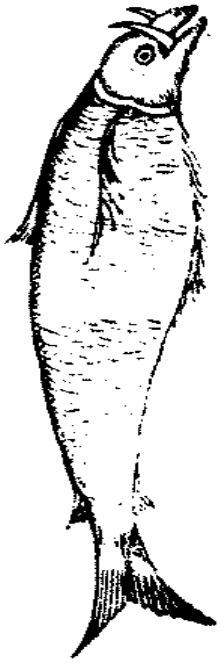

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص الجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا اعلمكم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر قيل وظلمة حوت الثم الحوت الاول والظلمات الثلاث في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال التهامي اقام في بطن اربعين يوما ينزف دما فناداه الجبل وقيل الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا قدر ما ينتفخ ثم نبع النفخ ضحا فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تناءب الحوت فرأى يونس وجه الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصاح كما تنفرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله قال ما انكر قدرة الله ولو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فانتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد الينا منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال اجل فجعل نم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء وهي الارض الفضاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانشأ الله تعالى في ظل اليقطينة بلبن ارويته فعاد به درا وصحة وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها الوان الطعام وانواع شهوته والحكمة في انبات الله اليقطينة عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصه ان ما ذر عليه مكانه لا يقربه ذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن يسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام وروى انه صلى عليه السلام كان يوما نائما فابس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل الله تعالى عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فمر عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه ايا يونس جزعت لبقين يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح فيها انا يوسف في بطن حوت بنيا بورق في ظل الغمام فبتي والفؤاد يوم دجن ظلام في ظلام في ظلام وقول الاخر مغيث اوتب الكاف في الذي النون بليلى فرجا بالكاف والنون وقول اخر في المعنى وبما عالج القوافي رجال في القوافي فتلوى في ثلاثين طاء عتم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون قال الشيخ جمال الدين الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو بعد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرة كانتا ومنصوبة او مجرورة لان وزن بدفع وزن غدفع ووزن ددفع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يعني نونا والدواة تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يركضوا في رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن الحجر وعن القمر وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعد فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله تعالى ما علي بهذا امهنا فقبل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي يليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله وما اكرم الخلق على الله عز وجل

فائدة

باب الهاء

جبل فادم ثم خلقه الله بعده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم اماته عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه
واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في ارحام فادم وحواء وفاقة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه السلام وقبل
عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما الغراب الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس
واما الجراد فباب لنشأ واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه
الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فدا قدم عليه الكتاب رسالة
صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن ليهدا علم وما اصاب هذا الرجل من بيت النبوة **باب الهاء**
الهالع النعام السريع في مضيه والانثى هالعة **الهامة** تخفيف الهبم على الشهور وطير الليل وهو الصدى والجمع
هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم وقد تقدم ان الاكثر
من البوم يختص باسم الصدى والصيخ وتقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه
الطيور بالصدى والصيخ لما تتخيله الاعراب من كونه عطشان لانه يقول اسقوني والصدى العطش والصدى العطشان
ويقال رجل صدبان وامرأة صدبا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوان اذا ضرب ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب
تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالحزن المحض لاجل انه لصدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى
ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان
كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سموا الرأس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسمية بالهامة يحتمل ان تكون
للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو
داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر والهيم الابل التي اصابها
الهيام بفتح الهاء فعلى هذا يكون الهيام اسما للجمع وقد قال الشاعر بي الباس اوداء الهيام اصابني فابالك عني لا يكن بك ما بيا
وقال لبيد اجزت على مناز فها بشعب واطلاح عن المهري هيم وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل
انها انما سميت هامة باسم رأسه تشبيها لهامة الانسان وهي رأسه قال الشاعر وضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا
هامهن عن الصديد وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الانتماء اليه وهو
بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف
وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس البوم روى مسلم وغيره عن جابر
عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيها قولان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة
وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض
اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد فلبس الناس بعد في نفر
وتمام غير اهداء وهام وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة وبيضا فتصير هامة وبيضا الصدى وهذا اشهر
كثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا وروى ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء
قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي
الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم لما خرج من الجنة بسببة قال فكيف
لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وكيف
الخراب قالت كان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق غوبة قالت اقول ان الذين كانوا
يتنعمون فيها قال سليمان فاسبا حاجتك قالت اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف هانوا عليك واما مهم شديد

باب الهاء

فرع

الشداد قال سليمان عليه السلام فما لك لا تزجرهن بالنهار قال من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبرني ما تقول لبني آدم حين
قال اقول تزودوا يا غافلين وهيئوا السفر كما سيأتي خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور اطير كنعج لابن آدم
ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها فرع في فتاوى قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال احد هو يموت
وجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا لما يقال هذا على جهة التفاؤل لا تتمو وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات
الارض وروى ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي عبد الحميد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا رأى
الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج
ان عدت لنا فلا لوم علينا ان نضيق عليك بالقتل والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان ابونا ابراهيم عليه السلام
يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان
قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا
الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كانه
صلى الله عليه وآله قال اعيذكما من شر كل ذي همة هامة بالاذى في قوله عليه السلام ومن كل لامة معناه ذات لمم قال الخطابي
وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما
عن كعب بن عجرة قال فينا نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ايؤذيك هوامك قال ابن عوف ظنه قال نعم فامرني بفدية
من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهائم فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعا و
تسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيجيء هذا في باب الواو وفي لفظ الوحش ان شاء الله تعالى في الاحياء في فضل
الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول سلام يوم صالح وهو كذلك في موت القلوب ايضا
وفي كتاب غرر وسن الحكمة اياتي في كتاب الله من قراها يأمن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في
كتاب التوكل ان عاملا ولى بقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى
اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية وفي كتاب الضعفاء ان بعض الناس حبس كان معقلا ما
على كل محمول مخافة المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من امري
وقال اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت
قد كثرت مع رجل من الاعراب يعرفه بالصلاح والدين فلما اراني على هذه الحالة قال صلى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم
مائة مرة وتم امينا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارعبت وقلت من انت فقال اصطحبني واستحيى قلت ما
قال هذه يدي قد احتبسها متاعك واذا هو قد شق علي لا كنت نائما عليه واد خل يده لاستخراج الثياب به فلم استطع
اخراج يده فابصرت الكاري واخبرته وسألته ان يدعوله فقال انت اولى بالدعاء فانه من اجلك اصيب فدعوت وانصرف
فاطلق عن الرجل فلما انتهى اسود يده من الخشاف الدم فيها وفيه ايضا انه صلوا على الله وسلامه عليه قال من صلى
علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا
اللهم صل على عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وروى انه بكر ابا اتى
غارا ثور مع النبي صلى الله عليه وآله سبق الى دخوله فابتلع فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت

باب الهاء

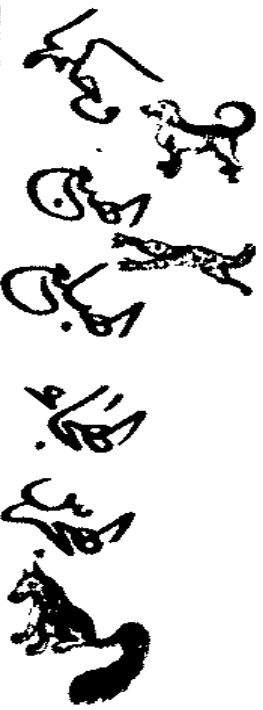

فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقتله بعيني وقبل كان عليه السلام برد ثمين فرقه وحشا به الاجرة فبقي عمران عنده والهاء في الرؤبا امرأة قوادة اوزانية **وحكمها** تحريم الاكل **الهبع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال اله هبع ولا ربع ولا انثى هبعة والجمع هبعا **الهبلع** الكلب السلوقي قال ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف **الهجا** الضفدع قال ابن سيده ايضا والعرفج **الهاجة** **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس قبل هو ولد الذئب قال ابو زيد هو الغرد وفي الحديث ان عبيدة بن حصن الفزاري علا جمله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للسبك حضرا عين الهجرس اقعد بعلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وابن اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله ان يجعل لهما ضبيا من تمر المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عامر الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفني شر عامر الطفيل فاخذ اسيد ابن حضير الرمح وجعل يفرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابو خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابيك وامك وهو كافر فقتل الاصبهاني الهجرس قال الخطيب فلما رجع عامر وارسد بن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على ارسد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير موتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة غدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وشاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان بعلبة كلمات بعبش بمن فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واسق من الله حق الحياء واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يخالف احد من اهل النقل في ذلك واما ابن المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقص الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفوت فقال له لبيد انا كنا موت وبصلاة العلاوة والفوت ان فرق له معاوية وتركها له وفات لبيد بعد ذلك باثنا عشر ليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا دقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد **الأشال** قالوا اسمه من مجرس واقلم وانثى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قال ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذي ابوه عربي امه غير عربية والهجان من الابل الابيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان واهجنة هجان اكريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف وخطوطه الوان كثيرة وكنيته ابو الاسباط وابو ثامر وابو الزنبع وابو روح وابو سحار وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الزماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني بخرء صغار الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقد سليمان فقده وكان سبب تفقد الهدهد عن سليمان ان سليمان لما اراد ان يسكنها عليه السلام فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يجتمع كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف فاقة ويذبح خمسة الاف وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويبطل الضرر على من اواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في سواء لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فنحن نؤويه ونحبه ونطيعه فلما توفي الله تعالى سليمان بن داود عليهما السلام وبقي في ملكه ورجع بالنبي فيه قال معقل الاعمى فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان

باب الهدهد مع الدال

سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعا وقد زال وذلك في شهر فرأى ماء حسنا ترضوخضرة فاحب النزول فيها للصلاة بتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو الشام فنظر الى طول الدنيا وعرضها بمينا وشمالا فرأى بساتين بلقيس فقال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بفجل من هذا مد اليمن محيط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من اين اقبلت وابن تريد فقال انا من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شئ فمن اين انت فقال له هدهد الاخر انا من هذا البلد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا صلى الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك بشر ان ثابته بخبر هذه الملكة فضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموه الخبر فافتقد الطير فافتقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علما فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له على بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في بيداء من الارض ثم التفت بمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب بامر ربه فناشده الله وقال اسألك بالحق الذي قواك وقدرك على الامام حتى تعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ما كلفك امك ان تأتي الله قد حلف ليعذبنك او يذبحنك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى قال اولتأتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد رخى له منقاره وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فاخذ سليمان رأسه فدفعه اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والصرد بخال الاخضر وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يديها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل معه فنظر فاذا رجع الا بعد العصر وقد غاب سليمان عليه السلام عن الطير وهو النسر فلم يجد عنده علما فقال لسيد الطير وهو العقاب على البر فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصده فناشده الله تعالى قال بحق الذي قواك واقدرك على الامام حتى فتركه وقال ويلك ما كلفك امك ان تأتي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قال بلى قال اولتأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى له منقاره وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ برأسه فدفعه اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله واما قوله لاعذبنه فقد ذبحه بيده بما حمله خاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه ويلقيه في الشمس فلا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهوامها فيقتلها قبل ان يطلع الفطران ويفسد قبل ان يلتقي النمل تأكله وقبل ابدله القفص قبل التفريق بينه وبين الفه وقبل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغير من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وجندي قال بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فضمها وروحها في الجو وقال كلوا يا نبي الله من فاتته اللحم نالته الرئة فحضت سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة احمل له من جراد كان فيها واشكر بذلك الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها لو كان يهدي الى الانسان قيمته لكان يفك الدنيا ومنا فيها قال عكرمة انما سمي سليمان عليه السلام من ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيرقهما

باب الهاء مع الدال

غير قتلها في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء محفوظ وعهود وقال انه اطاف بالسماء لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصحاري حتى تعود اليه فان حدث احدهما بها لم يبقد بعدها انثى بدا ولم يزل صاحبها عليها ما عاش ولم يتبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه شبعا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال كيف كان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف كان يعرف خبر الهدهد مع صغره فقال لابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس فقد كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر والفهم وفي ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وذا بصر وجعل يعلمها في فم ما ثان به محموم اشبا القدد غطى عليه سمعه وعقله وسلبه من سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون عليا بن ابي طالب بعد ان حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرو بن العاص وقتل الاطفال ولا يرون بعقوبة الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال والشذوذ والشعر في صفة الهدهد لاتامن على سري وسركم غيري غيرا وطي الغراطيس اوطاء سوف اجلبه وانشد ابو الشيص في صفة الهدهد لاتامنن على سري وسركم غيري غيرا وطي الغراطيس اوطاء سوف اجلبه وانشد ما ابو الصاحب تغتر وتدريس سود براثنه مبلولة شبه صفر خالقه في لحن مفؤس البراثن بالثاء المثلثة وبالنون في آخره اظفاره والذؤابة شبه والخالق الاجفان قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي الحسين صاحب مبلة القصر وهي بلدية الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لاتنكري يا هزان قد القى فعلا واستلى خشن الجلد ان البزاة رؤسهن هواطل والشاج مقصوص الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا الفلاح اسمعيل بن عبد الملك بن محمد الرقاشي ذا امة وهي حامل بركاتها ولدت هدهدا فقيل لها ان صح ذا فانك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحفظ من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين وماتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اكله لانه من الرجيع ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لايفتك الا الماكول **والامثال** قالوا اسمع من هدهد بصر بالماء لانه وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض الخواص اذا نجر البيت برقشة من بشط وطوى عنه وعينا واعلقت على صاحب الذبان ذكرا منه وكذلك يفعل قلبا ذا شوى واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولابنى شيئا وهو نافع من حب الفهم واسلم وضع احد عشر هدهدا وزع رؤسها وتركها في دار او دكان حرز في ذلك المكان ولم يهرب او من اخذ منه ان الهدهد وعلقه على من به الربو نفعه اخذ منقاره وهو مبتت وخرز عليه جلدة لم يتلفه شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في بعض خرج منه من وقته وان اخذ من مخالب جلبا واحدا وعلقه على صبي او غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ قلبه وشيئا من دمه وعلقه على بجر لم يحمد ابدا وان علق على حاجة بناصية لم تقض وان علق على من به قرن الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه في شيء من الطعم وجعل تحت لسانه وسئل انسانا حاجة قضاها له واذا حمل به شيء انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وعلق بريشه لحمر اذا اكل مطبوخا نفع من الصرع والقولنج ومتاع الهدهد اذا اخرج وعلق في دقيق وعجن منه قرصة وجفف في الظل واطعمت لانسان ويقول اللهم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب الطعم جبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضد الايسر اخذت صفة ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلتها فيه وشددته بخيط صوف كحلي واسود احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها فاطلع ماروفوديا نبل وصطائيل ودم الهدهد اذا اخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر اذا ذر بحب الهدهد

باب الهاء مع الدال

هدهد واخذت صفاعه وجففته وسحقته بعض من الاصطكا ودقت معه حك وعشرين ورقة آس وخلطه واسقه لمن تريد فانه يحبك وعنبر اليمنى اذا علقها على تلك في خرقة جديدة وشددتها على عضد الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن بنفسج وادهن به ان من تريد واحتمل ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض من العين ابيضه وان بخر محمه بوج الحمام لم يقربه شئ يؤذيه وان تعلق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه الايسر اخذ الساحر وان بخر المجنون بعرفه ابرأه وان بخر به معقود عن الباه اوسمح ابراه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوي واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزوف الدم انقطع عنه واذا اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكتب بها بابرة في ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وبقول الكاتب كما انقطع هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناح الايسر وذرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقت على تلك على اسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا واطول ريشة في جناحه الايسر قول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم يخفى عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رأه نال عزا وما لا فان كلمه فانه ينبئه بخبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل خاسر صاحب غناء يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت دويبة اماناة للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار او الغارة او النفي العاجل من اسمه هدهد وقد يدل على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال وقد يدل على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم **الهدى** هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدى الذي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فخرت وفي الطبراني في مرسله وفي البخاري عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وآله مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل يجزئ التقليد بالابل والبقر مع اتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة فحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والنذر ويا كل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك يا كل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه لامر من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي يا كل من دم التمتع والقران ولا يا كل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم **الهدهد** فكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جزان العود كان الهدهد الطالع الرجل وسكعلها من البغي شر به بفتح ضرب والهدهد صوت الحمام بقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فضاده جارح من الطير فلبس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة قال ضبب فقلت ابكى فات طوق تذكرت هديلا وقد اودى فما كان تبع بعده لم يخلق تبع بعد الظهر هاس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع ولغتها سن بن ذباب ابو

باب الهاء

الناعلى من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين احدهما عند ابي داود والآخر
وفاء النساء والطمر بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الطمر
الهرة السنور والجمع هرة كقردة وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على المفارة ان الهرة خلقت
من عطسة الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
راى جملا يشرق مما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد آن ان يشرب معك الطمر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الجنبي عن ابن وقال كنت انا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت واقسلقد هجرني
القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت اقد واتا خاتمة فوالت الليلة فرمت في فقال
ما للعين بنة فعلت مما ذكر الناس فقال ادعي لي هذه الكلمات يفرج عنك فعلت وما هي فقال قولي بطاء الفرج يا سابغ النعم
وناذا ضع النقم وبا فارج الغم وبا كاشف الظلم وبا اعدل من حكم وبا حسيب من ظلم وبا اول بلا بداية وبا الوجود
بلا غاية وبا من له اسم بلا كيفية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا بنية شبعانة وقد انزل الله براءتي وجاء
الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته قال عبد الرزاق في صورة
هرة قال صلى الله عليه وآله وسلم فشد علي ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الاستيعاب
عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي الحمرة قال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها الحديث
وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد ثابتا في النار وهي تخمش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه
البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت العذاب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وفي النووي هذا الاحتمال وكانها لم تطلع على توبتها
في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة الوعي اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع
ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما
انكرته عائشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي انه راه في النوم بعد موته فقال له ما
فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما اغفرت لك فقلت بصالح عمل فقال لا مدت يا خالص
في عبودية قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بحجي في الصالحين وادامة استغفاري
في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه الحسنات التي كنت اعتقد عليها خصوصي وظني انك بها تعفو عني وترحمني فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تجر في دروب بغداد وجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها برحمة لها فادخلتها في فروك كان عليك وقاية لها من
الم البرد وقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف ابن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني
كان بدا ظاهرا صالحا على مذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره والها على دنيا وندمائها في مجالس خبر الله
وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عليه فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين
يديه وصفق وانشد يقول عود في الوصال والوصل اطيب ورموني بالصد والصد اصعب زعموا حين اوصلوا
ان ذنبي فوطحوني لهم وماذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب فاجابه الجنيد
وقضيت ذاك فلما تابتكا فليت عشرة الغرب فلم املك البكا ومن شعر الشبلي مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى
مشيبي لا اجتنان بذكرها ما اضعفتني الحادثات وصيفني بمودتي وابين لي قلبان فوفى الشبلي في سنة

باب الهاء

في سنة اربع وثلاثين ومائتين وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين دارهما ثم ترسل فاي دار دخلت في اصابحها قال الشافعي فاجفل الناس واجفلت معهم فلم تدخل الهرة دار واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه عجيبة ذكر ان مروان الجعدي المنسوب بالحمار آخر خلفاء بني امية لما ظهر العباس بالكوفة وبويع له بالخلافة وجمع العساكر اليه فالهزم منهم حتى وصل الى ابوصير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه ان خادما له ثم عليه فامر به فقطع رأسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد اياما هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن سعيد فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف قد احاطت به الجنود وحفقت حوله الطبول فقتل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي وهو منفلت بن صفا فاهندية بتركي من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم قد بر الله مصراعونة لكم واهلك الكافر الجبار انظلما فلاك مقوله هر يجر جره وكان قتله من ذي الظلم منتقما ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان قد جمع المجوس على الكنيسة يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت آنس بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حقيق ان تشبت بعشائه واستصبحت بمصباحه ونادمتا بنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ابقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال اللبث بن سعد يحل اكله واختاره ابو الحسن ابو شيخ وهو من ائمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء قال ابن المنذر واجمعت الامة على جواز اقتنائها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن بيعها وجب المصير اليه والا فالاباحة واجبة من منعه يحتج بنهي ابن الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الهر واجيب اصحابنا بانه ظاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والعقيلي وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه وفي باب النهي المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ودخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت

قالت كبشة فرأى أخو البيضاء فقال لتجيئن يا ابنة أخي فقلت لم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست بنجس لها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة الحمالين في قوله تعالى وطوافون عليهم وولدان مخلدون ومنه قول إبراهيم النخعي إنما الهرة بعض أهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة إنما هي من متاع البيت فرع إذا كان للإنسان هرة تأخذ الطيور وتغلب للقدور فأتلفت وأتلفت فهل على صاحبها ضمان ما أتلفت وجهان أصحهما نعم سواء أتلفت ليلا أو نهارا لأن مثل هذه الهرة ينبغي أن تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي ما لم يهد منها ذلك فإن لم يصح لا ضمان لأن العادة جرت بحفظ الطعام منها لا بربطها وأطلق إمام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة أربعة أوجه أحدها بضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لأنها نام والرابع عكسه لأن الأشياء تحفظ عنها ليلا وإذا أخذت الهرة حماما أو غيرها وهي جيعة جاز قتل أنثاها وضرب فحلها لترسلها فإذا قصدت الحمام فأهلكت بالقتل فلا ضمان فإذا كانت الهرة ضارية بالاقتناء فقتلها إنسان في حال فسادها فلا ضمان عليه كقتل الصائل ضارا وينبغي أن يعتبر ذلك بما إذا لم تكن جائعا لأن في قتل الجائع قتل أو إيلام يلحق منهم جناية وأما قتلها في غير حالة الإفساد ففيه وجهان أصحهما عدم الجواز وبضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال الظهور والشر وسؤرها طاهر لها نجاسة ولا بكراهة فلو تنجس فيها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة أوجه الأصح أنها إن غابت واحتمل ولوغها في الماء بعد طهرها ثم ولغت لم تنجسه الثاني تنجسه مطلقا والثالث هكذا وغيرها من الماشيات كالهرة

الأمثال قالوا أبر من هرة أراد ولدها أنها تأكل أولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر أما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تأكل أولادها وقالوا فلان لا يهر فاه ولا يهر من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من القار وقال الزمخشري لا يعرف من بكر صعر من بهر وما أحسن قول أحمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة إذا أزعجت هوم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج تدبج هرني وانهن نهسي وفاتراح معشوق الترنج قال شيخنا البلوي أخبرني بعض الفضلاء من أهل اليمن أن هرة كانت تأتي الشيخ العارف الأهدل بالدال المهملة فطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فحضرها خادم الشيخ ذات ليلة فمات فحمي بها الخادم في خلوته لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين أو ثلاثا ثم قال ابن لؤلؤة فقال ما أدري فقال الشيخ ما نددي ثم نادى لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجري إليه فأطعمها على العادة **والخواص** تقدمت في باب التين في لفظ التنور **تتمة** قال الصاحب نحبار أنشد أبو الحسن أبي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الأديب قصيدة والد في الهر الذي كتبه عن ابن الدمينة حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها إلى الهر وعرض به في أبيات منها وقبلا ما كنى بالهر عن الحسن بن الوزير أبي الحسن علي الفرات يا مام محنته لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه وقبل كان له هر ابن به فكان يدخل أبراج الحمام الحي هريرة وتأكل من فراخها فمسكها وربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعدتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الإتيان بجميعها فأتى في محاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فأتى بها وأتلفا باهر فارا ولم تصد وكنت عندي بمنزلة الولد فكيف نفعل عن هوالك وقد كنت لنا عدة من العدد نطرد عنا الأذى ونحترسا بالنيب عن تبه ومن جرد وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها إلى السدد بلقاك في البيت منهم ملقا وأنت تلقاهم بلا مدد لا عدة كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العدد لا ترهب الصيد في عند ولا تجبن ولا تهاب لشاء في الجدد وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على سدد حتى اعتقدت الأذى لجبرتنا ولم تكن للأذى بمنقد وجئتنا والردى يخالهم ومن بجم حول حوضه يرد وكان قلبي عليك مرتهنا وأنت تذهب غير مرتهد تدخل برج الحمام مشتهرا وتقلع الفرخ غير مشتهد وتطرح الزبد في الطريق لهم وتقلع اللحم بالسلح نزد أطعمك التمر لحمها فرأى فقالت ربابها من الرشد حتى غدا دارها ومولدها ولجهدها وعنا

وساعد الدهر كيد مجهد كأنه ولد مما فاوقتدكم أفلت من كيدهم ولم تكد فحين لم تغفر غفر والملك كا
شفت وانحرف خير مقصد صادوك غيظا على أن نلتهم ملك ذا رأى وحوم تهتدي ثم شفوا بالحمد ما أنعمهم
منك ولم يرعوا على أحد فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد لم يرحموا صوتك الضعيف كما
لم ترحم منها الصوت الغرد اذ قلت الموت ولم تكنا اذ قمت أفاضه بدا بيد كان حيا حوى بحوزته
جهلك الضوء كان من مسد كان عيشك ثوب مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد فاسمعنا بمثل موتك اذ من لامثال هذا الشك النكد فجدت بالنفس اذ بخلت بها انت
ومن لم يجد بها يجد عشت حربصا بقوت طمع ومت قائلا لا أقود بأمن لذ بذا الفراخ او قصر ويحك هلا قنعت
بالعدد الم تخف وشيك الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تأخرت مدة من المدد أو
ان تأكل الفراخ ولا تأكل الدهر اكل بضطهد هذا بعيد من القياس وما أعز في الدنو والبعد لا بارك الله
في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد كم دخلت لقمة حشاشة فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك
عن تسور البرج ولو كان جنة الخلد وضنا قد كنت في نعمة وفي دعة من العز بالمهين الصمد تأكل من قار
بهذا نخلا وابن بالشاكرين الرغد وكنت بدت شملهم زمنا فاجتمعوا بعدك البدد فلم يهنوا الناعي بعد
في جوف بيتها ولا لبد وفرخوا صرها وما تركوا ما علقته يد على يد وفتوا الحبر في السلاسل وكم تفتت العسال
من كبد ومزقوا من ثيابها جددا فكلما في الصائب الجدد وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في
دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فظننت ولما انتبهنا الحجا
الذي يرى اذا الدار قفري والمزار بعيد وقد ابتلي على تفاصيل من اجازه بما يوافق غرضه اجزته فابتلي على الجماعة
وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعيني عاوديا النوم والهجي لعل خيالا طارقا سيعود فصاح الخادم
الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف فقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامر لك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف
سنة ثمان عشرة وثلثمائة وعمرها ثنتان وستون سنة **التعبير** الحمر في الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدمه
وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين بعض الحمر مرض سنة وكذلك خدشه والحمار ان لم يكن ثابتا موفيه سنة فيها الحمل وان
والحمار الوحشي سنة فيها تعب وغصب من ناحية امرأة وقال النبوي والحمر يعبر بالغلمان واللصوص لان فيها الشدة
والمضرة قال ارطاميدورس الحمر المنام امرأة خداعة صخابة وعضل الحمر مرض في تلك السنة ومن رأى بها المعبرة ان ابن
سيرين تزوج امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل رأسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك
ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من مجاء حمر وفرة في حسبان الجمل فالسنين ستون والنون
خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر
بالمال ومن رأى كأنه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى اعلم **الحرفصانة** بالكسر وتشديد الصاد قد تقدم
تقدمت في باب السين المهملة **هرشمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الحرهير** نوع من السمك وقال البرد
انه مركب من الحر والهر وقيل هو حيث لحياته بنام ستة اشهر ثم لا يأكل بعدها شيئا وهو الظاهر انه مشتق من الهر
الحبة والسمك **الحرزن والحرزان** الظليم وقد تقدم في باب الظاء **الحز** بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي
في باب الحاء المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الحز ولانه يترنم **الحزبو**
بكسر الحاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالواو المهملة فالهمزة الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على
شكل السنور الوحشي في قدر الاان لونه بهما الغالب وهو من فصيلة الانمار يوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يوجد بها
حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي خازم ما قتل الاسد الا فاطم لو شهدت ببطن جب وقد لاقى الحزبو اخاك بشرا
اذا رأيت لبشا ذا هزبرا اغلبا لاقى هزبرا تهتدي لتقاصر عنه فقلت له عقرت البوم مهلا انك
بطن الارض اقرب وجئت الارض اثبت منك ظهرا وقلت له وقد بدى ضالا محددة ولحظا مكفهرا بدا

بلد بجلد وبجداب وبالنحات تحتهن جمرا وفيهنا ماضي العزم ابني بمضربه قراع الموت ثرا فانت تروم للاشبال قربا ومطلبي لبنت العم مهرا فلما ظن ان النصح غش وخال مقالتي فيه وفيها مشى مشيب من اسد بن ذاعا مراما كان بطلباه وعرا هززت له الحسام فخلت اني سللت به لدى الظلماء فجرا وجد بضربته جاعله شفعا بنا عدها جدد تركنه وترا فحين عدا لاخطبت ان هدمت له بناء مشمخرا وقلت له ربز على فقلت صاحبي جلدا وقهرا ولكن دمت شهما لم يرمه سؤال فلم تطق بالبث صبرا فلا تجزع فقلا مت حرا بحاذر وان بناب هنت حرا وابو المعز بن الملك المؤيد صاحب اليمن وابن الملك المظفر يوسف بن عمر كان مولده بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابو الملك المظفر وولد الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته **الهرعة** الغلمة قبل مكتوب على عرش بلقيس ستان سنون هي المعضلات يراع من الهرعة الابدال وفيها يهيج الصغير الكبير وفد والعلم بسكنة الاجهل **الهقف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتى من الغلمان وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمحاسن الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين ومائة روى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا اشئم من هقل **الهقلس** كعلبس الذئب وقد تقدم الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفى قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله بغادين اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها تشغل من اسمها بتوكيده فقالوا الهمج هاج كتولهم ليل لائل وصب صائب وتد والد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الهمج لتهافتهم عليه قال علي عليه السلام سبحان من اوجع قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والريا في الرابع في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي عليه السلام هذا الهمج الغراش الذي تهافت في الشا لجهله وقلة معرفته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزعجه الحرص ويستطيل الكبر قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل** بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش لان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا وقيل ابل همل وحاملة وحمال وهو ما حمل وتركها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى لله وراع قاله الجوهري وفي المحكم صنع الطغراي في ختمه لامته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل قد شوك الامر لو فطنت له فارفا بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون اي نعطيهم لا بؤمر ولا بنهي يقال اسدت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره **الهمالع** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهمالع اي لا تفوم مع ذئب الذئب الشاء موتها المثال وفي الحديث يقال مشى الرجل واشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف ولقاء عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي وعبد ياليل هذا هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دعاهم الى الله تعالى ان كنتم رسلا من الله فانتم اعظم خطرا من ان اكلمكم وان كنتم تكذبون على الله ما ينبغي لي ان اكلمكم وقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من عند الهمالع الاسد قال ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهمبر** مثل الخمصر ولد الضبع قال ابو زياد من اسماء الضبع ام هبر ام هنبر ام هنبرة قال الشاعر لقتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجوع بهم ام الهنبر من زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر المجتمع من قبل الالتان ام الهبر وقالوا في المثل اجوع من ام الهنبر **الهوبع** بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخر التعاسة وقد تقدم ما فيها **الهوبع** بفتح الهاء وسكون

باب الهاء

وسكون الواو وبعدها زاى معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هى القطاة والجمع هوزة وبذلك سمى هوزة بن على الحنفى الذى ارسل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامرى فاكرمه وانزله وكتب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن ما اتى به اليه واجله وانا خطيب قومى وشاعرهم فاجعل لى بعض الامر فاجابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبى صلى الله عليه وآله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن على سلام على من اتبع الهدى اعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب ازراه جفا وردّه وردّ الرسول ردا واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكسا اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما تقدم فلما انصرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على يوم اتيته والله تعالى اعلم

الهوان بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاى وآخره نون قال ابن سيده وبابدال الواو باء رجل من اعراب فارس وهو الذى فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فصار ربهم الخليل عليه السلام وقد مضى النار وهو الذى جاء فيه الحمد الذى انفرد بهر مسلم عن محمد بن زياد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل يمشى قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلبع اى جرىء على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحبة مطلقا وقيل الذكر من الحبات والهلال ابنا الجمل الذى جرب حتى اذاه ذلك الى الطرد والهلال الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمى الرجل هيثما وقال الجوهرى انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله فى كتابة الحفظ **الهجمانة** الدرهم وقد تقدم لفظ الدرهم فى باب الدال المهملة **الهبطل** الغليظ وقد تقدم لفظ الثعلب فى باب الثاء المثلثة **الهبعر** الفول والمرأة الناجرة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذا الهيقم والهيم زائدة قال الراجز

اشم من هيق واهدى من جمل

وقال آخر وهو يذمهم كانتسام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هريرة** طير فى حجمه تصوات شبيهة بنعوق النوائح ونروق فوق كل غصن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما هيج العاشق فلا يستطيع للرحيل بعده ويبكى على صوته الشجى والله اعلم

باب الواو

الوازع الكلب الذى تنزع الذئب عن الغنم اى يطرده وقد تقدم ما فيه فى باب الكاف **الواق واق** تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم **الواقى** كالقاضى الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمى بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش الاكبر

ولقد عدوت وكنت لا اعدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذلك الاخير ولا شر على احد بشائم لا يمنعنك من بنا الخير تعقادا والتمائم قد حظ ذلك فى السطور والاولبات القدائم الواق الصرد والحاتم الغراب قال ابن بزرج بن عدى ولبن لهنا بات ناشد رحله يقول عدا فى اليوم واق وحاتم ولكنه يمضى على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخنادم يعنى بالخنادم العاجز الضعيف الرأى المخطىء والواق ايضا الحبر طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفى حله** الخلاف فى الطير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق كما قاله الرافعى **الوبر** بضم الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم فى البيوت وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهرى لا ذنب لها اى لا ذنب طويلا لا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر يقنم بنى اسرائيل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه ذنب الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخارى فى كتاب الجهاد عن ابى هريرة قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بعدد ما اقتتلوا فقلت يا رسول الله اسهم لى فقال بعض بنى سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان بنعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يده ولم يهنه على يديه قال فلا ادرى اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سنبينه ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخارى الوبر دويبة يقال انها قشبة السنور واحسب انها توكل وضان اسم جبل وبر وعضال بالام وقوله بنعى

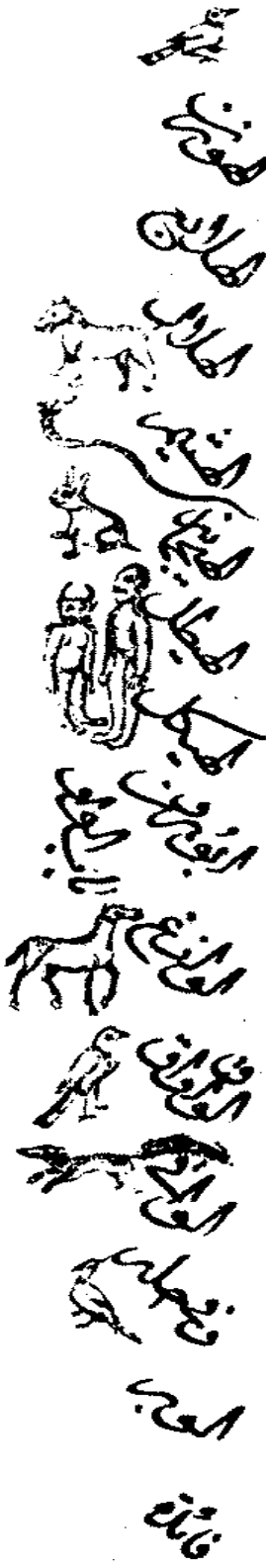

باب الواو

بنو معناه بعيب يقال نعبت على فلان فعله اذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردي من قدوم ضأن ينعى علي امرا اكرمه الله تعالى بيده ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضأن بالنون الا الهمداني فانه رواه عن البخاري قدوم ضأن بالنون الا انه هذا في فانه رواه من قدوم ضالي باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البري ولما اضافه هذه النسبة الى الضأن قال اعلم لما مضى وكذلك قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر لتحقيره له وروي بضمهم بفتح الباء من وبر الابل لتحقيره ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي ابان عنهما يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كما لا دب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي في الروياني انه حيوان في عظم الجرو الا انه اطول منه واكبر والعرب تاكل وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب اكبر من ابن عرس وعبارة الراضي قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمر بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس باكله لانه يعتلف النبات والبقول والله اعلم **الوجّ** كموج الطائفة القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابهما القاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء ودويبة حمراء تلزق بالارض كالبظاء والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي دويبة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضربت عن البظاء لانها طعاما ولا شرابا الاشمته وهي على شكل سام ابرص وروى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر بفتحتين ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق بالكاهل وتوحر الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال تهادوا فانها تذهب وحر الصدر وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فهو كذب عليها وفي الحديث من لعب بالنرد كمن غمس يده في لحم خنزير ودمه **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يتأنس والجمع وحوش بقال الظاء وحش ثور وحش وكل شيء لا يستأنس من الناس فهو وحش وقد تقدم في اول الباب الذي قبل الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على ولدها وآخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى لابن آدم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك اردحك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له **وفي الاحياء** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد وانا اريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قتيبة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الغنوي بعد ان كان من الزمان كنت افت للذئب خبزا في كل يوم فاذا كان يوم غاشوراء لم اتكله تتمة مشتملة على فوائد حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار في باب ذكر المسافر وعند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج من بيته ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الثمالي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احدهما اهله

افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي حين يخرج من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن العبدري الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انها امان من كل سوء وقال ابو طاهر ابن بحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني لاودعه فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى آبت الى منزلي قوله القطم الصنعاني هو غامض لا يعرف في الصحابة من اسم القطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وضع هذا الاسم في الانكار ومصنفا كما ترى صحف الصنعاني في جعل القطم وباطن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افاده هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة زين الدين بن عبد الرحيم العراقي واحسن الله اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة** قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت قال ابن عباس حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوفيان يوم القيامة وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب يقتص بعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو ابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري في مقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه غاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب افتخر عليه كونه خلق من نار فاذا كان يوم القيامة صار آدم والمؤمنون من الثواب والراحة والرحمة وراء ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يجول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى في وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في الارض قال ابن دريد **وفي الجماعة** من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا منزلا بعيرفرما رجل ببعير فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فاغلبكم منها فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد امنه وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء ومن يخاف شره اللهم بسم لا يضر مع اسمك شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله لا يأتي بالحسنات الا الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني اسألك بسر الذات بذات السر وانت انت هو لا اله الا انت احجب بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به ارض السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اجرني مما يلحق الجن من الاعداء ايضا وامنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة ان يقول سبع

باب الواو

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بحصن لطف الله وبالطف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برات ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوته اللهم استرني في نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي بستر الذي سترت به ذاتك فلا اعين نزاك ولا يتصل اليك ارتماء الظالمين اجبني عن القوم الظالمين بعدتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في حجم الفول اذا تنفتح البرمات وله بريق ولون حسن ويتخذ كسلابة الحج فيثقب ويؤخذ منه القلائد تحلى بها النساء والصبيان وفيه الفتح والتسكين قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع لا الودع ينفع حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع واسمها مشتق من ودعتك اي تركتك لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوراء** ولد البقر وقد تقدم ما في البقر في باب الهاء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن حمدان وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم ريحي فليشم الورد **الورق** في الراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام ولد غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الورشان** بالشين المعجمة هو سنونو تقدم للتقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القماري والجمع ورشان ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكذا ان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا يا علماء العربية اعجزت في العربية كشف مخبر وفي حمر اسم طير النصف ظرف والنصف حر وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو صنفان منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه وهو اجسم بادن وطبعه بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصوات الحجازيات كصوت العود بين الملاهي والورشان يولع بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راعها في بيضها لقاض قال لعطاء انه لد واللوت وابو اللوت والغراب وهذه لام الغاية مجازا قال الشاعر لد للموت وابنوا للخراب حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقصد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تمتم** كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المقرئ المصري المعروف بورش تصدر سمعنا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول لمن اقرأ يا ورشان افصل يا ورشان وكان لا يكرهه ويحبه يقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعضهم فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية قال فوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال لنا نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال له ان تحمل له فرقا فقال له نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم هنا انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت واقبلت اصوت في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى اخر الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا غريب جاء اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ليال وانا اقصر على عشر سنين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشرا بعد عشر حتى انه لم يبق احد من اهل القراءة قال لي اقرأ فقرأت ختمتين اية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

وماتة ومولده سنة عشرين ومائة **الأمثال** قال الواسطة الورشان تأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من القمر والمشان ضرب من الرطب الدبخي ذلك ان قوما استفظوا عبدا لهم رطب مخلهم فكان يأكل فاذا هو يتبع على وجه الارض فيه فقولا كل الورشان فقيل ذلك بضرب من يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر **الخوص** حر دمه بقطر في العين التي اصابها طرفة وضربه فجلد دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من ذاد على اكل بضه زاد جماعه واوهنه **العشو** **التعبير** الورشان يحل غروب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم **الورقاء** الحمامة التي يخبر لونها الى الخضرة والورقة سواد في خضرة وقيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقاء قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال فهو ذاك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر هودة بنت نمرة بن كلاب في ذلك انها لحبن ولدت وذاها ابرها ورقاء امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفرلها الحافر وارادها فيها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وعلقها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فاداها الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاحسن قريش فقال يوما يا بني نمرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا تظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خير طويا فذكر الزبير بكاءه صبيا وقال الفزاري في الاخبار روى انا ابا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع رأسه انشدهم وجب وبقاء هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن ذكرت إلفا وخدنا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني فبكائي بهما ارثى لها وبكاها بقيا وانشدت فانهمت عبراتي بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن ابن سينا النفس حيث قال هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي عزت ولم تترفع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع القيت وما القت فظا واغلظ القت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بها هبوطها من مهبط مركزها بذات الاجرع علقت بها ثاقل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي لها لم تقلع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وعدت تعرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرفع فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون ساسة لما لم تسمع فلاي شيء اهبطت من شامخ سام الى قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الالاه لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع او عاقها الشرك الكثيف فصدها فغض عن الاوج الفسيح الارفع فكانها برقا لق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنصف كلمة لا تشرهن عقيب كل عاجلا فعقود نفسك للاذى بنظام ولجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعامه واحفظ منيك ما استطعت فانه مثنا الحياة وزينة الارحام وبنسبه ايضا لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان محمد بن محمد بن محمد عليه فاعتقله وهمات في السجن سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الوزل** بفتح الواو والزاء المعجمة وباللام في لغة هذيل على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اوزال ووزلان والانثى وزلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من

باب الواو

من الوزغ وشاء ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الجرذون فليس في الحيوان اكثر بغاما منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب بقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتحن بها لنعومة لا يحفره جحرا بل يخرج الضب من جحره ساغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر وهذا يضرب الورل الذل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية الطيبة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب الجاحظ يقول ان الجرذون غير الورل ووصفه بانه طابة تكون غالبا بناحية مصر ملمعة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويكمن فيه وهو ظالم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرارة وهي المقلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى ما تقدم من اكل الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين وفيه الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدها لقوله تعالى ويسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب ولله الحمد اعتنت بذلك لان الذين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي واما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى وناحلة الوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار خالة البيئة والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وما في الخصب والرفاهية دون الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لان الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب ثم قال وقد ذكرت في كتاب فع التمويه فيما يرد على التنبيه ما خاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فانزل الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حلها الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لا يكاد من التمساح لاحد في الكبر حتى يصير في حجمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم نتعرض لاصحابها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البلنصي والدبل والقرصبلان والقرو والقنفشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما ابوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ما يتغذى من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين ما يؤكل وغيره وكل هوام الحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطهور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والوبار وفأرة البيش والاهلي وما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويكمن فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يجرؤ عليه الا على براثنه ثم اشار بقولهم ما امر بقتله الحية فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله الحية في غيره فلا يحرم ومن ذلك الذابة التي كولة اذا وطئت فانه يجب بها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها الا ان ذلك ليس لعينها بل هو في غيرها وهو تعبير الرافعي وقد ذكره الجاحظ بر وبتها وقد امر بقتل الديكة لانهم كانوا يتباهون بها ويشون بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصوتهم الاسطحة والرخمة الاجاد وقوله ما نهي عن قتله حرام يشون

باب الواو

يستوون به ما في من قتل كراما له قال الخطابي في المنع حتى يقتل عقبه والد عن قتل الهدهد كراهة لانه اطاع نبيا الا انه حرام نظر عنه لعباد في قضيته توجيح وجه القاتل بحمل الضرب لان النهي عن قتل لامر خارج عنه لا لعيب فيه ولما كانت هذه القواعد غير مراعاة في الجبوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث وقال الشافعي في الاصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى ويحل لهم الطيبات وامر المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة ويجب الرجوع الى طبقات الناس في تنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وذا العرب والى الامم بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والذين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اهل البوادي لان سكان البوادي الذين يا كلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتيادهم اكل الميتة والقذرة دون المحاجين واصحاب الضرورات وهاتي الخصائص مفقودة دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب لعين المهملة في لفظ العصفور عن ابي قاسم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابو طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العصفور حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن المارستاني فقال انه حلال فبعثنا منه جزءا الى البادية وسئلنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المباح لك فرجعنا الى قول العرب فيه فاذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابه طائفة واستخبثه طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش اولم يحكموا بشئ اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من الملاءمة والعدوان والنزوع في طعم اللحم فان تساوى الشبه اولم يوجد ما يشبهه فيه وجهان نقلهما في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعي قال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما انه اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اخذا بظاهر الاية المقتضية للحل اول والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لفظ كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد بذلك اثنان اسلمنا منهما من غير التبديل ولا يحتمل فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي لو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عندنا جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب بلاد الشرع للاسلام وهي النعامة فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين ينتهي في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يخالف في تحريمه تحليله شرعنا فان اختلفا بان كان حراما في شريعتهم علينا لاسلام وحلالا في شريعتنا فيحتمل ان نا خذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التحريم لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجعل كونه حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيما في الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم او التحليل ثابتا قبل تحريمهم وتحليلهم فان استطابوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم

الأمثال قالوا الجبن ولد وما مرح من تلطخ الولد وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك تلطخ الولد وقالوا الثوب

باب الواو

اشر واضل واظلم من وزغ **الخواص** شره اذا شد على عضو امرأة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يمن النساء وفيه قوة جذب للسئول من البدن وجلائه بحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلي به العضو الحديد بدء خدره وثقله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الوزغ دال في المنام بدل على عدو ومخبل للمتهذي مفاته وتصور عجز والله تعالى اعلم **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين المعجمة وهي معروفة وهو وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان واوزغان على البدل كما قالوا ابن سبعة روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت النبي صلى الله عليه وآله في قتل الوزغ فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قتل الوزغة ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس وكانت الاوزاغ تنفخ وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بها فقالت اقتل بها الوزغ فان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فاتي عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى بعده بسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال لمروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذبت والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابي العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته فقال لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذرو مكر وخديعة يعطون في الدنيا ومالهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء المضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به عند ذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وآله وسلم حين اوحى الله اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قائلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن بشر لان قتل مائة وزغة احب الي ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها ذابة سوء ذكروا انها تسقي من الحيات ونجح في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامرها صاحب الشرع فلو قوي عزمه واشتدت همته لقتلها في اول الامر الاول

باب الواو

لا ترجوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في التقرب فحبث لم يقبلها في المرة الاولى ترجى ذلك على ضعف عزمه فلذلك يقصر اجره من لم اتنه الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احتاج في الفعل فبذل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات تال وعلى كلا المعنيين فالحبة والعقرب ولما بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك ويرص من طبعه انه لا يدخل بيتا فيه زنجفر الزعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في حرف السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغ وغيرها الادبب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكنها

صفاتها ان تكثر الحشرات في جحرها الخبر عنها ناز متباعد والشران من جميع حشاتها من بعضها فيها العوض عنه كما عدم الاجفان طيب بناتها وتبت لسعدها براغيث حتى غنت لها وقصت على نغماتها وقص يلتقط رفصا نقط كراشق ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها وفيها ذباب كل اضطاب يبعد عن الشمس ما طرفي بهوى غناتها ابن الصواب والقنا من فتكها فيها وابن الاسد من وثباتها وفيها من الخطاف ما هو معجز ايضا ما عن حصر كيفياتها تغشى العيون بمرها وحبتها ويتم سمع الخلد من اصواتها وفيها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على ليلها بآتها شبهتها بقنا فقد مطبوخة نزع الطهارة بنضجها شوكاتها فاقت على سمر القنا في لونها وسنانها وشبا وصفاتها قاتها وفيها من الجرذان ما قد صرت عنه العناق الجرد في حملاتها فترى ابا غزوان منها فاربا وابا الحصين بروغ من طرقاتها وفيها خنافس كالظنافس افرشت في ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب بعض نتوفها اردى الكماة الصيد عن صهواتها وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها متزاحم متراكم متحارب متراكب في الارض مثل بناتها وفيها قراد لا اندعال الجرحى لا يفعل المشراط مثل اذاتها ابدا تمص دماء نافكاتها حجامة لبدت على كاساتها وفيها من النمل السليماني ما قد قل في الشمس عن ذرواتها لا يدخلون مساكنا بل يحملون بجلودنا فالعفو من سطواتها ما راعني شيء سوى رغباتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها سجنت على اوكارها ظنينها وكذا الحمام سجن في شجراتها وفيها زنابير تظن عقاربا لا بره للسموم من لدغاتها وفيها عقارب كالافاوز رتبا فيها خانا الله لدغ خاتها وكانما حطت كغرابيل اطلعن رؤسهن من طاقاتها كيف السبيل الى النجاة ولا فجا ة ولا حياة لمن ترى حياتها السم في نفثاتها والكر في لفتاتها واللوت في لسعاتها منوجة بالمنكبو سماؤها والارض قد نسجت بيراقاتها فلقد ترى فيها في الشتاء سماءها والصيف لا تنفك من صعقاتها فضجيجها كالرعد في جنباتها وترى بها كالويل من حشراتها والبوم حاكمة على دجاتها والاطلس في ثوى عرصاتها والنا جز من تلهبه ترى الى لفحاتها قد رقمت من قبل بلقى ادم مع امنا حواء في عرفاتها شاهدت مكتوبا على ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلفوا بايديكم الى مهلكاتها ابدا يقول الداخلون بنانها يا ويح الناس من افاتها قالوا افاندب الغراب بمنانا لا بتفرق الستكان من نهاتها وبدار نا الغاغر ابنا عوق كذب الرؤاة فاين صدق رواتها دارت بليت الجن تحرس نفسها فيها وتندب باختلاف لغاتها صبرا لعل الله يعقب للنفس فغلبت على شهواتها كم بت فيها مفردا والعين تشو قا للصباح تنح من عبراتها واقول يا رب التموات السبع يا رازقا للوحش في فلواتها اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها واجمع بين اهوائه شملي عاجلا باجامع الارواح بعد شتاتها والوزغ في الرؤيا رجل مستهتر بامر المنكر وبنهي عن المعروف وخامل الذكر وكذلك الغثاء وربما دل الوزغ على عدو والجامر بالشر والكلام السوء والتنقل من الامكنة الوصع بفتح الواو والصاد المهملة وبالعين المهملة في لغة الصنعوة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور

العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكبه اسرافيل وانه ليتضاءل لاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع بروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الانباري انه اصغر العصافير والجمع وصعان وفي التهذيب والاعلام للتوحيدي ان اول من سجد من الملائكة لادم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة وروى الحافظ بن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب جبل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سفى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم وطاوطا واحبارا وعن رسول بعثه الله لبني الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس هلكت ثم غاثت بها نفس فبرها وعن موسى كم اوضعت امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي يوم الفته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال الاول الناقة الثاني من مزبد والثاني عصا موسى عليه السلام واما الضبع والرابع السماء والارض فانا ابناء طاهرين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن واوضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر وألقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا اربعين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل **وحكمه** تحريم الاكل المنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي يعرف وجوه الجبان وطواطا **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على الغواية والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على لدالزنا لانه من الطير وليس بطائر وهو يوضع كما يوضع الادعى وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن المألوفات لانه من المسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى فانه تخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيها الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم **الوعوع** ويقال له ايضا الوعوع ابن اوى وقد تقدم الكلام عليه في واعر في باب الهمزة **الوعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى منهي ربيته وهي شاة الوعر والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي ان حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر حنانا بابا البيت فقال لبيكما لبيكما انا ذا لديكما لا اعتذر مما جنيت ولا ما الى بعدي ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه وقال كل حي وان تطاول دهره اهل مرة الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ادعى الوعولا ثم فاضت نفسه فحدث عن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال لابنه يا بني انك كنت تقول لنا ليتني كنت الفي رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما اجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كأن السما قد اطبقت على الارض وكأني جنيت في قحف وكأني اتنفس من ثقب ابرة وكأن غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ادعى الوعولا ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصر يشرف على برد وخريد يشق فنظر الى غسال ينسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ار الخلافة وتمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيت المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقيب ذلك فلما بلغ ذلك يا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه شعرها فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما زالت عنده وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وانشدت له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ... اكفكف العين والدمع سابقها

باب الواو

سابقها نحو ثلاثة عشر بينا منها قوله ما اوقد النفر في الجاهلية ان محى طويلا فلوت لاحقها بوشك من فرق منتشر بوما على خمرة بوافقها مر لم يمت غبطة بمت هرما للموت كأس والمرء ذائقها ثم قالت وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفرجما واى عبد لك ما ألما ثم قال كل حي وان تطاول دهره الى ميت ثم مات فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقطاع الوعل انثى تأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يألف مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى اجتمعت امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا رأى بعد الانثى انتزع الى بها والامتصاص بفيه ولذلك اذا جذبه الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ فاذا آكل بالقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يرمح نفسه فيحدر ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه بقبانه مما يجتني الجارة ويستعان بهما على الصعود وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال على المدينة لو رأيت الوعول تجول ما بينهما ما هجتها ازار لو رأيتها ترعى كلاها ما هجتها الان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيدها وفي الترغيب والترهيب وغريب ابي عبيدة وغيره من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الخسف والمسخ وهو من الامم وهو من الخائن وهلاك الوعول وتظهر النحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما النحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والنحوت الذين كانوا تحتا قدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضربها المثل لانها تأوي رؤس الجبال والله تعالى اعلم **وروى** الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما اسم هذه قلنا انها هذا السحاب قال صلى الله عليه وآله وسلم والمزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وآله وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد على السبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضياء ايضا في كتاب المختارة وورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **وحكمة** الحمل الاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قابل البحر او قابل الحرم شاه وذكر الفزويني في الاشكال عن ابن التغلبي انه قال رأيت بجزيرة زاخ حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها احمر منقط ببياض ولحمها ما مض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحمل الحاقا بما تأكله من المأكول حملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم **الاصتال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا قول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخو أصيد** تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاثر لكن منها ايضا ان يخرج جلد المرأة التي بها نزف الدم تحمل به في صوفة ولحم وشحم ويسقان ويلقى عليها صبر بعد وقرنفل وزعفران وعسل مخلط الجميع ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس ان برحضا في مثانة بقرة باذن الله تعالى **الوقواق** كعطماط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف **بتاو** وزان بقم

باب الباء

بفتح الواو وتشديد الياء وهي دويبة تتولد في الاماكن النديّة وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات وهما الاسود والاحمر والابيض والاصهب اذا تكونت تساقطت وباضت بيضا مستطيلا وهي تألف الخنوس واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش الفطعة من النخل وهي الحشاش بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان اصل المدينة كانوا اذا ارادوا احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن ذهب الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المتراح والى الحمش والخلاء والخرج والمتوضأ والمذهب الغائط وقضاء الحاجة قالوا ذهب بحوكما قالوا ذهب يغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان بحبث قال

بنات وردان عبدل لبن بعته ... خلق كعنق فخ وصوت تنبهي كمثل صياح جرجر تركت من بعد تنقية اتاضه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك كما لو لبست لدغ سائل اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب فما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والعناكب والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير المعقور وقال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجع سكن لها وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى اعلم

باب الياء ياجوج وماجوج

بهمزة ولا همز ان لغتان قرئ بهما في مزهما حيلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في يأجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قال الازهري يحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتأنيث لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا همز ان ولا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمزهما جوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسما الاعجمية مثلها لا همز نحو هاروت وماروت وحالوت وطالوت قارون قال ويجوز ان يكون الاصل للهمز مخففا اذا لم يهمزا كسائر ما همز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مخالفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب بتخفيف الهمز من اج والله اعلم العرب لغة تعرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وشواهد ذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عم وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم آدم عم فاختلط ماؤه بالتراب فأسف فخلق من ذلك قتلى فيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأجوج امتلها اربع مائة امم وكذلك مأجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولد صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف الاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق ويحوز طبرية وبحيرهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس قال وهب منبه يأجوج ومأجوج يأكلون الحشيش والبقر والخشب ظفر وابه الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس قال علي عم يأجوج ومأجوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم منبسط الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام ولهم اشعار على الذر في شعورهم تقيهم الحر والبرد ولهم اذان عظام احداها مهاد يفترشون بها والاخرى يلتحفون بها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ان يقبضوا على ضوء الله كما كان حتى يقولوا لنقتلن غدا انشاء الله فيقبضونه ويخرجون وتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد الله سهامهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله

الله بالنغف في قلوبهم والنغف هو الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي عن يأجوج ومأجوج هل هم من ولد آدم وحواء وكم بعث كل واحد منهم **فأجاب** انهم اولاد حواء آدم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب لم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم جزت عليهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ايانا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر لانه ابو الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فزعا محمرا وجهه الشريف يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اخرجه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتح انشاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل وادٍ في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وآله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد بالردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب قالت اهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف وفاسد قاله النووي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم لان ما استفهم عنه بانيا كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لزينب نعم حين قالت اهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسر الجمهور الخبث بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعنى ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مرثد الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال انا نعرفك فقال ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض لبني لاصلحها الا الحديد بيعلون نهر فدخلت بينا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جذاذ فلما كان عند غروب الشمس بعث صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضر لك هذا صوت قوم ينصرفون من هذه الشاعة من عند هذا السد قلت ان تراه قلت نعم قال فعد وتا اليه فاذا لبنة من حديد بكل واحدة مثل القصرة واذا كانه البرد المحبر واذا للناس مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد رأى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على يأجوج ومأجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف ويفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف المعتزلة ضلى لا وهلا يفقهون من احد لغته ولا يعربون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افسادا يأجوج ومأجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا

يا بسا الاحلموه وقبل انهم كانوا يلوطون وقبل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اى جعلا بن
اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فوقع عليهم جعلهم وطلب منهم العمل بايديهم ثم انصرف الحسابين الشد
ضاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل سمك
الصفر وطبقه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين بقطع الحديد وفتح بين طبقا
الحديد بالحطب الجم وضرم النار فيه حتى حمى الحديد فافرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صارا جبلا
صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب جعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من سمور
النحاس وحمرته وسواد الحديد يعلم بطبقوا الظهر عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد
البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يطرون الشتاء بن في ايام الربيع كما يطرنا الفيث لجهنة فيأكلونها الى مثل من القابل
وتقيهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **الياموا** قال ابن سيده هو جنس من الابل او ضال او شبيه ببرذون واحد مشتق وسط
رأسه وقال غيره انه الذكر من الابل لقرنان كالمنشار وهن اكثر احوالا تشبه احوال البقر الوحشي فاوى الى المواضع التي
اشجارها واذا شربت الماء ظهر به نشاط فبعدو يطيب بين الاشجار وربما بنشب قرناه في شعب الشجر فلا يقدر على خلاصهما
فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا البه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالابل ومن خواص جلده انه
اذا جلس عليه صاحب النواسير ذات العضه **البوبؤ** طائر كنيته ابو براح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه البازي
وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع البابئ وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طرديته
حفظ المهمن بوبؤ ذي ريش شرفاء كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان
محمد بن زياد الزيادي يلقب ببوبؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري
كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يؤ
الحديث وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة البوبؤ والجوجؤ وهو صوت التفيئة والطابر والبوبؤ وهو الاصل فيما
قالوا ان بوبؤ الكرم اصله والدودؤ قيل خمس وستة وسبع وعشرون واللولؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ
بهمزتين ولولو بغير همز ولمزا ولمدورن ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** ماضه يحقن
ويسحق مع السكر الطبرزدي ويخلط معه بعض الصتب بكحل به زبل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومراده
تذاف بماء الشهدانج ويبسط بها من به الصداع بنضحه نضحا بينا انشاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد
تقدم ما في الحبارى في باب الحاء المهملة **اليحموم** دابة وحشية نافرة قطا قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر
فاذا عطش ورد الفرات يجد البحر ملتفا فينشر بهما وقيل انه الثاموز نفسه وقرونه كقرون الابل يلقيهما في كل
سنة ويحاماته لا يحوم بقربها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الابل وقال الجوهري اليحموم حمار الوحش **وحكمه**
الحل كبقية ان **الخواص** منه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان
فائدة في كتاب العرائس للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي قال ان بعض ملوك العلم خرج من بلاده فرافق
شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد طال عليك حزني وذمامك والتاطي
من الجان ولي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاشتر
عن صاحبه واشترط منه واذبحه هذه حاجتي اليك فقال له يا اخي انا ايضا اسالك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشطان
مارد الا تعمل فيه العزائم والح بالادعية حتى مات دفاعه قال دواعه ان يؤخذ له وتر قد شهر من جلد بقر وتشد به احدى
القوائم من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن وبعدا وفي الايسر ثلاثا فان الشيطان
يهوت ولا يهود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك فسألتها بيعه
فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة افجعه فذبحته فعند
ذلك خرج علي جمال وقتال فجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا لانك مند ذبحت الديك

باب الباء

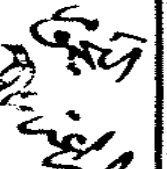

الذبل اصبت عندنا شابة بجنى وانه منتحسكها لم يبارحها فطلبت منهم وتراقد رشبر من جلد بجور وشبا من بعز
الذئاب البرى فاتوا بهما فشدت بهما ذى يدى الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا اعلم علة
نفسى ثم قطرت من الدهن فى انفها الايمن وسلمى فى الايسر ثلاثا فخرجتا من وقتهما وشفى الله تلك الشابة ولم
يبارحها بعد شيطان انتهى **اليحموم** طائر حسن اللون يشبه لون الحبرة الوشاة وهو كثير بنظلة من ارض الحجاز واظنه يوجد
ايضا قرب الجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب **اليحموم** ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان
الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل فى جهنم يستظل به
اهل النار لا بارد ولا كريم اى لا بارد للنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار وقال الضحاك النار سوداء مظلمة
سود وكل شئ فيها اسود نعوذ بالله من شرها **اليراعة** طائر صغير اذا طار ويانها وكان كبعض الطير واذا طار بالليل
كان كانه شهاب ثاقب وصفتها طيار وقال ابو عبيدة اليراع للطير بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا
القصبة الامثال قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذى يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما
اليربوع بفتح الباء المثناة تحت وبعدها الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالعين المهملة آخره
وذا الربح كما تقدم فى اخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرضه صمدا فى
طرفه شبه النواة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام فى طباع الحيوان ان كل ذات حشا الله خبثا فى قصبة البذ
لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لعموم وطوبتها له مقام الماء وهو
يوثر النعيم ويكره البجار ابدا يتخذ جحرة فى نشز من الارض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى وينتهى الحافر
والقاصعاء والرغطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى فاى خرج من الثلاثة وان طلب من الثلاثة فقد خرج من الرابعة
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية
لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الله جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافاء اليربوع لانه لما ابطن
اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وودى شيئ عن شئ ودخل فى باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه
اشبه فى ذلك فضل اليربوع انتهى وفى طبعه انه يطأ فى الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجر و
يعر وله كوش واسنان واضراس فى الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقز وهى اليربوع من نوع الفار وزاد القزو
وهو من الحيوان الذى لم يتبين مطاع بنقاده اليه واذا كان فيها يكون من بينها فى مكان مشرف او على ضفة ينظر الى
الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخافه على نفسها صرصر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجرتها فان قصر الزئبر حتى
ادركها احد وصادها شيئا اجتمعت على الزئبر فقتلته وولت غيره وهى اذا خرجت لطلب المعاش خرج الزعبل الاكبر
يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صرصر باسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والنون فى اليربوع زائدتان فكان ينبغى ان يكتب
فى باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قاله عطاء واحمد
وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات قلنا ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا قتلوه
اصابه المحرم وان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى
القاصعاء باليربوع يضرب للذى يبيع العين ويقبح الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل
والجمع قواصع **الخواص** من اليربوع يؤخذ بطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى
التعبير اليربوع فى الرؤيا يدل على رجل خداع كذاب فمن راى انه ناكد ذلك **اليرقان** هو دود يكون فى
الزرع ثم يتسلخ فيكون فراشا يقال ذرع مير وق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب وقد تقدم فى باب الدال
المهملة مسوق **اليعر** بفتح الباء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدى يشد عند زبية الاسد وعند مأوى الذئب
ويعطى رأسه فاذا سمع الضبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية ومنه قولهم فلان اذل من البعر والبعر ايضا
دابة تكون بمجرى السيل تتمعلى الكدى وقيل هى العين المهملة الجعدى **قالوا فى امثالهم** اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور**

باب الباء

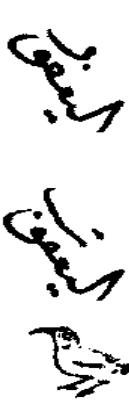

البعقوص الخف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم البعاقير بتوس الظباء قال بشر ما ذم وباتت لبرها انيس الا البعاقير والا العبس وفي حديث سمنون عبادة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على حمار يعفور ليعوره قيل سمي يعفورا لونه وهي العفرة كما قيل في اخضر مخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه بالبعقوص وهو الظبي والله تعالى اعلم **البعقوص** ذكر الجمل قال الجوهري هو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس وابنس وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف والبعقوب ذكر الجمل مصروف لانه عربي لم يجر وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل وهو صفة للبعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر غادر يقصر دونه البعقوب والجمع البعاقب قال الشاعر او كالشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب وروي ايضا او كالشباب حميدا نوله العاجب اودى وذلك شاو غير مطلوب وفي حديثها وهذا الشيب يطلبه لو كان بد ركه ركض البعاقب يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفع جعله فاعل بدركه واراد بان هذا الظاهر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف بدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى بركض ركض البعاقب فجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولى الشباب حثيثا بركض ركض البعاقب في هذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد بالبعاقب الكروالفر وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول والبعقوب الفحل والجمل يجمع الى نوع واحد ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها ما اغربه في وصفها الا بعاقب الجمل حاتك مثقلة الترا ئب بالحلي والحلل صفر العيون كانها باتت بتبر تكحل و تحالها قد وكلت بالنوم والصوت الزجل وكافنا بات اضا بعها بجناء لعثل من يحمل لصيدها فلنا امرئ لا يستحل **وحركمة** انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين البعقوب والدجاج قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب انما يقع التناسل بين ما يقرب بينها تناكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الاهلي **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد المسيح بن واحة لزيد بن ارقم بازيد بن اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة سوتة لزيد بن حارثة **اليمامة** قال الاصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليمامة اسم جارية وقعاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من يمامات فغلبت عليها وان اسمها عنز وكانت هي في رقاء وكانت الزباء في رقاء وكانت البسوس في رقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد العرب هي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء **فائدة** قال في ابتلاء الاخيار بالاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس هي رقاء اليمامة والبسوس وعفرة وظلمة وام قرفة اما الزرقاء فيقال ابصر من رقاء اليمامة وهي امرأة من بني سهم كانت اليمامة تبصر الشعرة البيضاء في الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تسند قومها بالجوش اذا غزتهم فلما بلغهم جيش الاروقد استعد والدفاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا واسكنوها بايديهم امام معسكرهم فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى شجرا قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك وقد بصرك كبرك ثاني الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل واغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروقها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اسم من البسوس وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما عفرة فيقال احمق من عفرة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال ان التي من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت اربعين سنة وقادت اربعين غاما فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت

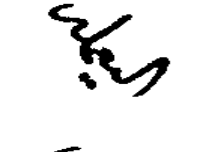

باب الياء

اتحفت بيقاء وضرا كانت تغري الثيس على الفتر وفيل لها المرتضى بين ذلك قالت لا سمع بنظر الجامع بينهما واقام قرنه فيها المنع
من ام قرفة وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تحت ابيها خمسين سيفا كل سيف منها الذي صحبها وقد سئل
ابن سيرين عن الشاة فقال مفاتيح ابواب الكفن ومخازن الحزن ان ابيت اشترا اليك منك عليك تخشى سرقه وفضل المرء قليل
المغرم وفيل الشاة رهان بالليل شؤم بالنهار وفيل بعض الحكماء مات عالمك فقال ادركت نكم فلم ترجح وفيل البقر
فقال خصال قلت اكثر في مصلحة تحمله غاظ نفسك شهوته وقبوله من امرته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تامن قاتلا على
حقيقة ولا شاكا على الغرة وقال بعضهم لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر من الشك انتهى **الحكمة** في كل البهائم وبيضها الانفاق
وقد تقدم في باب الخاء المهملة في الجمل **الامثال** لو لكن ملك الناس بأتانه بعتها ان رق بهم لا تنفرهم وخل الصرف يعتكر كالجمل
اليحموم كحوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الثاء المثلثة **البوص** بفتح الباء والواو وكر الضاد المهملة الشدة طائر
بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الخرو **حكمه** الحرمة كما تقدم في باب الطاء المهملة **البعوض** اسم مشترك يقع على طائر
نحو الجرادة اذا رتبع حضلا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى الا ماشيا تمازي واقفا على ارض عود وانما طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة
لا يضم جناحا واذا وقع شبهته الخيل المضمرة قال الشاعر ابو صبيه شعث طليف بقصر كالمثال ليعاسيب ثم قال
والبعوض انثى لانه ليس في الكلام مفعول بغير هاء موصوف وذكر ابن مكي ان في تحفة الحسن بن عبد الله العسكري ان عمر بن حفص بن عمرو بن
الشريد بطن من رهط كانت له ضيعة وفيها نخل فشكت نخلة يوما فاخذ فاسه وكانت قد عجوت منه فقالت لا موتي ذرك
ولا عيني فبكى منها حتى رثت له ارى ام حفص لا تمل عتابنا وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد فجعت من كان نائما وسمعت من كان له اذنان وانى لعمري ساء يام خيلة فلا تعاشر
الاوغاد وهوانا هم بالحزم ليستطبعه وقد جعل ابن العبر والنوان فلان خير مرجبا كانها معترى بعتوده ان سنان
وفي حديث مصعب لولا انها المولجرما بالبنات اكون بعبوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وفيل هو طائر
اعظم من الجرادة وفيل انه النحل الجاز والبعوض اسم فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعوى الترتير وفيل انها احد الاقوال الثلثة
التي كانت للمسلمين يوم بدر على الخلاف فيه والبعوض يطلق على العزة المستطيلة وقد جاء فرس على ضرب من الجمال كان حكاه الدينوري
وكنا الجعل المريض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس في الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمراض
المبارك وربض الاسد اي وثوبه والحاظ الياء في كبار الذباب فهي والبعوض ملك النحل لا يسرها الا كل لا يتم لها راع ولا يابه
ولا عمل الا مر على الا به فهي توتمره بامره سامعة وله مطيعة وله على ما تكليف امر فيها وهي منفادة لامره مشتغرة ثوابه بدبرها
كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى موقفها وقفت على بابه لئلا تدع فلا يدع والحدة تراجع اخرى ولا تتقدم عليها في الصبول تعبر
بعوضها والحدة بعد الحدة فيعبر الحر ولا تنام ولا تراكم كما يفعل الابرار انتهى بعسكره الى معترضين لا يحصى الا واحد بعد واحد عجبت
ذلك ان يزين منها الا بجمعها وفيه في الامثال امران على جمع والحد بل اذا اجتمع منها جندان وامران قتلوا احد الامرين وخطوه
اتفقوا على الامر الواحد من غير مخالفة بعضهم لبعض بل يضرب بعضهم بعضا واحدة روى ابن السني وعمل اليوم والليلة عن
امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد فلا يجنوا بليس فليجتمعا كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا دخل فليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم ومن لفظ اليعسوب وفيل للسيد
من قومه وقال علي عليه الصلوة والسلام لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال لقد عز علي ان اراه مجدلا في
نفسي كان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول انا ابن عتاب بسيفه صلول والموت دون الجمل المجلل فلما قتل الاشتر قيل ان ذلك اليوم
وقطعت يده يومئذ كان جنها خاتم فاخطفها فاخرجها بالبنانه فعرفت بخاتمه فصلوا عليه بالجملة فعلم انفقوا على ان يدفنها
طائر في قعر الجمل فالقاها بالجملة فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القاها بالبنانه في ذلك اليوم بالبنانه
وقال الحافظ ابو موسى صحيح القاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل
ان الدجال يبعث كعوب الاردن فيأتي النخل التي تنظر اليها فتجتمع عندها كما تجتمع النحل على يعسوبها والمثل ان ابا بكر قال لابن الهلموت بن عمر
على باب الشيطان وهو يسبني فقال كنت والله يا ابن الموتين وكنت كالجمل الاغر يركب العواصف لان بله القواصف فشله عما

على عليه السلام بالبصرة سنة ٣٧ وقيل غير ذلك ابتدئ بتقديم النخل لفاطر نخلة لسعة انواعه في الربيع المملكة في البر والقوليف الربيع المملكة في البحر قال الله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار فيه فيكم تاكيد وتكرير وقال طاهر بن عبد الله بن طاهر قلت لابي يوسف يعقوب بن اسحاق بن عبد الله بن يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن بجير بن معدان بن عمرو بن عامر بن عمران بن الحاف بن قضاعة الحميري المصري المعروف بالسكوني صاحب ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن اصحابه اجمعين ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام انت سيد المؤمنين والمال سيد الكفار قال يعني قائد المؤمنين اي يقودهم الى الجنة والمال قائد الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يقود الفرس بلجامه وقد من هنا قال امير المؤمنين علي عليه السلام امير الفجار هذا ما انتهى الينا من تفسير ما يحتمل هذا الشأن لاكمله وختم بالخير والقبول انه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الصفوة الاخيار وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ومن هذه النسخة المبيضة في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

وقال مؤلفه فيما رسمه الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ومن هذه النسخة المبيضة في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بقول الفقير حصر ابو الوفا المهوري بتوفيق ختم الله له ولاحبابه بالايمان الكامل اليقيني بحمد الله تعالى لجميع هذا الكتاب الجامع الانيق المطرب الكامل الرائق الذي من كل فن طرف من الاحكام والقصص والاخبار وغير ذلك من الاسطرلابات التي تشتمل على اشياء كثيرة لا توجد الا في القرن الثامن وهو الامام العلامة ابو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الذي من شأنه الجمال الاسنوي صاحب المنهاج وابنها التقي السبكي وابن عقيل وابن زهرة الغرناطي وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووي وكتاب الجواهر الفريد قد علم التجويد واختلاف القراء واقوال علماء الظاهر والباطن وثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله في ترجمة العلون من هذا الكتاب لشرح علي سنن ابن ماجه على سبيل ابن ماجه على ما ذكره في ترجمة الغنم وله هذا الكتاب المستطرف حيا الجواد الذي جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لانه فرغ من مسودته في رجب سنة ٧٣٠ على ما رايته بخط الدوشري في آخر نسخة نقلت من نسخة المؤلف وقد ولد في اوائل سنة ٧٤٢ وتوفي ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ودفن بالقاهرة وضريحه بالحسينية بمسجد المشهور بالصوابي قريبا من جامع سيدي علي البيومي وله حضرة ذكر فيها بعد صلوة كل جمعة وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع في اهل القرن التاسع وذكر صاحب كشف الظنون ان الناسخ زاد في هذا الكتاب اشياء بعد وفاة المؤلف ليست من كلامه والاقرب عندنا انه من ذلك ما ذكره في تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفي بويع له في سبع سنة ٧٥٩ وقوله ذلك لاختلاف في نسخ هذا الكتاب فقلما يجد منها نسختين متفقتين في صحيفة او صفحتين من هذا ولما رامت الاشراف الالتزام لطبعه ثانيا وهم كل من العهدة القديمة والحبيب الكاسي الاستاذ السيد علي المحمودي الحنفي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة كان الفاضل الاديب اللبيب النجيب السيد المحمود الجزايرلي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة بلغنا سابقا بحل خاتمة اولى التحقيق من اهل عصره الاستاذ الكبير الحنفي الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلي مفتي ثغر اسكندرية قبل الواثق بربه المعين الشيخ محمد شاهين فالتمسوا من الفقير هذا لحظة تصحيح هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثاني تقرض على ناظره بعضها من نسخة اشغالي بتصحيحها ثالث اشكال المتقدم ذكره مع الفهارس الفاضل السيد المصطفى الفراوي عصر المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع الاول على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما اصلح ومالم يصلح اظهارا للصواب استغنما للثواب لينتفع به من يروم تصحيح نسخه من الطبعة الاولى ولم يكن عرضي بذلك الا نزاعا على الصحيح الاولى اذ قلما يسلم من الوقوع

الفضل له على اعتباره بالتخليص من التخليط الجاري
العادة في الكتب القديمة التي لم تقابل خصوصا
وقد افضل الناس من يقال ان عيوبه بكما
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت